Al-Àḍā' al-ālima [Diagnosis of diseases of internal organs].

Contributors

Galen

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/n54yjwcm

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

WMS. Or. 14a

30970/14A

WMS. Or. 14a

كتاب اعضاء الالم

WMS. Or. 14a

14 A WMS. Or. 14a 30970 (II)

GALEN (Jālīnūs) [129-199 A.D.]

al-A'dā al-ālima (De locis affectis)

176 ll., 19 lines, 9 2/3" x 6 1/2"

Date. ...

Naskhi

A complete MS (Six treatises).

BROCKELMANN G.A.L. Suppl. I p. 368

Translator: Ḥubaish [s. IX A.D.] (?)

The scribe writes that it is translated by Ḥunayn b. Isḥāq. A.Z.J.

See f. 26 b; 176 a
f. 146 b;

Moore's Modern Methods, Ltd., London

To repeat order state 3" x 6¼" Feint

30970

سيدي الصبح

ارائه وهو الرقيب بحاطري واصبح من الحالمين كما امسى
اذا مصغي وده وحسنه الحيا دعاني اليه الشوق بسطة الانس
حاضر لي مستقر اليقينه بمشهده العدني في كون الحسنى

تعالى الحق مولانا عز الخير والحسف وعما جاليه الفكر وما لحظ الطرف
عن محلول حوى المحاوين في الظرف

٦٠

للصبح محمد الدر

اذا القدم قوما غيروا افضلهم بالعلم والجود والاقدام والشرف
اما لهم سبلهم عنه اذا الجمعوا لحظ لا حين ام اللام للالف

لكاتبها

ومن عجب حاز الجمال بما شره فلذ اكل قلبي قد غدا في استبره
يلقي لاظلام بفاحم من شعره ويريك ضوء الصبح بارق ثغره

له

كيف ارجو الطعام في ربع قوم قطعوا العمر في نفاق النفاق
لبسوا الدرع خلة وتعروا كلهم عن دكارم الاخلاق

له

قفا ببكد الحطم ورموم والمشترى ومن اطاف ومن سعا
ما كنت حين ودعي لكم مصنفا حين ودادي لزيلون تصنعا

له

سولاي يا من له فضل رجول بذ كل البرية من آفاصي ومن دان
لازلت في نعمة غراء مقترنة وطول الزمان على مر الحدثان

له

اعاذك الله ما حسو من مار علي ومن لهبي ما دستم بعد امض وسمس صحو ولا
يا نفس وما عيب الجمال صلعي جاسا كل من وحشة الغرب

سدى السمح

شربت من عين الحيوة شربة امنى لها من خوف موته الابد
فاظمئت بعدها وان عدت عالقة تغير شاقيها بدى
لذا بها الصادي الذي منها ارتوى بدليفة تشفي حوى العلل الصد

الحمد لله الشراه
من الشيخ قاياد في ٢١ شهر رمضان
سنة ١١٢٣

كتاب الاعضاء الآلمة لحيوانات ترجمة
حنين بن اسحق العباس

صاحبه على حمزه

سدى السمح فخر الدين

لحمدره معادي في معادي من الميزان فهو لها قسيم
وحبل ولاه في عنقي عليها الى الترقي صراط مستقيم
وكهف حماه في عنق المعادي عليه به تحمى الوقيم

ملكه بن نصر بن عبد الله
بن ابي منصور الشراب

انتقل هذا الكتاب الى الفقير

مراملاي سيدي السمح فخر الدين امده الله

علمهم طاهر لدي وعلمي باطر عز فلوبهم في حجاب
فانا فرظلا لهم في تبيين وانا دهم عن هوا بني فخر انتباب

في نوبة العبد الفقير الى الله تعالى
علاء الدين ابن ولي الدين
اربلي المنطبب

في نوبة العبد الفقير الى الله تعالى
اسحق عبد الغني ابن العز الاسرائيلي
الموشوي

ان طبيبي الذي كلفت به كل ما وصافه غذا كلفا
اذ انبرى في العفاف واصفه معطف أنيه كلما وصفا
وكل فكر احبوي الطلبه الحسن دونه وقفا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

كتاب جالينوس في تعرف المواضع الباطنه
اذا حدثت بها افه وهو الكتاب المعروف بكتاب
الاعضاء الالمة المقالة الاولى

قال جالينوس ان الاطباء يسمون اعضاء البدن مواضع وليس يفعل ذلك منهم اقربهم عهدا فقط بل قد فعله كثير من القدماء ايضا وجميعهم يحرص على تعرف الافات الحادثه في هذه المواضع لان مداواتها معرض فيها ان تنقل وتبدل حسب اختلاف المواضع وفي العلم بذلك امر شريف مبلغ نفعه في المداواة وشفاء الامراض من اكتساب جيلة البرء فاما هذا الكتاب فقصدنا فيه البحث عن الطريق الذي به يقدر الرجل على تعرف الاعضاء التي تحدث بها الافات الآن ما كان من الاعضاء ظاهرا فتعرفه بالوقوف عليه وعلى ما يحدث فيه من انواع الافات باحس سهل هين فاما الاعضاء الباطنه المتواريه عن الحس في عمق البدن فتحتاج في تعرفها الى رجل قد تبحر وتدرب وراض فكرته في العلم بافعال الاعضاء ومنافعها وشرف بعضها على بعض والحاجه ايضا في ذلك الى العلم بتشريح الاعضاء ليست بدون الحاجه الى العلم بالافعال والمنافع اذ كان التشريح هو الذي قادنا وادانا الى العلم بخصوصيه جوهر كل واحد من الاعضاء الباطنه وباشياء اخر كثيره من احوالها من ذلك ان في قصبة الريه وفي اقسامها جسما غضروفيا يقال له الحلقه وليس يمكن ان تعرف خصوصيه جوهر هذا الجسم الا من رآه عيانا فقط فمتى قذف انسان هذا الجسم في بعض الاوقات بالسعال علمنا من قذفه اياه ان في الريه قرحه عظيمه جدا وذلك انه وان كان مثل هذا الجسم موجودا في جميع

العنق فيما بين الحلق وبين الرئه وليس يمكن ان يكون في ذلك المواضع قرحه تبلغ من عظمها
هذا لان الانسان الذي يحدث به هذه القرحه يموت قبل تصير قرحته الى هذا الحد
واما الرئه فيمكن ان يحدث مثل هذه القرحه لانها عضو ينزع اليه العفونه بسبب
رطوبته ويتاكل بالرطوبات الحاده لهذا السبب باهون شيء ومع هذا فان ما في الرئه
من الحلق صغار وليس يمكن ان يعفن جزء ومن الحلقه دون جزء واذا كان
لابد ضرورة من ان تخرج الحلقه كما في عند ما يخرج اربطها الاغشيه التي
يربطها مع ما يليها من الحلق وكانت هذه الاغشيه التي تربطها معرضه لقبول
الافات اكثر منها بكثير فالافه تنزل بها قبل الحلق لان الحلق غضروفي والجسم صلب تخين
واما الاغشيه التي يربط بعضها الى بعض فدقاق صغار وقد رأينا ايضا انسانا قذف
بالسعال جزأ ليس بصغير من عرق وفي ذلك ايضا دلاله بينه عند من كان ذا خبره
ومهاره بعلم التشريح انه من الرئه لان العروق التي في قصبه الرئه نفسها الممدوده
في العنق دقاق كلها مثل الشعر واذا كان الامر على ما وصفت فليس خصوصيه الجوهر
وحدها تدل على الموضع الذي تحدث به الافه اتى موضع هو بل قد يدل على ذلك ايضا
مرارا كثيره دلاله بينه مقدار الشيء مثال ذلك ان الانسان اذا راى من به قرحه
في الامعاء قد خرج منه في التغايط طبقه من طبقات الامعاء مقدار عرضها
وثخنها اعظم من مقدار طبقات الامعاء الرقاق كان حدسه في القرحه بانها في الامعاء
الغلاظ امرا ليس بخارج عن الصواب ولا عن الطريق الواجب وقد عرض لنا مثل هذا
في الفتى الذي قذف بالسعال مع ما كان يقذفه في البصاق طبقه ثخينه لزجه فاخبرين
رأيا ذلك علما بالحدس بانه الجزء الذي في الحنجره من داخل الذي منه يكون العضو

الشبيه بلسان المزمار ويقال له باليونانية انجلوطرن وقد يعرى هذا الفتى من هذه العلة
وما اظن ان يزجوله ذلك كثيرا الا ان صوته اخر به ذلك وبخصوصيه الجوهر ايضا يفرق
بين القروح الحادثه في الكليتين والقروح الحادثه في المثانه كما وصف
ذلك ابقراط في كتاب الفصول فقال ان الاجزاء الشبيهة بالصفاق اذا انجذرت
مع البول دلت على ان في المثانه قرحة والاجزاء الشبيهة بقطيعات اللحم
تدل على ان القرحه في الكليتين وقد يستدل مرارا كثيرة على الموضع الذي فيه انه بما
يحتوي عليه بعض الاعضاء من الجواهر التي فيه من ذلك ان رجلا اصابته في مدينه
منطوليا ضربة بسيف على جانب دبره وكانت ضربة قد غارت ودخلت الى
عمق كثير فمكث الرجل في الثلثه الايام الاول من علته لم يزد الطعام ولا الشراب
ثم تناول في اليوم الرابع من بعد ما عوفج طعاما وشرابا فلما عاد اليه المعالج له عند مغيب
الشمس واخذ في علاجه خرج من تلك الجراحه بول كثير نحو من اربع قوطولا ان يكون
ذلك ستة وثلثين اوقية ولم يكن الفتى بال منذ الوقت الذي عرض له فيه ما وقع به
من تلك الضربه ووصف الفتى انه في ذلك الوقت قد استراح غايه الراحه من
ثقل كان يوذيه ويوذيه قبل ذلك الوقت فيما يلي غايته فقد علم مما كان من امر هذا
الفتى ان مثانته قد اخرقت وعلم ايضا من امر الرجل الذي خرج من جراحته الغايط
ان احد امعاءه قد اخرق كما انه ان خرج من جراحه تقع بانسان غذاء لم
يتميز ذلك على ان معدته قد اخرقت وقد رايت ايضا انسانا خرج به خراج
فوق حالبه وتقيح فلما بطه الطبيب خرج الغايط من موضع البط فدل ذلك
دلالة بينة على ان الخراج انما كان في المعا المسمى قولن ومما هو ايضا داخل في هذا

الجنس الهواء الذي يخترق الجراحه اذا اخترق الصدر والدم الذي يجري من العرق
الضارب اذا اخترق فانه قد يعرض منه ازا كثيرة ان يكون الجسم الذي اخترق لا يتين
ولا يظهر للحس ويكون يستدل عليه ويتعرف يقينا من هذا الباب وذلك ان
الهواء الذي يخترق الجراحه في وقت التنفس يدل على ان العشاء المستبطن للاضلاع
قد اخترق والدم الذي يثب وثوبا بضعيا يدل على ان الخرق في عرق ضارب وهذا
الدم مع وثوبه هذا الوثوب يكون اسخن وارق واشرق حمرة من الدم الذي في العروق
التي ليست بضوارب وكما ان هذه الاشياء تعرف تعرفا بينا كذلك متى
رأينا الثرب قد طلع بارزا من جراحه او شيء من الامعاء فلا بد ضرورة من ان
يكون الصفاق قد اخترق ومتى رأينا طرفا من اطراف الرئه قد طلع وبرز من جراحه
دلنا ذلك على ان الجراحه قد ثقبت الصدر ولا فرق بين قولنا ان العشاء المستبطن
للاضلاع قد اخترق وقولنا ان الصدر انثقب وقد يتعرف مرارا كثيرة المواضع التي
يحدث فيه الافه من الاشياء التي تثبت على الاعضاء ومن ذلك انه قد يتبين
في الرئه على مواضع كسر التهتف اشياء شبيهه بثبات القطر وذلك عندما تكون
الافه قد وقعت بغشاء الدماغ فخصوصيته جوهر هذه تدل على الموضع الذي
فيه الافه وكذلك ايضا نجد خصوصيه اخرى عند حدوث الافه بالعظم في اي
عضو من الاعضاء والقشره التي تتقشر من القرحه هي داخله ايضا في هذا الجنس
وذلك انها تدل ان في العضو الذي تراها تخرج منه قرحه فان كانت تخرج مع
البول فهي تدل على ان في واحد من الاعضاء البول قرحه فان كانت تقذف
بالسعال فهي تدل على ان القرحه في واحد من اعضاء النفس وان كانت تخرج

بالقي فهي تدل على ان القرحه في بعض اجزاء المرى او اجزاء المعده كما انها ان
خرجت مع الغايط دلت على ان القرحه في واحد من الامعاء وهاهنا ضرب
اخر من ابواب التعرف تكون بامارات تدل على الشيء الذي هو محتبس في موضع غريب
ليس هو اله وانما هو فيه على غير المجرى الطبيعي بمنزله الحصاه في الكليتين او في المثانه
او القيح الذي في الصدر وربما يدخل في هذا الجنس ايضا علق الدم في اي عضو كان او غيره
من الاخلاط التي تتولد في ابدان الحيوان والتي تدخل عليها من خارج وقد نصب هذا
الشيء المحتبس في العضو على غير المجرى الطبيعي لكثير من الاطباء الحدث باب مطلب
وبحث لا منفعه فيه لما يحتاج اليه في اعمال الطب وانما فيه علم بامر هو بطريق
القياس والمنطق اولي وهو النظر في الاشياء التي تتولد في الابدان على غير المجرى
الطبيعي هل هي في شيء من الاعضاء التي حدثت بها من قبلها افه ام ليس من الاعضاء
شيء يحدث به في مثل هذه الاحوال افه في نفسه وانما ينال البدن ما يناله من
الاذا من قبل السبب الخارج عن الطبيعه وقد يمكنك ان تعلم ان البحث عن مثل
هذا غير نافع على ما قلت لك باهون السعي اذا انت توهمت واخطرت يا لك شيئا
من الاشياء التي ينفع بها فيما تحتاج اليه صناعه الطب من ابواب التعرف
فاترك ان انسانا قد مضت له ثلثه ايام لم يبل فهابته الا تعلم انا قد وقفنا على هذا
وبحثنا على المكان عن العضو الذي فيه سبب هذا العارض اي عضو هو من اعضاء
البدن اتراه في الكليتين ام في مجاري البول من الكليتين الى المثانه او في المثانه
ام في منفذ البول وانا لا ابحث عن ذلك هل هو في الكبد ام في الرئه ام في الطحال
ام في القلب ام في المعدة والاهل هو في شيء من الاعضاء الاخر بتة افه ان ليس منها

واحد هو آلة البول ولو ذا لا نعلم ان انفصال البول وتمييزه انما يكون اولا في الحليتين
ثم انه يمر جاريا في مجاري البول فيصير الى المثانه ثم انه يخرج من المثانه باهراق الماء على
الوجه الذي قد عرفناه في الكتب التي فيها ذكر الافعال الطبيعيه لما امكان نستخرج
شيأ من هذه الامور التي ذكرناها مع انه ليس يكتفى بسوق الامر الى هذا الموضع
الذي بلغناه من البحث وذلك انه ينبغي لنا ان نبحث عن السبب الموجود في هذه الا
عضاء التي ذكرناها اي سبب هو من الاسباب التي تمنع من البول والطريق الذي نسلك
في البحث عن ذلك هو هذا اقول انه ينبغي لك ان تنظر في جميع الاعراض الحاضره
منها والسالفه اما الحاضره فتجعل نظرك فيه بما تدركه منه عيانا واما السالفه فبالمسئله
وتعرف الحال لا من المريض وحده فقط لكن من مخواصه واهل بطانته ايضا فانزل
مثلا ان في موضع العانه انتفاخا يدل واستدرانه دلالة بينه على ان المثانه
ممتلية ان الذي به ذلك ليس يبول ليس الامر في هذا بين انه لا يخلو ضرورة من ان يكون
فعل مثانته الذي به تدفع ما يجتمع فيها من البول قد ضعف واسترخا او ان يكون منفذ
البول منه مسدودا فينبغي لنا ان نبحث ولا من امره عن الفعل الذي به يكون دفع
البول واخراجه عن المثانه هل يمكن ان يكون قد ضعف واسترخا بعد ان نتذكر الحال
في خروج البول واهراق الماء كيف يكون في الاصحاء عند ما يدفعون ذلك وهو ان
العضله المتطوقه على عنق المثانه كما يدور تمسك عن فعلها والمثانه تفعل فعلها وفعل
العضله فعل يكون بارادة الحيوان فاما فعل المثانه ففعل يكون بالطبع لا بارادة
يكون من الحيوان لانا قد بينا في كتاب القوى الطبيعيه ان في جميع اعضاء البدن
خلا اليسير قوة تنقص ويخرج [illegible] ما من الفضل في جميع الاعضاء لها هذه

القوة موجوده بها دايما الا انها انما تستعملها عند مايوديها ما يجتمع فيها من الفضل فمتى
نالت هذه القوة في وقت من الاوقات افة امكن ان يعترض من ذلك العلة التي يقال
انها البول الا ان الاسر اذا كان من افة تحدث بهذه القوة ثم عدت الى من به الاسر الجمز
فنضبته بصبة يكون فيها عنق مثانته مايلا الى اسفل وغرت بديل على موضع الانفاخ
الخارج عن الطبيعة وتربيك البول وبال العليل فاما ان انت فعلت ما وصفت لك
ولم تر لفعلك اياه اثر منفعة فينبغي ان تجتنب الظن بان السبب في اسر البول ان القوة الدافعة
للبول قد ضعفت واسترخت وتعمل على ان منفذ البول مسدود وذلك ان
العضلة الملتفة على عنق المثانة متى استرخت لم يكن استرخاؤها سببا لاسر
البول بل انما يكون ذلك سببا لتقطير البول وخروجه عن غير ارادة ويتبع ما
تقدم ذكره من هذا ان نبحث عن انسداد المجرى النافذ في عنق المثانة الذي يسمى منفذ
البول بكم ضرب يمكن ان يكون وانا ارى ان ضروب انسداده ثلاثة احدها ان
يكون جرم عنق المثانة يتورم ويجسو جسوا خارجا عن الطبع يبلغ من مقداره ان
ينطبق به المجرى وينسد والثاني ان ينبت في المجرى شيء خارج عن الطبع بمنزلة
من جنس اللحم او من جنس الثاليل الصلبة والثالث ان ينسد المجرى بشيء يقع فيه
وجرم عنق المثانة يجسو ويتورم ورما عظيما اما الورم جار يحدث فيه واما الورم
صلب واما الخراج واما لغير ذلك من الاورام فاما الاشيا التي تنبت في المجرى
وتسد فمثل اللحم الذي ينبت في عقب قرحة كانت متقدمة ومثل جواهر غير جوهر
اللحم يتولد في مدة طويلة قليلا بعد قليل من خلط غليظ لزج واما الاشيا التي
تقف فيه وتسده فالحصاة وعلق الدم والقيح والخلط الغليظ اللزج فهذه امور

ينبغي لك ان تميزها وتفصلها كلها ولا تقتصر على النظر في الاعراض الحاضرة وحدها دون
ان تنظر ايضا في الاعراض السالفة مثال ذلك ان تضع ان العليل صبي وانه قد
تقدم فيما يظهر من امره علامات الحصاة فكان بوله يضرب الى الماء وكان يكثر فتنتسب
في اسفله رمل وكان لا يزال يحك عانته دائما وكان ذكره يزبل ويتوتر عن غير سبب يوجب
ذلك ثم من بعد هذا دلك احتبس بوله بغتة اقول ان من عمل في امر هذا على ان الحصاة
قد وقعت في المثانة لم يتعد في ذلك الحق فاذا صادفت مثل هذا الصبي قاضجعه على
قفاه وشل رجليه حتى تجعلها ارفع من سائر بدنه ثم هزه هزا مختلفا وحركه تحريكا
بلطف فيه لاخراج الحصاة عند منفذ البول وبعد ان تفعل جميع ما وصفت
لك فمز الصبي ان يحرص ويجهد نفسه على ان يبول فان تهيأ لك الامر ووقع بحيث
تريد فالبول يخرج ومع خروجه يصح عندك انك قد وقفت على معرفة السبب
يقينا وقد استدفت لك المداواة فاما ان بقي الاسر لاثبات على حاله فحرك الصبي
وهزه هزة ثانية تحريكا وهزا اشد واقوى وان بقي الاسر بعد ذلك ايضا فدونك
والقاثا طيرفانك تدفع به الحصاة وتزيلها وتخرجها عن عنق المثانة وتطرق به البول
حتى يخرج واما ان كانت علامات الحصاة لم تظهر قبل الاسر وكان قد تقدم ذلك
بول الدم فيشبه ان يكون انما اسر منفذ البول علق دم وقف فيه ويمكن ايضا ان
يكون انما اسر قد كان في المثانة قرحة فلم يتقدم بول الدم لكنه انعقد شيء بعد شيء
وصار علقا ويمكن ايضا ان يكون الخرز من الكليتين في مجاري البول دم الى المثانة
فصار منه هذا العلق والقاثا طيرة دافع ايضا في باب الحصر على مثل هذه الامور وكذلك
ينتفع به اذا توهمنا ان الذي يسر من البول فتح او خلط وانما يصير الى مثل هذا التوهم

بالعلم بالاشياء السالفه وذلك انه ان كان قد عرضت فيما سلف علة في المثانه او الحليتين
يمكن بسببها ان يقع في الظن ان قيحا اجتمع وان له من الكميه والكيفيه ما يمكن معها
ان يستدل المجري به او كان قد عرض فيما تقدم خراج في بعض الاعضاء التي فوق الحليتين
يمكن ان يكون عندما انفجر صار القيح الذي يخرج منه الى الكليتين علمنا بالحدس انه يمكن
ان يكون احتباس البول انما عرض بهذا السبب فاما ان لم يحدث فيما سلف شيء من
هذا فينبغي ان نبحث عن التدبير هل كان العليل قد ادمن البطاله والغطله او كان قد دام
على استعمال الاكثار من الاغذيه المولده للاخلاط الغليظه اللزجه وكذلك
ايضا انما توهم ان لحما نبت في المجرى الكائن في عنق المثانه بسبب قرحه كانت فيه
فيستدل بالقياس من العلامات المتقدمه الداله على القرحه ومن ان البول
يدر ويستفرغ بعد ادخال القاثاطير وانا اعرف انسانا عرض فيه هذا العارض
في وقت من الاوقات وذلك انه عندما ادخل القاثاطير وجد العليل وجعا في
المجرى الذي يقذف فيه البول وحده في الجزء الذي كنا نحن حددنا قبل ذلك
ان القرحه فيه فعندما يفتح اللحم من دخول القاثاطير خرج من بعد البول
شيء من اللحم وقطيعات لحم وهذا الذي وصفته لك هو مما ذكرته في هذا الكتاب
خاص بالعرض الذي قصدنا فيه وقد تبين به ان المطلب والبحث الذي قلت قبل ان
كثيرا من الاطباء الحذق يبحثون عنه انما هو مطلب وبحث قياسي منطقي فقط
من غير ان يكون فيه شيء يعود نفعه على اعمال الطب الذي ينفع به في اعمال
الطب انما هو ان نعلم ان المجرى مسدود اما من علة دم وقف فيه ان اتفق ان
يكون الامر كذلك واما من حصاة فاما النظر في هذا فينبغي ان يقال ان الذي حدث

فسدته

من ذلك هو افة من افات المجرى نفسه ام يقال ان السبب الذى منه حدث حصر البول
واقف مختبئ فى المجرى وهو مما لا منفعة فيه للطبّ واما ارسيجانس فلا ادرى كيف صار
يبطو ويتريث فى الفحص عن امثال هذه الاشياء ويذكرها مع ترشه فيها ذكرا يابه من
الاستغلاق والغموض لا يمكن معه ان يفهم انسان ما يقول وانا عايد الى ما كنت
فيه من ذكر حصر البول معقبا ما تقدم من ذلك ما يتلوه فاقول ان سبب
حصر البول يعرف من ذلك الاعراض السالفة ومن الاعراض الحاضرة من ذلك
ان رجلا اوقعت به ضربة شديدة على الموضع الذى فيما بين البيضتين والدبر وهو الموضع
الذى يقال له باليونانية بارنيا ون فتورم موضع الضربة وعرض له فى ذلك ان بوله
احتبس فصار لا يقدر ان يبول وصارت مثانته يراها من نظر اليها مملوة منتفخة
انتفاخا مستديرا شديدا ممتدة فلم نزل ان يدخل فى عنق مثانه هذا الرجل القاثاطير لان
الورم قد بنفر وبهر من القاثاطير ورأينا ان الاجود ان يصب على المواضع الما الفاتر ونغرقه
بالدهن ففعلنا به ذلك اربع ساعات فلما رأينا ان الامتداد قد لان واسترخى كثيرا وان
الوجع على ما كان العليل يقر بلسانه قد خف وسكن عما كان عليه امرنا الرجل ان
يجرص ويجهد نفسه ان يبول وجعلنا نغمز على انتفاخ المثانه غمزا رفيقا ونضغطها
الى اسفل ولما فعلنا ذلك بال الفتى الا ان سبب الحصر فى مثل هذه المواضع تبين لنا
فنعرفه معرفة يقين واما فى موضع بعد موضع من المواضع الاخر فليس يكون السبب
بينا ولا نعرفه معرفة يقين لما نعرفه بالمعرفة التى قد جرت عادة الناس كلهم
بتسميتها حدسا ضعيفا وهو شئ كانه وسط فيما بين المعرفة اليقين وعدم المعرفة
على غاية ما يكون ولذلك فاما ان لا نرى فى الامراض كلها ان الحصل الطبيب

الاشياء التي يعمل عليها اصحاب التجارب ويسمونها اجتماعات الاعراض الى بالتيها تثبت
وتنفي الامراض ولكن القول الذي من عاده اذا استمطر اهل ان يقوله هو اصدق
الاقوال وهو انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف الاشياء تعرفا جيدا ان يروض نفسه
رياضه لا يقتدر معها على معرفه المرض وحده اي مرض هو دون ان يعرف ايضا
مرض هو دون ان يعرف ايضا الموضع الذي فيه المرض وليس يروض الانسان
نفسه وفكره رياضه على ما ينبغي ان يحث هل ينبغي ان يقال ان عنق المثانه قد حدثت
به في نفسه انه بسبب ما اسده من حصاه او علقه دم ام ينبغي ان يقال ان هذه
به في نفسه لكن فعله مفقود وهذه امور يبحث عنها ان سنح انس وهي عن صناعه الطب
فضل لاحتياج اليه وقوم اخرين دون في هذا ويتخطونه الى ما هو ارداء منه فيقولون
ان فعل عنق المثانه ليس مفقودا ايضا الان فعله زعموا انما يكون بان يسترخي وتغير العضله
التي تضم عنق المثانه وتضبطه وتنقبض وتنقلص المثانه على استدارة فتضغط البول
المحتبس فيها وتعنها وتضغر عليها معها وتعصره العضل التي على البطن فاذا دانت زعموا
المثانه فعلها قام فيها مثله مفقود وكانت الاراده تدبر الامر وتهتي العضل على ما تريد
فتمتد العضل التي فوق وتوتره وترخي العضل التي حول عنق المثانه وتطلقه كيف
يكون زعموا ظن من يظن بان الفعل مفقود صوابا ومن قال بهذا القول فلابد له ضرورة
من ان يقول ان حصر البول ليس يكون من قبل ان الفعل الذي به يكون خروج البول
قد بطل مفقود ولكن من قبل ان عايقا عاقه عن ان يكون كان اصحاب هذا القول
ينفعون صناعه الطب بشيء اذا هم غيروا هذه اللفظه اعني وقوع المفقود وابدلوها
بلفظه اخرى فقالوا حدوث العايق واما الخبر فهذه الابواب ونظايرها من انواع

البحث هي عندنا على ما وصفت يدخل في شيء من باب القياس والمنطق وليس من هناك رياضة
للفكر الا فيما يحتاج اليه من تعرف الامراض والا فيما يحتاج اليه من الوقوف على المواضع
التي تحدث فيها الامراض فاما البحث الذي ذكرناه قريبا فهو خاص بهذا العرض الذي
قصدناه مثال له وقد تبين بهذا البحث امر مبلغه هذا الذي اصفه لك وهو انه
ينبغي ان نعرف من التشريح معرفة يقين الحال في جوهر كل واحد من الاعضاء وكيف هو
ثم تعرف منه بعد ذلك فعله ومشاركته لما يقرب منه من الاعضاء فان المشارك له
داخل في اسم وضع العضو ومعرفة منفعة كل واحد من الاعضاء ايضا من اعظم الاشياء
نفعا في استخراج المواضع الالمة لان الافعال انما هي الحركات الافعالية من حركات
الاعضاء واما المنافع فموجودة في الاعضاء كلها ولو كانت مما لا تفعل شيئا مثال
ذلك ان في اعضاء البول الفعل الذي به يكون خروج البول وهو ثقب المآء انما يكون
بتقلص المثانه وتقبضها على استدارة وكثيرا ما يعين على ذلك العضل الذي على مراق
البطن اذا كان ما في المثانه من البول مقدارا يسيرا جدا او كانت المثانه ضعيفة
واما سائر الاشياء الاخر فانما هي نافعة فيما تحتاج اليه لهذا الفعل فانه لو لم
يكن المثانه وجوفها الذي لهذا المقدار وعلى هذا الحال ولم يكن عنقها مثقوبا
ثقبا نافذا في طوله كله ولم يكن اتصال مجاري البول والتحامها بها على الثاريب لكان
ما لها من الفعل الذي تفعله بتقبضها وتثقلها انما جعل فيها باطلا وعبثا واذا كان
الامر على هذا فتعرف الاعضاء الالمة مع تعرف ما فيها من الالم وامراض انما تكون
من المعرفة بهذه الاشياء لا من البحث عن هل ينبغي ان يقال ان الالة المشروده
بها انه في نفسها الم لانه بها وسنذكر بابا اخر من ابواب البحث والمطلب شبيه

بهذا وهو البحث عن الاعضاء التي تقدمت منها الآفة وهي عاية قبولها الآلام تضر بعد في حد
ما به افة تخصه في نفسه والاطباء يعنون بقولهم افة تخص العضو في نفسه ان يكون
السبب الفاعل للافة قد فارق العضو وتباعد عنه وتكون الافة احادثة عنه واقعة
لاثة بعد وقد قال قوم ممن يستعمل هذا الباب من البحث والنظر ان الرائض اذا اصا به
صداع من قبل خلط مراري تحقق في المعدة فليست به افة تخصه في نفسه ولا هو
مريض وذلك انه ساعة سقيا صاحب هذا الصداع ما في معدته من المرار يسكن
الصداع ويذهبون في ذلك الى انه ان بقي الصداع من بعد القيء ايضا لاثباعا على حاله قالوا
حينئذ مريض من افة به في نفسه ودفعهم وانكارهم لان يكون العضو مريضا عند
ما يفارقه السبب فيرتفع بمفارقته العرض الذي يحدث في العين من الاعراض
الشبيهة بما يعرض لمن يترك الما في عينيه اذا كان حدوثها لسبب فضل يجتمع في
فم المعدة اكثر واشد وذلك انهم يزعمون ان هذه الاعراض انما هي بمنزلة الظل
للامراض فمن تقدمنا من الاطباء وذاكر الكلام في مثل هذه الابواب كلها من ابواب
البحث ولم يذكروا في كتبهم من امر اتعرف المواضع الآلمة الا الشيء اليسير جدا فاما نحن
فانا نسلك ضد الطريق التي سلكوه فنروض من كان حريصا على الوصول الى
تعرف الاعضاء الآلمة رياضات نختبك بها ويستفيد منها طريقا صناعيا
يسلكه ويعمل به فيقول انه كما انا وصفنا قبل ان المثانة كانت مملوة ممتدة
وان المريض لا يقدر ان يبول كذلك نضع ها هنا ان البول احتبس من غير انتفاخ
في المثانة فيجب ضرورة في مثل هذا الحصر ان يكون اما مجاري الحصر مسدودة واما
الكليتان فينبغي لنا ها هنا ايضا ان نبحث عن الاعراض التي كانت قبل الحصر كانت

تدل على تولد الحصا في الكليتين امر على وزم ام على ان انه اخرى عرضت لهما وينبغي لنا
ايضا ان نبحث عن حال جملة البدن كيما نميز ونفرق بحسب ما يمكنا الحدس الصناعي
هل ذلك الحصر من قبل سدة حدثت في الكليتين بسبب حصاه او بسبب اخلاط
غليظة او من قبل سدة حدثت في مجاري البول وهي النواتي الممدودة من الكليتين الى
المثانة ليسفذ فيها البول فان من العلامات اشياء تبلغ بالانسان وتوصله الى ان يعرف الامر
على حقيقته كما وصفت قبل من امر العلامات الدالة على خصوصية الجوهر
الذي به الافه ومنها علامات تدخل في باب الحدس الصناعي فمن قبل هذا صار الكلام
في هذا الباب يطول ولو حذف الانسان واطرح عن نفسه امر السوفسطائيين كما قد
استخففنا نحن ها هنا باسقليبيادس الذي قال في كتابه في اجراء البول في المثانة او
ابرد وعجائب بديعة قد نقضناها نحن وكشفنا زيفها وفضحناه بها في غير هذا الكتاب
ولذلك ستر جميع اصحاب التشريح بما اثبتوه في كتبهم من امر القوة المدبرة من
قوى النفس القوم الذي ظنوا ان هذه القوة في القلب ولما لم يعط اصحاب ارسجانس
وسيعته صبرا على التباعد عن هذا الراي والاحتجاب له ووجدوه عيانا ينفتح وينكشف
زيفه بوجوه كثيرة وخاصة في مداواة من به اختلاط العقل ومن به العلة المعروفة
بالنسيان خطوا نحو كلامهم الى فوق وخفضوه الى اسفل وبقلبونه ويقولون
في وقت دون وقت اشياء مختلفة من غير ان يعوجون بشيء ممزج مثال ذلك
ما في المقالة الثالثة من كتاب ارسجانس في المواضع الآلمة واما نحن فقد ذكرنا
امر القوة المدبرة من قوى النفس في الكتاب الذي ذكرنا فيه اثر بقراط وفلاطن بكلام طو
ومبنى امرنا ها هنا فيما نبحث عنه من امر الاعضاء الآلمة انما نجريه على ان امر هذه القوة

مبين مفروغ منه وانا ملخص لك ها هنا شيئا هو عام لجميع المواضع الالمه وامره يمتد
ويطول بالبحث القياسي المنطقي الذي هو الا بد منه فاقول ان لكل واحد من جميع
الافعال التي في البدن عضوا خاصا مفردا له به يكون فلذلك يجب ضرورة ان ينال
الفعل في نفسه مضرة متى نالت العضو الفاعل له افه ومضرة والمضرة التي تنال هذا
العضو مرة يكون بها من الخشونة وسهولة الانفعال اذا انقضى السبب الفاعل لها سكنت
وبطلت ومرة يكون بها من التشنج وصعوبة الانفعال ما تبقى به لابثة بعد انقضاء
السبب دهرا طويلا وربما كان احداث السبب لما يحدثه في العضو من الافه انما
هو لمرة به ونفوذه فيه لا لتمكنه منه وتشبثه به وما كان هذا مجراه من الافات
فاوشك ان يسمى ظل الافه وظل المرض بمنزلة ما يعرض في العين من النظر
الى خيالات شبيهة بالخيالات التي يراها من ينزل في عينيه الماء وهذه الخيالات
تحدث بسبب فضل لطيف رقيق يجتمع في فم المعدة وذلك ان البخار المتصاعد
من هذا الفضل الى العين اذا وقع عليه الروح الباصر يخيل اليه مثل الخيالات التي يتخيلها
من ينزل الماء في عينيه واكثر ما يعرض مثل هذا لمن تكون الرطوبة التي في عينيه صافية على
غاية الصفاء وقوته الباصرة حساسة جدا وبهذا السبب صار من يرعف
او يتقيا في الامراض كثيرا ما يعرض له مثل هذه الاعراض وقد ذكر ذلك ابقراط في
باب تقدمة المعرفة فقال فيه هذا القول من قال في حمى ليست بقتالة
انه يجد صداعا او يحدث مع الصداع شيئا اسود يراه بين عينيه ثم شحا وجع الفو اد
فانه يتقيا قيئا مرارا ثم انه بعد قليل قال ايضا في هذا الكتاب فاما من يجد في
مثل هذه الحمى صداعا وبدل ان يرى بين عينيه خيالات سودا يعرض له غشاوه

في بصر او ينظر الى لمع ساطع وبرق وجع الفواد يجد شبابه وداء في مراق بطنه اما
في اجانب الايمن واما في الجانب الايسر من غير وجع ولا وزم فارجو انه بدل لتوع ان
يزعف فهذا ما قاله ابقراط وقد تبين في هذا الكلام انه قد يعرض مرارا كثيرة في العين
خيالات كثيرة من خلاط تلون مجتمعة في المعدة ولو كان لا يرتفع من هذه الاخلاط
الى العينين شيء البتة لما كان يصير الى ثقبي الاذنين او الى ثقبي المخرين او الى جسم اللسان
وهذا يدل على انه يجب ان يصل الى العينين شيء من الافات التي في المعدة والالم يحدث في
البصر تلك الخيالات وكذلك ايضا افاقال بقراط ان من اصابه ابتهال مرارى
وعرض له طرش وقف ابتهاله ومن اصابه طرش ثم عرض له ابتهال مرارى ذهب طرشه
فليس من المفسرين احد يبلغ من هذيانه ان يدعي ان يقول ان الاذنين في هذا الطرش نالها
افة ويقول ان الطرش انما يكون عند ما يعرض للمرار الذي كان يستفزع بالابتهال ان يرتقي
الى الاذنين واذا كان الامر على هذا فيجب ضرورة ان يكون بدا من الالة التي وقع اليها ذلك
الفعل المضر ثم نبحث بعد ذلك عن المضر الواقعة بالفعل اي ضرب هي من ضروب
المضر اتغير هو قد استحكم حدوثه وبقي لا تنام هو تغير لم يستحكم بعد وانما هو في
حد ما هو ذا يكون وان كان في حد ما هو ذا يكون فهل السبب المكون له وتحبس في نفس
العضو الذي فيه الافة ام انما يكون والسبب المكون له يمر وينفذ في ذلك العضو مثال
ذلك ان المرطوبة الجليدية اذا جفت ويبست بانفراط فالمضرة الحازة بها مستحكمة
لاثبة والانه في خاصة جوهرها نفسه فاما اذا اجتمعت في الحدقة رطوبة غليظة
فجوهر العين لم ينله مضرة بعد الان سبب هذا العارض محتبس في نفس العين واما
السبب الذي يمر وينفذ في العين فمثل ما يعرض اذا كان الخلط الذي يحل ويصير بخارا

ليندفع ويخرج ما كان محتبسًا في المعدة والاعتقاد بان العضو انما يكون به آفة ومرض
عند ما يحدث في نفس جوهره تغير مستحكم لا يثبت فقط انما هو من شان من يستنزف الا
سماء الخاصيه بمعاني الامور سنة لم تكن وذلك انه لا يجوز لانسان ان يقول فيمن
يجد في امعايه وجعًا شديدًا ثابتًا مستحكمًا في موضع واحد انه شقب المعاثبًا ان
المعاء الذي فيه ذلك الوجع لا آفة به ولا مرض ولا ان الآفه والمرض لستا فيه هذا
على ان من به مثل هذا الوجع قد يتهيا له مرارًا الشيء ان يسكن وجعه في طرفة عين
عند ما تنهل طبيعته شيئًا من الخلط الزجاجي ومع هذا فليس يمكن ان يتوهم ان
السبب في ذلك الوجع شيء يشوي ذلك الخلط الذي استفرغ بالانهال وذلك ان
الشيء الذي يتبع استفراغه سكون الوجع فجميع الناس يصدقون ويقبلون بانه هو
سبب الوجع لان لهم بابًا من ابواب التعارف فيه يرجعون اليه بالطبع ولا يحتاجون
عليه الى برهان في معرفة امثال هذه الامور وهو ان الشيء الذي اذا ألقى البدن احدث
في البدن عند لقايه اياه آفة من الآفات واذا انحاز عن البدن وفارقه ذهبت وبطلت
من البدن تلك الآفه فجميع الناس يصدقون بان ذلك الشيء هو سبب تلك الآفه وبهذا
الطريق ايقن الناس بان النار سبب للاحراق والسيف سبب للقطع والامر في
كل واحد من الاشياء الاخر على هذا المثال واذا كان ذلك كذلك فقد يجب ان نعتقد
ونري ان السبب في الآفه والالم الذي كان انما هو ذلك الخلط الذي استفرغ في وقت
ما كان يحتقنا في العضو الالم فاما الوقوف على حقيقة الامر في احداث ذلك الخلط
الالم هل كان يفعل ما يفعله من الاذى في موضع الالم من طريق انه كان يرد تهريدًا قويًا
الم من طريق انه كان ينفخ او بالجمله لسوء مزاجه الم من طريق انه كان يفيد بجوزه في

اجسام مضمة لاجل فيها من اجمة بنه لها الطلب الخروج ام بسبب ريح نافخة كانت
تولد منه فيتمدد بذلك الجسم الحاوي لذلك الريح ام بسبب لجوج من الخلط عنيف يستكن
الموضع الذي يلج فيه ام بسبب انه كان يادل ويليغ الموضع الذي كان فيه فليس هو من الامور
التي تتبين من المنفعة التي تعقب استفراغ ذلك الخلط لان هذه المنفعه انما تتبين
منها ان الخلط هو الذي كان المؤذي والمولم في وقت احتقانه واذا كان الامر على هذا فليس
ينبغي لنا ان نرى ونعتقد مثل هذا الخلط هو سبب الوجع فقط بل ينبغي ان نرى ايضا
ونعتقد ان العضو الذي كان هذا الخلط محتقنا فيه قد كان يالم وينالها فيه في وقت ما كان
يصيبه الوجع بسبب ذلك الخلط ونظير ذلك انا نقول في اشياء ما تلقا البدن
من خارج انها تولمنا وتحدث فينا الفه اما بانها تسخن بمنزلة النار واما بانها تبرد بمنزلة الثلج
واما بانها ترض وتفتح بمنزلة الحجر وهذه الاشياء التي تلقا البدن من خارج فقد عاد به بعض
ما وصفت ساعة تفارق البدن ليكن ما يحدث به من الالم والالفه وليس من النادر
احد يستحير ان يقول ان هذا لم يولمني ولم يحدث في الفه لانه لم يبق وتخلف منه في العضو
تغير فاعمل الان على انا نجري الامر دايما في استعمال اسم الالم والالفه في اللفظ بان
الشيء يالم او يحدث به الفه على هذا الذي حددته لك ثم اقبل على نفسك فيما استانف ذكره
واجعل نظرك منه فيما يعود نفعه عليك مما تحتاج اليه من تقدمة المعرفه ومن
المداواة فانه قد يعرض مرارا كثيرة ان يكون الالم والالفه في حد الحدوث من سبب
من الاسباب ولا يكون صار بعد في حد ما له حال ثابتة لا بثة متى تفاسبه ويكون
ايضا مرارا كثيرة الالم والالفه بعضه في حد ما كان واستحكم وبعضه في حد ما هو بعد
في الكون ويكون ايضا مرارا كثيرة قد بطل لونه وانقطع لان سببه قد بطل وانقطع الا

ان الذي قد استحكم منه قد صار في حد ما له حال لا بأس بمثال ذلك ما يعرض في قرحة
الامعاء وذلك ان الخلط اللذاع هو سبب الالم والالم بما يكون منه في مبدا الامر من غسل
لزوجة الامعاء وجردها وما تفعله على طول المدة في الامعاء من القرحة فان كان هذا الخلط
قبل ان يحدث في الامعاء قرحة ينقطع ممره ونفوذه فيه فليس ذلك الالم وتلك الالمة
في حد قرحة الامعاء ونفوذه فيه فليس ذلك الالم بعد فاما ان كان المعاء قد حدثت فيه قرحة
قبل انقطاع ممر ذلك الخلط ونفوذه فيه فان وجع الامعاء لا يسكن مع انقطاع ممر ذلك
الخلط ونفوذه فيه فليس علينا في هذا الكلام من القياس والقول الذي يوجب لما توجه
اولا قليلا بعد قليل وهو المعروف بالظني مكروه لانه امر يشمل ويعم ما يدخل فيه من
الشك والحيرة وفي هذا الباب اشياء كثيرة مما يتغلب فيه الناس من امور الدنيا وقد
ذكر هذه الامور وبينها من تقدمنا من الفلاسفة والاطباء فنذكر في انا لها اذا كان هو لا قد
ذكروها فضل وخاصة اذ كان يمكن ان ننقض هذا الشك وان نأتي بالحال فيه والخصها
في هذا الجزء الذي نحن فيه من اجزاء صناعة الطب فاقول ان الامر في حدوث
الالم والافات وكونها انه يكون في وقت ما احد الامور التي قد اجمع الناس عليها واقروا
بها امر بين فاما الامر في ان الحال في كون المرض كالحال في كون البيت فان البيت
في وقت ما يكون ليس هو بعد بيتا فاذا تكون وتم كله صار بيتا كذلك كل واحد من الامراض
في وقت تكونه هو في حد ما يتكون وليس هو في حد ما هو موجود على التمام فذلك ما يجب
ان نبحث عنه وننظر فيه والجواب في ذلك ان ليس طبع جميع ما يحدث ويكون
طبعا واحدا بعينه لان الاكثر من الاشياء المتكونة متشابه الاجزاء وليس له في
نفسه شيء من الاشكال الغريزية فجوهره متناول الامر جوهرا واحدا بعينه فاما ما كان من

الاشياء المتركبة منها مثل الشحم والمخ اذا كانت اجزاءه غير متشابهة فيمكن ان
يكون جوهره موخرا عن تركبه من ذلك ان البيت ليس يكون اساسه وحيطانه
وسقفه وقرامیده وابوابه وكواه معا وجوهر البيت انما هو مركب من هذه كلها اذا
اجتمعت وايتلفت هذا التاليف وصار من جميعها صورة واحدة ومثال واحد فاما
المرض الحار والمرض البارد والمرض اليابس والمرض الرطب فطبعه متداول الامر
شاعه بحاور البدن حدود الصحة في مزاجه طبع واحد بعينه وذلك انه وان كان قد
يفوت مقدارا كثيرا فلا يقدر على تعرفه ويفوت المرض فلا يحسونه لصغر مقداره
الآن نوعه الذي هو موجود على حاله وكذلك ايضا الورم في اي عضو من اعضاء البدن
حدث ان كان اعظم ما يكون وان كان اصغر ما يكون فهو مرض واحد بعينه وان
اختلف فليس اختلافه بالفصول الموجبة للانواع بل بالفصول المفرقة بين مقادير
الاشياء ومما يستدل به على انه يمكن ان يكون في الابدان الام وافات وامراض
لم تصر بعد في حد ما يتبين بالحس لصغر مقاديرها مثل قطر الماء الذي يثقب الصخر
على طول المدة وقد قيل في ذلك قول مقبول عند الناس يستصوبونه وهو ان قطر
الماء بادمانه قد يثقب الصخر ليس يثقب من قرعه قطرة او قطرتين او ثلث او اربع اذ كل
لا يتبين في وقت من الاوقات ان ما يه قطرة فضلا عن اربع تؤثر في الصخرة اثر حفر
توجد حسا ولا يمكن ان يكون القطرة الاولى لم يعمل شيئا وتكون القطرة الثانية تعمل
شيئا وذلك ان موقع القطرة الثانية من الصخرة كموقع القطرة الاولى فيجب من ذلك
انه ان كانت القطرة الثانية تعمل في الصخرة شيئا والصخرة متغيرة في ذلك الوقت
عما كانت عليه في وقت القطرة الاولى فتكون الصخرة لا تبقى في جميع الحالات على ما

كانت عليه في اول الامر وذلك انه ان كانت الصخرة بقي في جميع اوالها في على تلك الحال
التي كانت تعهنها على ما كانت عليه وكذلك لسبب الفاعل بها ما يفعل وهي قطرة الماء فقد
يجب ضرورة ان يكون الصخرة كما يوثر فيها القطرة الاولى اثرا فسلمت بذلك من الافه
كذلك لا يوثر فيها القطرة الثانية فتبقى سليمة من الافه وان سلمت من القطرة الثانية
فيجب ايضا ان تسلم من القطرة الثالثة اذ كانت نسبة كل واحدة من القطرات الى الصخرة
ومواقعها منها نسبة واحدة وموقعا واحدا وكذلك ايضا يجب ان تسلم من القطرة الرابعة
والخامسة ومن جميع ما يتلو ذلك من القطرات وذلك انه ما دامت الصخرة على حال
واحدة والسبب الذي يلقاها سببا واحدا بعينه فليس بفضل فعل السبب في بعض
المرار على بعض فان تبين في الصخرة من بعد الف قطرة اثر حفرة يزاها الحس فيجب ضرورة
ان نقول ان كل واحد من اجزاء تلك الالف القطرة له من تلك الحفرة حصة جزء من الف جزء
من العمل واذا كان الامر على هذا فقد يجب ان تكون الاسباب الفاعلة في البدن لما يحدث
فيه من الامراض يحدث في نوع منها واحد الامر فيكون نوعا واحدا بعينه الا انه يكون
لا يدركها الحس بعد لصغر مقداره وما كان به من الامراض في هذا الحد من صغر المقدار
فهو عند مفارقة السبب الفاعل له للبدن يجف ويسكن على المكان باشفاء الطبيعة
له فانه ليس يحتاج في الامراض التي معونة من خارج الا ما كان بسبب عظم مقداره
لا يقدر الطبيعة على قهره وغلبته فيجب على هذا القياس ان يكون ذلك الخلط
اللذاع ساعة تخرد بعض الامعاء وان كان ما حدث منه لم يصير بعد في حد ما تبين للحس
فقد احدث على حال انه داخلة في نوع قرحة الامعاء فما انا نجد مرارا كثيرة قروحا
صغارا يحدث من خارج فتشفيها الطبيعة من غير ان تحتاج لها الى شيء من الادوية

كذلك الامر في تجع الامعاء فيجب على هذا القياس ان يكون ما يقوله قوم من انه ليس
يبقى في البدن من مثل هذه الاعراض الم ولا انه ليس بحق اصلا ولو كان ايضا حقا لكان
على حال في وقت ما يحدث وجعا ذا قدر عند ما تأمل الامعاء ذلك الشيء المتحدر فيها للخروج
بالاستهال ستحدث في الامعاء من ذلك انه واذ كان الامر على ما ذكرنا فلتتمسك
بهذا الراي ونحفظه ونجعله شبيها بالاساس والاصل في جميع ما يستانف
من القول ويكون مبدا للقوانين والطريق الذي به يستخرج معرفة المواضع الالمه
التي نريد استخراجها وهو انه ليس من الافعال شيء ينالها في وقت من الاوقات مضرة
دون ان ينال العضو الفاعل لذلك الفعل مضرة وذلك ان هذا العضو ان كان قد حدث
فيه وجع ما فقد نال من ذلك الوجع انه والم لا محاله ولذلك ان حدث فيه اشفاخ
وجسا خارج عن الطبيعة فالحال فيه تلك الحال بعينها وان كان قد حدث في
فعله حدث اضر به كان ذلك اولد للالم وقد قلنا فيما سلف انه ينبغي لنا مع هذا ان نتعرف
الموضع الذي به الالم والالم من طبايع الاشياء التي تبرز وتخرج من البدن والامر في
ان التعرف من هذا الوجه يكون على ضربين اما من خصوصية جوهر العضو الذي يخرج
واما من الاشياء المحتبسة في العضو معلوم وقلنا ايضا انه يمكن ان يستدل على
الاعضاء التي بها انه والم ويتعرف احوالها بعض التعرف من الاشياء التي تثبت
عليها وهذه الاشياء هي من جنس العوارض التابعة التي اصنافها وفصولها التي تخالف
بها بعضها بعضا كثيرة جدا وانا ذاكرها فيما بعد فاما ها هنا فاني اريد كلامي الى مبداه
والتمس واطلب في كل واحد من الاعضاء ان استخرج علامات ودلايل بعضها يدل على
الالم الحادث الذي في جوهره وبعضها يدل على الالم الحادث فيه من طريق ما هو اله

من الآلات واحد وامتز في كل واحد من هذين الصنفين من العلامات الافات والآلام
التي قد حدثت واستحكمت من الافات والآلام التي هي بعد في حد الكون فليس لها عودة تبقى
لابثة والاسباب المحبسة المختفية في نفس العضو الذي به الافة والالم من الاسباب
التي تمر وتنفذ فيه على انه مغير لها فقط ومن البين المعلوم انه يكون من الاصناف التي
ذكرناها اصناف مركبة وسنميز ايضا ونفصل الافات والآلام التي تكون على طريق
المشاركة في الالم لعضو اخر من الآلات والآلام التي تخص العضو نفسه وقولنا الافات
والآلام التي تخص العضو في نفسه اشبه واولى مما قد اعتاد الاطباء ان يقولوا افات
والام اولية يريدون بالاولية ان يبتدو بها في القسمة الافات والآلام التي تكون على
طريق المشاركة لعضو اخر فمن اراد ان يقول في ذلك قولا يجري على الحقايق فليجعل
الافات الاولية بازاء الافات والآلام الثواني او بازاء الافات والآلام الاواخر ويجعل
بازاء الافات والآلام التي على طريق المشاركة لعضو أخر الافات والآلام التي تخص
العضو نفسه وقد يمكن من ازا كثيرة ان يجتمع في العضو الواحد بجنبه افة من
طريق المشاركة وافة تخصه في نفسه مستحكمة فيه وذلك اذا ما كان عضو قد
حدثت به افة على طريق المشاركة لعضو اخر تغير منها تغيرا يبقا لابثا فيه واذا
كان كذلك فلسنا نقول ان تلك الافة في ذلك العضو جنبة افة اوليه له نقول انها
افة حدثت به بعد غيره وخصته في نفسه معا وهذا امر نجده وجودا بينا في الاعضاء
الظاهرة بمنزلة ما يعرض عند ما يحدث في الحالب ورم عظيم بسبب قرحة تعرض
في الرجل من بدن ممتلئ فتندمل القرحة ويبقا ورم الحالب لابثا بعدها ويتغير اما الى
التقيح واما الى الصلابة التي يقال لها الخنازير وليس يمكن انسانا ان يقول ان ما حدث

مغبرة

من الامراض على هذا السبيل فحدوثه حدوث اولي اذ كان قد تقدم قبل المرض الحادث
مرض اخر انقضا وتولد هذا عنه الا ان هذه الامراض وان كان حدوثها على طريق
المشاركه لعضو اخر فانها تنوول اي ان يخص العضو في نفسه كما كانت تشخصه
لو انها اتفق لها مبتدا ول الامران حدثت فيه حدوثا اوليا وقد ينبغي لنا ان نتذكر في
هذا الباب الذي نحن فيه امرا يعود علينا نفعه وهو ما ذكرناه في باب الاسما
الطبيعيه حيث ذكرنا المعاني التي تدل عليها الاسما التي ترمز عليها وتشوشها دما زا
وتشويشا ردياً وخلق كثير من الاطبا والفلاسفه الذين عهدهم اقرب وهو ان حقيقه
هذه اللفظه اعني افه او الما او حدثا انما وضعت بازا حقيقه اسم الفعل لان الشي
انما يقال انه فاعل وانه يفعل اذا كانت حركته من قبل نفسه ويقال بان
يقع به الفعل او الافه او الالم اذا كانت حركته من قبل غيره والحركات جنسان احدهما
الاستحاله والاخر الانتقال فمتى صارت الاستحاله في حد التغير الابين سميتها
مرضا وبين ان المرض انما هو تغير خارج عن الطبيعه وكثيرا ما يسمى مثل هذا التغير
ايضا على الاستعاره افه والما وحدثا فيجب ضروره من ذلك ان يكون من يتبع عاده
القدما في الكلام يوثر ان يقول ان الاعضا التي فيها حركات خارجه عن الطبيعه
فهي في حد ما يحدث به افه او الم وذلك من طريق ان الاعضا التي قد صار فيها تغير
خارج عن الطبيعه ان اراد انسان ان يجري الامر في تسميتها على الحقايق كان الاولي
به ان يقول انها مرضيه لا انه يحدث به افه او الم فان اراد ان يجري الامر في تسميتها
على الاستعاره لم يقل انها مرضيه فقط لكن نقول ايضا انه يحدث بها افه او الم
وانا اقول لك ها هنا ما لم ازل اقوله دايما وهو ان من وضع كتابا يعلم الناس فيه شيا

من العلوم المعرفيه فحسبه ان يذكر الاسم والمعاني التي يدل عليها ذلك الاسم ثم نأخذ
في تلخيص ما نريد اقتضاصه من الامور كيف شاء واما انا فاني ذكرت ها هنا المعاني
التي يدل عليها الاسماء القديمه يزمون ايضا من يستعملها استعمالا جيدا وهو لاء
نظر في هذا وهم القوم الذين يقولون ان مزاجا كثيرة تكون الافعال مضرورة وتكون
الاعضا التي تفعل تلك الافعال لا تالم ولا يالمها افه لانها لم تضر بعد في حد ما قد تغير
تغيرا بينا بمنزلة ما يعرض في الصداع الحادث من قبل اخلاط محتقنه في المعده
وقد يمكن الانسان ان احب ان يلح ويحك في الاسماء ان يبدلها فيسمي الشيء باول
اسمايه واقربها تسميه اليه فيقول ان الراس يالم وان به افه عند ما تلون ما نا له
من الافه انما هو من طريق المشاركة للمعده في افها ويقول ان الراس مريض اذا كانت
به افه تخصه في نفسه ويقول ايضا ان في المعده انها تالم وان بها افه اذا كانت فيها
اخلاط ردية توذيها ويقول انها مريضة اذا كانت قد صارت في حال خارجه عن
الطبيعه اما بسبب سوء مزاجها في نفسها واما بسبب ورم او وجع او خراج
يحدث فيها فاما من اراد ان يكون كلامه في امثال هذه الاشيا كلاما محصلا
باستقصاء فانه يبحث متى يحسن ان يقول انه مع ان الطعام قد فسد قد نالت ايضا
فعل الهضم مقره ومتى يقول ان هذا الفعل لا مضرة به لكن الطعام قد فسد فان
اصناف فساد الطعام وفصوله الاول التي هي شبيهة بالاجناس التي لا اجناس
فوقها ثلثة احدها الفساد العارض بسبب امراض تحل المعده في نفسها والاخر
الفساد العارض بسبب الاخلاط ردية تجتمع في المعده والثالث الفساد العا رض
بسبب كيفيه الطعام من ذلك ان الاطعمه التي لها في طبعها كيفيه وحال دخانيه

لاء

نسبه

ملخصا

اوحامضة اوشبيهة بالزهومة اومتعفنة او بالجملة كيفية تسرع اليها
الفساد والاطعمة التي يوول بها الامر الى مثل هذا التغيير من قبل صنعها الامر
فيها ظاهر انها تفسد في المعدة فيقال فيها لذلك انها صارت الى خلاف الانهضام
الآن الناس يختلفون عند مثل هذا في امر فعل الهضم هل حدثت به في مثل هذه الحال
افة ام لم تسلمه افه وذلك ان قوما يزعمون ان فعل الهضم في مثل هذه الحال التي يصيرة
فيها الطعام بهذا السبب الى خلاف الانهضام سليم لا افه فيه وقوما يقولون
ان فعل الهضم قد نالته في مثل هذه الحال افة وها هنا ايضا راى ثالث وهو الراي
الذي يعتقده القوم الذين لا يقولون ان مثل هذا الطعام صار الى خلاف الانهضام
اي الى لا انهضام ولكنه زعموا انه لم ينهضم فقط كان الامر في الدلالة على شيء بلا ولم
ليس هو امرا واحدا بعينه وبهذا الراي يحسن ان اراد استطراطس ايضا قال ان عجم
الزبيب والسمسم وجميع ما يخرج بالبراز من ان يكون تعفن او تغير اصلا ليس يدل بتة على
ان الانسان الذي خرج منه ذلك قد اصابه لا انهضام اي قد اتخم لكنه يدل على ان الشيء
الذي خرج نفسه لم ينهضم لانه ليس في طبيعته ذلك وادكان الامر على ما وصفت فليس ليس الامر
ينبغي لنا ان نتوانا عن هذه الاشياء ايضا تغفلها الملك ينبغي لك ان تجعل ذهنك في الامر
باستقصاء وتنظر فما كان من هذه الاشياء يرجع الى البحث على طريق القياس
والمنطق عزلته على حدة وتركته وما كان منها يرجع الى تعرف المواضع الالمة بحث
واستقصيت النظر فيه فانك انما تستفيد بتقدمه المعرفة بما سيلون واشفا
ما قد استحكم كونه من الالام والامراض ومداواته على الصواب بهذا الباب وان
كان ذلك كذلك فقد يمكنك ان تتناول ما يحتاج اليه وتنتفع به من الامور انفسها

من غير ان يمكنك في امر الاسماء بهذا الطريق الذي اصفه لك انزل ان انسانا
اول ما يقوم بالغداة يقول انه تجشأ جشاء دخانيا او ضربا اخر من الجشاء مثل
طعم البيض المقلوا وطعم اخر انتن رائحة واشد عفونة من هذا وان الذي يتجشأ الجشاء
المدخن يقر بانه اكل من بعد عشائه حلوا قد عملت فيها النار فدخنتها بمنزلة
الحلوا التي تعمل من الزلابية بالزيت وان اخر يقر بانه اكل بيضا مطجنا فهو
يتجشأ طعمه والاخر يقر بانه اكل فجلا كثيرا وهو الذي يتجشأ جشاء منتنا عفنا
فجميع الناس يجمع ويقر بان ما يتناوله كل واحد من هؤلاء من الطعام لم ينهضم في
معدته انهضاما جيدا الا ان المعدة لم تلحق في واحد من هاولاء انه ولا وقع الخطا
في فعلها بسببها في نفسها بل بسبب كيفية الاطعمة نفسها وكذلك الامر فيها عند
ما يخرج عجم الزبيب بالبراز صحيحا على حاله وذلك انه لو كان العجم مما يمكن فيه ان
يتغير في معدة الانسان لكنا حينئذ نستدل جرم المعدة ونقول انه بحال
سوء ولكن لما كان العجم مما لا يمكن فيه الانهضام في معدة الانسان وكان ما يحدث
من ان العجم لا ينهضم ايضا انما هو عارض تابع لجوهر العجم صار القول في العجم
انه لم ينهضم قولا صوابا فاما جرم المعدة فهو على طبيعته فهذا هو الذي ينتفع الاطباء
بمعرفته وتمييزه واما البحث عن هل ينبغي ان يقال ان فعل المعدة في خروج مثل
هذه الاشياء البراز على ما تخرج عليه مضرورا او غير مضرور فهو فضل لا يحتاج
اليه فيما يلتمس من اعمال الطب ودع هذا ثم انزل ايضا انسانا تجشأ جشاء
مدخنا من غير ان يكون اكل شيئا فيه دخانية فمن كانت حاله هذه الحال
فنحن نقول ان في معدته جزازة نارية ثم انا بعد ذلك ننظر ونميز ما السبب

في ذلك اتراه بسبب سوء مزاج في جرم المعده ام بسبب من صفرا او جمعيت
فيها اما في تجويفها واما كانها غايصه مبثوثه في طبقاتها بقرب من المداخله بعسر تخلص
ونفضه مع انا في هذا الموضع ايضا لا نحتاج ولا نبقى متوفقين لكنا نتبع ذلك بالبحث
عن هذا الخلط هل اجتماعه في المعده من قبل البدن لانها بحال سوء ام هو شئ
يجري وينصب الى المعده من جميع البدن ام هو شئ يتولد ايضا في المعده فان
هذه امور لا بد من معرفتها ضروره ونحتاج في معرفتها الى رجل قد راض فكره ودربها في
معرفه الامور والمعاني لا في معرفه الاسماء الداله عليها وذلك ان نوع الفساد
يدل دلاله بينه ظاهره على السبب الفاعل له وليس تجرد دليلا بينا يدل على تولد
السبب كما دل لنا نوع الفساد على السبب فمتى كان الطعام يتغير في المعده الى الدخانيه
ولم يكن ذلك بسبب طبع الطعام فقد وجب ضروره ان يكون السبب الفا على
لذلك جارا وان كان تغير الى الحموضه فباردا الا انه لم يتبين بعد هل في جرم
المعده سوء مزاج ام خلط ردي ولكن ينبغي لك ان تميز ذلك بان تطعم العليل اطعمه
طبعها على غايه المضاده لنوع الفساد فتطعم في المثل من يتغير في معدته الطعام الى
الدخانيه لحما وخندروسا ويطعم من يتغير الى الطعام في معدته الى الحموضه
عسلا ثم تشفد بعد ذلك ما يقذفه كل واحد منهما بالقي وما يخرج منه بالغايط
وتنظر ما يستفرغ من كل واحد من الطعامين خلط من الاخلاط فتخرج مع الطعا
الاول خلط حار مراري ومع الثاني خلط بلغمي بارد ام يخرج كل واحد من الطعامين
حلوا من غير ان يكون معه خلط من الاخلاط او يكون قد تغير تغيرا يسيرا فانه ان
كانت المعده قد صارت رديه المزاج لحراره فيها او باريه من غير خلط انظرت الى اللحم

والخندروس يحرجان في الغايط وقد تغير تغيرا قليلا جدا وان كان الذي يفسد الطعام
جدا وان كان الذي يفسد الطعام خلط من الاخلاط الرديه رايت الاطعمه مصبوغه
ملونه بذلك الخلط وحدها قد تغيرت تغيرا بينا ظاهرا بحسب عمل الخلط واكثر ما يتبين
به هذا واوضحه امر القيء ان كان العليل ممن يسهل عليه القيء لان من لا يقدر على
القيء فليس استكراهه على القيء بصالح وهذا الذي وصفته انما يحتاج اليه اذا كان
الخلط الملوذي يسبح في تجويف المعده فاما متى كان قد تداخل في طبقاتها فالغثيان والحركه
الى القيء يتبعان ذلك لا محاله الا انه ان كان الخلط المتداخل في طبقاتها اشد حرارة
اصاب صاحبه العطش وان كان اشد برودا فمن شانه ان يحدث لصاحبه شهوة
الطعام وقد ينبغي لك ايضا ان تنظر هل الكبد سليمه لا افه بها ام لا بها افه فان
كانت بها افه فاي افه هي امن علة حار ام من علة باردة وكذلك فافعل في امر الطحال
فان الانسان اذا تنظر في امثال هذه الامور كلها ثم جربت واختبر الحال فيما يتناوله
العليل في كل يوم من الطعام والشراب قدر ان يستخرج ويعرف بالحقيقه مع
الموضع الذي فيه الافه ما الافه التي به ومعرفه الافه التي بالموضع اعود وانفع لان
نوع الشفاء والمداواه انما يمتثل فيه الحال من الافه والعله التي بالموضع فتقدر بحسبها
وتجعل موافقا لها من ذلك ان الافه والعله الحاره ينبغي لنا ابدا ان نبردها في اي
موضع كانت الآن المقدار الذي ينبغي لنا ان نبلغه من التبريد والوجه الذي ينبغي
لنا ان نسلكه فيه والماده والشيء الذي ينبغي لنا ان نبرد به انما يتبين عنه ويدلنا عليه
معا الموضع العليل فان كانت الافه انما هي هذه الواحده اعني سوء مزاج ما في حرم
المعده فانك اذا برددت الحار واسخنت البارد نفعت صاحب العله بذلك من

من شاعتك وصرت مع هذا آمن الظن الذى كنت فيه مرتابا الى راى ليس بنافذ بل
راى معه علم واضح ولا سيما ان انت بحثت عن الامر وبلوته من الوجهين فوجدت العليل
ينتفع بالادويه والتدابير الباردة وتضره الادويه والتدابير الحارة او وجدته على خلاف
ذلك ينتفع بالادوية والتدابير الحارة وتضره الباردة واما ان كان فى طبقات
المعدة خلط محتقن فصاحب العلة يعرض له غثيان وحركه الى التقوع فيثور ذلك عليه
ولا يرمى معه شيئا من الاخلاط كما يرمى من كان الخلط الموذى له يستبح فى
جوف معدته واما الجشا فبعضهم يجشا حامضا وبعضهم يجشا مدخنا وصاحب
الجشا الحامض ينتفع بالدواء المتخذ بثلاثه الفلافل او بغيره مما يجرى مجراه اذا هو
شربه فى ماء او شراب فاما صاحب الجشا الدخانى فينتفع بشرب الافسنتين
والاياريج المتخذ بالصبر وهو الاياريج الذى يسميه بعض الناس الاياريج المروى يعرف
بالفيقرا فان تهيا لك ان تدرى فى اول مره تجرب الامر وتختبره ان كل واحد من
الخلطين قد نفعته الادويه الخاصيه به الموافقه له شاعه داويته بها فقد صح
لك تعرفك وتيقنت المعرفه بالامور وعرفت مع هذا الطريق الذى ينبغى لك ان
تسلكه فى مداواه العله وهذان الامران ان انت لزمتهما ودمت عليهما شفيت
العليل وبرا على يديك من علته فان عرض فى وقت من الاوقات ان تكون الادويه التى
من شانها ان تنفع كل واحده من العلتين تضرها فانت تجد نفسك فى هذه الحال قد اخطا
وغلطت فى التعريف لان العلم اليقين الصحيح غايه الصحه بجميع ما هذا سبيله من
العلل والافات انما يصل اليه من كان يعلم علما يقينا باى الاشياء يداوى ويبرا
كل واحد من هذه العلل والافات من ذلك انى انا قد داويت قوما ممن اصابتهم العله

المعروفه بالقولنج ورزقوا العافيه بشرب الدواء المتخذ بالصبر وهو الاياريج الفيقرا وذلك
اني حدست اني الخلط الفاعل للوجع متداخل في طبقات ذلك المعاء العليل وسقيت
صاحب هذه العله هذا الدواء لاني علمت ان مثل هذه العله ستنتفع به لاعاله فلما
انتفعت به وعلمت اني قد اصبت واحسنت في الحدس زدت في مقدار الدواء وسقيت
صاحب العله منه اكثر من المقدار الاول ولكن ينبغي لي ان اصف لك من طبعت
في هذا فاقول اني كنت اري ذلك الرجل اذا تناول الاطعمه والادويه الحاره
او تدثر بالجمله تدثرا حارا اثر عليه وهاج وجعه واذا دثر بالاشياء المولده للخلط الجيد
التي يقال لها الممتزجه والمعدله انتفع بذلك وكنت اراه ايضا اذا لم يعد بشيء ضره ذلك
ثم اني لما سالته مع هذا كله عن نوع الوجع الذي يجده فقال لي انه شبيه باللذع وكان
ذلك مما يحقق عندي الامر في تعرف العله والوقوف عليها وصحة اكثر وكثر قويت
عزيمتي ووثقت برايي في اشفايه من ذلك الدواء المر وهو الاياريج الفيقرا ولما رايت
الرجل قد انتفع به انتفاعا ظاهرا وطنت نفسي وقلت باني قد عرفت علته اي علة
هي معرفه يقين فاما رجل اخر فاني لما رايته اذا تناول الاطعمه السريعه الانهضام
ثورت علته وهيجت وجعه سالته عما سلف من امره فلما علمني ان هذه العله التي
التي يشكوها اصابته في عقب دواء منهل كان اخذه وسالته ثانيه عن السبب
الذي دعاه الى اخذ الدواء المنهل فقال لي انه كان يجد في بطنه وجعا يلذع ويلهب وان
ذلك دام به مده طويله فاخذله الدواء المنهل حدست بان المعاء الذي به العله قد
اضر به ذلك الدواء المنهل اضرارا صارت به منه علة من جنس سوء المزاج الذي يكون
مع مادة من بعض الاخلاط فصار يقبل ما ينصب اليه من فضول البدن بسهوله وسرعه

فتؤثر فيه بطبيعتها او يزيدها هو فسادا على فسادها ولما بنيت لا مزفيه على هذا الطعمته
طعاما عسر الفساد قابضا فلما اكل ذلك الطعام خف وسكن عنه ما كان يجده من
اللذع ولم يخرج منه بعد ذلك شئ من الاشياء التي كانت تخرج منه بالغايط في
عقب اللذع اخلاط فاسدة رقيقة منتنة معا ولانى كنت قد عرفت من امر هذا الرجل
قبل ذلك ان خروج ما كان يخرج منه بالغايط مما وصفت انما كان يكون بعد اللذع بمدة
طويلة حدست بان العلة في الامعاء العليا وكذلك حدست في اخر ان يقوم الي
الغايط في عقب اللذع سريعا ان علته في الامعاء السفلية الا ان هذا دواؤه بدواء
حقنته به واما ذلك الاول فدواؤه بالاطعمة التي وصفتها وذلك لاني علمت
علما يقينيا ان ما كان من العلل قريبا من المعدة فان انتفاعه بالاشياء التي بيناولها
الانسان ويوردها بدنه من فوق ما يبول ومما يشرب واسهل وارسع وان العلل التي
في موضع لا يبعد عن الذي ينفع بالاشياء التي توردها البدن من اسفل بالحقن واذا
كان الامر على هذا فليس ينبغي لنا ان نقتصر على النظر في هذه العلة الواحدة والتفقد لها
اعني ان العلة في المعدة او بواحد من الامعاء لكن ينبغي ان ننظر مع هذا ما العلة في
نفسها وان تميز وتفصل الي العلامات تدل على الامراض والافات خاصة وانها
تدل على الاعضاء التي تحدث بها الامراض والافات مثال ذلك ان امتناع هضم
الطعام عرض من اعراض المعدة وتغير الطعام اذا فسد الي الحموضة او تغيره الي
الرخاوة عرضان من اعراض الاسباب والافات الحادثة في المعدة ودليلان عليها
وكذلك الامر في علل الامعاء ان وقت خروج ما يخرج بالغايط ونوع الاشياء
التي تخرج واصناف الاعراض العارضة في ذلك مع الاشياء التي سلفت والاشياء

فيما مضى

التي تمتحن وتختبر امرها في الوقت الحاضر بالتجربة تدل كلها على الامرين جميعا معا اعني
على العلة نفسها وعلى العضو الذي حدثت فيه مثال ذلك ان نزل ان انسانا يخرج
منه بالغائط مرة قشور القروح او اشياء شبيهة بالخراطة العشائية ومرة شيء
يضرب الى الدم ومرة دل ذلك معا فصاحب هذه العلة ليس يشك احد انه قد حدثت
قرحة الا انه ليس يتبين بعد ان كانت القرحة في امعائه الغلاظ ام في امعائه الرقاق
ولكن هذا يتميز ويعرف من نوع الخراطة على ما وصفت قبل ومن وقت خروجها ومن
دليل اخر ثالث وهو ان يكون تلك الخراطة مختلطة بالثفل بعضها الكثر وبعضها
اقل اختلاطا او لا يكون مخالطة له بتة وذلك ان القروح التي تكون في الامعاء السفلية
لا يكون معها العلامات الدالة على القروح مختلطة بالثفل اصلا والقروح التي في
الامعاء التي موضعها ارفع فضل قليل تكون علاماتها مختلطة بالثفل الا ان ذلك يكون
يسيرا واما ان القروح التي تكون في الامعاء التي موضعها ارفع كثيرا علاماتها اكثر اختلاطا
بالثفل واكثر من هذه اختلاطا بالثفل كثيرا علامات القروح التي تكون في ارفع
الامعاء موضعا وكثيرا ما تكون العلامة الواحدة تدل على الموضع العليل وعلى
العلة التي به معا او على الموضع العليل وعلى سبب علته معا مثال ذلك ان
العلامات التي يستدل بها على المواضع العليلة هي الافعال المفروزة والاشياء التي
تخرج من البدن ووضع العضو وخصوصية الوجع والاعراض الخاصية والعلامات
الدالة على الافات والامراض هي نوع الاشياء التي تخرج من البدن وخصوصية الوجع
والاعراض الخاصية والدلالة على العضو العليل من الفعل المفروز يكون على هذه
الصفة ان عرض لانسان عارض في فعل بصره فالعين لا محالة هي التي بها الافة

فاما الحال في تلك الآفة اي الحالين هي اعني هل هي آفة تخص العين في نفسها ام آفة اصابتها
على طريق المشاركة لعضو اخر هي آفة جامعة للامرين كليهما فالبحث عنها بحث
ثاني فاما تعرف العضو العليل بنوع الاشياء التي تخرج من البدن فتكون على ما وصفت
قبل بما يخرج من اجزاء جوهر العضو وبما يخرج من الاشياء المختفنة فيه وكذلك وضع
العضو يعطي الدلالة على العضو الالم من ذلك ان الورم الصلب الذي يكون في الجانب
الايمن من الموضع الذي دون الشراسيف تحويه دائرة تفرق بينه وبين ما يقرب
منه ليس دليلا على ان الآفة والعلة بالطحال بل انها بالكبد كما ان الورم الذي
يكون في الجانب الايسر لا يدل على ان الآفة في الكبد بل انها في الطحال واذا كان
ايضا ما يخرج من البدن متشابها احتيج معه من آيات كثيرة الى الاستدلال على العضو
العليل الذي به الآفة بوضع العضو من ذلك انه ان خرج من انسان جزء من طبقة
غشائية دل ذلك على ان قرحة في موضع من الجوف ليس الا واما في اي عضو تلك
القرحة فانما نعرف ذلك من الموضع وذلك ان ما خرج من هذا بالقيء يدل على ان العلة
والآفة اما في المعدة واما في المري وما يخرج منه بالنخع والسعال يدل على ان الآفة والعلة
بالحنجرة وما خرج منه بالبول يدل على ان العلة والآفة في مخرج البول وما خرج منه
بالغائط يدل على ان العلة والآفة في واحد من الامعاء وما خرج منه من القبل
يدل على ان الآفة والعلة في الارحام وامر ايضا في ان كل واحد من الاوجاع يدل
بحسب موضعه على العضو الالم يتبين ظاهرا لان هذا الطريق يميز بين الاشياء التي
ذكرناها قبل وذلك انه متى تبينت لنا في الغائط علامات القرحة فينبغي لنا ان
نبحث هل نجد في المواضع التي من قدام في ناحية المراق امي في المواضع الخلف التي

من الجوامع الفي صح

بخوا الصلب وجعا ما فان هذا الوجع يفرق بين القرحتين وفي ذلك انه ان كان الوجع
من قدام فالقرحة في المعدة وان كان من خلف فالقرحة في المري والفرق بين
القرحة هل يكون في فم المعدة او في تجويفها يكون على هذا الحال اذا ازدرد الانسان
شيئا من الاشياء الحريفة الجان ان كانت القرحة في المعدة وجد له وجعا في
فم المعدة او اسفل من ذلك بقليل وان كانت في تجويف المعدة القرحة في المري وجد له
وجعا في مسه ونفوذه في البطن وان كانت القرحة في المري وجد له وجعا في مسه ونفوذه
في الصدر فجميع ما هذا سبيله يميز بوضع العضو وان اشياء اخر يفرق بينها بنوع
الوجع وسنذكر امر الوجع باكثر ما ذكرناه هاهنا في المقالة الثانية واما الان
فهذا وقت قد ينبغي لنا ان نذكر فيه شيئا يتبين به الامر في دلالة الاعراض الخاصة
على الموضع الالم وقد ذكرنا قبل ان كل من الاشياء التي تنبث من خارج من
القروح يدل بعض الدلالة على العضو الالم ولنحن نزيد ها هنا اشياء اخر
سبيلها هذا السبيل فنقول ان الغثيان وتقلب النفس يحدث بسبب فم
المعدة اذا كانت به افة وما يخرج بالقايء شبيها بغسالة اللحم يكون بسبب
ضعف الكبد والوجنتان تحمرلونها فيمن تكون به العلة المعروفة بذات الريه
وهو ورم حار يحدث في الرية والعلل والافات ايضا علامات ودلايل تخصها
فقشور القرحة تدل على قرحة والرمل الراسب في البول يدل على تولد الحصاة
وما يخرج بالقايء شبيها ببزر القرع يدل على الدودة العريضة وهي حب القرع
واما المواضع فتدل على العلة لان منها مواضع هي وحدها تقبل ذلك المرض الذي
تدل عليه ومنها مواضع هي وحدها لا تقبله من ذلك نزول الماء في العين لا يقبله

الا العين وحدها وتولد الحصا لا يلون الا في الكليتين والمثانه فقط ويكون ايضا
على ما يقول بعض الناس في المعاء المسمى قولن والريدان لا تتولد الا معاء فقط ومثل ذلك
ايضا ان القلب وحده لا يمكن ان يكون فيه ورم يتقيح والرية والرباطات لا يمكن ان يكون
فيها الوجع فاما الدلاله على العلل والافات من خصوصيه الاعراض فيكون في هذه
العلل التي اذكرها لك تتن ذلك انه يحدث بسبب القرحه التي تكون في الرية
ويقال لها السل تقوس الاظفار واذا اصاب انسانا ناقص في غير موضعه مع حمى
فهو دليل على ورم حار بغير ما فيه ويصير قيحا واذا اسود اللسان فهو دليل على جمى محرقه
وكذلك اللون الحايل اذا كان بسبب البدكانت له خصوصيه غير الخصوصيه
التي تكون له اذا كان بسبب الطحال ولا يمكن ان يذهب ذلك عن ذوى العلم العقول
كالا يذهب ذلك عنهم خصوصيه اللون الحايل بسبب انبعاث الدم من العروق
التي في اسفل والدلايل الخاصيه التي تدل على العلل والافات وحدها دون ان تدل
معها على موضع العلة والالم يسيره جدا وذلك ان مضار الافعال تدل على الاعضاء
الاله وحدها فاما اصناف المضار وفصولها فتدل على الالام والافات التي في الا
عضاء واذا كان الامر على هذا فالعلامات الخاصيه بالعلل والافات انما هي بالاشيا ٤
التي تشبهها وتلزمها من جهة من جهات العوارض فقط وسنبين لك الامر في ذلك
بيانا شافيا واوضح من جميع ما ناتيك به من كلامنا هذا وابين لك ايضا امر العلا مات
العاميه التي تدل على العله والموضع العليل معا او على عضوين واما ها هنا فقد رايت
ان اضم الى ما تقدم من قولي وازيد فيه امر الاعضاء التي تعتل على الاخص ثم اقطع مقالتي
هذه بعد ان اذكر اولا باني قد قلت ان المعنى الذي يسميه الحدث من الاطباء انه

اوليّة الاشكل والاولى ان يسمّى انّه مختصّ او انّه خاصيّة على انّه ان سمّاه انسان
انّه اوليّة او علّة اوليّة او ما اوليا فلا فرق في ذلك اذ كان الاجود لنا والاولى ان
ندع المنازعه والمشاجره في الاسماء ونعرف اصناف الامور وفصولها وذلك
انّه متى تصاعد من المعده الى الدماغ ابخارات ردّيّة واما الاخلاط الرديّة انفسها
فاخرة ذلك بالذهن فليس في الناس احد يقول ان الراس انّه اوليّة لخصّه ولا يقال
ايضا بانّه سليم لا انّه به بتّه لكن الشيء الذي يجمعون عليه هو لاء القوم ايضا ويقرون
به في قولهم اذا قالوا ان الراس في هذه الحال انما به انّه على طريق المشارّ له لعضو اخر
هو من اوضح ما يقال وذلك ان الذي يفهم من هذا القول اعني المشارّ له لعضو اخر في
الانه والالم ليس هو ان الراس لا يناله البتّه انه ولا الم بل انما هو الذي يناله الانه
والالم انما هو مع عضو اخر انه انما يناله الانه والالم بسبب عضو اخر به انه
والالم وها هنا شيء غامض كانهم يرونه في النام الا انهم لا يتفوهون به ملخصا لانهم لم يعلموه
فضلا عن ان ينطقوا به وقد رايت ان اضم ذكر هذا الى ما ذكرته وازيده عليه اذ كان
امرا لا بدّ منه في هذا الباب الذي تصدّرناه ضرورة فاجعل بدا اذكر اياه من
ها هنا فاقول ان الفرد بعد الفرد من الافعال لا يتمّ كونه الا بماده وهيولى
موافقة مشاكلة لها ولتلك الماده والهيولى اعضاء اخر تتقدّم فتعدّها وتهيّيها
فيجب من ذلك ان يكون يعرض في وقت من الاوقات ان تكون الانه الحاصلة بذلك
الفعل لا علّة بها ولا انه ويبطل الفعل وتتعطّل بسبب تعذّر الامر عليه في
الماده التي كان يكون فيها مثال ذلك ما نجده يكون في الصوت وذلك انا قد
بيّنا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الصوت ان النفخة هي ماده وهيولى لكون الصوت

وانما

دانها انما تكون من العضل الذي فيما بين الاضلاع عند انقباض الصدر فمتى كان هذا العضل
لا يفعل فعله عدم الحيوان الصوت وفقده من غير ان يكون حدث في الات الصوت
الخاصيه به الم وافه وهذا امر يكون على ما وصفت من از الشيء والات الصوت ان
اخذتها جملة فهي جميع الحنجرة وان فصلتها وشرحت امرها فهي ثلثة الغضاريف مع العصب
الذي ياتيها من الدماغ ومع هذه ايضا الجرم الشبيه بلسان المزمار الذي هو في جوف
الحنجرة ويقال له باليونانيه اينغلوطس وهذا الجزم هو اولا واحق بان يكون الة
الصوت من جميع الات الصوت وموقعه منه اعظم الموقع وذلك ان هذا هو
الذي اذا انفتح وانضم باعتدال حدث عن انفتاحه وانضمامه الاصوات الا انه ليس
يمتنع ان يكون هذا وحده وان ياتي من الصدر الى الخارج هواء كثير المقدار قوي الحركة ومحي
الهواء من الصدر الى الخارج على هذه الصفة انما يتم بفعل العضل الذي فيما بين الاضلاع
وانا اعرف انسانا سقط من موضع عال فصك مبدا صلبه الارض فعرض له من
في اليوم الثالث ان صوته كان يخرج خروجا يسيرا جدا وفي اليوم الرابع انقطع صوته فبقي
لا يسمع له صوت بتة وعرض له مع ذلك ان رجليه استرخيا من غير ان يكون نال
يديه شيء من الافه الا ان شفسنه لم يبطل ولم يحتبس ايضا وذلك ان ما هو من النخاع
بعد العنق استرخا كله واسترخا معه العضل الذي فيما بين الاضلاع فعرض من ذلك
ان يكون الصدر متحركا بالحجاب وبالسبب العضلات القوقانيه التي للصدر لان
العصب الذي ياتي هذه انما هو من النخاع الذي في العنق فاما عصب العضل الذي فيما بين
الاضلاع فحاله ثالثه افه والنخنه على ما بينا انما تكون من هذا العضل واراد الاطباء
ان يداووا هذا الرجل بما هو باطل لا يجدي عنه شيئا باشياء يبداوون بها رجليه لانهما

قد استرختا وخنجرته لان صوته قد تعطل فيهم انا من ذلك وقصدت لمداواة الموضع
الذي به الافة فلما خف وسكن ورم الفاء من بعد اليوم التاسع عاد الى الفتي صوته
ورجع حركة رجليه فهذا النوع من انواع افات الصوت ان سماه انسان افة على طريق
المشاركة لعضو اخر فان ذلك اولي واشبه بمجري الكلام على الحقايق من ان يسمي
كذلك الوجع الحادث في الراس بسبب خلاط ما تكون بحتقنة في المعدة لان الراس
في مثل هذه العلل قد يرتفع اليه شيء والرجلين ليست يحدر اليهما شيء وفي هذه العلة التي
ذكرناها مما يضر بالصوت بل انما يعرض لهما خلاف ذلك فيحتبسان ما قد كان النخاع قبل ذلك
يعطيهما اياه من القوة التي تنبعث منه فاما الخنجرة فليس تعدم الهواء ولا تفقده اصلا
في مثل هذه العلة التي يتعطل فيها الصوت لان الحيوان يعد هو ذا يتنفس لكنها تفقد النفخه
اعني بالنفخه ما كان يجيء من الهواء الكثير فيمتلي الخنجرة ويخرج الي خارج بدن الحيوان
الا ان المحل في امر الاسماء يخن نتركوه لغيرنا ومكتفون بالاخبار عن المعاني والامور
انفسها التي لا يعرفها اوليك تبعا فنقول ان الصداع يعرض في الراس من قبل
اخلاط ترتفع اليه متصعدة فتسخنه وتمدد ما فيه معا بسبب غير السبب
الذي به تعرض الحميات لان لم يبتل المافي عينيه الماء من غير ان تكون العين تبرد او
تسخن لكن تمرو تنفذ فيها بخارات فقط وكذلك ايضا ما يعرض لمن ذهب بصره بسبب
سدة فتكون في العصبة الباصرة المنحدرة من دماغه الي عينيه الواحة فيه غير
الوجه فيما يعرض لمن يسترخي رجلاه بسبب ورم يحدث في نخاعه وان كان هذا من
بعض الوجوه شبيها بذلك وغير الوجه فيما يعرض لمن يذهب صوته وذلك لان
الرجلين انما احتبست عنهما قوة كانت تاتيهما من غير ان يكون انقطع عنهما جوهر كان

يجري اليهما فاما العينان فاجتبست عنهما قوة كانت تاتيهما وانقطع عنهما مع ذلك
جوهر كان يجري اليهما فاما الحنجرة فمنعت ما كان يصل اليها من ماده الصوت الاخير
فاما الرجل التي انقطع صوته بسبب جراحة ثقبت صدره فانما عرض له ذلك لان
ماده صوته بطلت وذهبت جملته وقد يعرض في الحنجرة ضرب من الاسترخاء هو ذلك
الاسترخاء الذي يعرض للرطبين في العلل التي ذكرناها من علل الخناع بعينه وذلك عند
ما نقطع اعصاب الصوت وتشد بخيط وقوي اعصاب الصوت ارى بيانها هاهنا
مما لم ازل من عادتي ان اسميه بهذا الاسم وهو العصب الذي كنت انا المستخرج له فان
معلمينا انما كانوا يعرفون من عصب الصوت العصب الذي الى جانب الشريانين
المعروفين بعنق في السنبات فقط وقد تتبع لعمري الافه الحادثه بتينك العصبتين
اللتين اسميتهما انا عصبتي الصوت ذهاب الصوت وانقطاعه وذلك ان العصبتين
الخارجتين من الحنجرة اللتين سميتهما انا الراجعين الى فوق انما هما جزآن من تينك لانه لما
كانت تانك تنقسمان في اعضاء اخر كثيرة غير الحنجرة لم يمكن ان نسمي العصب الذي خصت به
الالات المتدرة لوزن الصوت باسم اشبه ولا اولى من هذا اعني الصوت والعصب
الصوتي والمضرة التي تنال عضل الحنجرة ان انت احدثت بالعصب الراجع الى فوق افه وانت
فعلت ذلك بالعصب الذي الى جانب الشريانين المعروفين بعنق في السنبات كانت مضرة
واحدة بعينها ومن وجه واحد وذلك ان الافه في الوجهين كليهما انما هي ان عضل
الحنجرة يعدم ويفقد ما كان يصل اليه من الروح النفساني الذي لا يمكن ان يتحرك حركة
ارادية خلوا منه وقد يعرض للحيوان بطلان الصوت وتعطله كله من قبل قطع العضل
المحرك للجسم الشبيه بلسان المزمار المسمى اسعلوطس الا ان ذلك ليس يكون على مثل

مايلون هذا بعينه لكنه على حاله ليس بخلاف غايه الخلاف لذهاب الصوت الحادث
من قبل انه محدث بالعصب لان الوجهين جميعا مشتركان في المضار العاميه لهما
وذلك ان الجشم الشبيه بلسان الحزمار المسمى امعلوطن بعدم ما كان له من الاتصال
بالمبدا والاصل المحرك له وهذا امر يكون اذا انت قطعت العضل وان انت قطعت العصبه
واشددت كل واحد منهما برباط او فشخته او رضضته واضررت به من وجه اخر
وانا اعرف رجلا برد منه هذا العصب الراجع الى فوق بسبب علاج عولج به
في عنقه في ايام الشتا من علاج الحديد فضل قليلا فاضر ذلك بصوته حتى كاد ان
يذهب وينقطع بته الا انا عند ما فهمنا هذا من امره داوينا له بادويه تسخن فتردنا
عليه صوته برد ناذلك العصب الى مزاجه الطبيعي وكما ان الثقوب العارضه
في الصدر تبطل بها الصوت لانقطاع مادته عنه كذلك ان انت قطعت قصبه
الريه قطعا بينا زهاكلها ذهب الصوت وذلك لان الهوا لا يصل بعد هذا الى الاله
التي هي الة الصوت خاصه وقد يفعل ذلك بعينه من وجه اخر الرباط الذي يشد به
الحلق كله كما يدور الا ان الرباط مع ما يسلب صاحب الصوت صوته قد يعرض له
منه ان يخنق لعدم النفس فاما قصبه الريه اذا قطعت فانها تغير الصوت الا انها
لا تسلب الحيوان نفسه فاما العلل التي يقال لها الخوانيق وهي اورام تحدث في الاجنا
التي داخل الحنجره فانها تمنع صاحبها من النفس كمثل ما يفعل ذلك الوهق والوتر
الذي يخنق به الخانقون لانها تسد مجاري النفس ولذلك صارت هذه الاورام اولا الاشيا
بان تكون عللا وافات لالة الصوت خاصه ثم من بعدها العلل والافات الضاره
بالعضل الذي هو خارج عن هذه الاله فاما المضار الاخر الحادثه بسائر الاعضا الاخر

التي عددتها فليست عللاً وافات تخص آلة الصوت بل الاولى بها ان تكون علالاً وافات
لهذه الآلة على طريق المشاركة لاعضاء اخر مثال ذلك ان رجلاً كان يقطع خناز
في العنق غايرة في الموضع وكان يخوف ان يقطع معها شرياناً او عرقاً فاكان بهذا السبب
لا يقطع الا غشيه بجديد لكن جعل يكنطها وخرقها باظفاره فقطع معها وهو
لا يشعر بذلك لقلة معرفته العصب الراجع الى فوق فصار محصول امره انه شفا
الغلام من تلك الخنازير الا انه اعدمه الصوت وكذلك انسانا اخر عالج غلاماً
اخر بجديد مثل هذا العلاج فسلبه على هذا المثال نصف صوته لان الافه المضرة
انما وقعت بجانب واحد فقط وكان هذا عند جميع الناس امراً عجيباً ان تكون قصبة
الرئة والحنجرة سليمتين لوبيل واحد منهما شيء من الافات ويعرض للصوت ما عرض
له من الافة والمضرة الا انهم بعد ما اوقفتهم على عصب الصوت فاذ يتهم اياه تركوا التعجب
فمن كان ما لحدث به من الافة انما هو بسبب انقطاع ما كان يأتيه من مادة او قوة
وفساد يجيء اليه فللانسان ان يقول فيه بطريق الاولى والاخلق ان فعله قد نالته
افة ومضرة والعضو الفاعل لذلك الفعل قد سلم وبقي لا افة به فاما اذا عضو نالته افة
ومضرة من قبل بخار او خلط ردي يأتيه من موضع اخر فاقول فيه بانه لا افة
به عين صوابه وقد يجوز ايضاً ان يقول انسان على طريق ما هو اولى واشبه ان من
سلب من عضو منه مادة او قوة فقد اضر ذلك بالعضو المسلوب ان كان تدبيره فيما عليه
يجري امره بالطبع انما كان يتم بتناوله تلك المادة والقوة التي كانت تأتيه واذ كان الامر
على هذا فقد يجب ضرورة من هذه الحجج التي احتججنا بها من الوجهين المختلفين كليهما ان
يكون البحث عن المسايل المنطقية غير نافع لانه لا يغني شيئاً الا في تعرف الامراض

ارباحه

ولا في مداواتها ولا في التقدم بالعلم بما سيلزمن من امرها مثال ذلك ما ازيدك من اني انا لا
اقرب هذا البحث اصلا واصف لك مداواه استخرجتها ووقفت عليها من العلم بالموضع
الالم فاقول اني رايت رجلا وضع على ثلث اصابع من اصابع يده دواء ووجدته يشكوا
ان جسن تلك الاصابع قد ذهب وبطل منذ ثلثين يوما وان جرحها سليمة باقية على
حالها وان الادويه لم تنفعه شيئا فلما رايت ذلك لم ادع ان افعل في ذلك الوقت
ايضا ما لم ازل من عادتي ان افعله في امثال هذه الاشياء فدعوت بالطبيب الذي كان
يتولا مداواه اصابعه وسالته عن الادويه التي داواه بها اي الادويه هي فلما وجدته
قد داواه بالادويه التي ينبغي ان يداوا بها مثله جعلت افتش على السبب الذي من اجله
لم ينتفع ذلك الرجل بها شيئا فسالته عن الاعراض التي سلفت فاجابني بانه لم يصبه
ضربه ولا ناله برد ولا حدث به فيما مضا وزمن الا ان جسر اصابعه بطل وذهب شيئا
بعد شيء فلما سمعت منه ذلك جعلت اتعجب منه ثم عاودته المسئله تجتني من الامر
هل اصابته صدمة او ضربة على بعض اعضايه التي هي ارفع موضعا من الاصابع
فاجابني انه لم يصبه على يديه ضربة بتة الا انه قد كان وقعت شيء على يده اعظم صلبه
فلما سمعت ذلك منه عاودته فسالته كيف كانت القرعه ومتى كانت فاجابني
بانه كان يسير في الطريق ليلا مدبرا وروميه فسقط عن دابته ثم لم يلبث بعد
ذلك الا زمانا يسيرا حتى دبت الافه في اصابعه فلما علمت ذلك حدثت بان
جزءا من العصبه التي مخرجها من القفا هي السابعه اصابه ورم في اول موضع
مخرجه بسبب تلك القرعه فصار في اخر امره ورما صلبا وانما توهمت ذلك وفكرت
فيه لاني كنت قد علمت بالتشريح ان كل واحد من العصب تراها عند منشاها ملتامة

في نفسها مفردة عن غيرها بمنزلة العرق حتى يظن انها عصبة واحدة فان العرق واحد
وان كل واحد من هذه العصب منذ اول من اول امرها ومبدا منشاها هي عصبا
كثيرة مشدودة موثقة كلها بلفائف تشملها وتجمعها وهذه اللفائف من
ذينك العشاءين الملفوفين على النخاع وعلى الدماغ وكنت قد علمت ايضا ان الجزء الا
سفل من اجزاء العصبة الاخيرة من العصب الثابت من العنق يصير الى الاصبعين
الصغيرتين وهما الخنصر والبنصر وينبت من الحلد المحيط بهما وفي النصف ايضا
من الاصبع الوسطى وكان هذا ايضا مما يتعجب منه الاطباء جدا ان يكون نصف
الاصبع عليها ونصفه لا عليه واما انا فكان هذا مما احقق عندي الامر وادناني من
العلم بان ذلك الجزء من العصبة وجده هو الذي اعتل وقرنه على اكثر اعني الجزء الذي
ينبت من هذه العصبة في الساعد وينتهي الى هذه الاصابع التي ذكرناها فامرت
حينئذ ان يحل الدواء من ذلك الموضع الذي كان على الاصابع ووضعته على ذلك الموضع
خاصة الذي منه اصل الجزء الذي نالته الافة من عظم الصلب فاتفق من هذا امر ظن
من رآه وحضره انه امر عجيب بديع ان تكون اصابع اليدين تبرا بادوية توضع على
عظم الصلب فلما برا ذلك الرجل من علته برانا ما وقعت الاطباء مناظرة وجعلوا
يبحثون عن هذه العلة اي علة هي من علل العصب التي تعرض فيها ان يكون حركته سيئة باقية
على حالها ويبطل حسه ويذهب فقلت لهم انا في جواب ذلك شيئا قد كان قاله قوم من
الاطباء ممن تقدمني وهو ان الحس يكون على طريق ان الشيء يالم ويقبل ما يقع به من
غيره من الفعل والحركة يكون على طريق ان الشيء يفعل ويوقع بغيره الفعل ولذلك
صار الشيء الذي يريد ان يحرك غيره يحتاج دايما الى قوة قويه والشيء الذي يريد ان

يحس بكفى من القوة بمقدار يسير جدا فلما قلت لهم ذلك وظنوا بان قولى صواب قلت
لهم بعد ذلك افلم تروا فى وقت ما ان الامر يقع بخلاف ذلك فيكون الحس باقيا على حاله سليما
والحركه قد بطلت وتعطلت فقال جميع من سمع ذلك منى خلا النفر اليسير انا لم
نر ذلك قط واقر واحد منهم بانه قد راى ذلك وجعل يسمى باسم الرجل الذى اصابه ذلك
ويضم احضار شهود على ما يقول فلما راوا ان هذا قد نقض ما قيل فى الاعضاء التى
تتحرك ولا تحس لان الواجب بحسب ذلك القول بانه لا يمكن ان يكون حس العضو قد
بطل ويكون العضو بعد يتحرك حركه ارادية عادوا الى وسالونى اعلامهم السبب فى هذين
الامرين اللذين يظهران عيانا والسبب فى ذلك بين لمن له علم بتشريح العصب وهو هذا
اقول ان كل حركه ارادية فانما هى من العضل وذلك انه ليس من العصب
واحده يفعل فى اعضاء الحيوان مثل هذا الفعل وهى منفرده بنفسها خلوا من عضله ولا فى
العصب كله واحد يفعل هذا ولا واحد منه شئ يفعل ذلك فى شئ من الاعضاء بل العصب
يفعل ما يفعله من الحركات الارادية بتوسط العضل فاما العضل فمنحدره الى الاعضاء
التى تريد ان تتحرك منه ما يكون بلا توسط ومنه ما يكون بتوسط هو الوتر والاوتار المحركه
للاصابع هى من هذا الجنس وهى مدرجه على مثال الاجزام التى يسميها ابقراط طرتو فمتى
كانت هذه الاله الحادثه بعصب الاصابع فالذى يتعطل من الاصابع حركتها ومتى كانت
الاله بالعصب الذى يأتى جلد الاصابع فالذى يتعطل من الاصابع حاسه اللمس فاما اذا
اصاب اليدين او الرجلين او واحده منهما على التمام استرخاء فالحركه وحس اللمس يذهبان
معا وذلك لان الاله والعله فى الاصل والمبدا العام فيمكن الوقوف على الموضع
الذى يحدث به افه حدوثا واستخراج معرفته من كثره الاعضاء التى نالها المضره

فقط بعد ان يكون المشرح لذلك عالما علما يقينيا باصول تلك الاعضاء ومبادئها
العامية وقد وصفت هذه الاصول والمبادي في كتاب تشريح العصب ولم يكن احد ممن
تقدمني استقصاء ذكر لكن منهم من كان نطاقه وغلطه فيه اكثر ومنهم اقل وما يدل
على ما قلت ان العالم بهذا المدرب فيه هو وحده الذي يقدر ان يتفكر باستقصاء وعلم
في اي فقاره ينال النخاع قطاله من الاقه اما في جانبيه كلاهما واما في جانب واحد منه
فانه ربما كانت الاقه في جانبه الايمن حده من غير ان يكون في الجانب الاخر منه
شيء يمس الاقه او يقع الامر بخلاف ذلك فيكون هذا الجانب قد بقي سليما لا اقه به وانما
وقعت الاقه بالجانب الايسر وعلى هذا المثال ربما تكون جميع الاعضاء التي في الجانب
الايسر مسترخيه مفلوجة وتكون الاعضاء التي في الجانب الايمن سليمة لا اقه
بها ومره تعرض خلاف ذلك اعني ان الاعضاء التي في الجانب الايمن وحدها استرخت
وفلجت واما اذا كان النخاع سليما لا اقه به في نفسه وكانت الاقه انما هي شعبه واحده
من شعب العصب المتشعب منه فانما يتبع ذلك استرخاء وفالج في تلك الاعضاء التي
تنقسم فيها تلك العصبه وربما اتفق ايضا مرارا كثيره ان تكون الاقه في شعبتين
او ثلث شعب من شعب العصب فقط ويكون النخاع نفسه سليما لا اقه به ومن
اصابته اقه على هذا الوجه الرجل الذي استرخت اجزاء يده كلها حتى كانت لا تحس
بها ولا تحرك وكان الحس باقيا في اصابعه وحدها واما رجل اخر فلم يكن حس اصابعه
هو الذي بقي له فقط لكن بقي له ايضا معه جزء العضل الذي تنقسم فيه العصبه
التي تخرج من بعد الفقار التابعه واما رجل اخر اصابه ذلك بسبب سقطه
عظيمه استرخاء في العضل الذي تبتدي عصبها من هذه العصبه فقط وعرض

هذا الرجل ان اجزاء من جلده بطل حسها وهي الاجزاء التي يلتها شعب من هذه العصبة
التي ذكرناها فقط واذ كان الامر على هذا فقد يجب ضرورة على من يريد ان يعلم في كم
نقار من نقار الصلب حدثت الآفة او هل الآفة في شعبة من عصبة ما ام هي
ايضا في النخاع نفسه ان يتدرب في صناعة تشريح العضل وان ينتهي امره في ذلك موضع
على طريق وقانون عام كلي وهو ان ينظر في امر العضل الذي استرخى مع امر الجلد الذي
ذهب وبطل حسه وذلك انه حدثت افة في النخاع تعم جانبيه كليهما في واحد من
الفقار فجميع ما دون ذلك الفقار من الاعضاء يسترخي وان حدثت افة في جانب واحد
منه فقط فان الجانب الاخر سليما لا افة به فالاسترخاء يحدث في الاعضاء الموضوعة
في ذلك الجانب فقط وان حدثت افة في اصل عصبة فانما يسترخي من الاعضاء التي دون
ذلك الجزء الذي حدثت به الآفة في الاعضاء التي ينقسم فيها واحدة واحدة من العصب
التي تحدث به الآفة فاما سائر الاعضاء الاخر فليس ينالها مضرة ولا افة فهذا امر ان
انت علمته علما صحيحا امنت معه ان تغلط فتداوي اليد او الرجل او بعض الاعضاء
اذا حدث بها استرخاء باشياء بعضها عليه باطلا لا ينفعها ويبع اصلها ومبداها فان
انت قصدت الى هذا الاصل والمبدا فداويته وشفيت بمداواتك اياه العضو المسترخي
وكذلك ايضا ان لم تكن الآفة عن الصلب انما هي انه حدثت في عصبة في موضع من المواضع
التي بعد هذا فانت تعرف ذلك من العضل ومن الجلد الا انك تعرف الحال في الجلد باهون
سعي لانه مما يدرك البصر فاما العضل فانت تعرفه من الافعال التي تشغل وان
كان ذلك كذلك فقد ينبغي لك ان تاخذ نفسك مع سائر ما تاخذها به بالتدرب في تشريح
العضل بان تعلم من امر كل واحد من العضل انها لاي فعل هو فانك بهذا الطريق وحده

تصيير في حد يمكنك معه ان تميز وتعلم اي الاعضاء يبطل فعله من غير ان يكون جوهر
جسم العضو الذي عرض له ذلك قد حدث به شيء من الامراض واي الاعضاء قبل ان
يبال فعله ومضرة تكون قد تقدم ذلك انه كانت او انه هو ذا لكون وانت تعرف
اجناس الامراض وفصولها تاما قد اثبتنا ايضا في مقالة اخرى في ذكر اصناف
الاعراض وكذلك ذكر اسباب الاعراض على حدة واسباب الاعراض على حدة وانا
لاسباب الامراض مقالة واحدة ولذكر اسباب الاعراض ثلث مقالات وهذه
المقالات كلها ينبغي لمن اراد ان يستخرج معرفة سبب المرض والمرض والموضع المريض
ويميز ذلك كله ويفصله ان يروض نفسه فيها وذلك لان جميع الاعراض الملتامة لا
يمكن انسانا ان يأتي بها على ذكر جميع ما يريد ذكره ليعلم القارئ على ان هذا شيء يوتيه
اصحاب التجربة ولكن اذا عرف الانسان باستقصاء الحال في الاعراض السالفة
والحال في الاعراض الحاضرة ثم صار بعد ذلك الى الامتحان والاختبار بحيلة البرء
وقدر على استخراج معرفة العضو المريض مع المعرفة بمرضه وهذا امر كبير
جدا في الاعضاء التي موضعها في باطن البدن كما قد ذكرنا قبل بقليل من امر
القوم الذين بطا جشم وحركتهم وخليق ان يكون ما نذكره ايضا بعد الذي ذكرناه
من هذا الباب ليس مما لا منفعة فيه فانا اريد على ما تقدم منه ذكر اشياء مما
قد كان شيء بعد شيء ومنها من ذلك هذا الذي اذكره وهو ان غلاما من ابناء ستين
ستين او قريبا من ذلك بدا به علة كان يخرج منه فيها الغايط من غير ارادة
وذلك لان العضلة التي في الشرج استرخت منه بغتة وقد عرض مثل هذا
العارض في بعض الاوقات لرجل شيخ ورجل اخر اثنت عليه قريب من اربع عشر

ت

سنة عرض له خروج الغايط منه عن غير ارادة مع وجع في مثانته واخر عرض له
ذلك مع خثره البول واخر عرض له ان بوله كان يخرج منه بلا ارادة واخر عرض له ان
بوله وغايطه جميعا كانا يخرجان منه عن غير ارادة فينبغي في امثال هولاء ان
يتسال عن الاشياء السالفة وتعرف الحال فيها فان الذي يتقدم هذه الاعراض في اكثر
الحالات انما هو اما برودة واما ضربة على عظم الصلب الا ان البرودة انما تضر بالعضلة
التي بها الافة فقط فاما الضربة فتضر في اكثر الاوقات بعضلات كثيرة معا وذلك
انه لا يكاد ان يقع بعظم الصلب ضربة فلا يضر ذلك الا بعضلة واحدة الا في الندرة
من طريق ان العصب الذي منشاه من النخاع ينقسم كل عصبة منه في عضلات كثيرة
وقد تسترخي العضلة ايضا بسبب ضربة تقع بها فتحدث فيها من الضربة ورما وتنبو
صاحبه عنه فيصلب ويتبع ذلك استرخاء العضلة على ان هذا ايضا قلما يكون
فاما البرودة فقد اضرت بعضلة واحدة مرارا كثيرة ولا سيما بالعضلة التي
في ظاهر من الشرج وذلك عند ما يجلس الانسان على حجر بارد ويطيل المكث في
ما بارد مثال ذلك ان الغلام الذي اصابته افة في مثانته وفي شرجه انما نالته تلك
الافة وهو نايم في نهر يصيد سمكا وقوم اخر اصابهم ذلك من سباحة سبحوها
في ما بارد وينبغي ان يداوا من اصابته علة على هذا الوجه باردية حابة توضع على موضع
العلة فاما من اصابته علة كانت لانه فيها انما وقعت بواحد من الاعصاب التي
منشاها من عظم الصلب فينبغي ان يداوا عظم الصلب ولشيرا ما تعرض بسبب
سقطة من موضع عال او بسبب ضربة تقع على الصلب ان تام عظم الصلب املا قويا
فيمتد الورم ويبلغ الى اعضاء كثيرة فلا تضر حينئذ بالعضل فقط لكن يضر ايضا بالمشا

ومن اصابه ذلك احتبس بوله لان مثانته قد نالتها انه وقوم اخر لا يحتبس بولهم فقط
لكن يصيبهم ايضا حصر الغائط لان امعاءهم نالها انه وذلك انه كما ان العضل
اذا نالته انه اضر ذلك بالافعال الارادية كذلك الامعاء والمثانه اذا
نالتها انه اضر ذلك بالافعال الطبيعيه لان هذه الاعضاء انما يخرج منها ما
هو محتبس فيها عند ما تنقض وتجمع انفسها عليه من كل ناحيه وبين الالات
النفسانيه والالات الطبيعيه في هذا بون فوق بعيد جدا ان فاقد اصبنا
واجتنا فيما بيناه من ان قوة فعل الالات الطبيعيه قوة غريزيه لها في طبعها
والالات النفسانيه انما يصل اليها قوة فعلها من اصلها ومبداها على مثال ما
يصل النور والضوء من الشمس اليما يقبل ضوء الشمس ونورها وكما ان حجر
مغنيطس له في نفسه قوة جذب الحديد بها كذلك كل واحد من الالات
الطبيعيه ولو كان جوهر هذه الالات من الجواهر التي لها لبث وبقاء لم
يكن بها حاجة الى عروق وضوارب ولا غير ضوارب ولكن لما كانت محتاجة
الى ان تغتذي والى ان تحفظ عليها اعتدال الحراره الغريزيه فيها احتاجت
بهذا السبب الى عروق وغير ضوارب والى عروق ضوارب واما العضل فحاجته
الى العروق الضوارب وغير الضوارب تحفظ جوهره وبقاءه كمثل
حاجه الالات الطبيعيه الى ذلك ولكن لما كانت هذه العضلات ليس لها
مبدا حس ولا حركه غريزي في طبعها احتاجت بهذا السبب دايما الى
عصب يودي ويوصل الحس اليها والحركه كما يودي ويوصل الشمس
ضوءها ونورها الى جميع ما يضيء ويستنير به ولذلك صارت الاعضاء التي

تحس وتحرك هي وحدها التي يعرض لها ان تكون مزاجا كثيرا لا انه بها في نفسها
ويبطل ويتعطل فعلها وهذا امر ليس من شانه ان يعرض للآلات الطبيعية بل
من شان هذه دايما ان يكون قبل ان ينال فعلها منه تحدث بها في انه ومع هذا
فان جميع الآلات النفسانية فيها التدبير الطبيعي موجود وهي محتاجة ايضا
الى الاستعانة بالعروق الضوارب وغير الضوارب على حفظ جوهرها
واستبقائه وينبغي لك ان تجيد التثبت والنظر والتمييز في جميع خصالها
في هذه الخصلة خاصة اعني الاشياء العارضة لها تعرض لها من طريق
ما هي آلات طبيعية وايها يعرض لها من طريق ما هي آلات نفسانية مثال
ذلك ان تغيرها في المثل من الاشياء التي تلقاها انما يعرض لها من طريق ما هي
آلات طبيعية وجسها انما يحدث فيها من التغير انما هو من طريق ما هي آلات
نفسانية وقد يعرض للعينين تغير لهذا مرارا كثيرة وذلك ان البخار المتصاعد
اليهما من المعدة تغيرهما لا محالة الا ان ليس كل عين تحس بهذا التغيير
اذا كان يسيرا المقدار دون ان تكون قوتها الحساسة لطيفة ذكية اعني
بالقوة اللطيفة الذكية القوة التي ترى ما صغر من الاشياء جدا مع ما سوى ذلك

تمت المقالة الاولى من كتاب جالينوس في تعرف علل
الاعضاء الباطنة اذا حدثت بها افة وهو الكتاب
المعروف بكتاب المواضع الالمة ترجمة حنين بن
اسحق ولله المنة والحمد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

المقالة الثانية من كتاب جالينوس
في تعرف المواضع الالمة قال

قد عزمنا ان نمثل مما لم يزل ارتسطراطس يامر تلميذه دايما من رياضة الفكر في سايير اعمال الطب وفي هذا الباب الذي نصدر له ها هنا وهو تعرف المواضع التي يحدث بها الالم والرياضة في تعرف هذه المواضع تكون على ثلثة ضروب الاول منها الرياضة في كل واحد من اعضاء البدن التي يسمونها مواضع والثاني الرياضة في الاسباب والافات والثالث الرياضة في اصناف الاعراض وفصولها والضرب الاول من هذه الرياضات وهي الرياضة في المواضع يكون على هذه الصفة ان الاعراض التي تعرض عند ما يحدث بالدماغ خاصته انه هي كذا وكذا والاعراض العارضة عند حدوث الالم في المعدة كذا وكذا والاعراض التي تعرض عند ما يحدث بالمعاء المستقيم وقولنا انه كذا وعلى هذا المثال في سايير الاعضاء الاخر واما الضرب الاخر من ضروب الرياضة التي تكون في الافات واسبابها فهي على هذه الصفات ان الاعراض الخاصية بالورم الحار المسمى فلغموني هي كذا وكذا والاعراض الخاصية بالورم الصلب المسمى سقيروس هي كذا وكذا والاعراض الخاصة بالبزودة كذا والاعراض الحاصية بالامتلا كذا والاعراض الخاصة بالفساد كذا واما الضرب الثالث من ضروب الرياضة وهو الذي يكون في الاعراض فهو على هذه الصفة ان الوجع يدل من الافات على كذا وكذا وبدل من المواضع الالمة على كذا وكذا والتعالي منها يدل على كذا وكذا وكذلك التي والرعاف والذرب والتشنج والاقشعرين

والنافض واختلاط العقل فان هذه الاعراض اذا اصنفت وميز بعضها من بعض على هذا
المثال انكشف الامر فيما يتلى قابله في قوله اياه وانت تقدر ان تعلم ان هذا على ما وصفت
لك اذا انت جعلت دهنك في كل واحد منها مثال ذلك ان السخانس يكون في هذا الجزء
من الصناعه ونظن ان الاعضاء التي تحدث بها انه تعرف من اصناف الوجع
نقدر ينبغي لنا الخبر بهذا السبب ان نفحص عن ذلك فحصا شافيا فانه يقول في الوجع
الحدثي انه يحدث بسبب العصب وخطاه في ذلك بين لان الحدة انما يحدث
من علة بازدة وحدوثه في البزودة ليس تكون في العصب وحده فقط بل قد يكون ايضا
في العروق الضوارب وغير الضوارب وفي اللحم والعضل والاغشيه والطبقات
والجلد فان كان انما ينسب الافه الى العصب لان هذه كلها انما احسها بالعصب
فلم لا تقول ان سائر اصناف الاوجاع هي خاصه للعصب اذ كان الوجع انما
هو حس مؤذي كما ان اللذه انما هي حس سار واذ كان الامر كذلك فليس
الوجع الحدثي هو وحده يكون في العصب بل كل واحد من سائر الاوجاع
كلها ايضا التي ذكرها ارسيجانس في مابه انما يكون في العصب وان استقصيت
وتثبت في الامر ونظرت فيه نظرا شافيا وجدت ان الحدة الحادثة مع
الوجع ليس يوجب ان يكون هذا الوجع صنفا من اصناف الاوجاع كما لا يجب
في القرحه التي تكون وازمه ان يكون صنفا من اصناف القروح على حده بل انما هاهنا
اجتماع امرين فكما ان القرحه الوازمه قد اجتمع فيها قرحه ووزم معا كذلك
اجتمع في هذا الوجع وجع وحدة معا لان الحدة انما هو شيء من البزوده قد قوي
قوة شديده ولذلك صار الحدة يجلب على الاعضاء التي يحدث فيها عسر الحس وعسر

الحركه كما ان البرده التامه تجلب على الاعضاء التي يحدث فيها عدم الحس
وعدم الحركه جملةً وقد اعلمنا ابقراط ان الخدر انما هو اسم لا نوعٍ لا اسم لحس
ولا اسم لوجع حيث قال هذا القول والخدر ليستير يذهب الوجع ويبطله
وذلك ان الخدر انما يكون بسبب البرده كما قد تجد ذلك عياناً من يسافر
في الشتاء فيستير في برد الهواء ومن يستعمل الادويه المبرده التي اذا اكثر الانسان
من استعمالها ووضعها من خارج على عضوٍ من الاعضاء خدرته بها كما ان العضو اذا
ناله البرد الشديد فبرد غايه البرودة اما من الادويه واما من الهواء المحيط بنا صار
لا حس له البته وانا اعرف قوماً برد تا قدامهم برودةً صارت بها اولاً الى عدم الحس
ثم انها بعد ذلك صارت الى حد الموت فتعفنت غايه التعفن فكما ان البرده
التامه يحدث عنها عدم الحس وعدم الحركه كذلك البرده التي تكون اقل من التامه
تجلب عسر الحس وعسر الحركه وما كان من البرودة على هذه الصفه فهو يتسمى على ما وصفت
خدراً واذا كان الامر على هذا فالوجع الخدري انما يحدث عن افه جامعهٍ للبرودة
والوجع وهذا الاسم اعني وجعاً خدرياً لبس بدل كما قلت على صنفٍ من اصناف
الوجع بل انما يدل اما على وجع ومرض يابس دمعاً واما على عسر الحس او عسر الحركه
الحادث عنهما في العضو وقد علمنا ان الاعضاء ايضاً التي تكبس كبساً شديداً قد
تحدث فيها الخدر ولذلك يحدث الخدر فيمن مس الحيوان الذي يقال له نارقا واما
هذا الحيوان حياً ومن اصابه خدر في احدى رجليه او يديه وهو يحس الاشياء التي
تلقاه حساً ضعيفاً ولا يقدر مع هذا ان يحرك تلك اليد او الرجل وان استكرهه
انسان ان يحركها اوجعته واما ما دام لا يتحرك فقد يحس الوجع حساً
بيناً الا انه لا يجد لذلك وجعاً واذا كان هذا على ما وصفت فقد آن ان نبحث

في قوله ان الوجع الخدري خاص بالعصب اذ كان الخدر انما هو علامه تدل على الافه
والمرض لا على الموضع الذي به الافه والمرض يقر ان ايسيخانس يقول بعد قليل
ان الخدر خاص بالعضل وانا احكي كل واحد من قوليه نصا والاول منهما هو هذا
واما العصب فانه يتمدد ويصلب ويتعقد وهذا العصب يحدث عنه اوجاع
خدرية تمتد تمددا قويا فاما القول الاخر الذي قاله بعد قليل وهو هذا واما العضل
فهو شئ مركب من لحم وعصب واذا حدث فيه وجع فانه يوجع العروق الضوارب
ايضا بوجعه وكانه في المثل يجذب ويتمدد مع انتشاج ويضرب ضربانا خدريا
فقد قال في القول الاول من هذين القولين في العصب انه يحدث وجعا خدريا
وقال في القول الثاني منهما في العضل انه يضرب ضربانا خدريا ثم لم ينسب الخدر
في القولين جميعا الى الافه والمرض بل نسبه الى الاعضاء والخدر على ما وصفت
ليس هو افه ومرضا يخص بعض الاعضاء دون بعض بل انما هو مرض من الامراض
يحدث في جميع الاعضاء التي من شانها ان يحس ما يحدث بها من الافات
والامراض وتحرك حركة ارادية فاما في غيرها فلا مع انا نجد قول ايسيخانس
مخالفا لما يوجد عيانا في العضل ومع مخالفته للعيان مخرجه ايضا مخرج قول
مهمل لا ضبط فيه ولا تمييز وعساه ايضا لم يعلم انه ليس في البدن في موضع
من المواضع لحم مفرد وحده وانما هو موجود في العضل وذلك ان العضله على
اكثر الامر في راسها وفي منتهاها حيث الوتر النابت من طرف العضله فاما جميع
المواضع التي فيما بين هذين الموضعين ففيه الشئ الذي يسميه جميع الناس لحما
وحده بل معه خيوط دقاق جدا هي الليف الذي يحدث في تقسيم جنس العصب

واريد بقولي جنس العضل ان اجمع في اسم واحد الرباطات والعصب فانا قد بينا
ان جوهر العضله انما يكون من تقسيم الرباطات والعصب وتفرقها في اللحم الا ان
العضله احتاجت مع هذا الى عروق ضوارب وغير ضوارب للغذاء والبقاء
فاما الضوارب فلا وجع وهو النبض فهو للعروق الضوارب وحدها ما دام الحيوان
حيا صحيحا حتى اذا جرح بالحيوان الورم الحار المسمى قلغموني او الورم المعروف بالحرم
والورم المعروف بالخراج احس الحيوان بنبض العروق الضوارب مع وجع وقد كان
قبل ذلك والبدن صحيح لا يحس ان عروقه تنبض نبضا لا وجع معه فضلا عن
ان يحس بها تنبض نبضا مع وجع والذي يعرض في هذا ما اصف لك اقول ان
الاعضاء التي يحدث فيها ورم حار يحدث فيها الوجع الشديد في هذين الوقتين
عند ما يتحرك وعند ما يضغطها شيء فاذا كانت العضله كلها قد ورمت ورما
حارا احسستا الوجع من هذين الوجهين كليهما عند انبساط العروق الضوارب
اعني من جهة انها تتحرك ومن جهة انها تضغط اللحم الذي حولها ويضغطها هو معا فهذا
هو الوجه في الضربان الذي يحدث في الاعضاء التي يكون منها ورم حار والفرق انما
كانوا يصرفون اسم الضربان على هذا المعنى وحده فاما في اخر الامر فانهم انما
سموا جميع ما يحس من حركة العروق الضوارب باسم مثل اسم الضربان
اراد وبه النبض وليس الضربان الخاص شيئا لا يفارق العضو العليل او شيء خاص به
من وجه من الوجوه اذ كان نفس الضربان ليس هو شيئا خاصا بالعضل بته اعني
بقولها هنا ضربان النبض الذي يكون معه وجع على ما قلت وذلك ان حركة
العروق الضوارب تكون مع الاورام الصلبه ومع الاورام الرخوه التي تخص

باسم

باسم التهيج ومع اصناف سوء المزاج الكائن بلا ورم ولا وجع معها مع ان الاورام
الحارة ليست تكون معها ابدا حركه العروق الضوارب مع وجع بل انما تكون مع وجع
اذا كانت الاورام الحارة اعظم ما تكون والشريان نفسه ايضا خلوا من الفضله
اذا ورم ورما حارا كان نبضه مع وجع وانت تعلم اني انما اقول ورما حارا كيما
تفهم عني مع الورم المسمى فلغمونى الورم المعروف بالحمرة والخراج واذا كان الامر
على ما وصفت فانما الضربان وهو النبض الموجع عرض من اعراض امثال هذه الامراض
اذا كانت عظاما فان وجد في بعض الاوقات مس الضربان الذي يكون ذلك يجد ذلك
كما تعلم هو المريض لان الحدة انما هو مرض يجده ويحسه المريض فقد ينبغي
حينيذ ان تعلم ان في العصب الذي في العضل علة تؤول بها الامر فيها الى الاسترخاء
وذلك ان الحدة انما هو شيء فيما بين الاسترخاء وحال الصحة واما النبض الذي
يكون معه وجع وهو الضربان الكائن في الاورام الحارة العظيمه وهو للعرق ق
الضوارب خاصة الا انه ينسب ايضا الى الاجسام المحيطه بهذه العروق عندما
تضغطها العروق بسبب ضيق الموضع عليها ومزاحمتها فتكون كانها تقرعها قرعا
عند انبساطها اذا كان العضو العليل من الاعضاء التي من شانها ان تحس
ولذلك صار الضربان لا يحدث اذا كان في الريه الورم الحار المسمى فاريلوموينا
وهو ذات الريه ولا اذا كان في الغشاء المستبطن للاضلاع وهذا الغشا انما ينال له
الضغط باضطرار في هذا الموضع الذي تضام فيه العظام فتضغطه فاما في سايز المواضع
الاخر التي فيما بين العظام فليس ينال له ضغط وانما يوجد تلك المواضع بسبب الورم الحار
الذي حدث به فقط والعروق الضوارب التي في المواضع التي فيما بين الاضلاع انما هي في

ع
ورم وحرارات
الخ
وذلك لان جرم
الاعضاء التي تنال العلل
وذلك ان الريه لا
حس لها وذلك لسبب
انما هي مرتضى من امراض
الغشا المستبطن
للاضلاع

هذه المواضع موضوعه في الاجزاء الرخوه السلسة التي بين الاضلاع وهي مع هذا
الى عمق البدن اقرب فهي لا تلقا الغشآء المستنبط للاضلاع ولذلك حركة
العروق في صاحب ذات الجنب لا تكون مع وجع ولا في حد ما يحس به فاما ان
حدث في وقت من الاوقات في العضل الذي فيما بين الاضلاع ورم حار فلا بد ضرورة
من ان يكون انبساط انبثاث العروق الضوارب موجعا مولما فيكون المزيد
لهذا السبب بحسه ويكون ما يحس من الضربان في ذلك الورم بحسب مقدار
الورم ولذلك متى صار الضربان قويا جدا دل على ان العضو الوارم ينقيح لان القيح
انما يتبع الاورام العظام واذا كان الامر على هذا فقد علم مما قلنا ان الوجع الذي
يسميه الاطباء وجعا ناخسا ووجعا ناهضا ووجعا ضاربا ووجعا وتديا يحدث في الاورام
الحارة وفي الاعضآء الحساسة وهذا الوجع انما كونه الخاص وكونه الاول
في العروق الضوارب وقولي كون خاص وكون اول انما اردت به نسمي
كل واحد من الثلثة هذا المعنى كيف شاء واما على طريق المشاركة بسبب الضيق
والمزاحمة الحادثة من قبل الاعضآء التي تلقاها هذه العروق الضوارب فكونه ايضا
في جميع الاجسام الحساسة واذا كان الامر على هذا فليس يكون في البدن في
وقت من الاوقات مثل هذا النبض الذي هو ضربان ولا في الكليتين لان هذه الاعضآء
ايضا ليس ينقسم فيها عصب كما لا ينقسم في الرئة ولذلك صارت هذه الاعضآء
متى عرض فيها مرض من الامراض جنس الاورام الخارجة عن الطبيعة فانما يحس
صاحب تلك العلة في العضو العليل منه ثقل وذلك لان كل واحد من هذه
الاجسام التي ذكرناها انما ينقسم العصب منه في الغشآء المحيط به فالجس

انما هو لذلك الغشاء ومن اجل ذلك انما هو تمدد من ذلك الورم الذي في العضو سمي
الوجع الحادث فيه من ذلك التمدد باسم منتزع من نوع الوجع فقيل بانه وجع
ثقيل ولذلك نجد ابقراط قبل جميع الناس يقول في كتابه ان وجع الطحال
يكون وجعا ثقيلا ونجد غيره خلقا كثيرا من الاطباء الذين كانوا بعده يقولون
ان في الاورام الحارة الحادثة في الاحشاء والاعضاء الباطنة ليست تحس فيها
صاحب الورم في العضو الورم منه بوجع حاد بل انما يحس فيه بثقل مع ان
الاعشية ايضا من طريق انه ليس فيها عروق وشرايين تشبه ان يكون لها يحدث
فيها ضربان كما لا يحدث في الجلد ولو انه ورم ورما حارا شديدا وكذلك ايضا
اللحم الرخو الذي ليس فيه عروق وشرايين لا يحدث فيها على هذا القياس ضربان وانما
يحدث الورم والالم والوجع في امثال هذه الاعضاء عن ما يحدث فيها ورم
حار من جهة واحدة من الجهات وهي جهة التمدد لان هذا شيء غير مفارق
لجميع الاجسام الحساسة في مثل هذه العلل واما سائر انواع الوجع فيحدث
في بعض الاعضاء وفي بعضها لا يحدث وينبغي لك ان تكون ذاكرا لهذه الانواع
دائما بعد ان تعرف طبيعة كل واحد من اعضاء البدن وتحدث عنه اي نوع
واي نوع من انواع الوجع يمكن ان يحدث فيه واي نوع لا يمكن ان يحدث فيه
وانا واصف لك هذه الانواع وراجع الى ما كنت فيه فاقول ان احد انواع
الوجع هو النوع الذي يحدث في العضو الالم بسبب سوء مزاج مختلف وغير
قبوله وان كان لا ينبغي له من خارج شيء والاخر النوع الحادث بسبب التمدد
وهذا النوع من الوجع ليس هو خاصا تابعا لعضو الالم وحده بل كثيرا ما يكون بسبب

الاعضاء القريبه منه ومن الوجع نوع اخر يكون من قبل الاشياء التي تلقى
العضو الالم فقط وذلك عندما يلقاه شيء يضغطه او شيء يخشنه فيوجعه فاما
نوع الوجع الحادث من قبل ان العضو يتحرك فانما يحدث بتوسط شيء اخر وصفت
قبل هذا بقليل من امر العروق الضوارب وذلك ان العضو الذي يتحرك من تلقاء نفسه
يعرض له ان يتمدد وربما انضغط وانشنج وانخشن عند ملاقاته ومماسته لما يقرب
منه فان هو لم يلق ولم يماس شيئا فانما يحدث فيه الوجع ضرورة من طريق انه يتمدد
فقط وذلك لان الاعضاء التي تحركها غيرها اجزاء تتحرك بها جملة العضو
من غير ان يلقاها ويماسها من خارج شيء ليس يحدث فيها شيء من الوجع خلا الوجع
الذي لا بد منه ضرورة وانا اعلم اني قد قلت في غير هذا الموضع مرارا كثيرة في غير
هذا الحساب ان الانواع الاول من انواع الوجع نوعان احدهما تغير المزاج بغته
والاخر انتقاض الاتصال وليس ما قلته ها هنا يخالف لذلك القول لان العضو
العضو الذي يتمدد والعضو الذي ينضغط والذي ينشنج وينخشن انما يوجع كل واحد منهما من
ان اتصاله ينتقض وذلك ان الانسان اذا انخشن بابره فليس يعرض له من الالم ولا نحو
شيء سوى ما كان يعرض له لو ان خلطا حادا اكله وفي كل واحد من هذين الامرين
وهاتين الحالتين يفسد الاتصال واذا كان الامر كذلك فليس حدوث الوجع من
خلط لذاع وحدوثه من قبل خلط كثير على مثال واحد بل حدوث الوجع من
الخلط اللذاع انما هو من طريق انه يأكل وحدوثه من قبل خلط كثير انما هو من قبل
ان الخلط الكثير انما هو من طريق انه يمدد كما يفعل ذلك الريح
النافخه وكما يفعله البول عند حصر البول واما في الورم المعروف بالجرب

مه

والورم المتسمى فلغموني وبالجملة في الاورام الحارة فليس حدوث الوجع في الاعضاء الوابرة من طريق انها تتمدد فقط بسبب امتلائها بل لحدوثه بسبب اخر ايضا وهو سوء المزاج ايضا فان سوء المزاج ايضا في نفسه ليس يثير القوة في احداث الوجع كما يدل على ذلك من يدخل من سفر بيسافره في شتا شديد البرد فبادر من ساعته الى تسخين يديه بالنار دفعة فان من يفعل ذلك يجد بوجع لا يطاق ولا يحتمل ولا سيما عند اصول الاظفار وانا اعلم انه قد عرض لي في بعض الاوقات وجع شديد جدا حتى ظننت ان في جوف بطني في عمقه شبه مثقب يثقب به وذلك الموضع خاصة الذي يعلم ان مجاري البول ممدودة فيه من الكليتين الى المثانة فاختفت لذلك بزيت وازدت بعد قليل ان اقوم فخرج مني مع الحقنة بوجع شديد جدا خلط شبيه بالزجاج الذايب في لونه وقوامه وهو الخلط الذي يسميه فرقسا غورس خلطا زجاجيا وقد رايت هذا عرض لاقوام اخر وقد قال فرقسا غورس في هذا الخلط وهو الذي يسميه بهذا الاسم اعني زجاجيا انه بارد جدا والامر فيه انه كذلك بين ايضا بيانا ظاهرا لمجاسة اللمس لمن يخرج منه ولغيره ايضا فمن اجتاز يلمسه ساعة يخرج منه فان في امره لعجبا كيف صار يخرج باردا ولا يسخن بشيء من الاسباب ولو باستكراهه للخروج واما انا فكنت اظن في وقت ما وجدت ذلك الوجع ان به احصاة لاجله في احد مجاري البول مني وذلك اني كنت احس بنوع من الوجع كانه شيء يخشن ويلتبع الا اني علمت من بعد خروج ذلك الخلط مني اذ كنت قد استرحت من الوجع لخروجه انه لم يكن السبب في ذلك الوجع حصاة ولا كان الموضع الذي حدث به الالم والا فانه مجرى البول او الطبيعي

حاشية
هذا العرض الذي ذكر عرض له هو الجنس من اجناس القولنج الذي يحدث عن الخلط بلغمي لزجي في المنافذ الطبيعية تودي الى ما سار يقل

بل انما كان الوجع في واحد من الامعاء وخليق ان يكون على اكثر ما يقع في ظني واحد
من الامعاء الغلاظ وذلك انه لم ير خروجه خروجا قليل الوقت لخروج ما يخرج
من جسم رقيق بل كان يخرج من عمق كبير وغور بعيد وينفذ من جسم اغلظ
من جسم طبقه الامعاء الرقاق وبهذا السبب احسب ان جميع الاطباء خلا
اليسير منهم صاروا يسمون امثال هذه الانواع من انواع الوجع وجع القولنج
على انه من طريق الموضع الذي فيه يحس العليل بالوجع ليس هاهنا شيء دلا انه على
ان الوجع في المعاء المستقيم قولون اكثر من دلالته على انه في واحد من الامعاء
المستقيم الرقاق وما كان من الوجع على هذا المثال فانت تجد صاحبه اذا عبر لك
عما يجده قال انه يحس بالوجع بكون كانه من ثقب يثقب به موضع الوجع
وقوم اخر يحسون بالوجع يكون كانه شلاء ومسلة من كونه في الموضع وهذه الا
وجاع ايضا تدل على الجسم الذي نالته الالم والوجع غليظ الا ان بعضها يخالف بعضا
انما في كثرة مقدار قوته السبب الفاعل لها وقلته واما في غلظه وقوته واما
في مقدار قوته ان كان السبب خلطا من الاخلاط وان كان ريحا نافخة وذلك
هو السبب اليسير المقدار يحدث من الوجع اقل ما يحدثه السبب الكثير
المقدار وكلما كان السبب ارق والطف كان ما يحدثه من الوجع اقل ما يحدثه
السبب الذي يكون اغلظ واخشن والسبب الساكن يحدث من الوجع اقل ما يحدثه
السبب المتحرك والسبب الذي تكون قوته بزودته وشدتها ايسر ولخف بوق
ما يحدث عنه ايضا من الوجع اقل ما يحدث عن السبب الذي قوته بزودته اشد
واعنف وهذا النوع من الوجع انما هو وجع يكون في الامعاء الغلاظ ان

ان كان مسنمرًا بمنزلة الوجع الحادث عن سُلاءٍ ومساءٍ متركوزةٍ وان كان
بطن صاحبه بان موضع الوجع منه كانه يثقب بمثقب وليس يمكننا ان
نفرق بينه وبين الوجع الحادث عن الحصاة الا بحجه دون أن ينظر حتى نرى
بعض ما يكون بعد الانه وان كان هذا على ما وصفت قليلين فله علمنا بمثل
هذا مما ينقصنا شيئًا فنجوع عن بلوغ ما نحتاج اليه من استعمال الاشياء
التي يمكننا تخفيف الوجع وتسكينه لان الاشياء التي تنفع في هذين الوجعين
كلاهما اشياء عامية لهما وهي التكميد من خارج وما يقوم مقامه من
الاشياء التي تخفف بها في اول الامر ثم من بعد ذلك ان لم تخف وتسكن
الوجع استعملنا بعض الادويه التي تذهب الوجع بمنزله دواقيلون
المعروف بالفلونيا الا انه ان كان الفاعل للوجع حصاة فمتى تراها تخرج
وحدها ومتى يرى صاحبها يبول معها دمًا من قبل انها تكون قد جزدت وتنجت
الاحشام التي تمر فيها ولا سيما اذا كانت الحصاة ذات خشونة وحد ومن
بعد ذلك اذا انت تفقدت البول في اخر الامر وجدته قد ذهب في اسفله
رمل فاما ان كان الوجع انما هو وجع القولنج فانك لا ترى حصاة تخرج من
مخرج البول ولا ترى في البول رملًا ولا دمًا بل تخرج من العليل خلط على
الصفة التي وصفتها لك قبل ويعرض له مع هذا اعراض اخر من الاعراض
التابعه لعلل الامعاء واول ذلك ما يعرض على المكان نفخه وتمدد وزياح
تخرج كثيرة جدًا وخاصه في اخر الامر ومغص وغايط بخالطه زياح نافخه
ومما يعرف به الغايط انك تراه يطفو فوق الماء كانه في المثال لحشا البقر

ج

وشهوة الطعام ايضا واستمراء يكون قبل ذلك على غير ما ينبغي ثم يستمكان في
الوقت ويتبعان العلة في اخر الامر والسبب في ذلك ان المعدة بنيالها به من قبل مشاركتها
للمعاء الذي تزلق به الانفة او بسبب ايضا لها به واكثر ما يتقدم هذه العلة المعوذة
بالقولنج ان يكون الطعام لا يستمرا ويعرض في البطن نفخ ويعرض لصاحب العلة التي
والتهوع والحركة الى القيء من غير ان يقذف شيئا ويدوم ذلك به مدة طويلة ويجد
فيما دون الشراسيف لذعا وبصبيه قلق وضجر كثير وما كان من الاوجاع على هذه
الصفة وكان مع ذلك مبرجا جرا فيشبه ان يكون في اغلظ الامعاء وما كان منها
اخف واسكن فانما يكون كذلك من احد وجهين اما لانه في تلك الامعاء الغلاظ
انفسها الا ان السبب الفاعل له اقل واما لانه في الامعاء الرقاق واما الوجع الذي
يكون معه تلذيع فانما يكون من خلط لذاع باد ذلك المعاء الذي فيه الوجع ومما يدل
على ذلك ان هذا الوجع انما يتقدم دايما العلة التي يقال لها ذات الامعاء
وعلة الامعاء وهي التي تكون مع قرحة في الامعاء واقرب الاطباء عهدا يسمون
كلهم هذه العلة وحدها دوسنطاريا وكذلك كثير من قدمائهم فاما قوم
منهم فلبثوا يصرفون اسم الدوسنطاريا على هذه العلة وحدها بل يسمون
بهذا الاسم ايضا العلة الاخرى التي تكون معها انهال الدم ويقال لها العلة
الدموية وانما سموا هذه باسم الدوسنطاريا لموضع ما يخرج منها بالغايط من الانواع
وذلك لان الذي يخرج منه تكون دما محضا كثير المقدار ومنه تكون شبيها
بعكر الدم ودرديه ويكون مقدار ليس بالقليل من مقدار الدم المحض الا ان هذا
الانهال غرض من الاعراض التابعة للكبد العليلة فاما الانهال الذي يكون ما يخرج

فيه دما محضا كثير المقدار فانه كثيرا ما يكون انها لا يستفرغ به البدن
كله على الجهه التي يستفرغ بها ما ينبعث الدم من افواه العروق التي في اسفل او بطن
النساء وهذه اشياء قد يمكن ان نذكرها ايضا فيما بعد فاما انواع الوجع فانا
عايد الى ذكرها فانها من اهم ما قصدت له في هذه المقاله لاستقصاء الامر
في البحث عنه وجاعل اولا ما ابتدي به من ذلك الوجع الذي يقال له الوخز وهو
النخس الذي يكون في الجنب وهذا الوجع انما يكون في الاغشية خاصة
ويكون اصل الالم الافه راكزا في الموضع الذي يظن العليل انه ينخس منه الا
ان الوجع يكون يمتد على الاستدارة حول ذلك الموضع وجميع الاطباء
خلا اليسير يقرون بان الوجع ذات الجنب وجع بنخس كما يجمعون بان
وجع الورم المسمى فلغموني وجع يضرب ضربانا فاما ان يكون الوجع العارض
في الاجسام التي من جنس الاغشيه يكون فيه على ما ذكرا سيجانس شيء
بالقهر فلا وذلك انا قد علمنا ان الانسان انما يحس مثل هذا في فمه فقط وانه
ليس يحسه ايضا في جميع فمه بل انما يجد ذلك في اسنانه ولثته فقط لان
هذه العله التي تسميها ضرسنا انما هي علة تعرض في الاسنان واللثه فقط
وهي علة لا يمكن ايضا الانسان ان يعبر عنها بكلام يشرح به امرها ولكن
من قبل انا نجد انه يتقدم هذه العله تناول شيء حامضه قابضه ثم
يتبع ذلك علة في الاسنان واللثه فقد استقر عندنا ان جميع الناس يعرض
لهم في هذا الباب علة واحده بعينها لانا وجدنا الناس في اكثر الامر متشابهين
فيما يعرض لهم من العلل فيكون ما يجدون بجميعهم من اسباب واحده باعيانها

علاً واحداً باعيانها فهذا الوجع الذي ذكرناه وهو الضرس قد علمنا انه انما يكون
في الفم فقط فاما غيره من الاوجاع الاخر التي ذكرها ارسيخانس فاما معما لا نقدر
ان نتعرفها اذا كانت ليست بيننا ايضاً ان نفهمها اذا لفظ بها بمنزلة الوجع الحامض
والوجع العفص والوجع الحلو والوجع الضعيف الحدة والوجع المالح والوجع
القابض فان ارسيخانس قد يسمي ايضاً مثل هذه الاشياء في كتابه في النبض
وهي اسماء لا يمكن ان نستفيد منها من سمعها شيئاً الا ان كل تعليم يودي
الى علم فانما يحتاج فيه الى اسماء حقيقية تجري على الحقايق فان كان المعلم
يذكر امر الطعوم وبالجملة محسوسات اللسان نهاضة فالطعم قابض وعفص
ومقبض وحامض ولذاع ومالح وحلو ومر وان كان يذكر الاشياء الملموسة فا ل
جسم رطب ويابس وحار وبارد وخشن واملس ولين وصلب وحاد واكال كما
انه ان ذكر الاشيا المنظورة قال احمر ناصع الحمرة واسود وابيض
واذكن وغير ذلك مما اشبهه فان ايدل الانسان اسماء هذه الاشياء
فانما يقول ما لا يفهمه عنه سامعه مثال ذلك قول من قال وجع قابض
او وجع عفص فاما وجع حلو فهو مما لا يمكن ان يتوهمه متوهم فضلاً عن ان
يفهمه اذ كان الوجع شانه دايماً ان يولم صاحبه والاشياء الحلوة كلها
انما يتلذذ بها الناس فاذا صحح الحق فقد كان لعمري كان ارسيخانس
محباً للتعب موثراً له في اعمال الطب وصفته بهذا اصدق الصفات
ولقد تفكرت مراراً كثيرة في امره كيف خرج الى استعمال مثل هذه الا
شياء فما قدرت ان اقف على ذلك واذ كان الامر في هذه الاشياء على ما وصفت

فلنقصد الى ما هو منها ظاهر ونمتحن به اخوه ما فعلنا فيه قبل هذا بقليل في امر الوجع
الحديث فانه يجب ان يضرب عن استعمال المغاصه المستغلقه وتنزلها على
ما هي عليه من الاعتاص والاستغلاق ونعتزم في امرها على انها اما لا منفعه
فيه وبعد انها لم تكتب به واما ما هو منها ظاهر فينبغي ان يمتحن ولا يقصر في امتحانه
على الامتحان بالقياس فقط لكن قبل ذلك اكثر بالتجارب وامتحان ذلك بالتجارب
امر شاق عسر اذ كان قد يضطرنا الامر مرارا كثيره عسيرا وقول قوله فيه
ممن لا يفهم فهما بينا الزخاوه نفسه وضنا لها ولا ان هو ايضا فهم يعسر
ان يعبر عن نفسه تعبيرا مشروحا اما لانه لا يبلغ ما يريد من التعبير عجزا منه عن
الدلاله بالقول على ما نجده لان ذلك امر يحتاج فيه الى قوه للسبت باليسيره واما
لان الوجع الذي هو وجع في نفسه لا يطوع به ولا يضبطه الشرح والتعبير
واذا كان ذلك كذلك فلم يبق الا ان يكون من اراد ان يثبت في كتاب نوع كل واحد
من الاوجاع تصيبه هو تلك الاوجاع حتى يفهمها من نفسه وان يكون مع هذا
طبيبا ومع انه طبيب يكون ممن له بلاغه وبيان يفي بشرح ما يريد ان يشرحه
ويكون قد جمع مع هذين انه يفهم امر نفسه مع ثبات من عقله في الوقت الذي
يجده فيه ذلك الوجع من غير ان يشوبه زخاوه من نفسه ولكن ليس في الناس
احد اصابته العلل كلها في عمره كله ولو كان من اكثر الناس علة وامراضا
ولذلك متى قرات ما ذكره ابن سيحانس في كتابه في خواص الامراض وجاع تعجب
منه وذلك انه يتحدث عنها كانها عرضت له كلها على انه لم يكثر الامراض
وان كان واحد من اعضايه قد كان ضعيفا مستقاما الا ان ذلك لم يكن في جميع

اعضايه كما لا يكون ذلك في غيره من الناس فانه ليس يمكن ان يجد انسانا واجدا
بعينه يكون دماغه وصدره وقلبه وطحاله ومعدته وامعاؤه والمعاء الصايم
منه والمعاء المسمى قولون ومثانته وكل واحد من سايز اعضايه ضعيفا معا.
واذ كان هذا على ما وصفت فاحسب ان ارشيجانس انما ذكر في هذا المعنى الى
بعض طنونه القياسية فصدق بما توجيه ولم يلتفت في ذلك الى التجارب
وامتحان الامر فيما تصيبه الاوجاع واستماع ما يخبر به كل واحد منهم من
اصنافها واختلافها وانا ناسخ كلامه نصا وملتقط منه ما هو حق بين
فانا كيما ينتفع بذلك متى من يحب العلم ويوثر بعض الانتفاع واسل من يروض
نفسه في صناعه الطب ان يقبل ما التقطه منه فاما ما كان من كلامه
ليس بحق بين فاما اشير على من نظر فيه ان يطويه ويجوزه فاقول ان
ارشيجانس من بعد ما دم استقبيا در على قوله ان العصبه التي تنالها الافه في
وجع المفاصل لا وجع فيها لانها لا حس لها بته وان الالم الذي لا افه به هو الذي
حدث فيه الوجع بتسبيب مجاورته لتلك العصبه قال في نهايه قوله هذه
حكايته فاما الاوعيه فانها اذا ضغطت ضغطا قويا منعت وجاع الراس
الحادثه من غير ورم كان وقوع الدم فيها بخسر والرباط الدري في ذلك الوقت
خاصه ينفع والاوجاع المنسوبه الى العله المسماه سفا قلس اذا كانت في نصف
الراس فقطع الاوعيه يقلعها ولا سيما الضوارب منها فان العرق الضارب اذا
سبقت اليه الافه قبل غيره حدث منه وجع ضربا في بعد واعدوا واشتد قدر
وترتعد ارتعادا بينا كما ان العروق التي ليست بضوارب يصيبها شيء

من الوجع يكون حالها فيه شبيها بحال العروق التي يعرض لها العلة التي يقال لها
قوسون وهي تزيد العروق في العرض والانتشاء وكما ان العصب يتمدد
ويصلب ويتعقد الا ان العصب يحدث فيه وجع خدبي ممتد امتدادا صلبا
شديدا ووجعه وجع غير مرتكر مهتلي ليس فيه اخلال ولا انشعاب بتة والا
غشيه فيحدث منها وجع يسيع عرضا ويكون مع هذا غير منتشاء ويكون في شعبه
خشونة شبيهة بخشونة الضرس وقد يعرض مثل هذا الوجع مرارا كثيرة في
سطح البدن وفي الاغشية التي فيما بين اللحم وهذه الاغشية يحدث فيها وجع
منقطع واما الوجع الحادث في الاغشية التي تحول العظام فانه يحدث لا زما
للعظم حتى يظن به صاحبه انه وجع في نفس العظم واما العروق التي للبيت
بضوارب فيحدث فيها وجع يثقل ممتد الى اسفل لاجل لجوجا منتشاويا فاما
اللحم فيحدث فيه وجع منحل منسكب ووجعه اشد زخاوة من وجع غيره
ولذلك صار وجع اللحم لا يمتد الى مسافة كثيرة حتى ان صاحب الوجع
يظن ان جاسته الملامسة مملوة بعض الخشونة فاما العضل فهي شيء مخلوط
من لحم وعصب ومع هذا اذا حدث فيه وجع رفع بوجعه العروق الضوارب
وكانه في المثل لحصب ويمتد مع انتشاء ويضرب ضربانا خفيا ٥
فاما سائر الاوجاع الاخر فما كان منها قروحا يجده صاحبه في قرحه به
وهو الذي يكون قضف الجلدة اشد خلاوة من غير هذا احداها الحكة فيشبه
ان يكون وجع السطح الظاهر من البدن وما كان منها بحس فيشبه ان يكون
وجع عمق البدن وما كان منها متشمرا فيشبه ان يكون وجعا في موضع قريب من

تجويف وما كان منها بليتع فهو يدل على ان بعض اجزاء ذلك الموضع ما وذن وبعضها
لا انه به وان الوجع ليس شانه ومكانه في عمق البدن وما كان منها يحدث في
التجويفات فانه يكون منها شاهد اما قاله اولا ارسيخانس في المقاله الاولى من كتابه
في المواضع الاله وهو قول التمرين فيه ان يخبر فيه كيف السبيل الذي به يقدر الرجل
ان يقف على المواضع الاله ويعرفها بان يجعل ذهنه في اصناف الاوجاع وفصولها
قلنا خذ الان في بحث هذا القول من اوله باهتمام وعناية فنقول انه زعم ان
الاوجاع المنسوبه الى العله التي يقال لها ستفا قلس هي اذا كانت في نصف الراس فتقطع
الاوعيه يقلعها والامر في الوقوف على الاوجاع التي سماها بهذا الاسم المشتق
من اسم العله التي يقال لها ستفا قلس اني الاوجاع هي امر عسر شاق جدا لان الناس
على المعنى الذي يدل عليه اسم هذه العله التي يقال لها ستفا قلس لم يتفقوا وذلك
ان قوما قالوا ان اسم هذه العله يدل على وجع عظيم وقوم اخرقالوا انه يدل على عظم مقدار
الورم وانه في حد يخاف على العضو الذي هو فيه الفساد وهذا المعنى الذي سماه هولاء
ستفا قلس قد سماه قوم اخر من اليونانيين غانغرانا وقوم اخر قالوا ان العله التي
يقال لها ستفا قلس انما هي فساد العضو وقوم اخر قالوا انما هي النشنج وقوم اخر قالوا
ان ليس هي النشنج مطلقا لكنها النشنج الحادث عن ورم الاعضاء العصبانيه
وقوم اخر قالوا انها ليست النشنج الذي قد اختص في الكون لكن النشنج الذي يتوقع
ان يكون من قبل ورم عظيم وقوم قالوا ان هذه انما هي بالجمله تمدد قوي شديد
وقوم اخر قالوا انها عفونه العضو واذا كان الامر في العله التي يقال لها ستفا
قلس على ما وصفت فقد بان ان الاسم الذي اشتقه ارسيخانس من اسمها

للوجع فسماه ستفانس قد بلغ من عماه واعتياصه الذي يسمعه لا يدري على ما
دل هذا مع ان ارسيخانس لم يثبت في كتاب اخر تفسير الاسماء الطبيه
وشرح معانيها فاما قوله يقلع فلعل ظانا يظن انه انما قال هذا يدل ان يقول انه
يشفي ويبرئ بالعجله او يبرأ البرء تاما ذاك ام لا وهب انه كذا كما قال فان من
ثاقت نفسه الى ان يفهم ما لم يهتم المثبت له بشرحه حتى يفهم كان خاطبا فالذي
قال ارسيخانس هو ان العروق الضوارب يحدث منها وجع ضربانى بعيدوا
عدوا عند ما يكون حدوث الافه بها حدوثا اوليا في الاوجاع المنسوبه الى
العله المسماة ستفانس اذا كانت في نصف الرأس وقد شرحت لك انا
معنى الوجع الضربانى فيما سلف من القول وفسرت لك اى ضرب هو وكيف هو
على انه لم يزل قبل يفسر لمعناه معروفا عند جميع الاطباء والدليل على
ذلك قوله انه عرض من الاعراض التابعه للورم الحار المسمى فلغمونى اذا كان
عظيما واما الوجع الذي يعد عدوا فهو ان يكون الوجع يبتدئ من الموضع الذي
حدثت به الافه اولا كما يبتدئ الشئ من اصله ثم يمر بالعجله الى المواضع التي
حول ذلك الموضع وذلك امر يعرض في الاوجاع التي تكون في غايه الصعوبه والشدة
وليس ذلك في وجع نصف الرأس الذي ذكره ارسيخانس وهو الشقيقه فقط
لكنه يكون في وجع الرأس كله وهو الصداع ايضا الذي يقال له البيضه
والخوذه فان في ذلك الوجع قد يعرض مرارا كثيرة ان تكون الافه حدثت
بالعروق الضوارب انفسها حدوثا اوليا ويكون ما يفعله هذه العروق الضوارب
من الوجع على نحو ما وصف ارسيخانس حتى انك تجد قوما منهم يقرون بانهم يجدون

الوجع في العروق انفسها وهذا هو المعنى الذي لما ازاد ابن سينا ان يشرحه قال
ان العرق الضارب يدور ويرتعد ارتعادا وها هنا موضع يستحق ان يبحث عنه
وننظر اي الامرين اولى به كما قال في العروق الضوارب انها اذا حدثت بها
الاوجاع المنسوبة الى العلة التي يقال لها سقا فلس في نصف الرأس كان
ما ينالها من الالم على هذا المثال كذلك ينبغي للانسان ان يفهم عنه انه يقول
في العروق التي ليست بضوارب ان الذي يعرض لها من العلة المعروفة بالقوشوس
وهو يزيدها في العرض والانتشاء انما يعرض لها في هذا المرض وحده ام هذا
عارض شامل للعروق ويتبعها كيف ما احدثت بها انه عند ما يحدث بها
وزم فقط وذلك انه يجب بحسب ما نجده يضم القول في العروق التي ليست
بضوارب الى القول في العروق الضوارب ويخلطه به واظن به ان يكون
ازاد بالقولين جميعا علة واحدة بعينها ويجب ايضا بحسب ما نجده بعد
ذلك من امر العضب ما ذكره جملة ومن امر اعضاء اخر شبيهة به من
غير ان يكون ضم الى الكلام فيها ذكر واحد من الامراض ان يكون قوله ذلك
في العروق التي ليست بضوارب على مثال ما هو في العروق الضوارب والا
مثل عندي من طريق ما عليه القول من الغموض ان يتوهم انه ذكر لوجع نصف
الرأس وهو الشقيقة قد ذكر مع العروق الضوارب العروق التي ليست
بضوارب فاما ما يزم ما ذكره من الاعضاء الالمة فيفهم عنه انه ذكره ذكرا
مطلقا من غير ان يلوكر معها علة واحدة محدودة كما قد فعل ذلك في ذكره
للعضب وذكره لما بعد العضب فانه في ذكره لها عاد ايضا فقال في العروق

التي لليست بضوارب انها تحدث وجعا ثقيلا يمتد الى اسفل لاجيا لجوجا
مستساويا الا ان هذا الموضع من كلامه فيه بعض الشك والخبث فاما
قوله بعد هذا حيث يقول ان العصب يمتد ويصلب وينعقد فالامر فيه بين
انه قول رجل قد خرج من ذكره وجع نصف الزاتر وهو الشقيقه واخذ في ذكر امر
العصب وثبات القضيه عليه جمله كيف ما اتاله انه وهذا امر كذب
صراح اذ كان ليس كل علة فانها تحدث بالعصب فهي لا محاله تصلب جوهره
وتعقده بل في العلل والافات ما يرض العصب ويفتحه فان علة وافات اخر
تحدث في العصب بوسطه وتحواله بينه وكثيرا ما يكون العصب يحدث
فيه شيء من التغيرات المحسوسه بل يكون شبيها بالعصب السليم الصحيح على
غايه المشابهه ويكون لا يصل اليه منه من الاحتمام الموضوعه اسفل
منه لا حس ولا حركه ولكن عساه يقول ان العصب انما يصلب وينعقد
في الاورام الحاره المعروف اجرها بالفلغموني او في الاورام الجاره كلها او في
جميع الاورام التي يجسو العضو منها جسوا خارجا عن الطبيعه ونحن نجد العصب
في هذه الاورام وجودا بينا للعيان يمتد ويكون تمدده في ذلك الوقت ابين للمرض
انفسهم ولنا نحن معشر من يراهم لذلك يتبع للعصب متى لم يداوى من ذلك التمدد نشنج
الى احد الوجهين او الى الوجهين جميعا اعني الخلف والقدام ويشبه ان يكون
التمدد عرضا من الاعراض العاميه يتبع جميع الاعضاء التي تجسو او تغلظ
وتنورم وقد رأينا عروقا ضوارب وغير ضوارب متورمه قد تمددت تمددا بينا
اما العروق التي لليست بضوارب فرأيناها تمددت عند ما حدث في طرف

احدي اليدين او الرجلين ورم حار تتورم منه الجانب والابط فانا رأينا العرق علة في
مثل هذه الحال رأيا كثيرة قد تمددت تمددا بينا وكان مع هذا اشد جمودة واشد
حرارة وكان اذا مسته شيء اوجع صاحبه فكان هذا مما يدل دلالة بينة انه
علة قد تورم وتهيأ ان او ان الا انه تبدت من العضو الذي اعتل اولا ثم دبت وترا
حتى تبلغت الى الابط او الى الجانب وقد قال الاطباء كلهم خلا اليسير منهم قولا
احسنوا فيه واصابوا وهو ان الاعضاء التي يحدث فيها الورم الحار المسمى فلغمونى
يتبعها من الاعراض جميع اللون والتمدد والمدافعة للمس والجساء والوجع فاما
الضربان فليس يتبعها كلها على ما وصفنا بل انما يتبع منها ما فيه عرق ضوارب
محسوسة اذا كان العضو في نفسه جسأ شأ وكان الورم المسمى فلغمونى في اقدر
يعتد به في العظم فانه اذا اجتمعت هذه اجتمع المريض بوجع الضربان ولو لم
يكن في العضو العليل عرق ضارب محسوس ولعلتي ما لا يسلني عن الاعراض الخاصة
بكل واحد من الاعضاء الالمة اي اعراض هي وقد قلت فيما مضى لا مرة ولا مرتين
ان المضرة الواقعة بالفعل الذي من شأن كل واحد من الاعضاء ان يفعله هو العرض
الخاص بكل واحد من الاعضاء ايها ما كانت المضرة في نوعها واما اصناف
المضار وفصولها وغير ذلك من الاعراض الاخر فليس منها شيء تابع للاعضاء المضرة
باضطرار لكن اصناف الاعراض وفصولها يشد لمجتنب نوع المرض والا فبحسب
مقدار ذلك المرض وتلك العلة واما نوع العرض او جنسه او كيف شأ الانسان ان
يسمي ذلك فهو باق على حاله دائما وهو الموجود في نفس الفعل المضرور وقد كان الاجود
لا ترسمحاس ان تتكلم في هذا كلاما واسعا وبحصله كله في قانون وطريق صناعي

اذ كان غير قد اغفله وقصر فيه واما نحن فقد ذكرنا في كثير مما تقدم من كتبنا الاجزاء
اشياء ليست بيسيرة من امثال هذه الاشياء وسنذكر منها مثل ذلك فيما
يستانف من هذا الكتاب ونجعل ذكرنا لما قد ذكرناه منها في مواضع اخر ذكرا ما
اشد اختصارا واوجز كلاما فاما الاشياء التي ذكرناها في مواضع اخر
ذكرا اوجز واشد اختصارا فانا ذاكرها هاهنا ذكرا اوسع واطول كلاما
واما في العاجل فانا نقتص ما بقي علينا من ذكر اصناف الاوجاع التي ذكرها
ارسيجانس في القول الذي انشأه قبل من كلامه فنقول ان قوله يحدث
في العصب وجع مختلف قد قلنا فيه قبل انه قول خطا وكيف غلط واخطا فيه
وان الخدر ليس هو علة تختص بعض الاعضاء دون بعض بل انما هو عرض
من الاعراض التابعة للسبب والمرض واما قوله يحدث في العصب وجعا
ممتدا امتدادا صلبا شديدا فقد اصاب فيه وقد كان الاجود ان يقول
وجع ممتد قولا مطلقا من غير ان يلحق به ويزيد فيه امتدادا صلبا شديدا
وذلك ان اوجاع العصب اوجاع ممتدة من الجانبين غاية الامتداد من قبل
انها تمتد الى طرف العصبة كلاهما اعني الطرف الذي منه مبدأها الاول
والطرف الذي فيه اقصا منتهاها عنزلة ما يمتد الاوتار في العود فان اوتار
العود كثيرا ما ينقطع منها ما هو ممتد تمددا شديدا ولذلك صار العودان
من بعد استعمالهم العود اذا ازادوا لحفظه ارخوا اوتاره ومع هذا فليس
في الناس احد الا وهو يعلم ان اوتار العود يمتد امتدادا بينا من اسباب وافات
متضادة فان التمدد يعرض لها ان كان الهواء الذي يحيط بها رطبا يمكن ان يملأها

وبلها برطوبة وان كان يابسا يبسا شديدا لان هذه الاوتار اذا امتدت
تمددا الاغاية بعده في كل واحد من هذين المزاجين من مزاج الهواء وجبان
ينقطع واذا كان الامر على ما وصفت فقد احسن واصاب بقراط في قوله ان
انواع نشج العصب تكون من الامتلاء والاستفراغ والامر في انواع نشج العصب
انما هي تمدد يحدث في العصب بافراط يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ والامر
في انواع نشج العصب انما هي تمدد يحدث في العصب بافراط امر معروف واما
قوله ان وجع العصب وجع غائر فانه انما اخذ ذلك من شيء عرض لجل من نبا
امره عليه وذلك انه لما كان الامر في تركيب البدن لا يزال يجري دايما على ان
الاول مما يلي ظاهر البدن هو العروق التي ليست بضوارب ثم العروق الضوارب
ثم من بعدها العصب صار تمدد العصب بجسته المزيف في عمق البدن الا
ان اوتارا كثيرة وان كانت اجساما عصبانية وبعض الناس يسميها
باسم مطلق عصبا لا يكون ما يحدث فيها من الوجع غائرا في عمق البدن بل
في ظاهره متى اتفق ان تكون الاوتار انفسها موضوعة مما يلي ظاهر البدن بمنزله
الاوتار التي تبسط الاصابع فانه وان كانت ايضا الاوتار التي تثنيها وتقبضها موضوعه
مما يلي ظاهر البدن لكنها ليست في القرب من ظاهر البدن على مثل ما عليه الاوتار
التي تبسطها وقد ذهب ان سيخانس في اوجاع العصب انها من تكزم وهذا النوع من
الاوجاع اعني المزتكز كانه مسمار هو على ما قلت قبل اولى بان تكون في المعاء
المسمى قولن متنه بالعصب وقد يكون هذا النوع من الوجع في الاذان ايضا
ويكون معه شيء من الضربان ويكون من الاستسقاء في الاضراس وربما كان ايضا في

العين

العين واما في العصب فقل ما يكون وجع مرتكز بمنزله المتسمار او عشاه
لا يكون بثه وذلك لان وجع العصب يمتد امتدادا كثيرا جدا الى الوجهين
فيبلغ الى الاعضاء الفوقانيه والاعضاء السفلانيه من اعضاء البدن
فاما ما قاله ارسخانس بعد هذا من انه قد يكون من العصب ايضا وجع ممتد
ضيق فقوله اياه دق المخرج في اللفظ وليس يدل مع هذا على شيء اكثر مما يدل
عليه القول الذي يتلوه وهو القول الذي قاله فيه انه ليس الخلل ولا انكسار
بثه وما قال في هذا الا الحق فانه ليس يكون حقا في العصب وجع منكتب منتكب
اعني وجعا يمتد في العرض بل انما يمتد وجع العصب خاصه في سمته بحد
له لا يتجاوزه الى فوق ولا الى اسفل ولا سيما الى فوق حتى يبلغ راسه وفي ذلك
الوقت خاصه يتبع وجع العصب اتباعا اوليا انواع التشنج الحادث
في البدن كله والتشنج الكائن من خلف ومن قدام معا ومتى ما لم يبلغ
يمتد العصب الى الراس لم يتبعه شيء من هذا او شبهه من انواع التشنج
ثم ان ارسخانس من بعد هذا الذي وصفناه ذكر الاغشيه وقد صدق
فيما قال من ان وجعها اذا حدث بها انه يسعد اذا هيا في العرض فاما قوله
ان فيه شيئا شبيها بالضرس فلم يصدق فيه كما قلت ذلك قبل فاما
قوله ان وجع الاغشيه وجع غير ممتد وليس هو حقا في كل وقت اذ كان
خلاف ذلك اعني انه ممتد واولى بان يكون حقا والاشبه في امر الاغشيه
ان يكون وجعها من طريق ما توجبه طبيعه الاغشيه وجعا ممتدا وذلك اذ
كان جسم الغشاء كله جسما ممتدا واما من طريق ما يوجبه مشاركه

الاغشية للاعضاء التي تقرب منها فحينئذ ما يكون وجعها غير متساو في بعض الحالات
ويكون ذلك فيها على طريق العرض وذلك انه متى امتدت واقبلت الاجزاء التي حول
الجزء الذي به الآفة منها اليه وجب ضرورة ان يكون وجعها غير متساو لان الموضع
الذي يكون فيه الجزء الممتد اكثر حسا يكون الوجع فيه اشد والموضع الذي
هو اقل حسا يكون الوجع فيه اقل ويجب ايضا ان يختلف وجع الاغشية من وجه
اخر وهو ان يكون الجزء الممتد يلقاه عند تمدده عظما او لا يلقاه فان لقي عظما كان وجعه
عاما وان لم يلق عظما كان وجعه بحسب ما يكون من الحس في العضو الذي يلقاه
ومما يدل على ذلك ان الوجع الذي يعرض لقوم من اصحاب ذات الجنب في الترقوة انما هو
هو بهذا السبب لان الغشاء المنبسط للاضلاع يمتد ويبلغ الى ذلك الموضع وربما
لم يبلغ الوجع في هؤلاء الى الترقوة لكن الى المواضع التي دون الشراسيف فيجدون
حسه في الجانب لانه يتحرك باضطرار عند ما يتنفس صاحب ذات الجنب اكثر
من تحرك سايرا جزاء الصدر وذلك لان الوجع اذا كان موضعه والشيء الشبيه
باصله انما هو في الجنب حين العليل وقد رغن التنفس بالعضل الذي هناك فتستكفي
الطبيعة حينئذ بالحجاب وحده للقيام بجميع ما يحتاج اليه من فعل التنفس
كما يفعل ذلك في التنفس الذي يكون طوعا في الاصحاء فمتى كان الورم في علة
ذات الجنب في الاجزاء السفلانية من الاضلاع فان الحجاب اذا امتد كان الوجع
فيه اشد ومتى كان الورم في الاجزاء الفوقانية من الاضلاع فحس الوجع يكون
في الترقوة اشد فيكون الحجاب انما يحدث عنه ما يحدث من الاذى بسبب حركته
وتكون الترقوة انما تفعل ذلك بسبب صلابتها فاما متى كان في التبدد ورم عظيم

ان كان ورما حارا وان كان ورما صلبا فالوجع الذي يحدث عنه في العرق النسا
انما يكون تابعا لتمدد العرق المعروف بالاجوف لا لتمدد الاغشيه واما
قول ارسخانس انه قد يعرض مثل هذا العارض من الذا كثيره في سطح البدن فانه
قد يكون في ظاهر البدن الاوجاع الخاصيه بالاغشيه التي تحدث بها انفه فهو
قول يدل دلالة ظاهره على الشيء الذي حركه ودعاه الى ان قال ان في وجع
الاغشيه شيئا شبيها بالضرس من اين هو وذلك انه لما كان قد يوجد في
الضرس مع خصوصيته جنس خفقي من طريق ايهما جميعا يحدثان عن
سبب واحد وكان الغشاء الموضوع مما يلي ظاهر البدن تحت الجلد قد يعرض
له مزاجا كثيره او وجاع جدريه لان الانفه تشرع اليه من الاسباب البادية
التي تلقاه من خارج اكثر من استراعها الى غيره غلط بهذا السبب ارسخانس
من اشتراك الحال في الالم وقال انه يعرض من الوجع شيء شبيه بالضرس
لسائر الاغشيه ولسطح البدن الظاهر مزاجا كثيره على ان هذا ليس يكون الوجع
يكون بسبب جوهر العضو العليل ولكن لان جوهر الاغشيه جوهر عديم
الدم بارد لذلك صار يسرع اليه الامراض والعليل البارده والعليل والامرا
البارده يتبعها مثل هذا الوجع ولذلك قال ايضا انه يعرض مثل هذه الا
وجاع مزاجا كثيره من طريق انها اوجاع ليس حدوثها بسبب العضو الالم
لانها لو كانت كذلك لما كانت لا تزول ولا تنفك منها العضو في وقت علته
بل انما حدوثها على طريق ما يحدث في العرض فالغشاء المستبطن للجلد وهو الذي
اذا تسلخ الجلد انسلخ معه يحدث عنه وجع امتدادي خدري واما الاغشيه

التي فيما بين اللحم فيحدث منها وجع كأنه منقطع وهذه الاغشيه هي اغشيه كثيره
تتصل باللحم اتصالا غير متساو وتحيط به بمثل لحمه منه ولذلك متى عرض للجسم ان
يتمدد من مواضع مختلفه من حيث يتصل به الاغشيه وجب ضرورة ان يحدث
مثل هذا الوجع واما بسبب الرياضه الكثيره فالوجع يكون اما وجع مع تمدد
واما وجع مع تقرح ويكون حدوثه في جمله كل واحده من العضل التي انما اللحم
جزو من اجزائها وقد ذكرت امثال هذه الاوجاع ذكرا شافيا في كتاب حفظ
الصحه واما قوله ان اوجاع الاغشيه التي تحيط بالعظام اوجاع غايه في
العليل حسها في عمق البدن ويخيل اليه ان الوجع في نفس عظامه فليس يجب اذا كان
خلق كثير يسمي هذه الاوجاع متعبه العظام واكثر ما يحدث من قبل الرياضه
وربما حدثت بسبب البرودة او بسبب الامتلاء واما العروق التي ليست بضوارب
فقال فيها انها تحدث وجعا ثقيلا يمتد الى اسفل ويكون لاجما لهوجا غير متساو
وقد كان قال في مبدا كلامه حين ذكر وجع نصف الرأس وهو الشقيقه
ان العروق التي ليست بضوارب يصيبها العله التي يقال لها فرسوس وهو
يزيدها في العرض والاتساع وعسى اننا انما ينبغي لنا ان نفهم عنه ان هذا يكون
في ذلك المرض وحده ولكن كيف كان الامر فينبغي ان نعلم ان الوجع الخاص بالعروق
الضارب وغير الضارب انما يحمل لصاحبه انه وجع جسم يتمدد بالطول بمنزله
وتر من الاوتار الا انه ليس بينهما فيه مع هذا شيء من الثقل فاما قوله ان وجع العروق
التي ليست بضوارب وجع لاجح لهوجا متساويا فهو قول مستغلق لا يبان له بتة
ولكن ليس ينبغي ان نصف ان وجع العروق التي ليست بضوارب لاجح الى شيء من

من هذه الاشياء اللازمه للعروق ثم انه قال بعد هذا في اللحم انه يحدث
منه وجع مخل منكسب منسكب وان وجعه اشد رخاوة من وجع غيره وبالجمله ليس
من الاوجاع شيء رخوا الا ان يكون عساه انما اراد بقوله اشد رخاوة الوجع
الذي امتداده اقل من قبل ان الوجع العروق التي ليست بضوارب ووجع الا
غشيه وجع اشد امتدادا وما يوافق ذلك ان وجع اللحم لا يوجد عيانا يمتد
الى مسافه بعيده وذلك لان الاجزاء الجميده من العضل منها ان من جمله تركيبه
العضله في مواضع ليسيره بحدها وجوبها فلننظر الان في قوله الذي قاله بعد هذا
وهو ان صاحب الوجع يظن ان حاسته الملامسة مملوة بعض الخشونه هل
ذلك مما يخص وجع العروق فنقول ان الامر في انه قد يعرض مثل الكثير في
وجع اللحم شيء شبيه بهذا حق الا انه لما كان ذلك ليس من جنسه صاحب
الوجع في كل وقت صار يوجد عيانا من الاشياء التي يخص علة واحده من العلل
الحادثه في اللحم على اكثر الامر لا مما يخص جوهر اللحم وحده واما العله التي
يعرض بها ذلك فليس ينبغي ان نتوهم توهما مطلقا انها ورم لكن نتوهمها ورما
مع خلط من شانه احداث الخشونه ثم ان سنجانس لما ذكر في كتابه امر
قال ان العضل شيء مخلوط من لحم وعصب فانه مع هذا اذا حدث فيه وجع ودفع
بوجعه العروق الضوارب كان وجع هذا العضل مركبا من هذه العروق الضوارب
ايضا وعساه ان يكون انما ذكر العروق الضوارب لانها تنفذ في العضل وتتصل
به ولكنه على هذا القياس قد كان ينبغي له ان يذكر العروق التي ليست بضوارب
والاعشية واما قوله ان العضل كانه لحم فصب اي يتمثل من هذه اللفظه اعني لحم صب

ويتيمن بانما يصيرها اليونانيون على الابدان التي هي ممتلية امتلاء صحيحا اي مع الصحة
ولذلك صاروا لا يصفون بالخصب والتمن الا الشباب فقط فاما الشيوخ فليس
يصفونهم بذلك بته من قبل ان ابدانهم ابدان لا يمكن فيها ان تمتلي امتلاء صحيحا
واما المعنى الذي اراده ارسيخانس بهذه اللفظة فليس الوقوف عليه والمعرفة
به من الامور السهلة سهولة كثيرة ولا سيما ان كان في مواضع كثيرة تتشوش
ويفسد المعاني التي تدل عليها الاسماء والالفاظ اليونانية فان كان انما اراد
بقوله خصب المعنى الذي يمكن الانسان ان يتوهم انه صرفه اليه وهو العضل
وهو العصل المتمدد بسبب امتلايه فهذا معنى يعم الاجسام الممتلية
وليس خص للعضل دون غيره فاما قوله انه يمتد مع انتشاء فاحسبه انه
وهو يريد ان يفرق بين هذا الامتلاء وبين الامتلاء الحادث في الخصب ولما
قوله انه يضرب ضربانا خفيفا فقد قلنا انه غير صواب ثم انه في عقب ذلك قاله
فاما سائر الاوجاع فما كان منها قروحيا فهو قضيف الجلد وهذا امر غير بين من
قوله ولا يمكن فيه ان يظهر عنه انسان على الانفراد شيئا لا يمكن ذلك في سائر
الاقوال كلها التي ليست ببينة ولا يمكن فيها ان نشرح معانيها دون ان
يكون المتولي لذلك عالما بالامر فلتمس ان يولف بين القول والامر الذي قيل فيه
حتى يكون مطابقا له مثال ذلك ان هذا الموضع اذا علم الرجل ان الاطباء
واصحاب الرياضة يعنون بقولهم اوجاعا قروحية ان يكون الانسان اذا
جس اولمس اعضاءه شيئا وهي في حال اعياء احس منها بشيء شبيه بما
يحسه الانسان في الاعضاء التي فيها قرحة امكنه ان يتوهم ان الوجع

الذي قال ان شيخنا انه فضيف الجادة انما هو وجع نوعه شبيه بنوع الوجع
الحادث عن غرز الابن الجادة واذا كان الامر في هذا الوجع على ما وصفت
فقد علم انه وجع ليس له اتصال ولا ايتام كما انه ايضا ليس يمتد في
العضو كله على استواء وان شيخنا نسب هذا الوجع بانه اشد حلا وانما
كان ينبغي له ان يصفه اما بانه اشد ضعفا واما بانه اشد كلالا واما بانه ليس
بقوي ولا شديد ولا بانه اقل آذا واما بصفة اخرى من امثال هذه الصفات لان
القول بان شيئا من الاشياء الموذية اشد حلا ليس هو من الاقوال الجارية على
الحقايق واما قوله بانه يهيج الحكة فهو قول قاله على غير تمييز ولا تفصيل لان
بين ما يحسه الانسان وبين ما ناله من الحكة وبين ما يحسه وناله من التقرح
فرقا بينا ولكن لما كان الانسان قد يعرض له من از اكثيرة يقبل الحس القروحي
ان يحس حكة وبعد ان يذهب ويسكن الحس القروحي يزول به الامر ايضا الى ان
يحس حكة من اجل ذلك شوش وخلط ان شيخنا فيما بينه من ذكر هذين الجنسين
على غير تمييز من قبل انه لم يستقص الامر في تمييز اسباب هاتين العلتين
وتفصيلهما في مواضع من المواضع واما نحن فقد بحثنا عن ذلك بحثا تاما في كتاب
حفظ الصحة فالوجع القروحي لسنا نجد يكون في الجلد وحده بل قد نجد يمتد
في عمق البدن حتى يبلغ الى العظام واما الوجع الحكاكي فهو حقا وجع يكون في
السطح الظاهر من البدن فقط الا ان كونه في ظاهر البدن ليس هو كونا اولا
ولا متابوجه ظاهر البدن خاصة بل انما هو على طريق من الطرق الاعراض لان
الجلد اشد كثافة من الاجسام الموضوعة تحته وان كان الامر على ما وصفت

فقد يجب ان يكون كل واحد من هذين عرضا تابعا للعلة هو تابع لها خاصة وجد وثبتا
جميعا بسبب حد من الاختلاط وبين احدهما وبين الاخر من الفرق حسب ما بين
الواحد والاخرى من العلتين اللتين هما تابعتان لهما وقد ميزت ذلك وفصلته
كما قلت لك في كتاب حفظ الصحة واما قوله ان الوجع الذي ينجس هو وجع في
عمق البدن فغير صواب لان هذا وجع انما هو خاص بالغشاء لا بعمق البدن
وقال ان الوجع المتشمر هو وجع يكون في موضع قريب من تجويف وقد للعمري بعد
فيما اثبته من هذا القول عن الصواب والقياس بعدا كثيرا لان التجويف انما
هو فرجة حدثت من تباعد جسمين قد كانا قبل ذلك قريبين احدهما من الاخر ولذلك
متى انصبت الى هذه الفرجة شيء ملاها احس العليل فيها بسبب تمدد ما يحيط بها
من الاجسام بوجع تمدد ولا يحسون به ممتدا في الطول كثيرا بل يحسون انه
متناه الى غاية بحد مصاحبه فاذا خرجت الرطوبة عن تلك الفرجة باي ضرب
كان خروجها استراح العليل من الوجع وسكن من شاعته الا ان يكون الاجسام
المحيطة بتلك الفرجة قد احدثت فيها بكثرة تمددها علة من جنس الاورام فهذه
هي العلة الخاصة بالتجويفات والفرج فاما الوجع الذي ذكره ارسيخانس فهو
غير هذه خارج عنها والامر في الوقوف على الوجه الذي به توهمه فاثبته في
كتابه بعد هذا القول يستحق ان يشك فيه امر عسر شاق وكذلك قوله ايضا
الذي قاله في كتابه بعد هذا القول يستحق ان يشك فيه شكا ماسا وايا لهذا
وذلك انه قال ان الوجع الذي يلتسع ليس هو وجعا ثابتة مكانه في عمق البدن
وهذا قول مخالف للحق ولو كان ما قاله في اول كلامه على هذا النحو حين

قال ان الوجع الذي يتسع يدل على ان بعض اجزاء ذلك الموضع ماوف وبعضه
لا انه به اذ كان هذا امرا يمكن ان يكون في عمق البدن في اقرب المواضع
من العظم ويمكن ان يكون عند الجلد ويمكن ان يكون في المواضع التي بين هذا
كله وحدوث مثل هذا الوجع انما هو بسبب خلط لذاع يأكل شيئا من الاجسام
الحساسة واما القول الذي اثبته في اخر كلامه حيث قال ان الوجع
الذي يحدث في التجويف يكون نهاسا فانه ان كان قوله نهاسا انما يدل على انه
شبيه بالحارق فهو كذب لان هذا وجع لا يكون في التجويفات بتة وان كان
انما يدل على شيء اخر لا على هذا فمن ابين بقدر انسان على ان يقف عليه او يستخرج
معناه فهذا ما انبه از سيخانس في قوله فلنا خذ الان في قوله الاخر الذي
نعلم فيه تعرف المواضع الذي بها انه وكيف الوقوف عليها من اصناف الاوجاع وهو
هذا القول فاما وجع الكبد وهو يمد ويجذب ويكون لاصقا خدرا يا
مستكلبا استكلابا اشد اذا من غير واما الوجع العظام فليس
بحاد الا انه يصير فيه ثقل مع تمدد يمتد ممتدا للغمز ويكون شبيها بضغط للعضو
شيء موضوع من خارج واما الكليتان فيحدث منهما وجع كثيف يكون وجعهما
يتسع لصقا معه ضغط شديد لا بث واما المثانة فيحدث منها وجع له تقبض
شديد جدا ويكون مع تقبضه يمتد ممتدا فيه رحرحة واما الارحام فيحدث منها وجع
حاد يعدو عدوا ويخنق خنقا ويمد مدا ويقع كوقوع المغص فان من شان الارحام
ان حدث فيها وجع ان يكون وجعها مختلطا مثل هذا الاختلاط ولذلك صارت
الارحام توقع الانسان في حيرة وشك من خصوصية وجعها وقد قال

از سيخانس في هذا القول ايضا ساعة ابتدايه منذ اول الامر ان وجع الكبد ممدد
ويجذب جذبا ويسمي هذا المعنى باليوناني باسم يوناني لم يعتده اليونانيون ومن اجل ذلك
ليس الامر في استخراج المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم بسهل ولا هين لان الوقوف
على المعاني التي تدل عليها الاسما انما يكون من كثرة استعمال الناس لها فاما
من استعمل هذا الاسم الذي استعمله ارخجانس من اليونانيين وهو ولقيمس
وتفسيرس المادد والجاذب فانا اعلم انما عرفوه ودلوا به على الشيء اللزج بمنزلة
اللزاق والغرا الذي اذا اخذت منه جزءا امكنك ان تجتذب منه سائر الاجزاء
المتصله به وعلى هذا القياس يقال في عجين دقيق الخطه انه اولقيمس اي لزج عليك
ولا سيما ما كان من هذا العجين فتدعك دعكا محكما ويوصف بخلاف هذه
الصفه ويقال انه ليس باولقيمس اي ليس بلزج ولا عليك يعنون دقيق الشعير وعجين
دقيق الجاورس ووجع الكبد بحسب هذا المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم لانه لا
يكون ما دام لا جاذبا بتة فينبغي لنا ان نطلب لهذا الاسم ها هنا معنى اخر وقد قال
واحد ممن قد ابتلي باعتقاد راي ارسيخانس ان وجع الكبد انما قيل انه مادد وجاذب
بسبب ان الكبد نمدد وتجذب الترقوه اذا كان بها ورم اوصلابة واخر منهم
قال انما سمي بهذا الاسم الوجع الذي يحدث واخر قال انما سمي بهذا الوجع الخفيف
وقوم اخر قالوا انه سمي كذلك الوجع البطي وزعموا ان الوجع البطي هو الوجع الملذ
للوجع الجاد ويقولون ان ارسيخانس يسمي الوجع القوي الصعب الشديد الذي يبلغ من
شدته الا يكون له فتر بتة جادا ويسمي الوجع المضاد لهذا وهو الذي يكون اشد
ما ابطاء او لقيمس وقوم اخر قالوا انه انما سمي بهذا الاسم الوجع الذي احس فيه

بجوذان

صاجبه بثقل الان العامة من اليونانيين قد يعرفون بالجاده اسم اولق على الثقل وهولاء
القوم تجهم من الاسماء التي لا يفهمها احد يتقولون في تفسير هذا الاسم وشرح معانيه
اشياء اخر كثيرة وقد تبين وعلم مما قلنا ان هذا الاسم الذي سماه ارسيخانس
في اول كلامه وهو اولقيمن ليس يستفيد احد منه شيئا من المعاني فلنتظر الان
في وجع الكبد اللاصق الذي قال فيه ايضا انه خاص بالكبد اي وجع هو وانا ارى
ان الاولى به انما عنى بقوله وجعا لاصقا الوجع الذي يكون بخلاف الوجع الذي يعود
عودا اذ كان ليس ها هنا شيء اخر يمكن انسانا ان يتوهمه غير هذا وان كان من
الاوجاع ما يصير به كثير من الاجسام التي حوله الى مشاكلة العضو الذي
هو فيه من الالم والالمه فوجع الكبد ايضا كذلك حتى انه يمتد الى الترقوة ويجد ث
مرارا ضيقا وعسرا في النفس ايضا وربما احدث ايضا سعالا واختلاف الدم
ويجده يبلغ ايضا الى ضلوع الخلف ويكون ذلك منه بينا مرارا كثيرة ليست
باليسيرة واذا كان كذلك فكيف يكون قول من قال انه يكون لا بثا في موضعه
حتى فالاجود اذا ان نتوهم عليه انه اراد بقوله وجعا لاصقا الوجع الذي
يكون كانه مسلمار موتد وحتى لا يجد بتة وجع الكبد يكون على هذه الصفة
كما قد بيناه قبل وقد بينا فيما سلف ايضا ان الوجع الخدري ليس هو
وجعا خاصا بشيء من الاعضاء بل انما هو اخص بالعلة مع انه وان كان
خاصا بعضو من الاعضاء الا انه ليس يخاص الكبد بتة لكنه ان كان من وجه
من الوجوه خاصا بشيء من الاعضاء فانما هو خاص بالاجسام العصابية
واما الوجع المستكلب استرخاء مؤديا فهو خلاف الوجع الخدري لانه

عنيف متصل دايم وليس وجع الكبد على هذه الصفه بل هو اجري ان يكون ثقيلا
مع ان الوجع الثقيل ايضا ليس هو خاص ولا مفرد للكبد بل هو عام مشترك للطحال
والكليتين عند ما يحدث في كل واحد منهما وزمرا واما ارسيخانس فما ادري كيف عرف
اسم هذا النوع من الوجع على الطحال وجده ولم يسمع قوله بقراط فضلا عن
عين حين قال ان الوجع الذي يكون في الكليتين وجعا ثقيلا الا ان اساته
وخطاه في هذا القول اشد وخطا في غير هذا اعظم واجل وهو من شانه ان يفعله
في اشياء كثيرة حيث يثبت في كتبه اسما يصف بها اشياء جاشه من
الحواس وهي اسماء مشاكلة خاصية لحواس غير تلك الحواسه بمنزله ما فعل
ها هنا حين قال في الكليتين انه يحدث عنهما وجع كثيف وقال في المثانه انه
يحدث عنها وجع مقبض فان هذه اسماء وصفات للطعام والاله التي بها تعرف
هي اللسان والحاسة التي تتعرف بها هو المذاق الا ان قول القايل مقبض يدل على
امر عام مشترك وقوله عصر وقابض يدل على كل واحد منهما على معنى اخص وذلك
انهما جميعا مقبضان والعصر اشدهما قبضا بمنزلة العصر الاخضر الذي وكثير
من الرمان والسفرجل وغيرهما من الاشياء التي تؤدل فاما الاشياء العصصه فليست
لها لذاله الا ان كانت من الادويه بمنزلة الدوا المعروف بلحيته التين والجلنار
والعفص والسماق ولا ان كانت من الاشياء التي تؤدل وكلها على هذه الصفه
ولذلك ليس يمكن المتوهم ان يتوهم كيف يجاز ارسيخانس وكيف يريد ان يكون
الوجع القابض او الوجع المقبض فلا يتوهم هذا بل من يتوهم وجع اخضر او وجع
اجمر او وجع اسود او وجع يسمى باسم اخر غير هذه الاسماء وقد كان بعض

المتعلمين من اصحاب ارسخانس يقول شيأ هنا وقت ينبغي انا ان ابحث عنه وذلك
انه ظن ان ارسخانس يقول انما اتى في هذا من الحرص على تفسير خواص الاجناس
التي هي بالحقيقه مما لا تفسير له فخرج الى مثل هذه الشناعات والبدع من
قبل عنايته بشرح ما لا شرح له ولم يعلم ان كل واحده من الكيفيات الملموسه
والمطعومه اذا كانت منفرده مجرده فهي توصف وتشرح وانه اذا كان
يوجد في جوهر واحد كيفيات كثيره معا فهناك يعرض ان تتولد الخاصيه
ولا سيما في المذاق عند ما يكون في الجوهر الواحد في المثل مرارة وقبضا وحده
فانه اذا كان ذلك تولدت في المذاق خاصيه متى اراد انسان ان يشرح معناها
ويعبر عنها باسم واحد يدل به عليها كانت مما لا شرح له ومتى اراد ان
يصف ويلخص واحده واحده من تلك الكيفيات كانت تلك الخصوصيه مما
له شرح مع انه ليس يمتنع عليه الامر في الاخبار بمقادير تلك الكيفيات
في كثرتها وقلتها وعلى هذا السبيل اجرا امرها خلق كثير من الاطباء
فيما دلوا عليه من امر البنات واما سائر ما يستعمل في الطب فشرحوه
ولخصوا امر كل واحده من الكيفيات الموجوده في الجواهر التي التمسوا
تلخيص امرها فيجب من ذلك ان يكون ارسخانس ان كان انما اراد ان
يجمع ويحصر جميع خصوصيه الجوهر في اسم واحد فقد كان في الغايه من
عدم الادب وذلك مما لا ينبغي ان يقال في ارسخانس وان كان انما اراد ان
يخبرنا عن الكيفيات البسيطه المفرده فهذه الكيفيات ليست مما له
شرح الا ان ما فيها من المقادير ان حملت على المقدار المستقصي كانت

ايضا مما لا شرح له وان حملت على الذي له عرض كانت مما له شرح وان كان
الامر على ما وصفت فليس ينبغي ان نطول الكلام اذ كان قد بان ووضح وضوحا
بينا اي نوع من الكلام ينبغي ان يستعمل من يروم ان يشرح معنى كل واحد من
الاشياء الملموسه اي شي كان وذلك ان لنا اسماء تسمى بها جميع الكيفيا
ت الملموسه خاصيه لها ولذلك اسماء اخر خاصة بالكيفيات المطعومه
واسماء اخر خاصيه بالاسماء المبصرون واسماء اخر خاصيه بالكيفيات
المسموعه وينبغي لكل انسان ان يستعمل هذه الاسماء كلها ويجريها على
حسب ما يستعملها ويجريها العاده بين جميع اهل لغته فلا يقول وجع
قابض ولا وجع منبض لان هذين اسمان انما يدلان على الطعوم خاصة وقد ذكر
في الكتب اصناف الاوجاع خلق كثير من الاطباء الذين كانوا قبل ان سنيخانس
فلم يجتري احد منهم ان يستعمل في تسميتها اسماء خارجه عن الاسماء التي جرت
بها العاده وهي الاسماء التي يمكننا ان نستعملها من المرضى انفسهم وذلك انا
مرة نسمعهم يقولون انهم يجدون من الوجع شيئا يظنون انهم يغرزون فيه بالابره
ومرة يقولون انهم يجدون منه شيئا كانه منقب يثقب به ذلك الموضع
وربما ظن صاحب ذلك الوجع ان شيئا ينفتح موضع الوجع منه او يرضه
او يخرقه او يمده او يتشنج الى فوق او الى اسفل ويجد ايضا ثقلا بحسب مزاج
كثير او يجد ثقيلا معلقا منه في نفس الاعضاء التي يحدث فيها الوجع وجميع
هذه الاوجاع واشباهها هي اوجاع مفهومه واما الاوجاع القابضه والا
وجاع المنبضه فغير مفهومه وغير نافع ذكرها والعلم بها وهذا مما قد بان

ينبغي لارسيخانس ان يفهمه ان كان اراد ان يعلمنا السبيل التي بها نصير الى تعرف
علل الاعضاء الباطنه وذلك انا ان لم نتعرف ذلك مما يخبرنا به المرضى
عن انفسهم فالكلام في امر الاوجاع هذا يان وهو طويل وان كان انما ينبغي
لنا ان نتعرف امر الاوجاع مما يصفه لنا ويخبرنا به المرضى عن انفسهم وكان المرضى
لم يقولوا قط في وقت من الاوقات انهم يجدون وجعا قابضا او وجعا مستبا
او وجعا جاذبا انا لتعليم الذي يخبرنا به صاحبه هذا المجرى غير نافع ان قول اصحاب
ارسيخانس بان ارسيخانس انما يليق في هذا الكلام شرح خصوصيات
الاوجاع قول يدل على ان هذا امر غير ممكن وانه تعلم لا ينتفع به من يتعلمه ومن
اولى ما يتبين به ذلك ان كل واحد من الخصوصيات لا شرح لها حسب
ذاتها فضلا عن ذات غيرها وان كان هذا حقا فليس يمكن ان نتكلم بالخصوصيات
ولا يضعها احد على مذهب العلم من طريق ان الخصوصيه انما يعرفها من وقف
عليها وعرفها حسا فقط وبعد هذا فان الامر لا يعرفه نحن معشر من لم الفه به الا
ان يكون ارسيخانس قد نالته الافه في جميع اعضاء بدنه وهذا امر لو انا
قبلناه وصدقناه بانه امر قد كان لما كان في الناس احد يصدق بان انسانا واحدا
اصابته جميع العلل والافات في كل واحد من اعضايه وان شيئا فانزل
ان هذا ايضا امر قد كان وان كان من ابعد الامور كلها عن الامكان ولكن الامر
في انه لم يعرض لارسيخانس ما يعرض للنساء من الاوجاع الجادثه في الارحام امر
بين واضح ونحن نجده نصف في كتابه خواص اوجاع الارحام وهذه خواص
لا يعرفها الا النساء فقط اللاتي يصبهن اوجاع الارحام فذلك انا اقسم بالله

مجتهدا انى قد تفكرت مرارا كثيرة في امر ارسيخانس ما الذى دعاه الى هذا النوع من التعليم
ومن اين اخذ هذا المذهب البديع فلم اقف على ذلك ولم ادركه فان هذا تعليم لو ان انسانا
عمل على انه يصدق به لكان على حال لا يمكن ان يجعله مع صدقه مما فيه منفعة اذ
كان ليس في المرضى احد يخبر عن نفسه مما يجد فيشرح ذلك ويعبر بالاسماء والالفاظ
التي جاء بها ارسيخانس وذلك ان من المرضى خلقا كثيرا يقول انه يجد في معدته غثيانا
وان نفسه تنقلب وهذه علة بينة ظاهرة عندنا لانها علة قد عرضت لنا نحن كذلك
اذا قالوا انهم يجدون في المعدة شبيها باللحس والقلق كان الامر عندنا بينا لان
هذا مما قد اصابنا فاما الوجع المقبض فلو ان انسانا كان به هذا الوجع ما امكنه ان
يفهمه اذا قاله ارسيخانس من طريق انه لا يعلم على اى شيء يقف هذا الاسم وذلك
ان الوجع الناخس والوجع المادد وغير ذلك من الاوجاع التي توصف بصفات مشابهة
لصفات هذه في النوع وخاصة الوجع القوى والوجع الشديد والوجع
العنيف والوجع الدائم والوجع الثابت اوجاع يفهمها جميعنا من طريق انها اسماء
مشتركة وجه باسماء قد جرت بها العادة ومن طريق انها اوجاع تعرض في كل وقت
لخلق كثير واما الوجع الجاذب والوجع المقبض والوجع القابض والوجع
المستكلب فليس مما يقولها احد من الناس ولا مما اذا سمعها الانسان من اخر اخر
يقولها افهم عنه ما يقول لان هذا مما يحتاج فيه الى ان تكون العلة فيه علة عامية
مشتركة ويكون الاسم الدال عليها اسما قد جرت به العادة عند من سمعه
من قايله بمنزلة ما يقول لخلق كثير من الناس ان في معدته ضغطا او عصرا انا
حقا قد نجد مرارا كثيرة في المعدة وجعا يحس فيه كان فيه شيئا ثقيلا موضوعا

عليها من خارج ونجد من ذلك في فم المعدة الذي قد سماه باسم المعدة على طريق الا
ستعارة عوام الناس وجذاق الاطباء ايضا فضلا عن العوام وربما وجدنا مرارا
كثيرة في الجانب الايمن فمادون السرة اسيف اذا نحن تفقدنا ذلك فضل قوة شد
مس الثقل واذا عرض ذلك بلا حمى فليس يخلو صاحب هذه العلة من احد امرين اما
ان يكون في كبده شدة واما ان تهوم عليه ان في كبده ورما صلبا كما انه ان كان في
الكبد ورما جاز ان نحس نتوها من ذلك وما يتبعه حتما لا محاله فما كان من الاوجاع على
هذا السبيل فجميعها مشروح بيّن والامر فيها عند الاطباء كلهم الذين كانوا قبل
ارسيخانس وكلها يعلمها بعض الناس من بعض من غير ان يحتاج في تعليمها الى اسماء
ارسيخانس والفاظه البديعه فاما تعليم ارسيخانس فهو مخصوص بخاصية له مفرده
وهو انه لا يبني عن امور ومعاني بحدوده محدثه لم تعرف قط قبل ذلك لكنه يضع
اسماء لا تدل على شيء من الامور والمعاني ومما يستدل به على ذلك ان كتابه في
النبض ايضا مملو من مثل هذه الاسماء وعلى ان ذلك الكتاب ايضا لم يكن يحتاج فيه
الى استعارة الاسماء واجرائها على غير الحقايق كما قد بيّنا ذلك في دلمانى
النبض واما انا فاني كنت اسئل ارسيخانس من طريق انه انما كان من بعد الاطباء
حالهم في كثرة العدد الحال التي هم عليها ان يزيد في ايضاح تعليمه بعض الزياده
ولا يجعله من النقص في الشرح في حد يبلغ به هذا المبلغ كله حتى تكون نحن انفسنا
فضلا عن غيرنا لا نفهم ما يقول وقد شحنا وهرمنا في اعمال الطب والشيء الذي
قد كان ينبغي للملك ان نفعله انا التمس ان افعله فاعلم الثابت او لا جعله القانون في الطريق
الصناعي الذي ينبغي للرجل ان يستعمله حتى يستخرج به معرفه علل الاعضاء الباطنه

ويقف غيره على هذا الطريق ويرشده اليه والقانون والطريق في ذلك على قد بيناه في المقالة
الاولى من هذا الكتاب هو على هذا السبيل فينبغي لك ان تبحث هل يمكن ان يقف الانسان على
العلامات والدلايل الخاصة بكل واحد من الاعضاء كيف ما كان مرضه ام قد
تتغير الدلايل والعلامات بحسب كل واحد من الامراض ثم تبحث بعد ذلك بحثا ثانيا
هل لكل واحد من الامراض علامات ودلايل مفردة له على حدته ام قد تتبدل العلامات
بحسب كل واحد من الاعضاء وينبغي للرجل ان يذكر الموضع العليل والعلة التي به
معا ثم نصف بعد ذلك علاماتها مثال ذلك ان الورم الحار الحادث في الريه له
علامات هي هذه التي اصف لك وذلك ان النفس مع ضيق في النفس حتى يظن العليل
انه هو ذا يختنق ويضطر من ذلك الى الجلوس بهذا السبب والانتصاب فالنصبة التي
يقال لها انتصاب النفس الا انه يختنق بنفسه عند خروج الهواء حارا ولا سيما
اذا كان الورم من جنس الورم المعروف بالحمى ولذلك صار اصحاب هذه العلة
اذا خرج منهم بالنفس هواء عظيم الخروج كثير المقدار استراحوا بذلك وتفرجوا به
ويشتاقون الى استنشاق الهواء البارد شوقا كثيرا جدا وينفثون بالسعال نفثا
متغير اللون وذلك انك ترى نفثهم مرارا كثيرة يكون احمر او ناصع الحمرة واصفر
واسود واخضر وكثيرا ما يختلط مع هذا بنفل يخدرونه في جوف الصدر ويحتبس
ايضا بوجع يبتدي من عمق الصدر ويبلغ الى ناحيه الثدي او الى ناحيه عظم الصلب
وصاحب هذه العلة مع هذا يكون محموما حمى حادة ويكون نبضه النبض الذي وصفناه
في كتاب النبض وكذلك من نالته في الغشاء المستبطن للاضلاع الورم الحار المسمى ذات الجنب
يكون معه حمى حادة مع النبض الذي ذكرناه في ذاتا في النبض في نبض اصحاب ذات الجنب

ويجد وجعًا ناخسًا مع رداءة من النفس ونفث متغير اللون كما يجد ذلك
في اصحاب ورم الرية على اكثر الامر فرداءة النفس امر تابع لهاتين العلتين طبيعتها
باضطرار اذا كان العضو العليل لانه من اعضاء النفس واما الحمى فتكون بسبب
العلة نفسها وبسبب وضع العضو وذلك ان كل واحد من الغشاءين المستبطن
للاضلاع والرية قريب من القلب والعلة نفسها وهي الورم المسمى فلغموني هي
علة جارة وكذلك ايضًا الامر في السعال انما هو عارض يتبع هذه الاعضاء من
طريق ما هي اعضاء النفس واما نفثهم لما ينفثون فانما يكون بسبب العلة لانا قد
بينا ان كل ورم حار يسمى فلغموني فجرثومة من دم ينصب الى العضو الذي يحدث فيه
ومن اجل ذلك فانه ان كان الدم الذي طبيعته المرار اميل كان النفث احمر ناصع
الحمرة او اشقر وان كان الى البلغم اميل كان النفث زبديًا ابيض وان كان
الى السواد اميل كان النفث اما اسود واما اخضر وان لم يكن شيء من هذه الالوان
كان النفث احمر ومع هذا فان ذات الجنب يتبعها على اكثر الامر نفث تكون
المرارية عليه اغلب وورم الرية يتبعه على اكثر الامر نفث البلغمية فيه
اغلب لان هذا ايضًا من الامور التي قد بيناها واما صعوبة ما يقذفه هذان العضوان
من الفضل المجتمع فيهما وخروجه من قصبة الرية فانما يكون بسبب وضع
العضوين وبسبب خلقتهما وذلك انه ليس لهما سبيل ولا مخرج غير هذا الوجه
واما المعدة فلها منفذان الا ان اكثر ما عليه الحال من الفضول الرديئة
المجتمعة فيها ايضًا تطفو وتعلو وتخرج بالقيء واما الفضول التي تدفعها الى الامعاء
فانها تخرج من اسفل كما ان ما تدفعه الكليتان والمثانة يخرج بالبول

فاما ما يدفعه الدماغ فاكثر ما يخرج من المنخرين وربما خرج في بعض الاوقات من
اعلى الفم واعلى الحلق والاذنين والعلامات الدالة على كل الاعضاء الباطنه كلها
تكون من الاعراض الا انها تختلف وتصير لها اصناف وفصول من قبل الفعل المضرور
ومن قبل كيفيه الاشياء التي تبرز وتخرج من البدن ومن قبل الجشا والانفاخ
الخارج عن الطبيعة ومن قبل الاوجاع ومن قبل ردائه اللون اما اذا كان لون البدن
كله جايلا واما اذا كان لون عضو واحد او عضوين منه متغيرا واكثر ما يكون ذلك
في العينين واللسان وها هنا علامات اخر خارجه عن هذه كلها وهي العلامات
الماخوذه من الشيء الذي سميناه خاصه مشارا له العضو لغيره في العله ان
شا ذلك من يتطرق كتابنا هذا كما قلنا في المقاله الاولى من هذا الكتاب واما
ها هنا فقد حان فيما اري ان نتروض اصحابنا الذين اسعفناهم بجدنا هذا واما
تكون الرياضات كلها بالامور الجزويه المفرده اذا هي حملت على القانون
والطريق الكلي حتى تطابقه وتدخل فيه وقد بينا مرارا كثيره ان هذا
الضرب من التعليم انفع ما يكون من قبل ان القوانين والطرق الكليه وحدها
اذا عرفت من غير ان يمرن الجزئيات المختلفه لم يمكن ان يروض نفسه العارف بها
في الامور الجزويه من الجزئيات المختلفه لم يمكن فيها ان يصيرها من تعلمها وعرفها
الى الكمال والتمام فنحن راجعون الى ما كنا فيه قبل من ذكر القانون
والطريق الكلي ثم ناخذ في الرياضه والمخرج في الامور الجزئيه فنقول
انه ينبغي لنا ان نبحث اولا عن الافعال هل منها فعل مضرور فانه متى كان في البدن
فعل مضرور فلا بد ضروره من ان يكون قد حدث معه في بعض الاعضاء

الآليه المخصوص بذلك العجل انه ثم من بعد هذا ان انت وجدت في البدن فعلا مقررا
فاقصد الى نوع تلك المضرة وانظر اى العلل يخصوص بذلك النوع من المضرة ثم تفقد بعد
هذا امر العضو العليل وانظر هل يتبين فيه ورم او وجع والا يكون تفقدا ياه متواني
مستخف بالامر ولكن تفقد رجل يبحث عن نوع كل واحد من هذين فانك قد علمت
وعرفت كتبنا ان الاورام انواع كثيرة وللوجع انواع كثيرة قد عرفنها ثم تفقد
بعد ذلك فضول العضو العليل من اى المنافذ تخرجها وانظر العاجز والامن
العضو يبرز ويخرج الى اين ثم بعد هذا اسأل عن تلك الفضول هل هي نية لم تنضج
اصلا ام قد نضجت بعض النضج ثم انظر بعد هذا في امر العضو ما الذي نالة وينتفع
به منه بعض الاعضاء خاصة مما في فعله او في لونه او في شكله مثال
ذلك انزل ان انسانا يجس في نفسه بوجع في موضع ضلوع الخلف اقول انه
ليس ينبغي له يعجل في النطق بهذا ان به ذات الجنب لكن ينبغي لك اولا ان
تجعل هذا في امره وتنظر هل يقذف شيئا اذا هو سعل فان رايته يقذف
شيئا متغير اللون على ما وصفت قبل فاعلم ان به ذات الجنب فان كان لا يسعل
شيئا بتة فيجوز ان يكون به ذات الجنب الا ان ورمه لم ينضج والمادة محتبسة
فيه وهو كثيف غايه الكثافه فانه لا يرشح منه شيء بتة ويجوز ان يكون
الوجع الذي يجده في الموضع الذي وصفت انما هو بسبب ورم في الكبد وذلك انه
متى تمددت وتخربت المعاليق التي تكون في الكبد في بعض الابدان مربوطه
بها مع الاضلاع الى داخل عرض من ذلك ان يبلغ الوجع الى الغشاء المستبطن
للاضلاع الا ان بعض العروق ليس يكون في الكبد بشبه شيئا ما هو عليه

اورام

في ورم الغشاء المستبطن للاضلاع وكذلك ايضا الاشياء التي تخرج بالبزاز ليس
يكون في ورم الكبد شيئا بما هو عليه في ورم الغشاء المستبطن للاضلاع الا ان
استفراغ ما يستفرغ من البطن بالبزاز ليس هو من الاشياء الموجوده كايما مع
اورام الكبد بل انما يوجد ذلك دايما في العلل التي يقال لها خاصة علل
الكبد وعلل كبديه واذا كان الامر على هذا فمن كان الاستفراغ منه
شيء يستدل به على ما يحتاج اليه وربما ينتفع فيه تشقق الجانب الايمن
منه ايضا ان وجسه باليد فيما دون الشراسيف وان لم يوجد هناك
ورم البتة فليس ينبغي ايضا ان يترك الامر على هذا من الحال ولا يمسك عنه
اذ كان قد يمكن ان يكون الورم في الاجزاء المجدبه من الكبد ويمكن ان يكون
في الاجزاء المقعر منها الا انه ليس في جميع هذه الاجزاء لكن في الجزء
الذي تستدل ضلوع الخلف وحده فينبغي لك حينيذ ان تامر المريض ان
يتنفس اعظم تنفس يقدر عليه ثم تتسلمه هل يحس شيئا من الثقل اما معلقا
في الاعضاء الفوق واما موضوعا في الاعضاء التي تحته وعليه وربما كان
السبب في رداءة التنفس من به هناك جسا وانتفاخ خارج عن الطبيعه
ان ذلك الجسا والانتفاخ الخارج عن الطبيعه يضغط الحجاب ويزحمه
ويهيج بالعليل مع ذلك سعال يسير واضح العلامات في تعرف حال من
به هذه سبيله في جميع وقت من مرضه بنفض العروق واذا تمادا المرض
فسائر الاعراض ايضا تدل على ذلك وذلك ان لون اللسان ولون جميع البدن
تتغير في علل الكبد كما ان السعال يتزيد عند ما تكون العله في مواضع الصدر

ويتبع ذلك لامحاله على طول المدة نفث يقذف به مع السعال فكما ان ردآة الشفتين
لايمكن ان تكون دون ان تعتل بعض الات الشفتين وقد يعرض مزاج كثيرة لا يكون في
الات الشفتين مرض يخصها في انفسها لكن يكون الحجاب اما يمدد ويجذب الى
اسفل واما يزحم ويضغط فيعرض من ذلك للانسان ردآة شفتين كذلك توهم الامر
في المواضع التي فيه القوة المدبرة من قوى النفس وذلك انه لما كان ثبات المعرفة والفكر
وجودها انما هو في هذا الموضع وجب ان يكون متى رأينا واحدا من هذه
الافعال مضروبا توهمنا ان في ذلك الموضع علة وافة من ذلك ان لو ان انسانا اختلط
عليه عقله في ذات الجنب او في ورم الرية لم يقل احد من الناس ان ذلك عرض له بسبب
الجنب او بسبب الرية بل جميع الناس يرى من الراي ان العضو الذي فيه القوة المدبرة
قد اعتل على طريق المشاركة في العلة للعضو العليل وكل واحد منهم يطلب ان يبين
ان ذلك النوع من المشاركة في العلة موافق لرايه الذي يعتقده هو خاصة واما
في علل اخر فليس يقولون ان العضو الذي فيه القوة المدبرة من قوى النفس يعتل على
طريق المشاركة لعضو اخر لكن على طريق ان العلة تخصه في نفسه بمنزلة
ما يعرض ذلك في العلة التي يقال لها التشنج وهو النرسام البارد والعلة التي
يقال لها فرانيطس وهو النرسام الحار الا انهم ابدا يقولون انه عليل متى كان فعل
من افعاله الخاصة به قد نالته مضرة اعني بافعاله الخاصة به الافعال التي
لا يفعلها بعضو اخر يقيمه مقام الآلة فانه اذا تصفح الحق وجدنا الفيلسوف يوجب
ان يتوهم ان هذا العضو هو الذي يبصر ويسمع الا انه يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين
فاما التصور الاموز ويدركه اياها وتفكره فيها وازادته لها فليس مما يحتاج فيه

به
وجودها

الى العينين ولا الى الاذنين ولا الى اللسان ولا الى غير ذلك من الاعضاء التي
يستعملها لكن ان هذا الجزء من اجزاء النفس انما هو في الجسم الحاوي له بمنزله
ما عليه كل واحد منا في البيت الذي يأويه عسانا لم نكن متوهمته بوجه
من الوجوه انه يناله من الموضع الذي هو فيه شيء من المضار فاما اذ كنا
نجده عيانا يناله المضار فانا نبحث عن المضرة التي تناله كيف تناله وان كان هذا
الجزء من اجزاء النفس انما هو في الجسم الحاوي له كبعض انواع الاجسام في الاجسام
التي لا يفارقها ولا تزايلها انواعها فقد كان يجب علينا الاقرار بان هذا الجزء من
اجزاء النفس تناله المضرة من قبل تغير الجسم الذي يقبله ولكن لما كانت الفلاسفه
غير متفقين على هذا الجزء من اجزاء النفس فبعضهم يقول انه في البدن على طريق
ما يكون الشيء وبعضهم يقول انه في البدن على طريق ما عليه النوع في الجنس
صار القول فيما يناله من المضار كيف يناله امر عسر شاق فاما ان المضار
تناله فذلك مما يمكننا تعرفه بالتجربة من ذلك ان من يثقب عظم رأسه بسبب
كسر يقع فيه ان غمز عليه الثاقب له غمزا له فضل شدة وقوة عرض له على ذلك
المكان ان يبطل حسه وحركته وان تبع كسر عظم الرأس ايضا وورم فكثيرا ما
تتبعه هذه الاعراض باعيانها واما فساد الفعل فيتبعه في كل وقت ومما
يستدل به على ذلك ان خلقا كثيرا ممن اصابت رأسه شمس قد تسخنه اختلط
عقله فان من اصابته ضربة شديدة على رأسه فكثيرا ما يعرض له على المكان
سبات وعلل اخر ايضا كثيرة مما يحدث في الرأس بخدرها عيانا تضر
بالعقل وتفسد الذهن حتى ان العوام من الناس متى اختلط على الانسان عقله

اوناله بالجمله انه في ذهنه يسلون المتولي الامر ان يعنا بناسه وقد بينت في
هذا الكتاب ان الامر في ان القوة التي منها ابتداء الحس والحركه الارادية
مركوزه منصوبه في الدماغ من اصدق الامور وان تافيف الدماغ المجلله له هما
غشاآ الدماغ واما ها هنا فانا نبحث عن السبيل التي بها يصل الانسان الى ان
يمكنه ان يفرق بين الافات التي نالته اولا والتي عرضت له على طريق المشاركه لغيره
فان هذا امر خاص بالغرض الذي قصدنا اليه والمنفعه فيه بينه اذ كان اكثر ما نحن
اليه مضطرون قبل كل شيء فيما نلتمسه من المداواه العلم بالفصول التي ينبغي لنا
ان نقصد اليه الاشياء التي يكون في المداواه اي عضو هو وذلك انه دون ان نحدث
بالدماغ افه نخصه في نفسه متى كان انما نالته مضره على طريق المشاركه
لغيره فقط فاذا عولج العضو الذي به الافه اولا وبرا من علته لم يبق في الدماغ من
العله شيء واما متى كان قد حدث فيه من مشاركه لغيره في العله تغير لابث
فينبغي عند ذلك ان لا نقتصر على ان نقصد بالاشيا التي بها يكون المداواه الى العضو
الذي نالته الافه اولا فقط لكن نقصدها ايضا الى التواتر ولذلك صار تحصيل الامر
وتمييزه في العله هل حدثت بالدماغ جوهرا اوليا ام انما حدثت فيه على طريق
المشاركه لغيره او بعشا واحد من عشايي الدماغ مما ليس فيه كثير منفعه وان
كان هذا مما ليس فيه كثير منفعه فليس ينبغي لنا ان نجعل عنايتنا واهتمامنا به
لكن الاولى بان نهتم ونعنا بامر الوقوف على جوهر المرض وطبيعته اي طبيعه هي
وذلك انه ان كان رطبا فينبغي ان يبسه وان كان يابسا فينبغي لنا ان نرطبه
وكذلك الامر في الحار والبارد فانه ينبغي ان نسخن البارد ونبرد الحار وعلى هذا

القياس ان عرضت له أفة على طريق التركيب من بعض هذه فينبغي لنا ان نداويه باشياء
تركبها ضد ذلك التركيب فنقصد الى الحار اليابس بالتبريد والترطيب والى البارد
الرطب بالتسخين والتيبيس ونعمل في التركيبين الاخرين على هذا القياس
وكذلك ينبغي لنا ان نفعل في سائر الامراض كلها وقد اخبرت بنوع كل واحد
من الامراض في المقالة التي ذكرت فيها اصناف الامراض واذا كانت المداواة
في العلل الواحده باعيانها ان كانت في الدماغ وان كانت في غشائي الدماغ
يشبه بعضها بعضا فالبحث عن امر هذه القوة المدبره من قوى النفس في اي
هذين هي اعني في الدماغ او في غشائي الدماغ الى ان يكون بحثا ما تيسيا منطيقيا
اجري واولى من ان يكون بحثا نافعا في المداواة واما البحث عن هذه القوة هل
هي في القلب فليس الامر فيه على هذا بل هذا البحث نخالف لذلك في نفس الامر
كله مثال ذلك انزل ان انسانا اختلط عقله من مزة صفرا اجتمعت في جرم
القلب وعفنت الاترجة التي يامر عند مثل هذه الحال يتغرق الرأس بدهن
ورد مع الخل قد غاط اذ كان قد يمكنه ان كان هذا دواء نافعا موافقا للسبب
الفاعل للاختلاط الا يغرق الرأس ولكن يغرق به الصدر ولا يقصد به ايضا
الى الصدر بل لكن لي الجزء الذي القلب فيه موضوع فقط فهذه امور قد
احتزنا في تعدادها بتمييزها وتحصيل الحال فيها وكذلك الامر في انه ليس ينبغي لنا
ان نبحث عن الموضع البعيد وحده لكن نبحث ايضا عن السبب الذي احتزبه
وانا اضرب لك في ذلك مثلا وهو ان اختلاط الذهن عارض تابع لمضره موضع
العقل والسببات ايضا المستغرق منه وغير المستغرق منه هو الاعراض

التابعة لهذا الموضع الا ان كل واحد من السبات والاختلاط يحدث عن سبب
ضد السبب الذي يحدث عنه الاخر وذلك ان الارق واختلاط الذهن يحدثان
عن سبب قوته قوة جارة واما العلل النومية والسباتية المستعرقة فجميعها
يتولد عن اسباب باردة واول ما يمكن ان نتعرف ذلك منه الادوية لان البارد
منها يحدر ويسبت والحار يفعل خلاف ذلك اعني انه يحدث ارقا ولنشر حركة
وما احتجنا الى ذكر الادوية القوية ونحن نرى عيانا في كل يوم ان الحس والاستحمام
بالماء المشروب العذب الحار وشرب الشراب الممزوج بالماء مزاجا معتدلا
يجلب النوم كما يجلبه سائر الاشياء الاخر التي من شانها الترطيب والتبريد
ونجد جميع ما هو ضد هذه يحدث الارق لاسيما ان كان الشراب الصرف
حارا في طبيعة طبع عتيقا قد اتى عليه من السنين مقدار صالح بمنزلة ما عرض من ذلك
في بعض الاوقات عندنا في مدينة برغامس فان الاجود ان نقص عليكم هذا الحديث
كان عندنا غلام لرجل كاتب وكان الكاتب في ذلك يوم يمضي الى الحمام مع غلام له
اخر وخلف هذا الغلام في منزله داخلا وغلق الباب عليه ليحفظ له ما في منزله
ويهيئ له طعاما فعطش ذلك الغلام يوما عطشا شديدا ولم يكن عنده في ذلك المنزل
ماء يشرب من شراب عتيق كان عنده مقدارا كثيرا وبقي منذ وقت شربه
اياه في خابية عمرها لايام نثرانه في بعض الاوقات مع ما كان به من الارق ثم لتزادف
الارق عليه ولما تولد ذلك من اختلاط الذهن تلف والحيوانات التي مزاجها ابرد
من مزاج غيرها تموت في وقت الشتاء بسبب برودة الهواء منجمد في اجوافها
ملقاه كانها موتى حتى ان الافاعي فضلا عن غيرها تراها في ذلك الوقت لو انك حملتها بيد

لم تنهش وامّا في الصيف فالافاعي وسائر الحيات كلّها ولا سيّما في وقت الحرّ الذي
يكون عند طلوع الشعري العبور اذا سخنت الشمس سخونة قويّة صارت شبيهة
بالمجانين لا تقدر ان تكف ولا تهدا ولو فتا يسيرا ولذلك علة ذلك ان بقا ندرس
عند مارى هذا من الحيات قال لنا في ذاته لما ذكرنا الحيّة المعروفة
بالجاوز سيه لا تحلك الحراء في ممرّك على ان تشتهي تطا بقدمك حيّة جاوزيّة
مجنونة وقد ذكرت هذا الباب وبينته في غير هذا الكتاب وهو ان السبب
الحار يدعوا الى الحركة والارق الذي يحدثه هو بهذا السبب والسبب البارد
يحدث ابطاء الحركة ومدافعة بها وجلب النوم والسبات ومن كان عالما
بهذا فهو اذا راى انسانا يصيبه في اوقات منتهى الحمّى المحرقة ارق واختلاط
في الذهن وفي وقت سكون الحمّى ينام ويفهم علم ان الرأس ليس به شيء من العلل
التي تخصّه في نفسه وانما يعرض لذلك العليل ما يعرض من اختلاط الذهن من
قبل حرارة الحمّى حالية تشعل الرأس وتلهبه ولذلك ايضا في ورم الريه وفي ذات
الجنب متى تبع الحميات التابعة لهذه العلل اختلاط في الذهن فليس العلة حينئذ علة
تخص الرأس في نفسه وذلك انه انما ينبغي لك ان تستدل بطريق الحدس على العلة التي
تخصّ العضو في نفسه من تمكن العلة ومن لينها ولذلك متى اصاب انسانا به ذات
الجنب اختلاط في الذهن ثابت فينبغي ان توهم عليه ان برأته وزمّا تخصه في نفسه
حتى انه لو سكن ما يجده من العلة التي في جنبه لامكن ان تبقى العلة التي في رأسه
ونظير ذلك انا قد رأينا مرارا كثيرة الورم الحادث في الحالب بسبب قرحة بقي
بعد برء القرحة لا بتا على حاله فمتى كان عضو من الاعضاء انما نالته الافة مع عضو

اخر حدث به الافه جدوثا اوليا وكان متى ثبت على ذلك العضو علته قويه
فبحته امتد عليه ذلك وطالت ومتى شفصت علته ذلك سكن هذا وخف ما به فاعلم
ان علته هذا انما هي علة على طريق المشاركه ازلك في علته وهذه علامة نعم وللعلل
الحادثه في الراس خاصه علامة تخصها دون غيرها على ما وصفت وهي ان اختلاط
الذهن الحادث على طريق مشاركته لعينه لا يبقا دايما على حاله واحده لكن يكون
تابعا لمقدار عظم الحميات وعلى هذا القياس بسبب بعض النايرن في ابتداء نوابب
الحميات سبات مستغرق او غير مستغرق عند ما يبرد الدماغ في ذلك الوقت
بردا شديدا بسبب انه قد كان مستعدا قبل ذلك لقبول مثل هذه العلة بسهوله او
من طريق انه به سوء مزاج بارد الا ان ذلك فيه ليس له من القوه ما يمكنه معه ان
يكون سببا لهذه الاعراض التي ذكرناها فاذا تولد في وقت ابتداء نوبه الحمى حار
من عظم المقدار في حد يمكنه معه ان يحدث سباتا مستغرقا او غير مستغرق
وذلك يكون على ما وصفت من قبل سببه بارد ويكون ايضا بسبب خلط بلغمي جمع في
نفس الدماغ

تمت المقاله الثانيه من كتاب
جالينوس في تعرف اوعفاء الاله
والله المنه والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثالثة من كتاب جالينوس
في تعرف الاعضاء الآلمة ترجمة حنين

قال جالينوس قد عرض في امر المواضع الآلمة وهي الاعضاء المستماة مواضعا
ان القليل من الاطباء ذكروها في كتبهم وان من ذكرها منهم فقد ترك اشياء
كثيرة مما لم يبحث عنه من امرها اكثر مما بحث عنه واما انا فاني انما اغربت
عن جميع القوم وذكرت ان شيخا فاضلا وجد لانه من طريق ما يوجبه العدل احد
مذهبا من سائر القوم الا انه لما قال ان من الافعال ما نالة المضر من غير ان
اصاب عضوا من اعضاء البدن الذي يكون فيه ذلك الفعل انه قلت ان قوله هذا
يحتاج الى تمييز وتحديد اذ كان قد يمكن قائلا ان يقول قولا صوابا ان العضو الذي
نالة المضر من طريق المشاركة لعضو اخر وان كان لم يبلغ به المرض لي احد
يكون فيه من ضه مرضا لا تاما مستحكما فانه على حال من طريق ان فيه ظل المرض
على ما يقول هو قد صار هذا هو مرضه ونظير ذلك ان الانسان اذا دنا من
النار حتى يكون قريبا من ان يحترق الا انه لا يكون قد احترق اصابه وجع
شديد وليس يكون في هذه الحال العضو الذي يتحن تلك السخونه لم ينله من الافه
شيء يتبه ولذلك ايضا اذا كان الهواء المحيط باردا بردا شديدا اولقي البدن
ماء باردا بردا شديدا او ثلجا حدث لذلك وجع فان نجى الانسان عن ذلك
الشيء المؤذي او نحاه عنه سكن وجع العضو الذي حدث فيه الوجع ساعة
يبعد عنه مما كان يأذيه ولذلك راينا ان الاجود والاصلح ان نقول ما يدل

عليه المعنى المفهوم من اسم الاشتراك في الافه ان العضو الذي نالته افه على طريق المشاركه
لغيره قد يالم في نفسه وينالها من ذلك افه بضرب من الضروب اذ كان مايفهم ويعلم من
قول القايل ان افه حدثت في عضو من طريق المشاركه لعضو اخر ليس هو انه لاحدث
به افه بتة بل انما هو ان الافه تحدث به مع عضو اخر ولذلك قد ينبغي لنا متى كان
انسان يحدث به افه في عينيه اعراض شبيهه بالاعراض الحادثه في عين من نزل
في عينيه الماء ويكون ذلك بسبب افه في معدته ان يقول ان العينين انما نالتهما الافه
على طريق المشاركه بسبب بخار ردي دخاني يرتفع الى الراس من اخلاط مختلفه
في المعده فاما ان يكون هناك مرض قد صار في حد ما يحتاج الى ان يفصد له ويعنى بامره
عناية خاصيه بعد مفارقه الشيء المؤذي فلا وقد قلت ان ما كان من ابواب
البحث يجري هذا المجرى فهو بطريق القياس والمنطق اولى منه بطريق اعمال الطب
لان ذلك يحتاج جاوز مقدار الحاجه ثم يدرك النظر في طبايع الامور كيف هي في نفس
جواهرها الخاصيه بها فهو حقا بطريق القياس والمنطق اولى واليه اقرب
مثال ذلك ان جوهر ايس الفيلسوف في قابه الذي ذكر فيه عوارض النفس وافاتها
ذكر في مقاله منه مداواتها وجزء اولى تلك المقاله احوج منا الى جميع الاشياء في
صلاح اخلاق النفس ومداواه مايشوبه منها افه وذكر في ثلاث مقالات منها
ابواب البحث قياسيه منطقيه فاما الشيء الذي كان اجود ما يفعل واكثر
الاشياء منفعه في هذا الغرض الذي قصدناه فان رسيخانس لم يبتسقص
تمييزه وتحديده وهو امر الافعال التي نالها المضار كل نوع هي فان هذا هو
السبيل الذي به ليستخرج مواضع البدن التي قد حدثت بها افه على طريق

المشاركة او على طريق ما يحس العضو في نفسه او كيف شاء الانسان ان
يسمي وبه يقف الانسان على مداواتها واما انا فاني قد بينت ذلك في الآت الصوت
وفي الرجل الذي نالته في اصابع يديه مضرة من غير ان يكون اصاب اصابعه
شيء من الآفات فان هذا الرجل لما وقفنا منه على الموضع الذي وقعت به الآفه
وقوفا اوليا دلنا ذلك الموضع على المداواة التي ينبغي ان يداوى بها الرجل وابنا عنها
وهي المداواة التي داوينا بها مبدا فقار الظهر وذلك ان الوجه الذي منه
نوى ما نواه من الاعراض ليتراءاها من ينزل في عينه الماء ومن كانت به علة
في معدته غير الوجه الذي منه حدث بالرجل الذي سقط من الموضع المرتفع
ما حدث به من المضرة في صوته وها هنا وجه اخر غير الوجه هذين
الوجهين من وجوه المشاركة في الآفه وهو الوجه الذي به حدث الآفه
بالوجل الذي كانت اصابعه قد بطل وتعطل حسها وذلك ان تلك الاعراض
تعرض في العين لان شيئا يقع اليها فاما انقطاع الصوت فانما حدث لان مادة
الصوت نالتها مضرة واما العرض العارض كان في الاصابع فانما حدث لان
ما كان يأتيها من القوة الحساسة انقطع عنها وقد كان الاولى والاجود ان كان
يجوز ان يكون هذا بوجه من الوجوه اولى واجود ان لا نتوهم ولا نعتقد ان
اعضاء الصوت والاصابع نالها شيء من المضار اصلا من ان نتوهم ذلك ونعتقده
على الخصوص لان آفة العين ها هنا انما هي هذا المعنى بعينه اعني امتلاءها من البخار
الرطوبي واما اعضاء الصوت والاصابع فلم يحدث ما حدث فيها من مضرة بعض
الافعال لان شيئا كان يصير اليها على غير المجرى الطبيعي بل انما حدث ذلك لان الشيء

الشئ الذي كان يصير اليها على المجرى الطبيعي لم يكن باتيها والقوة الحابسة انما
ينقطع ما يجري منها الى الاصابع عند ما تشتمل الشعبة التي تاتيها من شعب
العصب النابت من النخاع مضرة واما الهواء الذي يكون منه النفخة فانه لا يصل
الى المخنق عند ما يحدث بالعضل الذي فيما بين الاضلاع استرخاء الا انه قد
يمكن في هذه ايضا ان يقال ان فيها ايضا في المعنى بعينه اعني انه ليس يصير
الى الاعضاء الشئ الذي قد كان يصير اليها قبل ذلك عند ما كانت باقية
على حالها الطبيعية سليمة من الافات ونظير ذلك ان قايلا لو قال ان
غدران الماء متى ما انقطع عنها الماء فذلك هو انها لكان قوله ورايه في ذلك
ليس بخارج عن الصواب وكذلك الاشياء النابتة من الارض اذا انقطع عنها
الماء قطعا مفرطا كان ذلك افة ومرضا لها والحيوانات ايضا اذا جمعت
الغذاء والشراب كان ذلك افة لها ومرضا وذلك ان الشئ الذي اذا فقده
كل واحد من الاجسام الطبيعية على اي الوجوه كان فقده له كان ذلك نقصانا
فيه عما يحتاج اليه في تدبير الطبيعي قائلنا ونحن والمعتقدون بان فقد ذلك الجسم
اياه افة ومرض له مصيبون في توهمه واعتقاده وهذه امور قد وصفت
فيها ابواب من البحث مذهبها بمذهب البحث القياسي والمنطقي اشبه واولى
فاما امر الافعال التي قدنا لها المضرة وتعطلت فقد اغفل منه اهمه
واشده اضطرارا وذلك انه اذا كان في البدن فعلان او ثلثة مضرة فربما
كان عضو واحد عليه لا وكانت تلك الاعضاء الاخر التي تنال افعالها
المضرة انما يأتيها ذلك لمشاركتها في الافة لذلك العضو العليل وربما

كانت ذلها قد ذكرنا لها انه على مثال واحد وربما كان بعضها به مرض وفيه على طريق
ما له حال لا بثه عسر الاقلاع وهي القيئه وكان سائرها انما به انه
ومرض انما هو في المثل على طريق ما له حال سهله الاقلاع وهي التي يقال
انها على جهه الاضافه وقد ذكرت هذه الاعضاء التي يكون احوالها هذه
الاحوال فيما مضى في المقاله الثانيه من كتابي في شرح الاحياء وذكرتها
وذكرتها ايضا في المقاله الثالثه قبل هذه من كتابي هذا وسنذكرها
ايضا فيما بعد من قبل طريق ان الكلام الذي نريد استتمامه يحتاج فيه
ضرورة الى مثل هذه الفصول وها هنا شيء للانتفاع بتقديم ذكره في هذا
الموضع ليس يبرون الانتفاع بغيره لمكان القوم الذين يزعمون بالقول ان يتشوا
ان طلب معرفه المواضع الالمه اعني تعرف علل الاعضاء الباطنه امر لا بد
لعلباء منه ضرورة ثم ينقضون ذلك ويبطلونه بالفعل وانا اجليه لك
واحفظك في ذلك مرضا واحدا ليكون مثالا ولكن هذا المرض ذات
الجنب فاقول ان الامر في الافه انما هو في هذا المرض بالجنب الذي هو علیل
امر يستدل عليه ويعرفه من الوجع الذي يكون في الجنب في اي العضوين
يحدث في الغشاء المستبطن للاضلاع ان شئت ان تسميه غشاء وان
شئت ان تسميه طبقه فانه لا فرق في ذلك ام في جزء اخر من الاجزاء
التي تلي الاضلاع والامر ايضا في ازيه على اي الحالين هم اعني هل بها ايضا
لا بحاله علة من اطرافها ام هي سليمه لا علة بها بته امر ليس معرفته عند هم
ضرورة فان القوم الذين يجحدون التجارب وينتحلونها يزعمون انه مما ليس العلم

ضرورة اضطرارية وذلك انهم يقولون انا قد رأينا فيما سلف خلقا كثيرا اصابتهم
ذات الجنب بعضهم شهدناه مع معلمينا وبعضهم تولينا مداواته نحن بانفسنا على
ما وصفنا بقراط في كتاب الامراض الحادة وقد علمنا ذلك علما يقينا واستقر عندنا
فيما سلف من ايامنا اي الاشياء تنفعهم وايها تضرهم ومعنى فصول من العلامات
الظاهرة للعيان تدلنا بها من امر اصحاب هذه العلة من منهم ينبغي ان
يفصد له العرق ومن منهم لا ينبغي ان يفعل به ذلك وكذلك الامر في عموم ما يكمدون
به وما يضمدون به وما يدبرون به وما ينتهي به بطونهم ونعرفه معرفة كافية
بطول التجارب فاما من اين تتبه بقراط وغيره ممن كان قبله على استخراج
الاشياء التي يداوي بها اصحاب هذه العلة فانهم يقرون انه لا علم لهم بذلك
ويقولون انا نكتفي بان نستعمل ما قد استخرج وفرغ منه استعمالا على
ما ينبغي كما قد نرى سائر الصناع واصحاب المهن يفعلون ذلك وذلك
انا لا نجد الحداد ولا النجار ولا الاسكاف يطلب احد منهم كيف وجدت واستخرجت
صناعتهم لكنهم اذا فعلوا ما كانوا تعلموه من معلميهم ثم صح عندهم امره
بعاول من اولتهم اياه واصبحانهم له بالتجارب الجمة في فعلهم وانا ان قلت الحق
وهو خير ما قيل اذا سمعت هذا القول من اصحاب التجارب ظننت بان
كلامهم قول مقنع كثير القوة ووجدت الحجج التي يحتجون بها عليهم اصحاب
القياس من الاطباء حججا ليست بالكثيرة القوة ولكني لم ازل افعل في سائر
الامور كلها من منع نفسي في جميع عمري دائما من قبول الشيء بالعجلة كذلك
فعلت في هذه الامور فجعلت عنها دهرا طويلا في نفسي وجود الاشياء التي

اداوي بها واستجرا بها في المرض ونظرت هل احتاج ان اضيف الى التجارب
واضم اليها شيأ من الاستدلال والاستعلام القياسي ام حسبي ان
اقتصر على ما قد عرفته بالتجارب مما تعلمته من المعلمين وبما وقفت عليه
انا من قبل نفسي وانا احكي لك الحق ما حكمت به من هذا الباب وتقيت
بانه افضل ما يستعمل فيه من بعد ما مكثت ابحث وافتش عن ذلك دهرا
طويلا والله عز وجل الشاهد على ما اقول فانه ليس ها هنا سبب يدعوني
الى الكذب كما يدعوا القوم الذين انما تعلموا ما تعتقده وتراه اهل
راي واحد حرصهم على ان يراهم الناس محمودين في ذلك الراي منقادين فيه
الى الاحتياط في ذلك من كل وجه وبكل حيلة فان هؤلاء يضطرهم
الامر لامحاله الى المحاربة والمجاهدة عن ذلك الراي الذي انما يعرفونه وجده
طلبا منهم لتصحيحه بطرق المشاغبة والمنازعة لانهم لا يقدرون ان يخرجوا
عن ذلك الى طريق اخر من طرق الكلام ان يكسبوا انفسهم ما يزون من
المديح واما انا فقد بينت بالفعل ما اوضحته وضوحا عاميا يحضره جماعات
من الناس كثيرة واوضحته ايضا خاصيا لمن احب ان يتعلم متى راى من
الاراء والفرق راي كان اني عارف بجميع الاراء التي يعتقدها اصحاب
الاراء الفرق والاهوا معرفة ان لم تكن اكثر من معرفة كل واحد من
الناس بذلك فليست دونها من وجه من الوجوه ومع هذا فاني لم ارد ان
انصر رايا من الاراء التي يعتقدها اصحاب الفرق والاهواء واقوم بالحجة
فيه وحده على الانفراد فقد راجد من الناس في وقت من الاوقات ان يرد

أن يزيد علي وينقص حجتي بسهوله منه مني عن العجز بالكلام الحاضر المنتهي
وذلك لاني قد تعلمت الاحتجاج والكلام في ذلك ولم يكن تعليمي اياه من كتاب
كما يتعلمه قوم لكن من المعلمين المتقدمين الحذق في كل واحد منها واذكان
على ما وصفت فليست يا عضل صاحب التجارب اذكنت انما نشأت في
كلام اصحاب التجارب ولا نشأت لاحد من اصحاب القياس اذكنت قد اجهد ت
نفسي في تعلم الاراء التي يعتقدها جميعهم وصحبت اجذقهم والبرهم تقدما
في كل واحد من الاراء صحبة التلميذ للمعلم وكنت انما شهرت بزوميه وعرفني
شايرا الناس من اشار فيها وذوي المراتب العاليه من اهلها جميع الملوك
من اعمال الطب لا من الكلام والاحتجاج السوفسطائي واذكان ذلك كذلك
فليس ها هنا شيء يبعدني عن ان اقول ما انا مقر عليه في واحد واحد من الاراء التي
يعتقدها اصحاب الاهواء والفرق التي وجدته ووقفت عليه في نفس اعمال
الطب هو ان استخراج الاشياء التي بها تكون المداواه ووقفت عليه هو الوقوف ف
عليها بطريق الاستدلال والاستعلام الحقيقي في الامراض التي تعرض من في
الجبن تقهر ونفوت المعرف بطريق التجارب ولذلك قد داويت انا وشفيت اتفق
امراضا كثيرة من مرارا كثيرة باشياء في غايه المضاده للاشياء التي عرفت
بالتجارب واما ذكر ذلك في كتاب جيله البرء بكلام اوسع واطول واما
الان فانا اذكرها ها هنا لك ما تحتاج اليه وتنتفع به في هذا الباب الحاضر فقط
فاقول اني وجدت مضار الافعال يحدث عند ما تحدث الافه الاعضاء
المتشابهة الاجزاء التي منها تكون تلك الافعال وعند ما تحدث الافه

باعضاء اخر سواها من سائر الاعضاء التي لها منفعة من المنافع وليس لها فعل
ووجدت ايضا امراض الاعضاء الآلية تضر بالافعال ثم من بعد ان تقدمت
عندي المعرفة بهذه الامور وجدت ايضا ان بعض الامراض تحدث في كثير من
الناس حدوثا متصلا وبعضها لا يحدث الا في الندرة ووجدت عيانا ان طبت اصحاب
التجارب انما يضع ويصف في المذكيات والتشبيهات والشيء الذي يكون مزاجا
كثيرا جدا واما الشيء الذي لا يكون الا في الندرة فلا يوزن حال ذلك اغفل اصحاب
التجارب من امر الامراض التي لا تحدث الا في الندرة لا مداواتها فقط لكن
ابوابا تعرفها ايضا التي هي اسبق واقدم من المداوايات وبهذا السبب قصدت
انا اولا الى باب التعرف فبحثت عن كيف ينبغي ان تعرف ووجدت ان بعضها يتعرف
تعرفا يودي الى معرفة يقين وبعضها يدخل في باب الحدس الذي يقال له حدس
صناعي فهو لذلك على اكثر الامر يعرف بالصحة لان هذا هو مقدار اقوى الحدس
الصناعي ومبلغه في التعرف ووجدت ايضا هذه الامراض التي تحدث في الندرة
الداخلة في باب التعرف بالحدس الصناعي وقبلها ما كان من الامراض التي تحدث
في الندرة تتعرف تعرفا يودي الى المعرفة اليقين التي تحتاج فيها دائما الى تعرف
الاعضاء العليلة ولما سلكت انا في اعمال اتعبت هذا المسلك الى ان
بحثت لم افتض ولم اجز في شيء لا في المداواة ولا في تقدمة المعرفة بالامور الا قد اتيت
غيري خلقا كثيرا من الاطباء المشهورين المتقدمين عند الناس قد عجزوا وافتضحوا
فان احب انسان آخر ان يكون مشهورا متقدما عند الناس من اعمال اتعبت
لامن الوجه الذي استوفيته فقد يمكنه ان يصير الى ذلك بلا مشقة ولا تعب

بما يستفيده من الامور التي استخرجتها انا ووقفت عليها بفحص وتفتيش كثير
في عمري كله ومن كان كذلك فليعلم انني في الامراض الحادثة في البلدة التي
لم ار اجدا من المعلمين الذين تعلمت عنهم دواء احدا ممن ابتلي بها ولا اجتربت
انا لها في وقت من الاوقات شيئا تداويها وانما استعمل في استخراج ما اداوي
وبها به الطريق الذي اصفه لك والله الشاهد لي على ما اقوله هاهنا ايضا وهو
اني لا ازال ابحث دايما واطلب عن ما حدثت آفة باي موضع من البدن اتفق
او عن ما نالت الآفة اي موضع على طريق المشارك له للموضع الذي فيه حدث
ما حدث من مضرة الفعل فاذا اقنعت نفسي بانني قد وجدت العضو المريض
ووقفت عليه طلبت بعد ذلك وبحثت عن موضعه اي مرض هو ومن هذين
الوجهين جميعا اتناول ما احتاج اليه من الاستدلال على جملة جنس
المرض ثم ابحث مع بحثي عما وصفت عن اشياء اخر لاستخراج بها كيفية
الاشياء التي بها تكون المداواة وكميتها واختيار المادة الموافقة للاستمداد
منها فابحث عن سن المريض وعن طبيعته وعن الوقت الحاضر من اوقات السنة
وعن البلد وعن سائر الاشياء الاخر التي قد ذكرتها مرارا كثيرة في تفاسيري الكتابة
والموضع الذي فيه الآفة والمرض انما يعرف ان ذا كرين لما تقدم من القول
في المقالتين الستة المتقدمتين قبل هذه من الاشياء التي تخرج من البدن ومن الاشياء
التي تطلع كانها نبات على الاعضاء المريضة ومن مضار الافعال ومما يدخل
في هذه الالوان والاشكال الخارجة عن الطبع واما الاشياء التي تخرج من
البدن فانها ثلثة اجناس وذلك انها اما ان تكون اجزاء من المواضع التي بها آفة

جربت

ط

عند ما تنقض وتحل اتصالها او تخط وتخرد واما ان تكون من الاشياء التي تحتوي
عليها تلك المواضع واما ان تكون من الاشياء التابعة للفضول والتغيرات
المرضية وهذه الاشياء التابعة اما ان تكون تابعة لمواضع لا تكون الا فيها
وحدها واما ان تكون تابعة في كل وقت واما ان تكون تابعة على الامر الاكثر
وقد تفقدت هذه في مرض بعينه مرض فلم اجد منها شيئا ولم يبق لي حينئذ شيء
اعتمد عليه في وجود الاعضاء المريضة والوقوف عليها الا شيء واحد وهو الطريق
المؤدي الى استخراج علل الاعضاء الباطنة بتفقد ما ينال الفعل من المضترة
من ذلك انه ارتقى في بعض الاوقات ان مر رجل يعطل منه الذكر فاردت ان
ارد عليه ذكره وكنت في ذلك الوقت شابا ولم اكن رايت احدا من المعلمين
الذين تعلمت عندهم داء وهذه العلة ولا كنت قرات في شيء من الكتب مداواتها
فجعلت ابحث فيما بيني وبين نفسي كيف ينبغي ان اقف ولا على الموضع العليل اي موضع
هو لاقصد اليه بالاشياء التي يعالج بها موضع الاذية نفسه مع العناية بامر
جملة البدن فان هذا امر موجود في جميع الامراض ثم جعلت ابحث بعد ذلك
من طريق اصل الى استخراج كل واحد من الاشياء التي يداوى بها المرض
وتفكرت وصححت عزمي في الموضع الذي به الاذية والمرض انه هو الموضع بعينه الذي
يحوي القوة المدبرة من قوى النفس واما الاشياء التي يداوى بها المرض تفكرت
وصح عزمي فيها انها ضد المرض الحادث في ذلك الموضع وابتدا اسال جميع من
صادفت لدي هذا ونظرته ان يدع عنه ما قد ابتلي به من الازاء التي يعتقدها
اهل الغرق والاهوا من البلية الشبيهة بالحرب او الكلب او الجنون وعيشك

عن ذلك

ع ترك

عن ذلك وينظر فيما يتعلق بهذا الكلام ع ترك المطابق له نظر رجل ذي عفه
ثقه وورع فاني عند ما كنت احث عما لزمه وكان قد بلغني ان رسيخانس قد وضع
مقاله عن الناس فيما ورد الذكر اذا كانت مضره اي اذا كان عليه دررت على المكان
في جميع خزائن الكتب وعلى جميع الاطبا والذين كنت اعلم انهم يحبون جميع كتب الرجل وعلى الخروج من جميع الكتب
ازيد بذلك ان اخذ تلك المقاله فاستعين ببعض الاستعانه في استخراج ما اداوي به
تلك العله لاني في استخراج معرفه موضع العله وذلك اني كنت اتوهم توهما اثق
بفهمي فيه انه لم يقل ان هذا الموضع اخر سوي القلب لان الراي الذي يعتقده انما
يقبل ويصدق ان القوه المدبره من قوي النفس في القلب الا اني كنت اريد ان اعلم
اي نوع من انواع سوء مزاج القلب يعتقد انه بتسبيب هذه العله وذلك اني لم
اكن اشك في انه يزيل التسبيب في ذلك سوء مزاج ما المعترف بالراي الذي كان
يعتقده الرجل ولكن لاني كنت اعلم ان الذي يحدث في كل واحد من الاعضاء من سوء
المزاج ثمنيه اصناف اربعه منها بسيط مفرده واربعه مركبه كانت فمتى
تتوق الي ان اعلم علي اي هذه الثمانيه الاصناف حكم رسيخانس انه تسبب ذها ب
الذكر وتعطله انه حكم بان التسبيب في ذلك بزوده الروح الذي في القلب
ام رطوبته ام فكان يعتقد انه يمكن ان يحدث هذه العله عن سوء مزاج مركب
من البزوده والرطوبه او من البزوده مع اليبوسه لان الامر كان عندي بين انه يجب
الجزاز ونتوقاهما في ذلك وقد عرض لي في ذلك انا احكيه لمن كان
علي ما قلت قد ترك عنه التحير والمهل في الاهوا بعد ان اضع نص الكلام الاول من
المقاله التي ذكرتها ان رسيخانس مداواه العله المعروفه بالنسيان او بذهاب
الذكر وتعطله او بمضره الذكر او كيف شا الانسان ان يسمي هذه العله التي قصرنا

عن ذلك

بها بكلا منا هذا وان لم يجب ان يسميها علة اوافه لكن يسمها مرضا او عرضا
او سقما فان هذه اسماء يطالب بها السوفسطايون وليس فيها من المنفعه ولا
اقل القليل فضلا عن النفع القليل وكما يصح ما نريد ان نذكره من هذا فقد يجب
علينا ان نقدم فنقول قبل ذلك هذا المقدار من القول وهو ان ارسيخانس
قد كتب احد عشر مقاله على طريق الرسايل الا انه في المقاله الاولى منها كتب
رسالة الى مارينوس يشير عليه ويرشده في امر ولده كيف يرد عليه ذكر
فقال في اول الرساله من بعد الصدر عند ما اراد ان يبتدي بالمداواه قولا
هذا نصه اما فصد العرق والمنبه عند ابتداء البلاء فانا اعلم انكم قد علمتم
ان لم يكن عاقلم عن ذلك ومنعكم منه شيء من الضعف ثم انه بعد هذا قال
قوله هذه حكايته واحسبكم ايضا قد صبتم ما ينبغي ان يصيب في
الوقت الذي ينبغي واستعملتم تكميد البدن كله وحلق الراس وتعليق المحاجم
فلما قرأت هذا وقع على الكرب واصابني شدة دوار فانه ينبغي لي فيما احسب
الى قول الحق وكيف لم يكن ينبغي ان يعرض لي هذا وقد فاتني ما كنت اومله
او اطمع فيه من الاستعانه بما عند الرجل بعد ان قد سمعت منه عشر الف مرة
يقول في كتبه كثيرا ان معرفه المواضع التي تحدث بها العلل والافات
ومعرفه عللها وانائها امر لا بد منه خرورة في تحويد مداواه الامراض فانا هذا كيف
يوجد بعد هذه المعرفه بها نافعه في هذا الباب اذا لم يتبين الانسان ان الاشياء
الماخوذ منها اقدم واسبق من استخراج الاشياء التي بها تكون المداواه اخبرنا
يا ارسيخانس اي قياس واي حجة منعته تقبل بها الى ان تصير الى مداواه الراس

وتبع القلب الذي الذكر فعل من افعاله الطبيعيه له وذهاب الذكر وتعطله انه
من افانه ومرض من امراضه واخبرنا عن المجمه التي تعلق على الراس اي عليه تشق
حتى ترد الذكر الى ما كان عليه واي قاس اشرت بهذه الاشياء وان شدت
الى المداواة بها فاني انا الى هذا الوقت هو ذا ارى الاطباء اذا عالجوا المرضى
يشتل احدهم الاخر بكلام عام لاي معنى اشرت بتقديم هذا الشيء وعلى هذا في
المداواة ويبلغون بالمسئله عن ذلك الى اصغر الاشياء واحقرها ولا يقفون
بها عند الامور الجسميه العظيمه مما هو نظير المجمه التي تعلق على الراس
واما انا فلو ان المجمه ايضا كانت تعلق على الصدر الذي هو عضو القلب موضوع
فيه لما قدرت ان اخبر بالسبب الذي صار يمكن فيها ان ينفع اما ما ترى شيئا من المنافع مع انه لو كانت المجمه تعلق على الصدر لم يتبين في قوله هذا
الذي حكيناه لك قبل كيف يجب ان تكون المجمه امع شرط ام بلا شرط
وذلك انه اذ كان قد يمكن في المثل ان تكون العله بارده فقد صار استفراغ
الدم من هذا الوجه رديا لها جدا واما استعمال الحاجم وجدها فقد كان لعمري
من طريق انها تسخن نافعا فاما من غير هذا الطريق فلا منفعه فيه اصلا
بوجه من الوجوه وذلك لان الحاجم تجتذب اليها الرطوبه من عمق البدن
وهذا امر مضاد جدا المداواه العله اليابسه واذ كنا لم نعلم بعد من امر العله
التي في مواضع الدماغ واغشية الدماغ اي عليه هي فلم يكن من الحزم ان
يستعمل اجتذاب الشيء الى خلاف الجهه التي هو فيها بتعليق المجمه على
القحف من خارج واذ كان الامر على ما وصفت فقد كان ينبغي له ان يتقدم

فيقول بعد القول الأول انه لما كانت العلة الموجودة في الرأس عند حدوث
مثل هذا العارض انما هي علة باردة رطبة فقد يجب ان يكون جملة الغرض في مداواته
القصد للتسخين والتجفيف واما مواد الاشياء التي يمكن الانسان ان يستعملها
فسبيلها هذا السبيل ثم اني لما انهضت نفسي واقتها من ذلك السدر والدوار
بعد كد واخذت في قراءة ما يتلو ذلك القول وذلك لاني ظننت انه قد يمكن
وان كان لم يجز قوله على نظام ان يكون قد قال على غير نظام فولا سبيله هذا القول
الذي قاله على طريق المثال قبل هذا بقليل ووجدت جميع ما قد عدد ووصف من
الاشياء التي يداوى بها هذه العلة في غاية الانسخان واليبس حتى انه امن ان
يسخن الرأس كله بالدواء الذي يسميه هو سيا قسموس وتفسيره الحرذل
وان يستعمل من هذا البلعة في القوة وذلك انه امر ان يوضع على رأسه من
بعد رض الحرذل بورق مجموع ويسخن به ثم يصب عليه ماء وانت لا تجد من
الاشياء التي بها تكون المداواة اعنف ولا اشد ولا اقوى من هذا في جميع الطب
لانه شيء يوجع مثل وجع الكي الا ان فعله اطول من فعل الكي ومما يستدل
به على ذلك منه ان شيخا انس نفسه يتبع قوله ذلك بهذا القول وهذا الحدث
وجعا يعز على الانسان احتماله والصبر عليه الا انه هذا ليس بد من شيء
من تلك الاشياء العظام جدا من الاشياء التي يداوى بها ويأمر مع هذا ان
يغرغر الرجل بالحرذل والحرف وبزر الانجرة والميويزج وان يستعمل في مداواته
الادوية المعطشة والادوية التي تشرب ويخلطها جميعا من ادوية في غاية
الحرارة واليبوسة فتبين بذلك انه يرى ان العلة علة رطبة باردة اما في نفس

الدماغ واما في اعشيته الدماغ اذ كان ليس يكون حدوث مثل هذه العلة في
المحجف ويكون تسلب صاحبها ذكره وهذا قول انما اقوله على طريق المجاز
ان ربما انسخانس لم يتبين في شيء من المواضع ان النسيان يكون بسبب البرودة
والرطوبة ثم صار في مداواته الى الاشياء التي تجفف وتسخن واما الامر في
طرح مثل هذه الاشياء والكلف الكثيرة بعلاج الراتن وانما الانه في
عضو اخر فامر لا يجد الانسان يخيص من الغيض به والغضب منه فاما
تعليق المجمة الذي ذكره في مبدا كلامه ذكرا على غير تحديد فانه لما مر
في الكلام ذكره ذكرا اوضح وابين نقال فيه هذا القول واما اليهتج فينبغي
ان يكون بالخردل وبالمحاجم التي لا شرط معها ولتكن المحاجم في اكثر الامر
ساكنة وتكون في الوقت بعد الوقت قوية وانفع المحاجم ما كان معه شرط
ونحن نقول لا ريخانس ان هذه الاشياء كلها ايها الاخ ليس لك في
مداواة الراتن بها شيء من المعاني والاسباب من الاسباب ان كان محل القوة المدبرة
من قوى النفس انما هو في القلب وذلك انه ليس يمكن ايضا ان يكون شيء من
امثال هذه الاشياء استخرج بالتجارب فاني اريد ان يكون في كلامي بعض
ما ارد به على اصحاب التجارب ايضا لانك ان قلت ان انسانا عطش في
جمرة محرقة كانت به عطشا شديدا فشرب بسبب رخاوة نفسه ماء
باردا فانتفع به في وقت ما يشرب ذلك الماء البارد وجعل ايضا الطبيب
موضع ابتداء التشبيه من غير استدلال فاني قلت له ان هذا ممكن ان يقع
بالاتفاق فاما تعليق المجمة فليس فيه شيء من الاتفاقات بتقدمة بل كل

من علق بحجمه قائما وقف على ذلك فاستخرجه بالاستدلال القياسي
اذ كان ليس يمكن ان تكون الحجمه قد كانت تعلقت من قبل نفسها ولا
ان اطلق ذلك انسان ان تقول بالمسابحه يمكن في وقت من الاوقات ان
تعلق الحجمه وتلترق بالراس بالانفاق ولاسيما في علة انما تعرض في
الندره فاني قد سالت المسابيح الفرهه من اطباء اهل دهرنا هذا هل
شفا احد منهم قط مثل هذه العله فسمعتهم كلهم خطا اليسير منهم
يقولون انهم لم يروا قط مداواتها فضلا عن ان يشفوها الا ان واحدا
منهم قط قال انه اجترا وتقدم على ان وضع يده في علاجها الا ان علاجه
اياها لم ينجع ولم ينتفع به صاحبها في شيء واذا كان الامر في هذه العله على
ما وصفت فكيف يجوز ان يكون هذا الضرب من المداواه انما عرف
بالتجربه الشبيهه بالاشياء التي وجدت عيانا من باب الانفاق
واذا كانت هذه العله في نفسها انما تعرض في الندره وكانت الحجمه
لا يمكن فيها ان تعلق وتلترق بالراس من تلقاء نفسها في وقت من الاوقات
وذلك ان شرب الماء البارد وكل واحد من الاشياء الاخر الشبيهه
بهذه ما يوقف عليه بالتجارب في كل يوم في خلق كثير مرارا كثيره قد
يمكن ان يكون وجدوا واستخرج بالتجارب على التشبيه فاما تعليق الحجمه
بشرط او بغير شرط فليس يمكن ان يكون له شيء من الابتداء من التجارب
لانه ليس الامر فيما ينال الذكر من المضره مثله في علل اخر كثيره ان
الموضع الذي به الافه والعله وان كان لا يتبين للحس بيننا كائنا من

طريق ما يحتاج اليه من الاستقصاء لكنه على حال يتبين له من طريق ما
يحتاج اليه في استعمال الاشياء التي بها تكون المداواة اعني بالعلل الاخر
ما كان على هذه الصفة ذات الجنب وذات الريه علة الكليتين علة القولنج
علة الجدري علة الطحال والعلل التي تكون في الامعاء وفي المثانه او في الارحام او
في الاعضاء الخر من الاعضاء الشبيهة بهذه وهي الاعضاء التي تجد لها كلها
علامات دالة تنبينا وتدلنا على موضع العلة من الوجع الذي تجده صاحب
العلة في نفس الموضع ومن الاشياء التي تخرج وتجري من المنافذ والمجاري التي
منها تدفع تلك الاعضاء فضولها وهذه العلامات وان كانت لا تدل دلالة في
غاية الصحة فانها على حال تدل دلالة ما غير ذلك ان وضع الدواء الذي نريد
ان نضعه على الجنب في صاحب ذات الجنب الامر فيه سهل جدا لانك تقدر ان
تضع على الجنب كله ما شئت وكذلك الامر في وضع الدواء على البطن في
صاحب القولنج فان الامر في وضع الدواء على المواضع التي دون الشراسيف
في اورام الكبد والطحال امر ايضا سهل جدا وعلى هذا المثال تجد الامر في غير
هذه الاعضاء فاما اذا كان انسان قد تعطل وذهب ذكره فليس تجد فيه
من العلامات شيئا يدل على موضع العلة لا جسا ولا استفراغا خارجا عن الطبع
ولا شيء من الوجع ولا استفراغ شيء مما يخرج من البدن ولا شيء آخر وكذلك
لا تجد شيئا من العلامات يدل على موضع العلة في الوسواس السوداوي او
اختلاط الذهن او في الجنون او في الصرع او في العلة المعروفة بالنسيان والشبات
او العلة التي يسميها الحدث من الاطباء جمودا ولا في النشج العارض في البدن

كله ولا في الاختلاج الحادث فيه ولا في استرخاء النصف منه وهو الفالج
نجد شيئا من العلامات تدل على ما هو شبيه بالاصل للعلة لا بجبار ولا بانشفاخ
خارج عن الطبيعة يحدث في موضع من البدن ولا بوجع يحدث ولا بلون يتغير
عما كان عليه قبل ذلك ولا بشيء مما يستفرغ ويخرج من البدن واذا كانت
العلل ليس لها علامات تدل على موضع العلة وليس يمكن ان يستخرج ايضا الاشيآء
التي يتداوا بها استخراجا مستقصى اذ كان الاتفاق الذي يدعونه ويقولون
اصحاب التجارب انما هو في هذا الموضع همز وهذيان وكان قياس استخراجهم
وقوله انما هو ترشدنا وبودنا الى القلب مع انا ان وجدنا من طريق المسامحه
ان الاشيآء التي يتداوا بها هذه العلة التي ذكرناها انما استخرجت بالتجارب
كان في ذلك تغبيز وتوبيخ ظاهر يلزم اصحاب القياس ورد عليهم افتخارهم وعجبهم
الكاذب وليس ذلك الرد والتوبيخ ايضا بمفرد ولا بسيط بل هو مثنا وذو واجد
من فرديه قوى وذلك انه من طريق ان التجربة جاهلها في المنفعه هذه الحال
وفي انها ليس انما تقدر على استخراج المداواة خلوا من القياس فقط لكنها مع هذا
القصد القياس وتكشف امره انه كذب فراغ بعد يتبين ان القياس لا منفعه فيه
فانه مع هذا انما هو آفة وبلية واستعمال اصحاب القياس اياه انما يوحي بهم
الى الشر وقد كان يكتفي فيما يقولون بفسخ امر القياس اياه من هذا الطريق
الذي يتبين به انه لا منفعه فيه فاذا كان معه لا ينفع فقد يوجد عيانا انه
يضر فما الذي يمكن الانسان ان يقول اعظم من هذا القول في سوء حال القياس
وسوء عاقبته اري ان الكلام الكثير الذي دار في امر القوة المدبرة من قوى

النفس وجردت فيه المسايل المنطيقيه مع القول الذي قيل في منفعه العلم بمواضع
العلل التي تدل على انه ينبغي ان يقصد بالاشياء التي بها يكون المداواه في العلل النفسانيه
الى القلب فقد استحق به كله وذلك ان سخافه بغته على ما هو عليه من
غايه الدرجه والاجتناك في المداواه حتى انه قد اضرب جمله عن جميع
الاعضاء التي في الصدر وتركها كلها وقصد الى الرئيس فعلق عليه الجام
وشرطه وكواه من غير ان يكون به علة يا هذا اسلك بالله اكذبت
فيما قلت قبل بان الطرق القياسي المودي الى استخراج الاشياء التي بها تكون
المداواه يحكم به وتسلمه الى غايه الهلاك والتلف من تحتاز وورثه اسلام بلده
وقومه للتلف والهلاك على اسلام رايه الذي تعتقده فان هولاء القوم يظنون
ان قول الحق اذا كان لا يوافق ما يقوله اهل الراي الواحد بعينه فهو استسلام
للتلف والهلاك وكما انهم ها هنا يبنون عن انفسهم على سبيل محك وحجه
وشنعه ظاهره الشناعه والسماجه كذلك يبنون عن انفسهم انهم لا علم
لهم بظنهم ان الاراء هي التي يعتقدونها تضطرب دلها ويدخلها الخلل متى انفسخ
ولو واحد منها اليها كان وذلك ان من الاراء ما يتبع الواحد منها الاخر كما
يخالف الواحد منها الاخر ومنها ما ليس له موافقه ومتابعه بعض لبعض ولا مخالفه
بعض لبعض اضطرار فيه بمنزله هذا الراي الذي يعتقدونه في القوه المديره من
قوى النفس وذلك انه ان قال انسان ان هذه القوه في القلب وان قال انها في الدماغ
فقد يمكنه ان يختار لنفسه اي راي شاء من الاراء التي يعتقدها الناس في امر
العناصر الطبيعيه ولا يكون ذلك الراي موافقا تابعا لهذا الراي ولا مخالفا

له وكذلك الامر في الكون والفساد يجري على هذا المثال والامر في جوهر
النفس وفي الله تبارك وتعالى وفي العناية بامر الخلق وفي الاشياء التي تحدث
عن احوال الكواكب وفي ان العالم ممكون او غير ممكون وفي ان هذا الكل متناهي او
غير متناه وفي ان هذا العالم اكثر من واحد او عدده غير متناه انما هو هذا
العالم الواحد فقط ام هو ترتد لانفاذ له ام له انقضاء ونهاية في وقت
ما معلوم ام غير معلوم فانه ليس من هذه الاراء شيء له موافقه ومتابعة ولا مخالفة
للراي الذي نعتقد في امر القوة المدبرة من قوى النفس ان قال انسان انها في القلب
وان قال انها في الدماغ واذ كان الامر على ما وصفت فقد يجب ان يكون من
اثبتني في كتاب مثل هذه المداواة فانما نتسلم جميع رايه الذي يعتقده هو
واهل فرقته للهلاك والتلف فان القوة المدبرة من قوى النفس بواهين ظاهرة
تدل عليها حتى ان جميع الناس قد عرف العضو الذي فيه محلها معرفة لا تدفع وليس
في الناس احد يرى خلاف هذا الراي الذي قلت خلا الاطباء والفلاسفة الذين
يضعون ان هذه القوة في القلب وقد ذكرت البراهين على ذلك في المقالات
التي اثبتت فيها ارآء بقراط وفلاطن وانت ايضا تقدر ان تعلم ان جميع الناس
قد صح عندهم ان الشيء الذي له تفكر انما مركزه ومحله في الدماغ والشيء الذي
له الغضب مركزه ومحله القلب والشيء الذي يشتهي مركزه ومحله
في الكبد اذا انت سمعتهم يقولون في كل يوم للاحمق انه لا دماغ لك وللجبان المنهتب
انه لا قلب لك واما خطوا وبرفانك تسمع الشعراء يقولون فيه ما يقولونه من
طريق ان كبده كبد الثور والعقبان وترا ايضا المصورين الصناع للاصنام

المداوات

يصوزونه ويحفرونه كذلك واذ كان الامر على هذا فقد آن لي ان اقبل على
ما قصدت له فاقول انه اذ كان جميع الاطباء مجمعون مقرون في نفس
الاعمال التي يعملونها في جميع امراض القوة الناطقة من قوى النفس بان مسكنها
ومنشأها الدماغ فقد كان ينبغي لهم ان يحثوا عن مثال واحد واحد من امراضها
مثل اي شيء وهو مثال ذلك ان مضرة الذكر فاني قد اعتزمت ووصفت في
نفسي ان اذكر امر هذه العلة اولا انا قد نراها عيانا مرارا كثيرة تكون
مع شيء من مضرة الفكر فيكونان جميعا معا كما قد تكون مضرة الفكر مع
شيء من مضرة الذكر والمرض في هذين النوعين من المضرة جميعا مرض
واحد بعينه الا ان ذهاب الفكر مع ذهاب الذكر اشد واقوى وهذه العلة
يقال لها التخبل وتدبيرها وتعطلان هذان كلاهما ايضا في العلة المعروفة
بالنسيان وهو السوداء البارد وجميع العلل السباتية ونفس المرض في
جميع هذه الاعراض يجب ضرورة ان يكون متشاويا في الجنس الاول
فلانه سوء مزاج وذلك انا قد بينا ان سوء المزاج مرض عام يشتمل على
الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي فاعلة للافعال فعلا اوليا واما
الجنس الثاني فلان هذا السوء المزاج بارد لا محالة لانا قد نجد عيانا ان
هذا السوء المزاج البارد هو الذي يحدث الافعال النفسانية كما يدل
على ذلك ما نراه عيانا من الحيوانات التي يضطرها شدة برد الهواء الى الانجحار
في انجحارها واوكارها وما تراه من فعل جميع الادوية التي تبرد مع
ان الاطعمة ايضا ما كان منها باردا بمنزلة الخس فهو ينوم نوما سباتيا

متى اكثر الماء من اكلها وكذلك ايضا ما يحدث في الراس من الثقل الذي
يكون خلوا من الوجع الذاع يكون له جالبا للنوم والسبات ويحدث عيانا
ثقل يكون في الراس على هذه الصفه ينتفع صاحبه بالغرغره بالاشيا
المحدره للبلغم ومما يدل ايضا على هذا بعينه مع ما وصف الاحتراق
العارض للراس من الراس الشمس والبروده التي تناله من شده برد الهواء وذلك
ان الاحتراق من الشمس يحدث سهرا والبروده التي تكون من شده برد الهواء
يحدث سباتا وكذلك ايضا العلل المزاجيه الحاره تجدها عيانا تحدث
السهر والاختلاط الحادث من غير ورم حار في الدماغ والاختلاط الحادث
من ورم حار في الدماغ ونجد العلل البلغميه الباردة تفعل خلاف ذلك اعني
الكسل والسبات واول قوه الامراض الفاعله للسهر والسبات موجوده في
سوء المزاج الحادث في الحراره والبروده فاما قوتها الثابته فموجوده في الرطوبه
والبيوسه وذلك ان الاستحمام بالماء العذب انما صار يجلب النوم لانه يرطب
الراس وكذلك شرب الشراب الممزوج مزاجا حسنا وجميع الاغذيه
الرطبه ومن الاسنان ايضا سن الصبيان يغلب فيه النوم بسبب الرطوبه
وسن الشيوخ يغلب فيها السهر بسبب اليبس فهذه كلها اجعلها
دلايل وعلامات يستدل بها على ان منزله الرطوبه فيما يحدث من تعطل النفس
في المرتبه الثانيه ومنزله البروده في ذلك في المرتبه الاولى ولذلك صار
متى كانت الرطوبه وحدها قد كثرت احدثت نوما طويلا مستغرقا
كما ان اليبس وحده اذا غلب احدث ارقا وسهرا وقد ذكر ابقراط هاتين

العليتين فقال فيهما ان النوم والارق اذا كان كل واحد منهما مجاوزا للمقدار
القصد فهو علامة سوء فان اجتمع مع الرطوبة الكثيرة بزوده حدثت عنها
علل سبابثة واما اذا كانت البزوده خلوا من الرطوبة فانها يحدث عنها
مضرة في الذكر والعلة المعروفة بالتخبل ولان هاهنا اصنافا وفصولا
كثيرة من طريق الزياده والنقصان لا في البزوده والرطوبة فقط لكن في
البس والجفاف ايضا صارت الاسباب التي تفرز الافعال النفسانية انواعا
كثيرة مختلفة وكما يصح ما اقول ينبغي ان نسمي افعال الجزو الناطق
من اجزاء النفس افعالا مدبرة وتسمي افعال الجزئين اللذين ليسا بناطقين
افعالا اخلاقية ولم نقصدها هاهنا لان الافعال الاخلاقية لا نالم نعتزم
ان نذكر في هذا الموضع علل القلب والكبد فكما ان النوم والارق يجاوز
المقدار الا ان النوم يجاوزه بسبب الرطوبة والارق يجاوزه بسبب يبس
المزاج كذلك الزيادة والنقصان في النوم والارق انما يتبعان الزيادة والنقصان
في الرطوبة واليبس لان كل واحد من انواع سوء المزاج الذي يجري هذا المجرى
يكون على ضربين كما قد بينا ذلك فيجب ان يكون كل واحد من هذه الامراض ايضا على ضربين احدهما ان يحدث المرض بسبب اخلاط رطبة
او يابسة والاخر ان يكون حدوثه بسبب الاجسام الصلبة الاصلية
انفسها اذا كانت قد غلب عليها هذا السوء المزاج بعينه الذي هو الاخلاط
ويكون ايضا مع هذه الانواع المذكورة من سوء المزاج التي هي اضداد
نوع اخر مركب من النوعين جميعا كما قد نرى ذلك عيانا في السبات

الازقي الذي يكثر فيه الخلط البلغمي وهذه الانواع بعينها من انواع سوء
المزاج البسيطه والنوع المركب من النوعين جميعا يكون في الحران والبروده
مثال ذلك ان المره وقولي هاهنا مره معلوم اني انما اريد به المره الصفرا اذا
اختلطت مع البلغم صار منهما المرض المركب من حران وبروده وقد وقع الاجماع
بانه قد يحدث في الاعضاء الصلبه وهي الاعضاء الاصليه مرض مركب من
ضدين فيجب ان يكون في ذلك المرض ايضا ثلثه اصناف اول من اصناف سوء
المزاج في كل واحد من صنفي الاضداد بجميع ما هذا سبيله من العلل يحدث
في الرماغ وخالف بعضها بعضا لا في نفس تركيبها فقط ولا في الزياده
والنقصان في مقادير الاجسام البسيطه والمركبه لكن في ان سوء
المزاج ايضا مره يكون في بطون الرماغ ومره يكون في العروق الضوارب
المتفرقه في جميعه او في الرطوبه المبثوثه في نفس جرمه وهاهنا خصله
رابعه وهي ان يكون جرم الرماغ نفسه بفساد مزاجه فينبغي لك الان
ان تجعل ذهنك وفطنتك في يوم من يذهب عنه ذكر او فهمه فان العله
المسماه بحلا انما هي ذهاب الفهم ثم تنظر وتبحث ايغلب على صاحب العله النوم
غلبه كثيره او انما يغلب عليه النوم غلبه قليله لانه ليس يغلب عليه النوم
بته لذاته في هذا الباب على مجرى طبيعته فانك بهذا السبيل تقف على سوء
المزاج الذي له آلة وينبغي ايضا ان تتفقد مع تفقدك ما وصفت لك هل يستفرغ
من الخيشوم شيء يحدر من الراس ام هذه المواضع اذا نظرت اليها وجدتها
يابسه جافه فان هذا باب يمكنك ان تقف منه على المرض ايضا بالحدس

كما تجد ذلك في الزكام والنزلة فان في هذين ايضا انما يستدل بكيفية
ما يستنزع وكميته اذا خص جمعنا مع هذين البحث عن الاسباب المتقدمة
فيستدل بذلك كله معا على مرض الرأس انها انه حار مثل ما يعرض له في الا
حتراق في الشمس واما انه بارد مثل ما يعرض له في البرودة من قبل شدة برد
الهواء فان هذه الامور لا يمكن احدا من الناس ان يستخرج المداواة الموافقة
لكل واحد من الامراض دون ان يميزها ويفصلها كلها ومثال ذلك
ان الذكر اذا كان قد ذهب وناله مضرة عظيمة فيجب ان يكون في الدماغ لا
محالة سوء مزاج بارد وينبغي ان تسخنه لا محالة الا انه ليس يجب ضرورة
كما لا يجب ضرورة ان ترطبه لكنه ان كان سوء مزاجه البارد مع رطوبة فينبغي
ان تجففه وان كان مع يبس فينبغي ان ترطبه وان كان في الوسط بين هذين
فينبغي ان تحفظ عليه مزاجه هذا وانا اعرف رجلا كان قد كاد ان يذهب
عليه ذكره وتعطل واصابه مع ذلك في فكره مضرة بسبب حب كان
منه للتعب والسهر في العلوم واعرف ايضا رجلا اخر من فلاحي الكروم
عرض له هذا الذي عرض لمحب التعب والسهر في طلب العلم بسبب تعبه في فلاحة
الكروم ولزومه للتدبير اللطيف وكان كل واحد من الرجلين تضره الاشياء
التي تسخن وتجفف مضرة بينة وينتفع بالاشياء الا التي ترطب ولها مع ترطيبها
اتسخان ومضار الافعال المزيسة والسياسية من افعال النفس قد تكون
مع حمى بمنزلة ما يعرض ذلك في السرسام الحار والسرسام البارد ويكون ايضا
بلا حمى بمنزلة ما يعرض ذلك في الجنون وفي الوسواس السوداوي ويكون ايضا اما

على طريق المشاركة في العلة واما على طريق ما يحدث من العلة حدوثا اوليا
فالمضار التي تكون على طريق ما يحدث حدوثا اوليا هي المضار التي تكون محضة
خالصة الاعراض الخاصية التابعة لها وتكون دائمة ولا يكون حدوثها
بعد حدوث مضار اخر تقدمتها واما المضار التي تكون على طريق المشاركة في
العلة فهي المضار التي لا تكون محضة خالصة ولا تبقى على حال واحد دائما
ويكون حدوثها بسبب علل اخر وينبغي ان نذكر هاهنا ان المشاركة في العلة
ايضا ما كان منها انما وجودها من طريق انها في حد التكون وهي تبطل
وتذهب مع بطلان الاسباب الفاعلة لها وذهابها وما كان منها قد تمكن
من الاعضاء التي صارت فيها حتى صارت له حال لازمة فهو وان بطلت الاسباب
الفاعلة له تبقى لا بثا على حاله وقد اجمع جميع الاطباء الذين لهم وجه
حجة الغلبة في الاهواء والآراء التي يعتقدها اهل الفرق الى ان يعتقدوا في انفسهم
غير ما يقولونه بالتسليم على ان جميع ما يحدث من الاوقات والعلل بالافعال
السياسية انما حدوثه ولونه في الدماغ واما الوقوف على سوء المزاج
واستخراج المحال فيه من اي نوع هو فليس ذلك بعمل صغير لان هذا هو الذي
ينبغي للطبيب ان يكون محبا للتعب فيه منقطعا عنه لا ان يغتر بالاحيال في فتح
ما قد اجاد فيه القدماء واحسنوا القول فيه من امر القوة المدبرة من قوى
النفس اذ كان امرها امرا على ما هو عليه من الظهور حتى ان اهل الصبا يصدقون
بانها في الدماغ ومن كان من الفلاسفة جالسا في الزاوية فليس يمكن عليه ان
يخطئ في هذا بل عساه ان يكون يستحق ان يغتفر له ذلك واما من قد شاخ وهرم

في اعمال الطب فهو لا يستحق ان يغفر له ذلك لحاجته بل عساني لو قلت
بل قولي لحاجته فقته وقلة حياه لكان ذلك اولي بالحق اذ كانوا عند مداواة نهم
لجميع الناس يعرض له السهر يصبون ما يصب من الادويه والعلاجات على
الرأس وكذلك يستعملون الطول على الرأس من يصيبه الهذيان ومن
يوسوس ومن يعرض له السرسام البارد والسرسام الحار واما ارتيخانس
فانه يداوي ايضا من نالته مضره في ذكره باشياء يقصد بها الى الرأس
ولولا انه التمس مداواه انسان قد نالته مضره في ذكره وفكرته معا لقصد
بجميع الاشياء التي يداويه بها من اعضاء بدنه قلها الى الرأس والجد مع
هذا اجلا من قومه الاطباء ومحنكيهم اذا داوا واصحاب السكات او
اصحاب الفرع او من به تشنج من قدام او من خلف ومن الوجبين جميعا
يقصد في مداواتهم غير هذا القصد ولا احدا يداوي من يصيبه استرخاء
في نصف بدنه وهو الفالج بوجه من المداواة غير هذا الوجه الاتري ان
جميع الاطباء بما قد عرفوه من التجارب فضلا عما عرفوه بالقياس يقصدون
باهم الاشياء التي يداوون بها اصحاب التشنج والجعها واولاها بشفاء هذه العله اي
الفقارات الاول من فقار الصلب فقد يفعلون ذلك فيمن يعرض له الاسترخاء
في النصف من جميع بدنه وهو الفالج ثم يقصدون مع هذا التشنجين الدماغ الذي
به يداوون من يعرض له السكات وكذلك ايضا يفعلون في مداواتهم لاصحاب
الفرع وذلك انه وان كانت العله بسبب المعده او بسبب واحد من
سائر الاعضاء الاخر جعلوا اكثر قصدهم وادله في المداواه الى ذلك

العضو وتقدموں مع ذلك في اصلاح الدماغ واعداده ليقوي على العرآه
حتى لا يقهره وهذه هي الاشياء التي ينبغي للرجل ان يبحث عنها لا عن شيء ظاهر
للعيان عند جميع من رآيته وما يعتقده رآي واعتقاد لا التوآء فيه ولا عوج اعني
القوه المدبره من قوي النفس في الدماغ كما لا ينبغي ايضا ان تبحث عن مبدء العصب
واصله الذي منشاه منه فان هذا ليس مما يحتاج في وجوده والوقوف عليه الى
ان يمضي الى بيت من بيوت الله جل وعز ونطلب تعرفه منه بالنبوه والوحي
لكل محتاج في ذلك الى ان يكون الطالب لمعرفته يادب عند رجل من اصحاب
التشريح ويتعلم بين يديه وفي الناس قوم يتوصون انفسهم وينتفعون بان اصل العصب
ومبدءه انما هو القلب من قبل انهم لا يقدرون ان يفرقوا بين الرباط والعصبه
ويغلطون مع هذا من قبل اشتراك الاسم لان خلقا كثيرا من الاطباء يسمون
الرباطات ايضا اعصابا تربط الا انا لن نناقش عليهم بالاسماء بوجه من الوجوه
بعد ان يتذكروا الاعصاب الارادية كما يسمونها هم ارادية وهي التي الدماغ
مبدا واصل لها لا الرباطات وان التي يقولونه هم ايضا في التشنج وفي الاسترخاء
انما هو ان كل واحد من هاتين العلتين عليه من علل الاعصاب الارادية لان
علل الاعصاب الرباطية فمتى حدث فما تحت الراس من البدن كله تشنج
بجميع الناس مع على المكان ان الافه انما حدث بجزء من البدن مقامه في البدن
مقام ساق الشجره في الشجر فكما ان ساق الشجر يعم اعصان الشجر كلها
كذلك هذا الجزء عاما بجميع العصب لا بجزء تكون منزلته من العصب منزلة
الغصن من الشجر وانما هو مبدا الاعصاب يتبين في عضو واحد ما يعرض

في المثل ان يتشنج من البدن اما يد واما رجل وذلك ان التشنج الحادث في
جملة اليد او جملة الرجل على التمام يدل على ان الافه في مبدا العصب الذي
الذي يأتي تلك اليد او تلك الرجل بمنزله ما يحدث افه بعضو من اعضان
السجره فاما التشنج الذي يحدث في جميع البدن فينبغي ان يجعل فيه
على ان الافه حدثت بالمبدا والاصل العام لجميع العصب الذي هو اسفل
من الوجه وهذا المبدا هو الاجزاء الاول من اجزا النخاع ولذلك صار
جميع ذوي الدرب من الاطبا انما يقصدون للاشياء التي يداوون
بها هذا التشنج الى هذا الموضع ولا يخطرون ببالهم في مثل هذه العله القبله
ولا يذكرون انه موجود في البدن فضلا عما سوى ذلك فان راوا ان ما في
الوجه ايضا من الاعضاء قد تشنج مع تشنج جميع البدن قصدوا بالمدا واه
الى الدماغ ولم يقتصروا على مداواه منشا النخاع فانا قد نرى سرارا كثيره
التشنج يعرض في الشفتين وفي العين وفي جلده الجبهه وفي جملة الحنك
كما قد يعرض ذلك في اصل اللسان ولخافقد علمنا في التشنج ان هذه
الاعضاء كلها انما تتحرك بعضل ياتيه العصب من الدماغ يفهم عند ما
يحدث من تشنجها ان الافه في الدماغ كما انا اذا رايناها سليمه لا افه
بها وراينا سايرالاعضاء كلها متشنجه فهمنا ان الافه في مبدا النخاع
وقد كان ينبغي على ما قلت ان يستعد الانسان ويتعلم هذه الاشيا السهله
ثم يبحث عن امراض هذه الاعضاء الا ان قوما من الاطباء لا يزدمون ذلك
فضلا عن ان يباشروا البحث عن الامراض ثم يتازعون في الامور الظاهره

البينه للعيان فضنوا اعمارنا التي كان ينبغي لنا ان لا نفنيها في الخصومات والمنا
قضات والحجج التي يلقابها من يحذق الاشياء التي قد اجادوا واحسن القدماء
في قولهم اياها بل كان ينبغي ان نفنيه في استخراج ما قصروا فيه اولئك اما لانهم
تركوا شيئا بعد شيء واغفلوا ذكره فلم يذكروه اصلا واما لانهم تركوا اشياء مما
ذكروه بلا برهان او بلا تفصيل وتحديد على ما ينبغي اما لانهم نقصوا من
شرح ما ذكروا كما فعل ابقراط في قوله بان التشنج يكون من
الامتلاء او من الاستفراغ فان هذا قول حق واما الحال في ذلك من اين
قنع ابقراط بهذا وصح عنده الامر فيه حتى قضا بهذه القضيه فليس
مما هو بينا عند كل من ضرب بيده اليه جزافا بل انما ذلك بين عند قوم
ذوي فهم قد تعلموا الاموز والاقوال الاول من اموز الطبت واقواله بعلم شيء
لازم للطريق الصواب من ذلك اني انا قد متى فتعلمت هذه الاشياء فعرفتها فاتضح
وصح عندي بان التشنج انما يحدث من هذين السببين اللذين ذكرهما ابقراط وذلك
انه اذا كان كل حركة ارادية نحن نجرها عيانا انما تكون عند ما تجتذب
العضل اليه الاعضاء التي تتصل بها واذا كان اجتذاب العضله للعضو لا يمكن
ان يكون دون ان ينقبض وينتقل الى ناحية اصلها ومبدأها فقد وجب ان يكون
التشنج انما الخلاف بينه وبين ما عليه امر العضله عند جزئها في وقت
الصحه ان الجزئه التي تحدث للعضله في الاعضاء المتشنجه يكون عن
غير ارادة من صاحب العله والحركة التي تكون لها في وقت الصحه تكون
بالارادة على مجراها الطبيعي فكما ان البدن ما دام على مجرى طبيعته لا ترا

الارادة المزيية منه في مبدا العصب في نفس الدماغ هي التي تعطي مبدا الحركة وتعطيه
اولا للعصب ثم توصله بالعصب الى العضل كذلك اذا حتم هذا ان يجري
ان نحز وقفنا على السبب الذي يمكن ان يتمرد به العصب اي الاسباب هو
فقد وقفنا على كون التشنج وعرفناه ومن كان قد راى هذه الاجسام
العصبانية اعني اوتار العود انها تمرد مرارا كثيرا بافراط مزاج الهواء
المحيط تمددا يبلغ من شدته انها تنقطع فليس يعسر عليه بوجه من الوجوه ان
يتفكر ان هذه الالة بعينها تعرض للعصب في بدن الحيوان والحال التي اذا كان عليها
الهواء عرض للاوتار ان تنقطع امرها معلوم وهي اما ان يكون الهواء يابسا جدا
واما رطبا جدا وذلك لان الرطوبة بل الاوتار فاذا ابتلت اشتخت انشقاقا
خارجا عن طبيعتها فهذا السبب يعرض لها ان تتمرد فاما اليبس فانه يجذب الاوتار
ويمددها كما يفعل الشمس بالجلود حين تجففها وتقبضها بتجفيفها لها فانا قد
نجد عيانا السيور اذا جففتها النار تقبضت وتمددت وهذه امور اذا تقدمت
معرفتها لهم يعسر علينا بوجه من الوجوه استخراج مغزاه بسبب التشنج سواء
بالذي حدث به بسبب اليبس وهو عجز الجوهر الرطب واستفراغه ام بسبب
كثرة الرطوبة وهي العلة المضادة لنقصان الرطوبة التي سماها ابقراط امتلا
وذلك انه متى كان حدوث التشنج من قبل التعب او الخم او السهر او الغرق
او الحمى اليابسة المحرقة بمنزلة حمى اصحاب السرسام الحاد فينبغي ان نضع السبب
فيه اليبس والاستفراغ فاما ان كان انسان صاحب سكر وتملي في كل وقت
وادمان الراحة والبطالة واصابه تشنج فينبغي ان نتوهم ان الذي فعل به ذلك علة

ضد العلة التي ذكرناها وضد الاستفراغ هو الامتلاء
في الصرع ويسمى الابيلمسيا ولذلك الصرع ايضا
انما هو تشنج يعرض في جميع البدن الا انه ليس بدايم كالتشنج العارض من قدام او
من خلف او من الوجهين جميعا لكنه تشنج يعرض في كل مقدار من الوقت من
مدة وليس الفرق بين هذا التشنج وانواع التشنج الذي ذكرناها في هذا فقط لكنه
مباين لها ايضا فيما ينال العقل والحواس من المضرة وهذا دليل على ان تولد هذه العلة
انما هو فوق في الدماغ ولانها علة تخف وتنقضي سريعا فقد ينبغي ان تعلم من هذا
الوجه ان الذي عمل هذه العلة هو خلط غليظ يسد منفذ الروح انما يفعلها
في بطون الدماغ خاصة وان مبدا العصب واصله هو الذي يحرك نفسه حركة
ارتعادية وربما غشيها ارتعاش ايضا يرفع عنه بذلك الشيء الذي قد بلغ منه واذا
وعسا ان يكون متشاكل واحد من العصب انما يتشنج من في اصحاب الصرع لانه ينزل
منشا العصب الذي مبداه من الدماغ فيمن يعرض له التشنج من قبل ذلك العصب
وكون هذه العلة وانقضاها بغتة يدل على انها ليس في وقت من الاوقات
بسبب يبس واستفراغ وانها انما تكون دايما من خلط غليظ وذلك لان انسداد
المجاري والمنافذ الحادث بغتة بسبب خلط غليظ او خلط لزج مرة قد
يكون دايما ان يكون الدماغ او الغشا الرقيق من غشايه يبلغ من لثزوجه بسببه ان
يصير في مثال الجلد المدبوغ فتلك امزجة لا يمكن ان يكون دون ان تطول به المدة
ومما هو تابع لازم لهذه العلة ان صاحبها في وقت ما تعرض لا يبزق ولا يتنخع ولا يتغوط
واجد من حوايجه الاخر بتة مع انه ايضا لا يهضم ما يكون من امره بل يكون

فكريّة مضرورة مع القوّة التي بها يكون ذكره واذ كان الامر فيه على هذا فجميع
هذه الخصال التي ذكرناها توجب ان نفكر ونعترم بان هذه انما تتولد في الدماغ عند
ما يمنع الروح النفساني الذي في بطون الدماغ من النفوذ خلط غليظ يستدّ عليه
منافذه وقد بينت في كتاب ازاء ابقراط وفلاطن ما السبب الذي له تسمّى
هذا الروح روحا نفسانيا واي شيء قوته وذلك انا لما تتبعنا التشريح ولزمنا
الاشياء التي تظهر به للعيان رأينا انه ينبغي لنا ان نتوهم ان ماوي النفس ومحلها انما
هو في جرم الدماغ وهو الذي يكون فيه الفكر والذكر والتخيل بالجوانب وان اول
الات النفس وادواتها في جميع الافعال الجسمية والافعال الارادية انما هو الروح
الذي في البطون الموخرة منه مع انه ليس ينبغي ان نقضي قضاء ثابتا على البطن الاوسط
من بطونه انه ليس هو ايضا متقدما في الشرف وعظم المنزلة جدا لانا قد رأينا اشياء
كثيرة تشوقنا وتودينا الى ذاك كما نجد اشياء كثيرة تبعدنا عن البطنين
المتقدمين من ذلك واما استخراج المداواة على الحقيقة والصواب فليست نا
نتنفع فيه بالعلم بهذه الامور شيئا عن المنافع لانا نكتفي في تجويد المداواة
ان نعلم ان الموضع العليل من البدن هو الدماغ وكما ان هذه الامور نافعة في
المداواة التي تسميها بحث عن المواضع العليلة وعن العلل التي تحدث فيها كذلك
تمييز الاخلاط الغليظة هل هي اخلاط بلغمية او اخلاط سوداوية بعد ان نذكرها هنا
ايضا قولنا اخلاط بلغمية متى قلنا ذلك قولا مطلقا انما نريد به جميع الاخلاط
التي الغالب على مزاجها الرطوبة والبرودة وقولنا سوداوية نريد به جميع الا
خلاط التي الغالب على مزاجها اليبس والبرودة للاخلاط والبلغمية والا خلاط

السوداوية ايضا فصول واصناف عظيمة تخص كل واحد منها على حدته من
ذلك ان البلغم ما كان منه من هذا الذي يقذف في كل يوم كثير من الناس عند النخع
وعند القيء وعند المخاط ومما هو ملوار بخاطية حتى ان الحسن يجده عيانا غير
متشابه الاجزاء ومن البلغم شيء اخر متشابه الاجزاء وعساه غير متشابه الاجزاء
ومما يدخل في هذا الجنس الخاط الذي تراسب في البول والخلط الخام الذي سماه جوكسا
غورس خاطا زجاجيا والبصاق ايضا الذي يكون ليس بزرطب كثيرا ولا مائي داخل
في هذا الجنس ومع هذا فان الريق نفسه نجده عيانا لا يكون طعمه طعما واحدا
فربما ان يكون طعم البلغم كله طعما واحدا وذلك انا قد نجد مرارا كثيرة طعم
الريق في افواههما حينا يضرب الى الملوحة وحامضا وملاحا ومرارا كما انا نجده
عند مالكون البدن في غاية السلامة لا يشوب صحته عيب مستمرا الطعم
له كانه الماء عند المذاق وعلى هذا المثال نجد الخلط السوداوي مختلف القوام له
اصناف ظاهره فبعضه براز ويه بينة شبيها بثفل الدم وعكره وهو غليظ غا
الغلظ بمنزلة دردي الشراب وبعضه ازق قواما من هذا كثيرا ونجده عيانا
حامض المذاق ومن يتقياه ومن يشتهيه وهذا الصنف اذا وقع على الارض جزدها
وحرثها وذلك انه ينفخها وينفشها بمنزلة الخمير ويحدث فيها نفاخات شبيهة بالنفا
خات الحادثة في الامراق التي تغلي فاما الصنف الذي قلت انه يشبه العكر الغليظ
فانه لا يحدث في الارض اذا انصب عليها انتفاخا شبيها بالانتفاخ الحادث عن الخمير
الا ان يعرض له في وقت من الاوقات ان يكون قد احترق احتراقا كثيرا جدا في حمى
محرقة ويكون مع هذا قليل الجموضة جدا اولا يكون حامض الطعم اصلا واذا كان

حشنا حشنا

كذلك فمن عادتي ان اسميه خلطا سوداويا او دمويا سوداويا لان ما كان في هذا
الجنس لم يستحق بعد ان يسمى من سوداء على طريق العدل والانصاف وهذا الخلط
يتولد في بعض الناس تولدا كثيرا اما بسبب المزاج في اول الامر واما بسبب عياد
الاطعمة التي تغيره وتستحيل الى مثل هذا الخلط عند انهضامها في العروق وكما ان
خلط البلغم الغليظ قد يحدث عنه الصرع كذلك هذا الخلط ايضا قد يحدث
عنه في بعض الاوقات الصرع عندما يحتبس ويقف في منافذ بطون الدماغ اما في منفذ
البطن الوسط واما في منفذ البطن المؤخر فاما متى غلب وكثر في نفس جرم
الدماغ فان الذي يحدث عنه الوسوس السوداوي وكما ان الخلط الاخر اذا
من المرة السوداء الذي يتولد عند ما يحترق المرة الصفرا يحدث عنه الوسواس
والاختلاط الذي يكون معه حزانة واقدام كاقدام السباع ويكون ذلك
اما مع جبن او بلا جبن عند ما يكثر ويفرط في نفس جرم الدماغ فلذلك صار
احد انواع السوداء الحار اسكن واهدا واخف وهو النوع الذي يحدث
عن المرة الصفرا ونوع اخر منه اشد واقوى وهو النوع الذي يتولد عن المرة
الحمر ونوع اخر منه يكون الاختلاط فيه اختلاطا شنيعا سوداويا
وذلك عند ما يحترق المرة الحمر آفاما الاختلاطات التي تكون عند منتهى
الحميات فحدوثها انما هو من طريق مشاركة الدماغ لغيره في العلة
لا من طريق ان العلة خصه في نفسه ولذلك تجدهم لا يقاسلهم قد اختلطوا
وانهم يهذون ولا يدرون ما يعملون وليس يقول فيهم ذلك الاطباء فقط
لكنه يقوله فيهم ايضا عوام الناس ولا تجدهم يسمونهم مسنسنين لان

الاختلاط الحادث من قبل البرسام الحار لا يسلس الامعاء انقضاء ومنتهى الحمى وغايتها
وكان الحمى في اصحاب البرسام الحار انما هي واحد من الاعراض التابعه للعله التي في
الدماغ كذلك الاختلاط انما هو عرض من اعراض الحميات المحرقه يحدث عند
ما يصعد الى الدماغ بخارات كثيره حاده والحال في هذا شبيهه بالحال في كون
الاعراض الشبيهه بالاعراض الحادثه فيمن ينزل الماء في عينيه وهي الاعراض
التي اصلها ومبدا كونها من علل تكون في المعده لان المعده تشرك الزاتر في علله وا
والزاتر يشرك المعده في عللها وذلك بسبب عظم مقاديز العصب المنحدر من
الدماغ الى فم المعده وهو العصب الذي يشبهه صار هذا العضو اعني فم المعده
له فضل حس يفوق به سايز الاعضاء البدن ولذلك صار يتبع صداع ما يعرض
في الزاتر من الكسر الذي يبلغ الى غشايي الدماغ في مرازي وكثيرا ما يتبع صداع
الزاتر كيف ما كان الغثي وتقلب المنفس وتلذع المعده ويتبع العلل التي تعرف
بعلل مراق البطن وبالعلل النافخه خبث النفس السوداوي فان هذا ايضا
شي الحال فيه شبيهه بالحال في الاختلاط التابع للحميات الحاده وبالحال
في كون الاعراض التابعه لبعض علل المعده مما هو شبيهه بالاعراض العارضه
لمن ينزل الماء في عينيه وعلى هذا السبيل ايضا متى تورم عضو عصباني ورما
جارا كان اتباع الاختلاط له اسرع من اتباعه لغيره من الاعضاء ويكون
ذلك في بعض الاوقات لان الحراره وجدها تصعد الى الزاتر صعودا متصلا
وفي بعضها لان شيئا من ريح بخار به او دخانيه غليظه او دخانيه لطيفه
تصعد اليه وكما ان علل الزاتر في العلل التي تكون على طريق المشاركه

يكون لها اصناف وفصول ليست بالقليله كذلك الامر في العلل التي يكون
على طريق العلل التي تحدث في نفس العضو حدوثا اوليا من ذلك ان الاخلاط الغليظه
التي تفرط وتكثر في نفس جوهر الدماغ مزمنة تكون مضرتها اما من طريق انه عضو من
الاعضاء الآليه ومن طريق انه عضو متشابه الاجزاء واما اذا اشتدت
منافذه فمضرتها اما تكون من طريق انه عضو من الاعضاء الآليه واما اذا غيرت
مزاجه فمضرتها اما من طريق انه عضو متشابه الاجزاء ولهذا بعينه كتب ابقراط الوسواس السوداوي
في اخر المقاله السادسه من ابيذيميا هذا القول قال ابقراط اصحاب
الوسواس السوداوي من شانهم على اكثر الامر ان يصيروا الى الصرع واصحاب الصرع الى
الوسواس السوداوي والاولى بدل واجد من هؤلاء ان يكون حيث يميل المرض من كليهما هذين
فان هوما الى البدن صاروا الى الصرع وان هوما الى الفعل صاروا الى الوسواس السو
داوي وقد علمنا ابقراط في هذا القول اولا ان هاذين العلتين ليس ينقلب احداهما الى
الاخرى ولا يعقبها دائما بل على الاكثر وذلك انه لما كان الصرع ليس يكون من الخلط
السوداوي فقط بل قد يكون ايضا من الخلط البلغمي صار الصرع الذي يكون من الخلط السو
داوي فقط بل قد يكون ايضا يتغير ويستحيل في بعض الاوقات الى الوسواس السوداوي
وصار الصرع الذي يكون من الخلط البلغمي تغير ويستحيل الى علة اخرى اذا كثرها
بعد قليل فاما الوسواس السوداوي فلا يكون من كيموس البلغم البته وفي هذا القول ثم
بعد هذا المعنى الاول معنى اخر ثاني ليس بصغير وهو ان النفس لما كانت لا تخلو من ان
تكون اما مزاجا من الكيفيات الفاعلة او تكون يمكن فيها ان تتغير من مزاج هذه
الكيفيات قال ابقراط في المده التي تضر بالدماغ من طريق انه عضو من

الاعضاء الالية انها تميل الى تنشف جرم الدماغ وذلك امر تجده يكون في السدد
وقال في المرة التي تفسد مزاج الدماغ من طريق ما هو عضو متشابه الاجزاء
بل يميل الى العقل فانا احسب ان اهم الاشياء واشرها اضطرارا ان امير
وافضل اولا الشيء الذي اغفله الاطباء فنقول انه كما انا نجد في الاعضاء المركبة
من اعضاء البدن مرة تكون تغير المزاج فيها كلها تغيرا واحدا بغير منزلة
ما نجد ذلك في الزقان وفي الجذام وفي الاستسقاء وفي سوء حال البنية ونجده
ايضا مع هيئة في اللون الحادث بسبب الكبد او بسبب الطحال ومرة يكون
عضو واحد ينصب اليه خلط من جنس المرة الصفرا او من جنس البلغم
او من جنس السوداء فيتغير مزاج ذلك العضو وجده كذلك قد يمكن في الدماغ
ان يكون في بعض الاوقات جميع ما في العروق من الدم سودا ويكون الدماغ
ايضا نالته المضرة من طريق الضربة العام ويكون في وقت اخر يبقى جميع ما
في البدن من الدم على حاله لا يتغير ويتغير الدم الذي يكون في الدماغ وحده ويكون
ذلك على ضربين اما بان خلط سودا اويا انصب اليه من موضع اخر واما بانه تولد
في الموضع نفسه وتولده يكون من جراحة في الموضع كثيرة تشيط وتحرق
اما المرة الصفراء واما الدم اغلظ واشد سوادا وفي هذا القسم منفعة في المداواة
ليست بالقسم وذلك انه اذا كان الدم السوداوي موجودا في البدن كله
فينبغي ان يبدأ بالمداواة من فصد العرق واذا كان الدم الذي هو على هذه الصفة
انما هو في الدماغ وحده فلا حاجة بالمريض الى فصد العرق بسبب هذه العلة
خاصة واما بسبب شيء اخر فقد يمكن ان يحتاج الى فصد العرق ولكن

تعرف بالمحال في الخلط السوداوي هل هو في البدن كله او انما هو مجتمع في
الدماغ فقط بهذه الاشياء التي وصفها لك واول هذه الاشياء اني اشير
عليك ان تثبت في بنيه البدن وما جاها بعد ان تكون ذاكرا لامزاج الابدان
فان من كان بدنه لينا ابيض مسمنا فقل ما يتولد فيه الخلط السوداوي
ومن كان بدنه قضيفا شديد الادمه ازب وكانت عروقه واسعه
فهو من اوفق شيء لتولد مثل هذا الخلط وربما كان من بدنه احمر اللون جدا يتغير
بغتة الى المزاج السوداوي وبعد هذا صاحب البدن الاشقر والاكثر ما
يتفق هذا اذا كان اصحاب هذه الابدان قد استلفوا من تدبيرهم قد تعبوا اكثر
مما ينبغي ولزمتهم الهموم والغموم واستعملوا التدبير اللطيف ومما يدخل
في جنس هذه العلامات ويجري مجراها ان تنظر هل احتبس دم كان يجري
من اسفل او غير ذلك من استفراغ دم كان يستفرغ بالعاده او احتبس
الطمث في ابدان النساء ومن بعد هذه العلامات ايضا النظر في
الاغذيه اي صنف منها كان يستعمل اكثر وايستعملون الاغذيه
المخالفه لهذه واعني بالاغذيه التي تولد ما سوداويا لحوم المعز والبقر
ولاسيما اليرزان من البقر والتيوس من المعز واكثر من هذه ايضا توليدا للدم
السوداوي لحوم الحمير والجزور فان في الناس قوما ياكلون لحوم هذه ايضا
كما ان قوما ياكلون لحوم الثعالب والكلاب ومما يولد ايضا مثل هذا الدم
توليدا ليس بردي ما وصفت لحوم الارانب ولحوم الخنازير البريه والحلزون
ايضا يولد ما سوداويا متى اكثر الناس من اكله وكذلك جميع اللحوم

الاغذيه التي تولد السوداء

الملوحة من لحوم الحيوان الذي ماواه البر ومن لحوم الحيتر وان الذي ماواه الماء ايضا
لحم التنين ولحوم الغلابا القلايا ولحوم القوقا ولحم الدلفين ولحم الكلب ولحم
جميع الحيوان المنتن قيطوري واما من البقول فالكرنب وجدي يكاد ان
يكون من شانه توليد مثل هذا الخلط كما يفعل ذلك القضبان الرطبه الطريه
من قضبان الاشجار واطرافها التي تكبس بالملح وحدها مفردة ومع الخل اعني
قضبان واطراف شجرة المصطلى وشجرة البطم وشجرة العليق وشجرة عليق
الكلب واما من الحبوب فالعدس في غايه التوليد للخلط السوداوي
وبعده الخبز الذي ليس بنقي من النخاله والخبز الذي يتخذ من الحنطة الصغيره
التي يقال لها طنفي ومن البزور الزرديه التي يستعملها افراد من الامم بدل
الحنطه وقد فصلت هذه ومبينتها في المقالة الاولى من كتابي في الاغذيه قوى
ومن انواع الشراب ايضا ما كان غليظا اسود فهو من اوفق شيء لتوليد الخلط
السوداوي متى اكثر الانسان منه ثم ازاد بدنه فضل جزالة بسبب
عارض يعرض له والجبن العتيق ايضا اكثر موافقة لتوليد مثل هذا
الخلط متى عرض للمتناول له ان يسخن بدنه فضل تسخين فمتى كان الانسان
قد سلك في تدبيره هذا المسلك قبل ان يمرض امكنك من هذا الوجه
ان تعرفه امره بالجد تعرفا زايدا على التعرف من غيره واما ان الانسان
قد استعمل اغذيه تولد خلطا جيدا ينبغي لك ان تبحث عن حاله في الرياضه
والتعب وعن هم او غم او سهر ان كان عرض فيما سلف وبعض الناس على
ما وصفت قد يتولد فيه الخلط السوداوي في الامراض التي من جنس

الحميات ومما ينتفع به ايضا انتفاعا ليس بالبسير في استقصاء التعرف تعرف
الوقت الحاضر من اوقات السنه وحال مزاج الهواء فيما تقدم وحاله
الحاضره في ذلك الوقت وكذلك البلد وسن المريض فبعد ان يبحث عن هذه
الامور كلها ان ظننت ان في جميع البدن خلطا اسودا اويا محتقنا فاتبع
تلك الابواب بباب اخر ابلغ واشفى في التعرف وهو فصد العرق من المابض
والاجود ان تفصد العرق الاوسط وهو الاكحل لان هذا العرق يشارك لذ
العرقين كليهما اعني العرق الكتفي وهو القيفال والعرق الذي يأتي الدماغ
بالابط وهو الباسليق ثم انظر فان كان الدم الذي يخرج من الفصد ليس
بسوداوي فاقطعه وامنعه على المكان وان رايته سوداويا فاخرج منه
ممقدار ما تظن ان بنيه بدن المريض تكتفي به ومن الوسواس السوداوي
صنف اخر ثالث يكون ابتداوه من المعدة مثل ابتداء الصرع وقوم من قدماء
الاطباء يتسمون هذه العلة مرض مزاق البطن ومرضا نافخا وحسبي ان
اصف لك من علامات هذه العلة الاعراض التي وصف ديوفلس انها
تتبعه في ذاته المعنون بالعلة والسبب والمداواه فان ديوفلس قال في
ذلك الكتاب هذا القول ايضا وها هنا علة اخرى تحدث لهم في المعده
وهي علة شبيهة بالعلل التي قدمت ذكرها او بعض الناس يسمي هذه
العلة علة سوداويه وبعضهم يسميها علة نافخه ويتبع هذه العله من
بعد تناول الطعام وخاصة اذا كان طعاما عسر الانهضام بجروحشا
جامض وبراق رطب كثير المقدار وجرقه في ناحيه مادون السراسيف

نفخ مراقبه

وقرقة لاتحدث على المكان لبن من بعد ان يلبثوا وقتاما وكثيرا مايكون ذلك
مع وجع في البطن شديد يبلغ في بعضهم الى الظهر وهذا الوجع يسكن عند
مايستمرا الطعام ثم من بعد مايا كلون يعرض لهم ذلك بعينه وقد يتادون
ايضا مزارا كثيرة قبل الطعام وبعد العشاء واذا تقيوا قذفوا بالقيء طعامهم
نيا على حاله ويقذفون ايضا بالقيء بلغما يميل الى المرار جازا جامضا حتى ان
اسنانهم تضرس وهذه العلة تعرض لهم على اكثر الامر منذ وقت الصبا
ثم تطول بهم كلهم كيف ما كانت وبعد ان قال ديوفيلس هذا القول
اتبع ذلك بعده بذكر الاسباب في ذكر هذه الاشياء التي وصفتها فقال
فاما من اصابته العلة التي قبالها الناقحة فينبغي لك ان تعلم ان في عروقه
التي تقبل الغذاء من المعدة حرارة مجاوزة للمقدار الذي ينبغي وان دمه قد غلظ
والدليل على ان علته في هذه العروق ان الغذاء لا يصل الى بدنه لكن يبقى في المعدة
غير منهضم لان هذه المجاري هي التي كانت قبل ذلك تقبل الغذاء وتدفع اكثره
الى البطن الاسفل ويتقيون طعامهم في اليوم الثاني من قبل انه لا ينفذ ولا يذهب
الى البدن ويمكن الانسان ان يفهم ان الحرارة زايدة في هولاء على المقدار الطبيعي
من الحرقة التي تعرض لهم ومن الاغذية التي يتناولونها وذلك انا نجدهم
عيانا ينتفعون بالاغذية الباردة وما كان من الاغذية كذلك فشانه ان
يبرد ويطفي الحرارة ثم ان ديوفيلس زاد اشيا اخر ذكرها بهذا اللفظ ثم
ان بعض الناس يقول ان في مثل هذه العلل يكون منفذ هذه المعدة اللاصق
بالمعاء وازما وربما جازا دمويا ويكون بسبب لزوم مسدودا والانسداده

ذكر المراقة

تمنع الاغذيه من الانحدار الى المعآء في الاوقات المقدره لها فاذا كان ذلك
كذلك ومكثت الاغذيه في المعده وقتا اكثر من الوقت الذي ينبغي حدثت
النفخ والخرقه وسايز الاعراض التي وصفناها وهذا مما قاله ديوفيلس في
كتابه وقد نقص في تعديد الاعراض اولاها بالعله والحقها بالدخول في
جملة الاعراض المهيه للعله الكائنه المزمنه وانا ارى انه انما ترك هذه
ونقصها من عداد الاعراض لانها اعراض كانت تعرف من انهم المرض
ويستدل عليها به لانا قد تعلمنا من ابقراط انه متى كان بانسان قرع وجشء
نفس ودام به ذلك مده طويله فعلته علة سوداويه فاما السبب الذي
من اجله لما ذكر اسباب الاعراض وصف اسباب سايز الاعراض
ولم يذكر سبب ما يعرض للعقل من المضره وهو مما يستحق ان يبحث
عنه وذلك ان هولآء ان كانت الجزانه في الغروق فيهم اكثر وان كان
بهم وزر جار دموي فيما يلي منفذ المعده الى اسفل في الموضع المعروف بالبوا ب
وهو على حال قد تركنا ان نخبرنا بالسبب الذي من اجله تعرض لهم الامرا ض الاعراض
السوداويه والامر في ان معدهم تميل بجانبه فمه وانهم يجدون للجشاء
خفا وكذلك يجدون للقيء الذي ذكره ديوفيلس امر ظاهر ظهورا حسيا
ولونه هو لم يقله فاما الاعراض الخاصيه بالوسواس السوداوي
فكان الامر في ضمها الى العله التي يقال انها في المعده عسر عليه واذا
كان هذا قد عسر عليه فلنرده ولنحته نحن ونشرح الحال في علة المعده
كيف يكون في مثل هذه الاعراض شرحا واضحا فنقول انه تيشبه

ان يكون في المعده شيء من اورام الحار الدموي والدم المحتقن في الموضع اورام
اشد غلظا واقرب الي السوداويه فكما انه اذا صعد الي العين من المعده
بخار دخاني لطيف او دخاني غليظ او بالجمله شيء من البخار الغليظ واحدثت
فيها اعراض تشبهه بالاعراض العارضه لمن ينزل في عينه الماء وكذلك
ها هنا على هذا القياس بعينه اذا صعد الي الدماغ بخار سوداوي شبيه
بالدخان اللطيف او الدخان الغليظ حدثت عنه في العقل اعراض السوداوي
السوداوي ويجد ايضا عيانا وجودا متصلا ان الرأس يصعد بسبب المره جدا
الصفراء اذا كانت محتقنه في المعده كما انا نجده يستكن صدا
على المكان اذا تقيا صاحبه الصداع تلك المره وما كان من الصداع على هذه
الصفه فوجعه يكون وجعا لذاعا اكالا كما قد نجد اوجاعا اخر
من اوجاع الصداع يكون الوجع بعد الواحد منها مع ثقل واوجاع اخر مع تمدد
ومع سبات وقد اتفق جميع ذوي العقل من الاطباء على ان ليس هذه فقط الفضل
تعرض من قبل المعده لكن ايضا قد يعرض من قبلها واصحاب السوداوي
لا يزال الفزع لازما لهم دائما فاما نوع لحيالات الخارجه عن الطبع التي يتخيلونها
فليس نوعا واحدا بعينه لان واحدا منهم ظن انه قد صار خزفا فكان بهذا السبب
يتباعد عن كل من يلقاه كيما لا ينكسر واخر منهم لما راى ديوكا تزعق
وتصفق باجنحتها واحدا بالاخر جعل يتشبه بها ويصفق جنبيه بعضديه
ويشبه صوته بصوتها واخر كان يخاف ان ينزل اطلاوس الحامل
للعالم اذا هو اعيا فيتبطح هو مع العالم ويهلكنا نحن ويبطحنا معه واصحاب

الوسواس السوداوي يتخيلون عشر الف شيء اخر من امثال هذه الاشياء
لخالف بعضها بعضاً الا ان تفزعهم وكآبتهم وحزنهم ومذمتهم للحيوه
وبعضهم للناس امر يعم جميعهم فاما الشهوة للموت فليس في جميعهم بل بعضهم
يكون جنونه الفزع من الموت وبعضهم يكون امره امراً عجيباً بديعاً حتى يظن
به انه يفزع من الموت ويشتاق اليه معاً فبقراط قد اصاب في حصر جميع
اعراضهم واضافتها الى هذين الامرين اعني الى الفزع والى خبث النفس
وذلك انهم بسبب بغضون جميع ما يرونه ويكونون دائماً مكبين يفزعون
كما يفزع الصبيان ومن لا ادب له من المستكملين في الظلمة الر
وكان الظلمة التي من خارج تكاد ان تجلب للناس كلهم الفزع خلا من
هو في طبعه كثير الشجاعة والنجدة او من هو ادب كذلك لون المرة
السوداء اذا غشي موضع العقل على مثال الظلمة وعمه احدث الفزع وقد
اجمع افاضل الاطباء والفلاسفة على ان الاخلاط وبالجملة بنية البدن
تغير افعال النفس وبثبت ذلك انا ايضاً في مقالة تامة بينت فيها ان قوى
النفس تابعة لمزاج البدن ومن ها هنا لم يجترأ احد ممن يعرف قوة الاخلاط
ان يثبت ذكر الوسواس السوداوي منهم في كتابه الا ان ارسطاطس
وهذا ايضاً مما يستحق ان يتعجب منه من تعارف الناس عامة واتفاقهم
على الامور التي لا اختلاف فيها بينهم كما لا يختلفون في ازاء اخر كثيرة مما لم
يعرفه كثير من الفلاسفة ومن الاطباء من ذلك ان جميعهم يسمون
هذه العلة علة سوداوية فيدلون بهذا الاسم على الخلط الذي هو سبب

العله فمتى كانت الاعراض الحادثه في المعده هي التي تبتدي اولا ثم اذا
هي تفاقمت وعظمت تبعها العلل السوداويه وكان الانسان انما يجد الخفه
والراحه بالقي والبزار وجوده الاستمراء والجشاء فنحن نسمي هذه العله
علة مرافقه وعلة نافخه ونقول ان خبث النفس والفزع انما هما
اعراض لها فاما متى كانت الاعراض الخاصيه بالوسواس السوداوي
توجد عيانا ظاهرة عظيمة وكانت المعده اما ان لا توجد فيها اعراض
اصلا واما ان توجد فيها اعراض يسيره فينبغي لنا ان نعتزم من امر من هولاء على
ان الدماغ هو المعتل علة حدثت فيه حدوثا اوليا بسبب من سوداء تجمعت
فيه واما الاشياء التي بها ينبغي لنا ان نميز الخلط الذي هو على هذه الصفه
هل هو مختص في الدماغ وحده ام هو ايضا في جميع البدن كله فقد
ذكرتها قبل هذا تعليل وانا الان مذكر بذلك اصحابي هولاء الذين
قد علموا اني مكثت اداوي مثل هذا الوسواس السوداوي بالاستحمام المتوالي
مرارا كثيرة وبالتدبير وبالاغذيه المولده للخلط الجيد الرطب من غير
ان احتاج في ذلك الى شيء مما تداويه هذه العله وذلك ما دامت
العله لم تطل فتصير الخلط الفاعل لها عسر الانقلاع والخروج عن موضعه
بسبب طولها واما اذا كانت العله قد طالت وعتقت فانها تحتاج
في مداواتها مع هذه الاشياء التي ذكرتها الى اشياء اخر ابلغ واعظم
وهذا الضرب من الوسواس السوداوي انما يحدث عقيب علة حارة
يكون في الرأس اما من قبل احتراق من شمس واما عند ما يحدث فيه علة

من جنس الورم الحار الدموي او يكون مع ذلك سرسام حار ويكون ايضا في عقب
الهموم والغموم التي يكون معها سهر وقد اتينا من ذكر الوسواس السوداوي
بما فيه كفاية فاما العلل التي من جنس الصرع فقد ينبغي اذ كانت تحدث في
بعض الاوقات عند ما يكون حدوث العلة في الراس حدوثا اوليا وبعضها عند انواع الصرع
ما يكون حدوثها فيه على طريق المشاركة لغيره من الاعضاء التي تفضل
ذلك وتميزه بعنايه وحذق فان جميع الاطباء خلا اليسير قد اغفلوا تفصيل
انواع الصرع وتمييزها كما اغفلوا تفصيل ثلثه انواع الوسواس السوداوي تي
وتمييزها وانواع الصرع وفصوله ثلثه وجميع اصنافه امور تعمها دلها وهو ان
الافه تحدث في الدماغ وحدوث الافه به تكون اما عند ما تكون العلة ثابته
فيه نفسه كما يعرض ذلك في جل من يصرع واما عند ما يكون صعودها
الى الراس من فم المعده الذي قد جرت عاده الاطباء بان يسموه باسم
المعده فيكون ما ينال الراس من العله انما هو على طريق المشاركه كمثل ما
يكون في الاعراض التي تحدث في العين من قبل المعده الشبيهه بالاعراض
العارضه لمن ينزل في عينه الماء وقد يحدث في الندره نوع من الصرع ان شئت
ان تسميه نوعا وان شئته ان تسميه جنسا وان شئت ان تسميه
فصلا او صنفا وهذا النوع من انواع الصرع تكون عند ما تبتدي العله
من عضو اخر ثم تجد العليا حسنها وهي تصعد الى الراس واول ما رايت
هذا في فتى قد اتى عليه نحو ثلثه عشر سنه وكنت انا في ذلك الوقت حدثا
ورايته مع افاضل الاطباء ممن كان عندنا الذين اجتمعوا ليتناظروا في مداوا ته

فسمعت الغلام وهو يتحدث ان مبدا حسنه لما يحس انما يكون من ساقه ثم
يترا قا ذلك ويصعد ذاهبا في الفخذ على الاستقامه حتى يمر في الخاصره
والجنب الى ناحيه العنق الى ان يبلغ الى الراس ثم انه في اول ما يمر ذلك
راسه يغمى عليه فلا يفهم عند ذلك امر نفسه الا انه لما سالته الاطباء عن
كيفيه الشيء الذي يصعد الى راسه اي ضرب هو لم يمكن الغلام ان يعبر
عن حقيقه ذلك فاما فتى الخمر راينه باخره بعد هذا ممن لم يكن بعديم الفهم
بل كان يقدر ان يفهم ما يعرض له فهما كافيا ويمكنه ان يشرحه لغيره
ابلغ الشرح واكثره فانه قال ان الشيء الذي يصعد هو شيء شبيه بالبارده
فراي معلمي بالبس ان هذا لا يخلو من احد امرين اما ان يكون كيفيه
تصعد بالبذره من عضو الى عضو عند ما يتغير وتستحيل بها الاعضاء على
الاتصال واما ان تكون مع الكيفيه شيء من جوهر الريح وقال انه ليس يعجب
من وجه من الوجوه ان يكون الخلط الذي تولد في العضو العليل ذا قوم قويه
على مثال ما عليه السم في الحيوان الخبيث الردي وما كان ليصدق بهذا الامر الذي
قد وجدناه يكون احدنا لولا انا قد راينا منه من ازا كثيرين مكون من العقارب
اذا لسعت لحمتها ومن الجرارات الصغار جدا اذا هي نهشت ان البدن كله يتغير
بذلك تغيرا عجيبا على ان الذي يقع فيه من هذا الحيوان جوهر قليل المقدار جدا
الا ان الجرار اذا نهش وان كان حيوانا صغيرا فقد بينا ان سمه هو انه يلقى من
فيه شيئا من السم يصل الى داخل بدن الانسان الملهوش فاما حمته طرو عز
البحري وكذلك حمته العقرب البريه فانا نجدها عيانا ينتهي طرفها الى غايه

حمتها

دقيقة جدا حتى لا يتوهم من تراها ان فيها ثقبا اصلا يخرج منها السم ولكن لا
نجد بدا من ان يتوهم منفذون ان هناك جوهرا ما اما من جنس الريح واما من
واما من جنس الرطوبة مقدار ما يسير جدا وقوته قوته عظيمة جدا ومما يدل
على ذلك ان انسانا لسعته قربا عقرب فكان يصف انه يظن بانه يضرب
ويرمي بحار الجمد والبرد وكان بدنه كله بارزا وافلت بعد كد
عنه ما عولج بالاشياء التي يداوا بها من تلسعه العقرب فقال
بالبين انه ليس مما لا يمكن ان يكون يتولد في البدن ايضا جوهر مثل هذا
من غير سبب من خارج وان يكون هذا الجوهر اذا اصاب انسانا ووجوده
في عضو عصباني انبعثت قوته الى مبدا العصب ونفذت اليه بالاتصال
اما على طريق التغيير كما وصف واما الان جوهرا من جنس الريح يصعد
كانه ريح يهب وقد نرى مزارا كثيرة اذا لسعت العقرب انسانا
ووقعت جمتها في عصبة او في عرق ضارب او غير ضارب غرضت لذلك
الملسوع اعراض شديدة جدا الا ان حمة العقرب قد يمكن ان تبلغ الى غور
البدن وتنفذ الجلد كله فاما نفسه الجرار الصغير فانما يكون في السطح
الخارج من سطح الجلد فقط وهذا مما يدل على انه قد ينفذ وينادي قوة السم
مزارا كثيرة حتى تصل الى جميع البدن بالجلد وجده وذلك ان الجلد في
نفسه منديم متصل كله عصباني واذا كان ذلك كذلك فليس بممتنع
ان يكون السم الذي يرمي به الحيوان اذا هو نفذ ونادى في الجلد كله سريعا
نفذ من الجلد ايضا لمجانسته لما يخته وينادي الى كل واحد من الاعضاء

لما يسته

المستبطنة للجلد ثم ينفذ ويتادى من ذلك ايضا الى غيرها بالاتصال ثم
من تلك الى غيرها حتى اذا فصل الى بعض الاعضاء الشريفة اتى بصاحبه
الامر الى الاشراف على التلف واكثر ما يميل الى هذا النوع مع سائر ما
يميل اليه الرباط الذي يشد به ما فوق العضو الذي يلتئم او ينهش ان
اثر منفعته بين جدا وقد جربنا ذلك في نهش الافاعي وفي لسع العقارب
الثعبان وجربناه ايضا في نهش الافاعي الذي امره اولى الامر بان لا يقبل ولا يصدق
به للموت الذي يعقبه على المكان ولكن اتانا في ايام مقامي باسكندرية رجل
رجلا من اهل القرى نهشه ثعبان في اصبع من اصابع يده في موضع ليس
بالبعيد عن المدينة وصار الى طبيب من معارفه فربط اصل تلك الاصبع
عند مشط الكف ربطا شديدا جدا ثم بادر الى المدينة وصار الى طبيب
من معارفه وامكنه من اصبعه ان يقطعها باجمعها من مفصلها الذي
يلي المشط وطمع انه اذا فعل ذلك لم يناله سوء وتم له ما املهُ وصار الامر
الى ما اراد وذلك انه يلخص من غير ان يفعل شيئا اخر وكذلك اعرف رجلا
تخليص ان اخر شرب من الدواء المتخذ بلحوم وهو الترياق من بعد ما قطع اصبعه فبترا
ورايت ايضا رجلا اخر من اهل القرى ممن يكتسح الكرم نهشه افعى في راس
اصبعه فقطع الجزء المنهوش من الاصبع من اخر مفصله بالمنجل الذي كان في يده
في ذلك الوقت وتخلص من غير ان يشرب دواء واندمل موضع قطع اصبعه
بالادويه التي جرت العاده بمداواه مثل ذلك بها مع ان الغلام الذي كان
يستقط بسبب ما كان يبتدئ من سائه لما زام الاطباء الذين اجمعوا الناظرين

في مداواته

في مداواته ان يداووه اعتزموا ان تقدموا فينفضوا بدنه ثم ويتمطفوه ثم يداوون
العضو بالدواء المخدر بالخردل او بالفوتنج الجبلي وفيما بين ذلك لما زبطوا ذلك
الرجل فوق الموضع الذي كان حدوث العلة فيه حدوثا اوليا جسموا بدلك
نوبة العلة من ان تنوب كما كانت تنوب على انها قد كانت قبل ذلك
تنوب في كل يوم وهذا شيء انما قلته ها هنا من غير تعمد كما لا يتعجب كيف
صارت مثل هذه العلة مع ما هي عليه من العظم تتولد من عضو ليس بشريف وقد
بقي علينا ان نبحث عن السبب الذي من اجله صار التشنج الصرعي يحدث بسبب
مثل هذه المشاركة اذ كان بالين فضلا عن غيره لم يقل في ذلك شيئا
مقنعا ولا احد سواه من لقيناه وفاتحناه واما انا فلما رايت في بعض الاوقات
سقوط امر ض كان يسقط بسبب مشاركة الدماغ لغيره في العلة وجدته
يكون في غير تشنج قوي لحركات بسيرة اختلاجية تحدث فيما بين اوقات
الراحة اعترمت على ان هذا الذي اصفه لك امر مقنع وهو الذي يعرض في مثل
هذا السقوط شبيه بما تجده دايما يعرض في المعدة عند الفواق فاني انا اذا
تناولت في طعامي من الفلفل فضلا قليلا اخذني الفواق على المكان وقد رايت
ايضا هذا يعرض لكثير من الناس ممن فم معدته شديد الحس وقد قلت قبل
هذا ان العادة قد جرت لا عند الاطباء فقط لكن عند جميع الناس ايضا ان يسموا
فم المعدة باسم المعدة وقد رايت ان من يسقط سقوطا على طريق مشاركة
الدماغ لغيره في العلة لا على طريق ما خصة في نفسه من العلة انما يصيبه شيء
شبيه بالزعرة الاختلاجية تحدث في الاوقات التي فيما بين نوائب العلة

ولا يصيبه تشنج متصل دايم فعلمت من ذلك بالجدس ان الذي يحدث في هولاء
من الحركه في الدماغ شبيهة بالحركه التي تعرض مرارا كثيرة في فم
المعده من الاشياء التي تنال المعده منها الاذا وذلك ان المعده اذا ثقلت
بكثره ما يتناوله الانسان من الغذا واذا التذعت بسبب فساد الغذا اصاب
صاحبها القواق وقد يحدث ايضا بسبب خلط حاد يكون فيها الا القواق فقط
لكن التشنج الذي زايته مرارا كثيرة يحدث من ذلك في جميع البدن وشاعه
بتقيا من اصابه هذا ذلك الخلط بتكن التشنج واذا كان الامر على هذا
فليس يجب ان يكون مبدا العصب يصير الى مثل هذه الحركه عند ما يجهد
نفسه في دفع الشي الذي يصعد اليه من العضو الذي حدثت به الا انه جدوا
اولى كاينا ما كان واجتنب ان حدوث ما يحدث من سايز الاعراض التي
تحدث العصب حركه ارتعاديه انما تكون على هذا السبيل واما الاعراض
التي يصير بها البدن الجمود الذي لا حس معه من غير ان يكون معه حركه
تشنجيه او حركه اختلاجيه فاجتنبها انما تكون بسبب البرودة
الفويه ومن هذا الجنس السرسام البارد واما السكات فانه لما هو عليه من
الحدوث بغته يدل على ان خلطا باردا اما غليظا واما لزجا يملا بغته اثرف
بطون الدماغ وانه ليس كونه بسبب سوء مزاج جوهر الدماغ كله مثل
كون السرسام البارد والسرسام الحار والجنون والوسواس السوداوي
وتخبل العقل وذهاب الذكر وضعف الحواس واسترخا الحركات وفتورها
ولكن تعرف لمكان عظم العله في جميع العلل التي هي مثل السكات من عظم

مقدار ما ينال التنفس من المضرة وكما ان النفس يكون في النيام على انهم
ليس يفعلون شيئا اخر من الافعال الارادية بل انما هو فوق فرشهم مستلقو ن
على ظهورهم لا يتحركون ويكون التنفس وحده باقيا وهو يفعل للعضل المحرك
للصدر فان هذا امر قد عرفناه معرفة يقين موكدة مبينة بطريق البرهان
وشكنناه كمعرفتنا بان مبدا الحركة انما هو لجميع العضل من العصب
الذي يتصل به وقد علمنا بالتشريح علما يقينيا ان المبدا الاول لجميع العصب هو
الدماغ وانما لم اقل مبدا قولا مطلقا بل ردت فيه والجئت به اولا بمكان
النخاع فانا نجد عيانا انه ينبت من هذا اعصاب من هذا كثيرة جدا الا
ان للنخاع من القوى التي تعطيها للعصب انما ينبعث اليه هو ايضا من الدماغ
فاذا رايت التنفس قد اناث وامتنع من ان يجري مجراه امتناعا قويا حتى لا
يكون الا بكد فاعلم من ذلك في جميع الامراض السبانية ان المرض الذي
في الدماغ ليس بصغير فهذه العلل كلها احدث في الرئة ويحدث معها
فيه ايضا العلة المعروفة بالسدر والدوار واسم هذه العلة يدل على الحال السدر ودوار
فيها كيف هي وذلك ان اصحابها يسدرون وتظلم عيونهم ويدار بهم من اسبا ب
يسير حتى انهم مرارا كثيرة يسقطون سقوطا واكثر ما يعرض لهم
ذلك اذا هم داروا في وقت من الاوقات دورانا على داين وذلك ان الذي
الذي يعرض لغيرهم من الدوران الكثير يعرض لهم لا من دور واحد
وان هم ايضا نظروا الى انسان اخر يدور اظلمت عيونهم وسدروا دين بهم
وان نظروا الى بكرة او غير ذلك مما يشبهه يدوا ونظروا الى الدوابة

التي تكون في الانهاز عرض لهم ذلك بعينه واكثر ما يعرض لهم هذا اذا تشنجوا
بالتشمس او تخنت بضرب اخر اي ضرب كان فيشبه ان يكون على الشي الذي يعرض
لغيرهم من الدوران الطويل المدة التي يكون على دابة تعرض لهم ولاء من غير ان
يدوروا فاما من يدور دورا كثيرا فلا خلاف في امره ان الاخلاط والروح
تتحرك فيه حركة مشوشة مختلطة غير منتظمة واذا كان هذا على
ما وصفت فقد ينبغي ان يكون من به العلة المعروفة بالسدر والدوار
يعرض له ايضا شيء مثل هذا ولذلك انتفع قوم منهم بقطع العرق والامر في
انهم انما انتفعوا بذلك عندما قطعت العروق الضوارب التي تخلف الاذنين
قطعا يبترها كلها حتى بلغ الى عمق الموضع وصار فيما بين جزئي العرق
الضارب الذي قطع اثر قرحة وخشكريشة امر ظاهر وكذلك الامر في انه
ليست جميعهم يبرأ بهذا الباب من المداواة والعلاج هو ايضا من الامور الظاهرة
وذلك انه يصعد الى الدماغ عروق اخر ضوارب اعظم من هذه بكثير ترتقي
من قاعدته وتمر في النسيجة التي تسمى الشبكة ومن هذه العروق الضوارب
ينبغي ان يكون هذه العلة عندما يرتقي منها ريح بخارية جان تملأ الدماغ ويمكن
ايضا ان يكون في الدماغ نفسه سوء مزاج مختلف يتولد منه مثل هذه الريح
والامر في ان هذه العلة ايضا من علل الراس امر تسببين ويظهر مما جنته اصحاب
السدر والدوار وحدوث هذه العلة ايضا من يكون عند ما تحدث الافة بالدماغ
حدوثا اوليا ومن يكون عند ما تحدث به الافة على طريق المشاركة منه للمواضع

التي تلي فم المعده وابسجانس ايضا مقر في مقالته التي ذكر فيها العلامات
المثبته والمحققه للامراض المزمنه فانه في تلك المقاله قال في هذه
العله المعروفه بالسدر والدوار هذا القول وهذه العله تحدث من
موضعين اما من الزاس واما من المواضع التي دون الشراسيف ثم اله مع
ذلك يلتمس ان يميز ذلك ويفصله فيقول انه يتقدم فيحدث من يلتحق
السدر والدوار من قبل الزاس اذا احدثت به الا انه حدوثا اوليا قبل
السدر والدوار طنين في الاذنين وصداع وثقل في الزاس ويتقدمه مع
هذا اما مضره تنال حاسه الشم واما مضره تنال حاسه اخرى من الحواس
التي هناك فانه الحق في قوله التي من هناك واحسبه انما اراد ان يدل
بقوله التي من هناك على ان تبتدي من الزاس فاما من يصيبه السدر والدوا
من قبل فم المعده فيزعم انه يتقدمه خفقان يعرض لهم وتهوع والاميز
على ما قلت قبل مرارا كثيره من اله وان حدثت بالزاس في بعض الاوقات
انه على طريق المشاركه لعضو اخر فان العلل والافات التي تحدث
على هذا الوجه قد ينبغي ان تعمل على انها علل وافات للمزاس وكذلك ايضا
العله التي يسميها الاطباء البيضه والخوذه ما من احد يشك فيها ولا يرتاب
بها فيقول انها ليست مرضا من امراض الزاس وذلك ان هذه العله في
المثل اذا وصفها انسانا وحصلها بكلام وجيز قال انها صداع مزمن
عسر الانقلاع يميز بالاسباب التي الى ذي ثوب نوائب عظيمه
جدا حتى ان صاحبه لا يقدر ان يحتمل صوت شيء يقرع ولا صوت

البيضه والخوذه

كلامه له فضل شده ولا ضوضا طبع ولا حركة لانه يكون اجب
الاشياء اليه ان يبقى مستلقيا في هدو وسكون وظلمة لعظم مقدار ما
نيا له من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه يطرق بالمطارق ويضرب
بالمزربات وبعضهم يظن ان راسه كانه ترضض او يمدد والوجع يبلغ
في كثير منهم الى اصول العنبين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات
تراجه ويسكون كما يكون ذلك في اصحاب الصرع ويكون فيما بين
النوبتين وقت ما لا يذم بوجه من الوجوه فالامر الان في هذا المرض
بين ان الذي فيه من سرعه قبول الراس للعله هو من جنس ما يوجد في
سايز من يصدع راسه الا ان فيه شيئا يتصل به على سايز من يصدع وموازر
الاجزاء العليله من الراس بها من الضعف اكثر مما باجزاء رووس
اوليك ولوجع الراس ايضا اصناف تختلفه وذلك ان بعض من يصيبه
الصداع يكون راسه سريع الامتلاء ويكون بنيه بدنه مهياه لان
تملا راسه وبعضهم تكون المواضع من الراس الممكنه لقبول العله مهياه
موافقه لذلك ويعرض لمثل هذه الطبايع اذا تدبروا تدبير سوء ان يقعوا
في العله المعروفه بالبيضه والخوذه وليس ببعيد من الحق ان الذي يحس
الوجع في بعضهم هو لاء في اغشيه الدماغ وفي بعضهم في الغشاء المحيط بالقحف
والفرق بين هذين ان يكون الوجع يبلغ الى اصل العنبين او لا يبلغ وذلك
انه يجب ان يكون الوجع فيمن تكون علته داخلا من القحف تبلغ الى اصل
العنبين اذ كان يابتهما شعب من نفس الدماغ ومن الغشايين الملفوفين عليه كليهما

وباتيهما شعب من العروق التي في الغشاءين مع ان اصحاب التشقيه ايضا بعضهم
يجد مس الوجع خارجا عن التجويف وبعضهم يجده يبلغ الى عمق الراس
والحد الفاصل بين شقي الراس اعني الشق الايسر والشق الايمن هو الدرز الممدو د
في الطول الذي يستبطنه من داخل عظم الراس الخط الذي يقسم الدماغ
في وسطه وهو الخط الذي يصعد اليه الحاجز الذي فما بين البطنين المقدمين
من بطون الدماغ والطبايع الموافقه من طبايع الابدان تملي الراس هي طبايع
الابدان التي تتولد فيها اخلاط جارية جاوزه او تجتمع في فم المعدة منها فضول
مرارية والوجع الحادث عن الورخ يكون وجعا بمدا اعني بقولي وجعا بمدا الوجع
الذي يجد صاحبه معه تمدد الازمانه فاما الوجع الحادث عن الفضول
المرارية فيكون وجعا لذاعا واما الوجع الذي يحدث عن كثير من الاخلاط
فيحس معه صاحبه بثقل وما كان منه مع جمر وحران فحدوثه عن
كثرة الاخلاط الحارة ومالم يكن معه جمر ولا حران فحدوثه عن اخلاط
غير حارة ومن الناس قوم يعرض لهم الصداع متواليا اذا هم اذا هم اكثروا من
شرب الشراب فضلا قليل او شربوا قليل المزاج ولا سيما اذا كان طبع
الشراب في نفسه حارا او يعرض لهم ذلك ايضا في جميع الروايح الحارة التي
تحدث عن الخمور بالليتي او بالبختنه المعروفه بالقوي او بالجملة بالافاويه الحا ر
وبعض الناس لا يحتمل ان يشم رايحه الكزبرة فضلا عن غيره وينبغي ان تعلم ان
في الناس قوما يعرض لهم وجع الراس والصداع بسبب فضل حس لهم كما
قد يعرض ذلك في فم المعدة فان فم المعدة في كثير من الناس يكون من فمه كا

الحس في جد لا يصبر معه على الحل الحاذق ولا على الخزدل ولا على شيء اخر منها
اشبه ذلك وهو في بعض الناس قريب من ان يكون لا حس له وذلك انك تجد
قوما يتحشون او يتقيون اشياء رديه الكيفيه جدا حتى لا يقدم احد ممن يشمها
ان يصبر على ان يجدها ويجد من يتحشاذلك ويتقياه لا يحس له من اللذع بشيء له قدر
فقد يمكن على هذا القياس ان يكون الدماغ ايضا يختلف في الناس مثل هذا
الاختلاف حتى يكون روايح باعيانها تحتملها بعض الناس ويصبر عليها بلا مشقه
ولا اذى كانه لم يشمها ولا اقربه اصلا وبعضهم يتاذا بتلك الروايح والامر في ان
هذه العلل كلها واشباهها علل وافات تحدث في الراس اما ظاهرا واما
مرض الاسترخاء ومرض تشنج البدن كله الذي يدخل في جنسه التشنج المعروف
بالطاوس العارض من خلف ومن قدام معا فليس الامر في تعرفه كالامر في تعرف
هذا بالحس بل يحتاج في ذلك الى تيامن تعلم به متى كان البدن كله قد حدث
به في بعض الاوقات مضره في فعل العصب ان مبدا العصب قد حدث به انه
وهذا انما يعرف بالتشنج فقط فمتى كان جميع العصب قد تعطل حسه وحركته
فالافه والعله يقال لها السلكات ومتى عرض هذا في شق واحد اما الايمن واما
الايسر سمي ذلك استرخاء الشق الذي حدث به الافه وهو الفالج الذي يعرض
من في الشق الايمن ومن في الشق الايسر كما ان الاسترخاء اذا عرض في احدى اليدين
او احدى الرجلين قبل ان ذلك استرخاء تلك اليد او استرخاء تلك الرجل فانه قد يعرض
ان تسترخي اليد كلها او الرجل وربما كان الاسترخاء للقدم وحده من الرجل
وربما كان من حد الركبة الى اسفل وكذلك يعرض مثل هذا في جملة اليد

اوفي بعضها على هذا القياس وقد علمنا بالتشريح ان جميع اعضاء البدن المتحركة
بالارادة مما هو اسفل من العنق انما يأتيه العصب المحرك من شعب منشاها من
النخاع وقد سمعت مني ايضا مرارا كثيرة ان النخاع ربما سمي المخ الصلبي اي
مخ الصلب وربما سمي الصلب فقط من غير ان يزاد في الاسم ذكر المخ وقد رايتم
ايضا في التشريح ان العصب المحرك للصدر منشاه من النخاع الذي في العنق
ورايتم مع هذا ان النخاع اذا قطع عرضا قطعا يتبرا كله يحدث عن ذلك
ان الاجزاء التي اسفل من ذلك القطع كلها تصير لا حس لها ولا حركة من طريق
ان النخاع نفسه انما ينال قوة الحركة الارادية من الدماغ ورايتم ايضا في
التشريح ان قطع عرضا قطعا يبلغ الى الموضع الوسط منه في الطول ليس يحدث
منه استرخاء جميع الاعضاء التي اسفل من ذلك القطع بل انما يسترخي به
الاعضاء التي تحاذي ذلك القطع على استقامة فان كان القطع في الجانب
الايمن استرخت الاعضاء التي في الجانب الايمن وان كان القطع في الجانب الا
يسير استرخت الاعضاء التي في الجانب الايسر واذا كان الامر على هذا فبين
انه متى حدثت في اول منشا النخاع علة تمنع القوى التي كانت تاتي
النخاع من ان تصير اليه فجميع الاعضاء التي اسفل خلا الاعضاء التي في الو
تعدم الحس والحركة كما انه ان حدثت به انه في المنشا من منشاه
لم يحدث عن ذلك استرخاء في جميع البدن الاعضاء التي اسفل لكن اما في الاعضاء التي
من الايسر واما في الاعضاء التي من الجانب الايمن وقد نجد عيانا الفرد

من مثل هذا الاسترخاء يضر بالوجه ايضا فيميل ويتعوج الجانب الذي حدث
به الاسترخاء من الوجه الى الجانب الاخر منه وقد علمنا بالتشريح ان الاعضاء
التي في الوجه انما يأتيها العصب من الدماغ نفسه فمتى حدث في بعض اعضاء
الوجه استرخاء مع استرخاء جميع البدن ينبغي لنا ان نعلم ان الآفة والعلة في
الدماغ ومتى كانت اعضاء الوجه سليمة لا آفة بها فالآفة والعلة في مبدا
النخاع وقد يعرض لبعض الناس ان يحدث بهم الآفة في اعضائهم التي في الوجه
فقط كما قد يحدث في عضو واحد من اعضاء الوجه بمنزلة العين او اللسان
اللحيين او الشفة وذلك ان مبدا هاكلها ليس هو من موضع واحد بل يأتيها العصب
من اجزاء من الدماغ مختلفة وهذا امر يوجد وجودا ظاهرا في التشريح فاشكال
لما كان يضر جميع الافعال النفسانية معا قد يدلنا بذلك دلالة بينة على ان
الآفة والعلة بالدماغ نفسه فاما عظم مقدار العلة فنحن نتعرفه من مقدار
ما ينال النفس من المضرة وذلك ان من يكون قد خرج فيه عن نظامه الطبيعي
خروجا كثيرا فينبغي ان تعلم ان الآفة الحادثة بدماغه انه عظيمة ومن كان
انما يلتاث فيه النفس عن مجراه الطبيعي التياثا يسيرا فالعلة التي حدثت في دماغه
علة يسيرة وينبغي ان ارد اما يكون من النفس وشره هو النفس الذي يكون له فترات
ووقفات ويكون خروجه ودخوله بكد واستكراه شديد وبهذا السبب
يعرض لاصحاب السكات الموت لمكان ذهاب النفس وتعطله واما تعطل
الحركات الارادية فليس كذلك من طريق ان تعطلهم عن الحركة حتى يحركون
اعضاءهم ابدا انما تنالهم منه ان الانسان الذي يعرض له ذلك يصير في حد من لا يصلح

للتصرف في امر المعاش فاما موت عاجل فليس يعرض لهم بسبب ذلك ولقد
رايت فيما سلف رجلا كانت تاتي اعضايه الاخر مسترخية وكان يفعل جميع
الاعضا التي في وجهه الافعال التي لها بالطبع والامر في ان نفسه ايضا كان ياتيا
على حاله امر معروف اذ كان لا يمكن ان يكون عاش هذا طويلا لو ان نفسه كان
فتعطل نعلم ان الذي حدثت به الافه في نخاعه جدرثا اوليا وهو الجزو منه الذي
اسفل من منشا العصب الذي ياتي الحجاب بتقليل ومما هو من امره ايضا معروف
ان بوله وبرازه كانا يخرجان لا ارادة ورايت ايضا رجلا اخر حدث به بسبب
سقطة كان سقطها استرخاء في جميع اعضايه التي اسفل خلا بدنه وكان
الاسترخاء اذا دان في جميع البدن وكانت الاعضا التي في الوجه سليمة لم
ينلها مضرة يدل ذلك على ان الافه والعله في هذا النخاع كذلك الامر
في التشنج على هذا المعنى بعينه متى كان منه شيء قد حدث في البدن
كله فهو يدل على ان الافه والعله في هذا الموضع بعينه من النخاع بعد
ان تكون الاعضاء التي في الوجه قد بقيت سليمة لانه بها انما ان كانت
اعضاء الوجه ايضا قد نالتها الافه فذلك يدل على ان العله في نفس الدماغ
فان تشنج من البدن عضو واحد فضرورة ان تكون الافه في العضله المحركه لهذا العضو
او في العضل الذي به يتحرك واذ كان الامر على هذا فقد يجب ضرورة ان
قد عرف التشنج مبادي الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا وهو اجود
مداواة لما يعرض من تعطل الحس وتعطل الحركه في كل واحد من الاعضاء

ولان هذا امر قد كان ابرو فيلس واود يمر وهما اول من اثبت بعد ابقراط ذكر
التشنج الحصب بعنايه واستقصاء في كتاب اغفلا تجديده وتميز الحال
فيه فقد طرحا الاطباء بسبب اغفالهما اياه طلبا وبحثا ليس بالصغير ان كيف
صار بعض الاسترخاء يتعطل معه الحس وحده وبعضه يتعطل معه الحركه
الارادية وحدها وبعضها يتعطل معه كلاهما واول ما يقع عليه اسم
الاسترخاء هو تعطل الحركة وذلك لان الاعضاء التي تتعطل حسها قد
يقال انها لا تحس فاما ان يقال انها قد استرخت فلم يجر هذا في العادة كثيرا
الا ان قوما قد يستعملون هذه العلة ايضا استرخاء الحس فاما نحن فنامرها هاهنا
بما لم نزل دائما نامر به وهو انه ينبغي ان نطلق لكل واحد من الناس ان يستعمل
كيف شاء ويكون غرضنا الذي نقصد تعرف الموضع الذي به الافة والوقوف
عليه وعلى الافة التي به فانه ليس يمكننا ان نداوي الاعضاء التي قد نالها مضرة
في جزكتها او في حسها مداواة تجزي على الصواب دون ان نعرف هذين
الامرين معرفة يقين ومن ذلك ان بونياس الستوفسطائي الشامي عرض له في
بعض المزار وهو يحمي الى مدينة رومية ان الخضر والبنصر من اصابع يده واليسرى
من الاصبع الوسطى منها صارت في اول الامر عشرة الحس ثم صار في
اخر الامر لا حس لها وكان الاطباء يتشبثون في مداواته فلما اتيته انا
بعد ذلك سالته عن جميع ما تقدم من امره وسالته مع ذلك عن
الاسباب الاشياء الحاضرة ففهمت عنه انه سقط عن دابته في بعض الطريق
فقرعته الارض على مباظهرن وان موضع القرعه بز استرخاء الا ان

ما حدث به من المضرة في حبس اصابعه لم يزل يتزيد ولا فاولا فتقدمت
في اخذ الادوية التي كانوا اوليك يداوون بها فيما مضا اصابعه فوضعها
باعيانها على الموضع الذي صك الارض مبكرا فبرا الرجل من ذلك وخرج
من عليه شر يحا والاطباء لا يعلمون به ان للعصب الذي ينبث ويتفرق
في جلدة اليد كلها ويصل اليها منه الحس اصول له خاصة وللعصب
الذي يجزل عضل اليد كلها اصولا اخر غير تلك واحسب انه ينبغي اذ
قد طال الكلام اكثر مما عزمت عليه ان اقطعه وذلك اني كنت عزمت
في هذه المقالة ان استخرج واتعرف جميع الافات والعلل الحادثة في
الزاير وخاصة الدماغ منه ولكن لما كان الدماغ مبدا واصلا للعصب
خرج بنا الكلام الى ذكر الافات والعلل الحادثة في العصب فالقطع
الان هذه المقالة ها هنا ثم ناخذ بعد ذلك في البحث عن الافات والعلل
التي تحدث في الاعضاء التي بعد الزاير بعد ان نلحق بما تقدم من قولنا ان
ما ينال جاسة السم من المضرة ليس هو انه يحدث بالمخزن بل انما هو انه
يحدث بالبطنين المقدمين من بطون الدماغ عند ما يفسد مزاجهما واما
انه يحدث بالعظام الشبيهة بالمصافي اذا هي انسدت اذ كان حبس
من روائح الاشياء المشمومة انما يكون في البطن المقدمين من بطون
الدماغ عند ما يصعد اليهما البخار والعبار النافذ من العظام الشبيهة
بالمصافي على ما بينت في المقالة التي وضعتها في آلة الشم

تمت المقالة الثالثة من كتاب جالينوس
في تعرف علل الاعضاء الباطنة المعروف
بالاعضاء الالمة ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاله الرابعه من كتاب الحاوي
في تعرف علل الاعضاء الباطنه المعروف
بكتاب المواضع الالمه قال ... الحاوي

قد بحثنا في المقالتين السالفتين من هذا الكتاب عن الطريق الجامع الذي نستعمله في تعرف علل الاعضاء الباطنه بحثا كافيا ووضعنا له امثالات كثيره محدوده معروفه ولكن اذ كان الامر على ما قلت وبينت مرارا كثيره في كتب اخر من انه ينبغي للانسان ان يزاول الاشياء ويعانيها بارتياضه في الامور الجزئيه المفرده متى كان يريد ان يفعل كل واحد من الاشياء التي يفعلها في اعمال الطب فعلا يجمع فيه امر العاقبه وسرعه العمل مما تفعله بالطريق والقوانين الكليه الجامعه فقد رايت ان الاجود ها هنا ايضا ان اصف الوجه في تعرف كل واحد من جميع الاعضاء التي تخفى عن الحس اذا اعتلت كيف ما كانت عللها وان ابتدا في ذلك من الراس وقد وصفت في المقاله الثالثه من هذا الكتاب ما ينال الذكر والفهم وسايز الافعال التي من عادتنا ان نسميها افعالا نفسانيه من المضار وطرقت في ذلك طريقا كليا للتعرف في انواع كثيره من انواع العلل وذاك انه ذكرت فيها الاختلاط الحادث في البرسام الحار والاختلاط الذي يكون به جنون وهو الذي يقال له الجنون وعلى هذا المثال ذكرت فيها ايضا البرسام البارد والسبات والصرع والوسواس السوداوي

نعاينه

والسدد والدوائر وكذلك ذكرت الصداع المعروف بالبيضه والخوذه
والصداع الذي يقال له الشقيقه والسكات وما اشبه ذلك
فاما هذه المقاله الخامسه وهي الرابعه من جميع مقالات هذا الكتاب
فاني اصف فيها ما يعرض من العلل في الاعضاء الباطنه من الاعضاء التي
في الوجه واجعل كلامي من العين فاقول ان العينين
ربما استرخت احداهما وربما استرخت كلتاهما اما في الجزله واما
في الحس واما في دليلهما وكثيرا ما يعرض ان تكون الوجده منهما يعتل منها
الجفن وحده وربما نال المواضع التي فيها تنفس العين المسماه بالحقيقه عنا
خرزه يكون اما في الحس واما في تركه فمتى كانت العين فيما يظهر منها للرويه
ليس بها افه من الافات وعرض لصاحبها ان يذهب منه جس البصر فالسبب
فيما ناله من المضره انما هو في العصبه المنحدره من الدماغ الى العين اما ان تكون
تلك العصبه قد وترمت واما ان تكون قد صلبت واما ان تكون قد نالتها
مضره من طريق اخر مما يحدث عن الرطوبات التي تنصب الى بعض الاعضاء
كيف كان ذلك او من غير هذه الاسباب بان يكون المجري النافذ في تلك
العصبه من طريق ما يحدث في الاعضاء الاليه فاما من طريق ما يحدث
في الاعضاء المتشابهه الاجزاء فيجب ان نعرض فيها ثم بينه اصناف سوء
المزاج وقد يعرض لها ايضا ان تعتل على الاخراج عن هذه كلها عند ما ينقطع
عنها الروح النيوم من اصله ومبداه الذي في الدماغ ولا ينبعث فيها منه شيء
اصلا واما متى تعطلت الحركه وجدها من واحده من العينين ايتهما كانت

فيجب ضرورة ان تكون العصبة الاخرى التي منشاها من الزوج الثاني من ازواج
العصب النابت من الدماغ قد حدثت بها علة من العلل التي عددتها قبل في امر
العصبة الاخرى التي منشاها من الزوج الاول ولان الامر على ما قد علمنا
بالتشريح من ان للعين نفسها ست عضلات تحركها وهناك ايضا
عضلات اخر تحتوي على اصل المجرى الذي ياتي العين فان اصحاب التشريح يعنون
بقولهم ها هنا مجرى العصبة التي من الزوج الاول لان هذه العصبة وحدها
مثقوبة ثقبا ظاهرا نافذا في طولها قد يعرض مرارا كثيرة تكون هذه العصبة
المجوفة ليس بها في نفسها علة وتكون واحدة من عضلاتها عليلة اما في جوهرها
ببعض العلل التي ذكرتها وذلك ان كل واحدة من هذه العضل ياتيها جزء من
العصبة التي منشاها من الزوج الثاني كمثل ما ياتي العضل المشترك للمجرى
ان كان ينبغي ان يقال انهما عضلتان وان كان ينبغي ان يقال انها ثلث عضلات
او انها عضلة واحدة فانه لا فرق بين ذلك في هذا الكلام الحاضر بعد ان
تعلم ان هذه العضل انما عمله ان يجذب العين الى فوق وان يشتها ويبعها كيما
لا تميل ولا تهتز بضرب من الضروب تلك العصبة اللينة التي تسمى عصبة
باصرة وتجري في طريقها التي تسلكه من الدماغ الى العين والعضل المجرى
للعين ست عضلات فان اعتلت العضلة التي تجذب العين الى فوق وجدت
العين كلها تميل وتجذب الى اسفل فان اعتلت العضلة التي تجذبها الى اسفل
وجدتها تجذب الى فوق وان اعتلت العضلة التي تحرك العين الى الماق الاصغر رايت
العين كانها قد مالت الى ناحيه الماق الاعظم وان اعتلت العضلة التي تحركها

فيجب ضرورة ان تكون العضلات التي منشاها من الزوج الثاني التي تعرض لها علة فهو ظاهر

الى ناحيه الماق الاعظم رايتها قد مالت الى نحو الماق الاصغر وان استرخت
واحده من العضلتين اللتين يدوران العين على الاستدارة ايتهما كانت حدث
في العين كلها التواوشتر على غير استقامه واذا كان في العين على ما وصفت
عضلات اخر لازمه لاصل العصبه اللينه فينبغي لك ان تعلم ان الاسترخاء
الحادث في ذلك العضل تصير به العين كلها جاحظه نابيه وجل من يعرض
له هذا لا يبدا بضره من ذلك مضره متى كانت تلك العصبة اللينه انما
تمددت وزاد طولها شيئا يسيرا من غير ان يكون اضر بها ذلك فانه ان كان
قد اضر بها ذلك كان بعرض صاحب تلك العله اقل جوده مما كان عليه وان
كان قد عرض لها من الا نه مقدار اعظم فالامر فيمن يصيبه ذلك بين انه
لا يبصر شيئا البته واما انقباض العين فانه ان مالت العين الى احد الماقين
انهما كان بقي فعلها الباصر على الحال الطبيعيه وان مالت الى فوق او الى
اسفل او على الورب رأى صاحبها الشيء الواحد من جميع ما يراه شبيرا واما
العضل المحرك للجفن الاعلى فان الجفن الاسفل لا يتحرك فانه اذا كان عضلا صغارا
جدا حتى انه في الحيوانات العظيمه الابدان انما ترى ذلك رويه بينه بلا بحث
له ايضا ان يكون اتصال العصب به عسرا ما يقع عليه البصر وقد يجب ضروره
ان يكون الامر ها هنا ايضا على ما هو عليه في العضل الذي ذكرناه قبل وهو ان
يكون العضل نفسه يعتل مرارا كثيره علة لا تخصه في نفسه من العلل التي
تعلم انها علل العضل وبما كان واحد من الاعصاب التي تتصل بها عليه
والعضله التي تجذب الجفن الى فوق اذا استرخت رأيت الجفن يسيبها به من

من الزخاوة مما لا يمكن معه صاحب هذه العلة ان يفتح عينيه واما العضل الذي
يجذب الجفن الى اسفل وهما عضلتان فانهما اذا استرختا لم يمكن صاحب
العلة ان يغمض عينيه فان استرخت واحدة من هاتين العضلتين فقط انجذب
الجفن ومال الى ناحية العضلة الاخرى الموضوعة بحذاها حتى يظن به من
يراه انه ملسور كسرا في وسط التقعير الذي في حافته ويكون احد نصفيه
وهو النصف الذي يلي العضلة العليلة منجذبا الى فوق ونصفه الاخر الذي
يلي العضلة التي لا علة بها انجذب الى اسفل فهذه هي العلل الخاصية باجزاء
العين من اعضاء اخر على طريق المشاركة من ذلك ان قوما يرون خيالات
شبيهة بالخيالات التي يراها من ينزل الماء في عينيه من غير ان يكون في العين
شيء من العلل التي تخصها في نفسها بل يكون انما يعرض لها ما يعرض من تلك العلة
اما بسبب مشاركتها في العلة لفم المعدة واما بسبب مشاركتها للدماغ
وقد ينبغي لك ان تفرق بين هذه الخيالات ايضا والفرق بين ما يعرض منها بسبب
شيء يتصاعد من المعدة وما يعرض بسبب الماء من وجوه اولها ان تكون
الخيالات في عين واحدة او في العينين كليتهما على مثال واحد فان الذي
يعرض على اكثر الامر ان الخيال الذي يكون بسبب اخلاط ردية في المعدة
يكون في العينين كليتهما على مثال واحد والخيال الذي يكون بسبب ما ينزل
في العين من الماء لا يبدي في العينين كليتهما ولا يرى فيهما جميعا على مثال
واحد والوجه الثاني بعد هذا في الفرق بين الخيال بسبب الماء والخيال
العارض بسبب المعدة يكون بالعلامات التي من مقدار الوقت وذلك

انه ان كانت الاعراض الدالة على نزول الماء في العين قد رآها صاحب العلة
منذ ثلثة اشهر او اربعة او من اكثر من ذلك واذا نظرت انت في الحدقتين
وتفرست فيهما لم ترتسيا من الغشاوة والضبابية متعلقا فيهما فالعلة التي
تعرض لهما انما هي بسبب فم المعدة وان كان لم يمض لذلك من الوقت مقدار
يعتد به فسل اولا هل تلك الخيالات دائمة في جميع الايام منذ اليوم الذي حدثت
فيه هذه العلة بصاحبها لم يزل يراها في كل يوم من غير ان يكون مر في
الوسط يوم واحد كان لا يجد فيه شيأ من هذه اصلا ام قد وقعت فيما
بين ايام العلة ايام كان يظن فيها انه صحيح البصر صحة صادقة فانه ان
ان كانت تلك الخيالات لم يزل صاحبها يراها دائما كان في ذلك دليل على الماء
وان كانت لها فترات كان في ذلك ما يوهم ان السبب من قبل المعدة ولا
سيما ان كان صاحب العلة متى استمرأ طعامه جسنا ذكر انه لا يرا شيأ
من الخيال واولى من ذلك ان يكون في الوقت الذي يجد فيه تلك الخيالات
يحس في فم المعدة بلذع واولى ايضا من هذا ان يكون من بعد ما يجد هذا اذا
هو تقيأ ما كان يلذعه سكنت عنه تلك الاعراض وبطلت فهذا هو ما
يمكنك ان تعرفه على المكان بالمساءلة والتفتيش والبحث في اول يوم تلقى فيه
الانسان الذي يشكو هذه العلة اذا كانت العينان على ما وصفت باقيتين
على الحال الطبيعية بالحقيقة فاما اذا كانت الحدقة في احدى العينين
اشد ظلمة واكثر ضبابية واشد كدورة او كانت بالجملة اذا نظرت
اليها رأيتها ليست بصافية الصفاء فهذا هو ابتداء الماء فان وجدت قوما

لهم في الطبع ان الحدقه من عيونهم ليست بكثيره الصفاء فينبغي لك ان تثبت وتنظر
ان كانت العينان كلتاهما فيما يرامنهما على مثال واحد وان كان مع هذا لم
يمض منذ ظهرت في العين اعراض الماء زمان كثير وتقدم الى من كانت حاله
هذه الحال ان يقتصر من الغذا على اقل من المقدار الذي جرت به عادته
وان لا يأكل فيما يغتذي به شيء يولد خلطا رديا ثم تأمله من غد اذا كان قد استمر
غذاه جستنا عن الخيالات التي كان يراها فانه ان كانت تلك الخيالات
ليس يرامنها شيئا ثابتا او كان يرامنها شيئا خفيا فالعرض الذي يعرض له
انما هو من قبل المعده وان كانت الخيالات قد بقيت على مثل ما كانت
عليه فينبغي لك ان تعلم ان هذه الاعراض ليست تعرض للعين على طريق
المشاركه بل على طريق ما يحس العضو في نفسه من العله ولا سيما ان
كان صاحب هذه العله اذا تناول من الدواء المتخذ بالصبر بقي على مثل
ما كان عليه اعني بالدواء المتخذ بالصبر الدواء الذي يسمونه قوم ايارج فيقرا
وقوم اخرون يسمونه الفيقرا مطلقا ومعنى الفيقرا واما ان كان هذا العارض
انما هو من قبل المعده فان الامر في مداواته وبرئه تسهل جدا بشرب هذا
الدواء مع جوده استمرا الغذاء حتى تجمع الامران كلاهما معا اعني تعرف
موضع العله وشبقاها واما انا فاني كما قد علمت من غير ان ابشر
من به هذه العله قد داويت وشفيت قوما ممن كان في نواحي امم اخر بالمغايبة
وذلك ان قوما ممن كان في نواحي ارمينيه الداخله التي يقال لها هنسريا
وممن كان في بلاد قلبطي وممن في بلاد اشيا وممن في بلاد ثراقي وممن في بلاد

اخر

اخر كتبوا الي يسالوني ان كان عندي دواء مجرب لابتداء نزول الماء في العين
مادام لم يتبين في الحدقه شيء من المضار البينه ان ابعث به اليهم فكتبت اليهم
اسالهم ان يعلموني ان كان هل اصابهم ذلك منذ دهر طويل وسائر الاشياء التي
ذكرتها قبل هذا القليل فلما كتبوا الي ان ذلك منذ ابتدا ستة اشهر او سنه
وان العله في العينين كلتاهما على مثال واحد وان صاحب هذه العله اذا
استمرا غذاه بحسنا كانت حاله اجود وان علته تنهج عليه اذا لم يستمر غذاه
واذا وجد في معدته لذعا فانه اذا نقيا مرارا سكن عنه ما يجد من الانهجاج
بعد هذا الي المسئله عن الحدقه وعلمت يقينا ان علة العينين ليست على طريق
ما خص العضو في نفسه من العلل بل انما هي على طريق المشاركه للمعدة في علتها
بعثت اليهم من الاياج الفقرا وكان ذلك اني سقيت اليك خاصة في اول
الامر ثم سقيت بتوسطهم قوما كثيرا من اهل امنهم وذاك ان القوم الذين
بعثت اليهم بالدواء كانوا قوما كثيرا الادب فتعلموا مما كتبت به اليهم تعرف
مواضع هذه العلل الباطنه ثم صار ايما بعد ذلك من شاء اعمار هو تعز
فونها من تلقاء انفسهم باهون سعي ويداوونها ويشفونها بالدواء وهو الاياج
الفيقرا وقد يعرض مرارا كثيره خيالات شبيهه بالخيالات التي تعرض
لمن ينزل في عينيه الماء عند ما يعتل الدماغ من بعض انواع الاختلاط ان
شيت ان تسميها انواعا وان شيت ان تسميها فصولا واصنافا فان اصناف
هذه العله ثلثه منها صنفان بسيطان ومنها صنف مركب من الصنفين
كليهما وذلك ان قوما من المختلطين لا يغلطون في شيء من تعرف ما يعرف

حسابا البصر اصلا الا انهم ليسوا على الحال الطبيعية في الحكم على
ما يحكم عليه بالفهم وقوم منهم جاهلهم خلاف هذه الحال فهم لا يغلطون
في الحكم على ما يحكم عليه بالفهم الا ان حركات جوابهم حركات خيالية
وقوم اخر منهم قد عرض لهم ان الآفة قد دخلت عليهم في الامرين كليهما والنحو
الذي يكون عليه كل واحد من هذين الوجهين من المضار هو على هذا المثال كان
رجل من المختلطين بزوجته قد بقي في بيت مع غلام ممن يمشط الصوف فلما
قام من فراشه دنا من كوة في ذلك البيت يمكنه اذا تطلع منها ان ينظر
الى من يمر في الطريق وينظرون اليه ثم جعل يرمي واحدا واحدا من انواني
الزجاج ويشلهم هل تامرونه ان يرمي به فجعل اولئك يامرونه بالضحك منهم
ان يرمي به ويصفقون له وجعل يرمي تلك الانواني واحدا واحدا واولئك
يضحكون ويسرون ويتعجبون حتى انه في اخر الامر شالهم في بعض المرار هل
تحبون ان ارمي اليهم بمشاط الصوف ايضا فامروه ان يفعل ذلك فرماه اليهم فلما
راى القوم ذلك الغلام يهوي من فوق قطعوا الضحك وبادروا اليه عند ما شطه
واخذوه وقد تكسروا واما الامر المخالف لهذا فانا اعلم انه قد عرض لاقوام اخرين
انا نعلمهم ايضا في ايام جداتي وذلك اني كنت جميت جميم مجرته في وقت الصيف
فكنت اظن ان في قراني اشياء شبيهة بالبنن الصغار ذكر الالوان بايه عنه وان
في ثيابي زبيرا على ذلك المثال وجعلت ازوم ان البطها فكان كلما يرتفع منها مع
اصابعي شيء الحق في نعلي ذلك وجعلت ازوم اذ منه واراه اكثر حتى
رجلين من اصدقائي كانا حاضرين فقال احدهما للاخر ان هذا قد صار

في حد من يلقط التبن الصغار والزبير فقهت عنه ذلك ان يجعل هذه العلة بعينها التي
ذكرناها هو الآء ولاني كنت افهم امري فيهما جيدا اذ كان لم يعرض لي تخليط في
القوة الناطقة المفكرة فات لهما اقتداصتها في قولكما انا ذكرانيهما انتفع
به كيلا يوول في الحال البسر سام الجار والاختلاط فاخذاني صب ما
ينبغي ان يصب على الراتن فنهارهما ذلك كله وليلهما اجمع فعرض لي من
ذلك اني رايت منامات واحلاما مشوشة حتى اني كنت اصيح في نومي
واطفر ثم سكنت عني هذه الاعراض كلها من غد فاذ كان الامر على ما وصفت
فقد علم ان كون هذه الاعراض انما هو بسبب واحد في النوع بعينه الا
انها ليست تتحرك في موضع واحد بعينه اذا كانت علته علة اولية
لنفسه فمن يعرض له هذه العلة على طريق المشاركة للدماغ في علته ومن
يعرض له ذلك على طريق المشاركة للمعدة على ما وصفت وذلك انه متى اجتمع
في الدماغ من الخلط المراري مع حمى محرقة عرض له من ذلك شيء شبيه بما
يعرض للاشياء التي تحرق بالنار ومن شانه اذا عرض له ذلك ان يولد بخارا
دخانيا كما يولد الزيت في السراج وهذا الدخان اذا هو خرج وصار الى
العينين في الاوعية التي بها صار سببا للخيالات وذلك انكم قد رايتم في
التشريح انه يخرج من الدماغ وياتي العين مع العصب عروق ضوارب وغير
ضوارب من العروق التي هي مبثوثة في الغشاء المسمى ملتحما وانا قاطع هذا الكلام
ايضا ها هنا اذ كنت قد بلغت من تحديده وتفصيله ما يكفي واجدني
ذكر سائر الاجزاء الاخر التي في العين فاقول انها قولا واحدا عاميا

وهو انا لم نقصدها هنا لتعرف الاجزاء التي تراها في العين رؤية بينة على
غير الحال الطبيعية بل انما قصدنا لتعرف الاجزاء التي ليس الامر في موضع
العلة فيها ظاهرا وذلك ان ما كان منها يدركه البصر ادراكا بينا ان
فيه خرقا في شيء من الحدقة او ان شيئا منها منجذب الى بعض النواحي او ان
فيه زيادة او نقصانا خارجا عن الطبع فموضع العلة ليس يحتاج في تعرفه عند
مثل هذا الشيء من الحكمة فاما معرفة السبب الفاعل لتلك العلة
اي الاسباب هو فذلك من عمل صناعة الطب وقد وصفنا ذلك في كتابنا
الذي ذكرنا فيه اسباب الاعراض واذ كان الامر فيه على هذا فلا حاجة
بنا في هذا الكلام الى ان نقول في اجزاء العين المعتلة شيئا كما لا احتاج
الى ان نقول في علل تلك الاجزاء وذلك ان اسماءها قد اثبتها في مقالة
واحدة مفسرة وصغيرة ترجمتها في تعرف العلل الحادثة في العين واما
اسباب تلك العلل فقد ذكرناها على ما وصفنا في الموضع الذي ذكرنا فيه
اسباب الاعراض واذ كان ذلك كذلك فهذا موضع ينبغي ان نقبل
فيه على ذكر اللسان وقد رأينا عيانا ان اللسان ليدرك اما بالة
المضغ مع حس المذاق منه في حس اللمس وليس العصب الذي به يكون
حس المذاق غير العصب الذي به يكون حس اللمس في اللسان كمثل ما ان
العصب الذي به تكون حركته غير العصب الذي به يكون حسه وذلك
ان العصب الذي يأتيه من الزوج الثالث به يكون تعرف الاشياء التي
تلمس والاشياء التي تذاق وانما يعرض مزاج كثيرة ان يكون ما ينال

اثبتناها

فحركته وزمانة المفرق
بحس الذي به يذوق
وبانالة المضغ مع

جس المذاق من المضرة اكثر من جس اللمس على ان الحسين جميعا انما يكونا
من عصب واحد بعينه من طريق ان ذلك الجس يحتاج الى معرفة اشد
استقصاء وذلك انه قد تبين ان حاسة اللمس اغلظ من سائر الحواس كما
ان حاسة البصر الطف من جميعها والثاني في اللطافة من بعد حاسة البصر
حاسة السمع والثاني في الغلظ من بعد حاسة اللمس حاسة الشم فهي في الوسط
بين الاربع الحواس في العصب الذي يحرك اللسان فاما جزء حاسة اللسان فانها
من الزوج السابع من ازواج العصب الذي منشاه من الدماغ وهو الزوج
الذي يلي القرب من مبدا النخاع فاذا كانا جزا الدماغ كلاهما اعني
الجزء الايمن والجزء الايسر فقد اعتلا كليهما في هذا الموضع بعينه فقط ج ب
هذه العلة على خطر من السكات واذا كان انما اعتل منهما شق واحد فقط
فالامر يؤول بصاحبه الى الاسترخاء في بعض الاوقات بضعف يحركه اللسان
فقط في بضعه وربما اضر من الاعصاب التي اسفل من الحواجز في وقت دون وقت
بعضو دون عضو وربما ترك الاسترخاء الى جميع احد شقي البدن حتى يبلغ الى اقصى
القدم واما اللسان فتجده عيانا مرارا كثيرة نالته المضرة التي ذكرناها وحده
وتكون الاجزاء التي في الوجه لم تنلها مضرة في حسها اللمسي ولا في حركتها الارادية
والسبب في ذلك قد تقدمت عندنا معرفته اذ كنا قدرنا ان ما ياتي
الوجه من شعب العصب الذي منشاه من الدماغ انما ياتيه من الجزء المقدم
من اجزاء الدماغ وما ياتي منه جميع اجزاء البدن التي اسفل من الوجه انما
ياتيه من الجزء الاخر من اجزائه وهو الجزء الذي في مؤخر الدماغ فكان زوج

العصب الذي يأتي عضل اللسان وهما العصبتان اللتان بهما يتحرك للسان
حركاته الارادية انما منشاهما من الجزء المؤخر بعينه واذا كان الامر على
هذا فبالواجب صار ايضا متى اعتل الجزء المقدم من اجزاء الدماغ بقيت
حركة اللسان سليمة لا افه بها وحدها وتعطل من سائر الاجزاء التي
في الوجه كلها افعالها الحسية وحركاتها الارادية والامر في ان
ذلك يعرض في شق واحد اما الشق الايسر واما الشق الايمن معروف وذلك
انه ان عرض في بعض الاوقات ان تكون الافه تحدث في جميع الجزء المقدم
من الدماغ وجب ضرورة ان يعم الافه على طريق المشاركة لهذا الجزء
المواضع التي تلي بطنه الذي هو ارفع بطونه وان يضر ذلك بالافعال النفسانية
والذي يعرض له هذه العلة يكون ملقا لا يحس ولا يتحرك الا ان تنفسه لا يناله
شيء من المضرة ويقال لهذه العلة شبات من طريق ان العلل التي تبلغ من
شدته اضرارها بالتنفس ان يكون صاحبها لا يتنفس الا بكد واستكراه كثير
بمنزلة من يغط في النوم المستغرق ويقال لها السكات وقد يتبع ايضا ويعقب
اختلال السكات مزارا كثيرة جدا العلة التي يقال لها الاسترخاء والفالج
والشبات اذا انتقضا وسكن فانما يتبعه على اكثر الامر الصحة والشبات
السكات
يكون بسبب علة تكون في عضل الاصداغ كما اتينا بذلك بقراط وبسبب
امراض حادة كما قد ذكر ذلك ايضا بقراط في بعض كتبه فاما العلة
التي يقال لها الصرع فكانها في الوسط بين هاتين العلتين اعني بين الشبات والسكات
والصرع يتشنج به البدن كله الا انه لا يزول بصاحبه الامر الى الاسترخاء

والسبب في هذه الثلث خلط بارد غليظ اولا محاله لزج الا ان في السبات
وفي الصرع تكون الافه في بطون الدماغ اشد واما جسم الدماغ نفسه فقل
ما يناله منها واما في السكات فجسم الدماغ نفسه ينال من العلة اكثر وفي
السكات والصرع ينالها الافه في الجزء كليهما اعني المقدم والموخر فاما
العله التي يقال لها قاطاخس وتفسيرها الجمود فالذي ينال فيها من الافه الاجزاء
التي في موخر الدماغ اكثر ومتى عرض لجفن انسان من يكسر جفنه
بالمثاقب قال البطن الوسط من بطون دماغه ضغط فان السبات ياخذه
من غير ان تدشز ومن غير ان يعسر عليه نفسه وهاتان خصلتان الاولى
منهما خاصة من خواص الصرع والثانيه خاصه للسكات كما ان
السبات يكون والاجفان منضمة والجمود يكون والاجفان مفتوحة
وكما انه يعرض في العلاج الذي يثقب فيه عظم الزائن المكسور بالمثاقب
ان يكون المعالج متى توانا في غمزه على غشاء الدماغ بالاله التي تحفظه بها من
المثقب فغمز عليه اكثر مما ينبغي حدث من ذلك السبات كذلك متى
انكسر عظم من عظام الجحف كسرا شديدا فضغط بطون الدماغ وخاصة
البطن الوسط عرض من ذلك سبات وقد تحدث هذه العلة ايضا
في عقب الاوجاع العصبيه الشديده المزهقه عند ما تضعف قوة الروح
النفساني من شده الوجع وقوى روح نفساني انما اعني به كما قد علمتم الروح
الذي في بطون الدماغ الذي هو الاله الاولى من الات النفس التي تستعملها
في البعثه الى جميع اعضاء البدن ما تبعث به من الحس والحركه وانما

ذكرت هاهنا ما يحدث في الدماغ من العلل لاني رايت ان الاجود اعادة ذكرها
هاهنا وتجديد الامر فيها اذ كان الكلام فيها مناسبا لهذا الكلام الذي قصدنا له
متصلا به وكان ذكرنا له ثم فيما سلف من هذا الكتاب لم يجر على استقصاء
في التحديد والتفصيل فلنرجع الان الى ذكر علل اللسان فنذكر امراض اللسان
فنقول ان بعض هذه العلل يكون بسبب مشاركة اللسان للدماغ والعصب
وبعضها خاص باللسان وحده ومشاركة اللسان للدماغ اما انها كانت
تفسد وتناله المضرة في جسمه بسبب الزوج السابع كذلك قد يعوقها
عما هي عليه في جسمه ما يحدث بالزوج الثالث الذي يسمونه اصحاب
التشريح زوج العصب اللين وهما العصبتان اللتان تتصلان وبقياتهما
كما قد علمت في الطبقة المحيطة باللسان كما ان العصب الذي يأتيه من
الزوج السابع وينقض تقسيمه في العضل المحرك للسان وليس يعسر على
من كان ذاكرا لما قيل هذا بقليل في العلل التي تحدث في العينين خاصة
ان يستخرج ما يحدث في هذه العلل الخاصية وذلك ان ما يحدث في عضل
اللسان من اصناف سوء المزاج على ما يحدث في الاعضاء المتشابهة
الاجزاء يمنع حركات اللسان ويعوقها كما انه يحدث في الغشاء
المحيط باللسان من خارج من اصناف سوء المزاج يمنع اللسان من ان يكتن
حاسته اعني لحاسة اللمس وحاسة المذاق وقد يحدث في اللسان
علل اخر تعوقه عن افعاله على طريق ما يعوق العلل التي تحدث في الاعضاء
الالية وهي الورم الدموي الحار والصلابة والورم الحنو والورم المعروف

بالجسم والخراجات التي تجمع المادة وهذه كلها علل خارجة عن غرضنا هذا
اذ كانت علاً انما يتعرفها بان ينظر اليها نظراً ونلمسها لمساً وكان غرضنا الذي
قصدنا له ههنا انما هو ان نبحث ونفتش عن علل الاعضاء التي لا يمكننا ان
نعرفها بالنظر ولا باللمس كيف السبيل الذي به يستخرج بعلامات تنبي عنها
وبالجملة كيف تعرف بطريق القياس وعلى هذا الطريق بعينه لستنا نحتاج في تعرف
ما يحدث من علل حاسة السمع في هذين القبيلين اللذين يقع عليهما البصر من
الاذنين الى معرفته قياساً فاما العلل التي ينظر فيها الى ثقب الاذن الذي هو مجرى
السمع تسليماً الا انه بها وهي تضر بفعل السمع فانا نتعرفها بطريق وقانون يشبه
بالذي ذكرناه وان كانت العلة انما حدثت في الاذن وحدها علمنا ان عصبتها
الخاصية به هي العليلة وان كانت علتها علة حدثت برامغ سائر اجزاء
الوجه علمنا ان التغير الخارج عن الطبيعة انما هو في الدماغ وان علته اما ان
تكون حدثت به من طريق ما يحدث الخلل في الاعضاء المتشابهة الاجزاء
واما علة حدثت من طريق ما يحدث من العلل في الاعضاء الآلية وجميع المواضع
الاخر التي في الوجه فتحدث فيها ايضاً الملل واحد من الحركة والحس اما ان
ان تكون تبطل جملة واما ان يعوقه شيء عن مجرى طبيعته ويكون ذلك في
الاوقات لان تلك المواضع قد حدثت بها علل تخصها في نفسها وفي بعضها اما بسبب
انه حدثت بالعصب الذي يأتيها من الدماغ واما بسبب علة حدثت بالدماغ
نفسه وجميع هذه العلل يفرق بين بعضها وبين بعض الاعراض التي تلحقها وذلك
انه متى عرض ان يكون عضو واحد نناله مضرة اما في حسه واما في حركته

واما فيهما جميعا فذلك العضو وحده هو الذي فيه السبب الفاعل لمرضه مستكن
اما في اجزايه الخاصيه به بان تكون تلك الاجزاء عليلة علة اليه او علة من جنس
سوء المزاج واما في العصب الذي ياتيه من الزوج الثالث ومتى كانت اعضاء كثيره
قد اعتلت معا فينبغي لك ان تنظر وتثبت هل العصب الذي كان ياتيها بالحس والحركه
ما دامت على مجرى طبيعتها تبتدي من مبدا واحد ام من مبادي اكثر من واحد فان هذه
اشياء قد رايتموها عيانا في التشريح اعني ان الزوج الثالث هو الذي ياتي عضل الصدغين
وعضل الماضغين والشفتين وطرف الانف المسمى الارنبتين بالحس والحركه وانما
ياتي اللسان بالحس فقط كما يفعل ذلك بجميع الاجزاء التي في الانف الفرواني
الزوج الثاني انما يحرك العينين فقط كما ان الزوج الاول يا يتهما بحس البصر
فان رابت في وقت ما ان الاعضاء التي ياتيها العصب من الزوج الثالث قد نالتها
كلها المضره بعد ان يكون ذلك في شق واحد فان هذا امر ينبغي لك ان تذكره دايما وان
لم تنفوه به في بعض الاوقات فينبغي ان تعلم ان تلك العصبه قد اعتلت علة اوليه
لها فاما متى كانت المضره قد عرضت في الشقين كليهما فليس الا فانه انما خص تلك
العصبه بل هو انه حدثت حدوثا اوليا بموضع من الدماغ اجانبيه اعني الجانب
الايمن والجانب الايسر في الموضع الذي ينبت منه الزوج الثالث اعلى طريق
المشاركه لذلك الزوج ما يقرب منه ولذلك قد يحتمل معه عصب الزوج الثاني
وعصب الزوج الاول فاذا نالت المضره هذين الزوجين تبع ذلك الاضرار بجميع الاجزاء
التي في العين فاما متى حدثت انه بعضله واحده وحدها او بعصبه واحده وحدها
كيف كان ذلك على طريق ما اخص العضو في نفسه من العله كان امر على طريق المشاركه

الورقتين من منفعة العصبة التي من شانها الزوج الثالث من الدماغ

لغيره في علته فان العضو الذي يتحرك بها يجذب الى ناحيه العضله الموضوعه
بحذاها فان استرخت العضله التي تحرك الجزء الايمن من الشفه تعوج ومال
الجزو الذي فهذا الجانب من الشفه الى ناحيه اليسار وان استرخت العضلة
الجزو الايسر من الشفه مالت الى ناحيه اليمين وعلى هذا المثال يعرض في جميع
اللحى وفي طرق الانف وفي كل واحد من الحدين اللذين قد علمتم ايما يتحرك بالعضله
التي يقال لها القراس العضلي ان يتعوج ويميل ذلك الجانب المسترخي الى ناحيه الجا ب
السليم على انه ليس ياتي هذه العضله المعروفه بالقراس العضلي ما ياتيها من العصب
من الزوج الثالث بل انما ياتي العصب الى جميع هذه العضله من الفقار التي
في العنق خلا جزء منها يسير تصل به العصب من الزوج الخامس من الموضع الذي
هذه العضله فيه في ارفع موضع منه وقد آن لنا ان ننتقل من هذا الى ذكر علل
النخاع وهي على اذ كرناها في الكلام الحاضر ذكرا وجيزا فاما معرفتها
بالفعل والعمل فليست بوجيزه وذاك ان من يحضره ذكر كل واحد من ازواج
العصب التي منشاها من النخاع الذي اي جزء من البدن ياتي لا يمكنه ان يعلم
في اي فقاره او في كم فقاره نال النخاع ما ناله من الاذيه من طريق ان من كان ذاكرا
لذلك يتسهل عليه الامر جدا في معرفه الموضع العليل مع ان التذكر للعصب
الذي منشاه من النخاع يجري في تعرف علل سائر الاعضاء كلها مثال ذلك
ان الفقارات الاول اذا اعتلت قد يحدث عنها في بعض الاوقات النزله وان
كان قد تعرض ذلك واذا عرض فهو يعرض للصبيان اكثر مما يعرض للمستكملين وقد
ذكر ابقراط هولاء في المقالة الثانيه من كتاب بيذيميا ذكرا قال فيه

هذا القول وكانت الاعراض التي عرضت لمن اخذته الذبحة هذه كان نقار الحق
مايلا الى داخل وكان ميله بعضهم اكثر وفي بعضهم اقل وكان يرى في الحق من خارج
موضع غائر واذا لمس انسان ذلك الموضع اوجعهم في بعضهم اقل وفي بعضهم اكثر وكان
هذا الموضع الغائر في انسان منهم اسفل من الزايده التي يقال لها السن ولم
تكون عليه من الحمره على مثل ما كانت عليه عليه غيره وكان ذلك الموضع في
قوم منهم مستديرا كثيرا الاستدارة جدا وكانت استدارته اعظم مما
لو لم يكن مع الزايده التي تسمى سنا وكان اخلق ليس بهارم باد متطامن
وكانت المواضع التي اسفل من الخدين واللحيين منتفخة الا ان انتفاخها لم يكن
مثل انتفاخ الاعضاء الوارمه ولم يكن ايضا بتورم اللحم الرخو في احد منهم
بل كان هذا اللحم سليما على مجرى طبيعته وكانوا لا يسهل عليهم ان يديروا السنتهم
بل كان يظن باللسان منهم انه اعظم واستدنوا الى خارج وكانت العروق
التي تحت السنتهم تظهر للبصر ظهورا بينا وكانوا لا يقدرون ان يزدردوا شيئا
وان ازدردوا فبعسر شديد جدا حتى ان الشيء الذي كانوا يستكرهون انفسهم
على ازدراده واستكراها شديدا كان يصعد الى انا فهم وكانوا يتكلمون بافواههم
ولم يكونوا بانفسهم بعالمين كثيرا وكان منهم قوم العروق التي في اصداغهم وفي زورهم
وفي اعناقهم منتفخة ومن كان مرضه من هؤلاء في الغاية القصوى من
الشده والصعوبه كانت اصداغهم جافة يسيرا وان كانوا ليستكرهون بهم جميعا
وكان اكثرهم لا يختنق الا عند ما يزيدان يزدردوا شيئا الخ ولم
تكن اعينهم ايضا مرتكنة ومن كان به منهم ورم ذاهب على الاستقامه ليس

مايل الى جانب واحد لم يكونوا يصيرون مفلوجين وان انا رأيت انسانا منهم بعطب
اذكرت به فاما من رأيته منهم في هذا الوقت فقد نجا وبعض هذه الاوبار
كان يفش ويتسكن يسيرا جدا واكثرها كان يمتد الى يوم الاربعين وخلا هؤلاء
ايضا كانوا غير محمومين وكثير منهم كانوا يلبثون مدة طويلة جدا وبهم من الورم
جزء وكان ما بهم من المضر معروفا بينا في ازدرادهم وفي اصواتهم وكانت
الهاة منهم تذوب وتذبل فيتبين فيها ضمور وسوء من غير ان نظن بها ان فيها اسوا
فاما من كان منهم ورمه مايلا الى جانب واحد فان الاسترخاء الذي اصابهم لم يكن
في الجانب الذي عنه مالت الفقارات بل كان في الجانب الذي اليه مالت وكان
الجانب المخالف لهذا انما يجذب الجذاب وكان اكثر ما يعرف الجانب في ذلك
من الوجه ومن الفم ومن الخد الذي مع الهاة وكان ايضا اللحيان الاسفلان يميلان
على ذلك القياس واما الفالج الذي كان يعرض لهم من قبل العلة المعروفة
بالذبحة فانه لم يكن يعرض لهم في البدن كله كما كان يعرض الفالج الذي
بسبب علل اخر بل كان يبلغ اليدين فقط وكان هؤلاء يقدرون بالصاق شيئا
فشيئا بسير المقدار لا يصعد الا بكد وفاما الذين كان ورمهم على استقامة
فانهم كانوا يقدرون بالصاق شيئا بلا مشقة وكان منهم مع علته محمودا ما كان
ذلك فيه اكثر وكان عسر التشنج يعرض لهؤلاء اكثر وكانوا اذا تحلوا ارتشو
بصاقهم وكانت عروقهم اشد انتفاخا وكانت الاقدام من جميعهم بارزة جدا ولقد
هؤلاء خاصة كانت اشد برودا ومن لم يمت منهم على المكان دان اكثر من غيره
لا يقدر ان يقوم مستويا فاما الذين اعترضوا انا فكلهم ماتوا وقد فسرت انا هذا

الكلام كله جزءا في المقاله الثانيه من المقالات التي فسرت بها القول الثاني
من كتاب ابيذيميا وانما اثبته كله هاهنا لانا نجد بقراط يذكر فيه ان
النجده التي رأيناها نحن قد ما تعرض قد عرضت لكثيرين وهي النجده التي تكون من غير
ان يكون بالمخ علة تحضها في نفسها وقال ايضا ان هذه النجده انما تكون في
الفقاره الاولى والفقاره الثانيه من الفقارات الاول لها زايده يتشعب منها
وهي التي يقال لها السنيه وبسبب هذه الزايده سميت هذه الفقره لها سنفا
الآن ابقراط قد قال هاهنا ان النجده قد كانت ايضا اسفل من هذه الفقره
الا انها لم تكن من الجسد على مثال ما عليه النجده التي تكون في الفقره الثانيه
وذلك بسبب معروف وهو ان كل ما كان من اجزاء النخاع ارفع موضعا فهو
اشرف واجل خطرا مما كان اشد تسفلا منه وان كانت هذه العله ايضا
اشد تسفلا من الفقارتين العاليتين بكثير كان ايضا ما ينال صاحبها من المضره
التابعه لها اقل بكثير وذلك انا قد علمنا بالتشريح ان عصبه الحجاب انما
منشاه في كتاب اسباب التنفس الذي يكون على غير استكراه انما يكون بالحجاب
وحده وان فعل العضل الذي فيما بين الاضلاع انما تراد على فعل الحجاب عنه
حاجتنا من الهواء الذي يدخل بالتنفس الى مقدار اعظم كما ان فعل العضل
الارفع انما يكون عند حاجته الى مقدار من الهواء الذي يدخل بالتنفس كثيرا جدا
وليس نفعلنا بهذا العضل بسبب التنفس العظيم فقط بل قد يفعل ما يفعله لا
سباب اخر قد ذكرناها بكلام اكثر في كتاب زداده التنفس وانما
هاهنا فحسبنا ان نتناول ما لا بد ضرورة من معرفته في تعرف علل الاعضاء

الباطنه من قول ابقراط هذا الذي اثبتناه قبل بعد ان نعود فنذكر اولا ما الشيء الذي
اقتصصناه في كتاب الفاضل عند ما اخذنا في تفسير الكلام الذي قال
فيه هذا القول فاما الخرز الذي عظم الصلب فما مال منه الى الجذب من
قبل الامراض فانا نجد ابقراط يعتقد ها هنا ان ليس زوال الخرز الى داخل فقط الذي
يقال له لردوسس ومعناه الانخفاض والتقصع وهو الذي يتبع التمدد الى الناحية
الداخلة عند ما تنجذب الاجسام العصبانية بسبب ما يحدث هناك من
الغلظ الخارج عن الطبيعة بل قد يتبع ذلك ايضا الزوال الذي يكون الى خلف
ويقال له قروتوسس وتفسيره الجذبة ومتى كان الانجذاب انما هو في خرزة
واحدة فقط عرض من ذلك للصلب ان ينخفض ويتقصع في ذلك الموضع نفسه وكذلك
ايضا ان عرض هذا في خرزتين او ثلث يتصل بعضها ببعض فاما متى كان فيما بين
الخرز الذي ينجذب الى داخل خرزة واحدة او اكثر من واحدة سليمة لا افة بها
فذلك الخرز يعرض له من هذه الافرسكه وهي الجذبة فان كان الانجذاب الى
جانب واحد اما الشمال واما اليمين فان الصلب يعرض له من ذلك ان يتعوج ويميل
الى ذلك الجانب وقد ذكر ابقراط في ذلك الكلام الذي اثبتناه قبل هذين النوعين
من الميل في قوله ان من كان به منهم ورم ذاهب على الاستقامة ذكر زوال الخرز الى
داخل وبقوله من كان ورمه منهم مائلا الى جانب واحد ذكر زوال الخرز الى
جانب واحد وقد قال ايضا في هذا الكلام قولا صحيحا شديد الاستقصاء جدا
نافع جدا لمن يتمرن كلامه وهو قوله انه ليس يصير انسان اصلا بسبب
زوال الخرز الى داخل مفلوجا اي يكون به استرخاء في عضو من اعضائه واما بسبب

زواله الى جانب واحد فيكون فالج يبلغ الى اليدين اذ لا يجذب الاسترخاء اكثر
من ذلك فبلغ الى الحالب والى القطن او الى الرجل واول ما ينبغي لك ان تعرفه في هذا
الباب ما اقول وهو ان الاعراض التي تعرض عند ما يحدث بالنخاع انه تخصه
في نفسه اما بسبب من سوء مزاج ساذج فقط واما من سوء مزاج مع خلط ردي
ينصب اليه كما يعرض ذلك في الورم المعروف بالحمرة والورم الحار الدموي والصفو
غير الاعراض التي تعرض عند ما يقع النخاع اما اخرزه واحدة واما اكثر من واحدة وذلك
انه متى حدثت بالنخاع انه تخصه في نفسه اما في الجانب الايمن منه واما في الجانب
الايسر من غير ان يزول من الصلب خرزة فان الآفة ان كانت في جانب واحد منه
فقط اضرت بجميع الاعضاء المجاذية لموضع الآفة على الاستقامة في حسها وفي
حركتها ومتى كانت الآفة قد حدثت في النخاع كله بجميع الاعضاء التي اسفل من
ذلك الموضع ليسترخي على مثال واحد ما منها في الجانب الايسر وما منها في الجانب
الايمن فاما متى زالت واحدة خرزة ما فانها ان زالت الى خارج اعني الى خلف حتى
يكون منها حدبة او الى داخل حتى تخفض موضعها وتتقعر فقد يمكن ان لا يضر ذلك
بشيء من الاعضاء التي اسفل من تلك الخرزة في حسه او في حركته ويمكن ان يضر به
وذلك يكون بحسب ذلك التجويد الذي حددناه بقراطي في باب المفاصل وذلك
انه قال اذا كان انفتال النخاع والتواؤه على نحو ما ذكرناه ذا زاوية اي اذا لم يكن
انثناؤه قليلا قليلا لكن ينثني دفعة في موضع واحد منه كانه قد كسر كسرا فلا بد
ضرورة من ان يضر ذلك بجميع الاعضاء التي اسفل من ذلك الموضع فاما اذا
كان ينثني ويتعقف ولا فاولا على استدارة فان ذلك مما لا يضر بشيء من الاعضاء التي

الاعراض

استفل من الخرزه التي زالت واما زوال الخرز الى جانب واحد فهو لا مجاله يضر
بالاعضاء التي يأتيها العصب الذي منشاه من الخرز الزايل وهذا امر يعرض في العنق
كثيرا واقل ما يعرض في الصدر وعروضه في القطن اقل بكثير وذلك لان كل واحد
من الخرزتين المتضامتين في العنق محفور حفرا متساويا فاما حفر الخرز الاخري
ليتم من حفرهما الثقب الذي يمر وينفذ فيه العصبه التي منشاها من ذلك الموضع
فاما اول خرزتين متضامتين في الصدر فالعليا منهما اكبر حفرا لكون الثقب
الذي ينفذ فيه العصبه والسفلي اقل حفرا فاما اول خرزتين متضامتين من خرز
القطن فالعصبه فيها تمر وتنفذ في اعلاهما ولذلك صار ميل هذا الخرز في هذا
الموضع الى احد الجانبين لا يتمدد بسببه مخرج العصبه الذي هو لها بالطبع ولا
ينضغط لان النخاع والعصبه انما يذهبان مع الخرز الى الجانب الذي يميل اليه
واما في العنق فلان العصب انما منشاه من الموضع الذي فيما بين الخرزتين صار
متى زال الخرز الى احد الجانبين يعرض للعصب في الجانب الذي اليه انتقل النخاع
ان ينضغط ويعرض له في الجانب الاخر ان يتمدد وبسبب تمدد العصب اذا
جرب ورم عظيم يتبع ذلك تشنج واما انضغاط العصب فينبعه استرخاء الا
عضاء التي يأتيها ذلك العصبه التي انضغطت واذا كان ذلك كذلك فبالحق
عرض بسبب هذه الزجة التي قد ابتراط امرها في الكلام المتقدم استرخاء
بلغ الى اليدين من طرفين ان اليدين انما يأتيهما العصب من منتهى العنق وذلك ان من
بعد العنق الصدر والصدر ليس ينبت من الخرز الذي فيه عصب يأتي اليدين بل
انما ينبت ويأتي منه العصب الى المواضع التي فيما بين الاضلاع خلا عصبة ليس

ينبت من فقار زانه الاول وسايز الاعضاء التي في الوجه تبقى سليمة لانه ليها في
حسها ولا في حركتها بسبب هذا الزوال الذي ذكرناه من زوال الخرز واما
الخرزان وحدهما خلوا من اللحم فانهما من طريق ان حركتهما بالعضله التي يقال لها
الفراش العضلي يضر بهما ذلك والامر في ان ما كان من العضل انما يبتدي العصب
المنبثق فيه من النخاع الذي من العنق فالضرر يلحقه ايضا بسبب الاقات الجاذبه
بالنخاع وبالعصب الذي منشاه منه امر معروف وقد علمتم كم هذا العضل
واي عضل هو من تشويه العصب الذي منشاه من النخاع كما قد اثبتنا لكم جميع
ما ينبغي ان تعرفوه من الاعراض التابعه خرز الصلب في زواله الى خارج والى داخل
والى الجانبين في تفسيرنا لكتاب المفاصل واستقصينا اثباته مع البراهين
المشاكله لذلك الخاصيه به التي انا منذكركم هاهنا جوامعها وقد ذكرت
بعض ذلك فيما تقدم من كلامي هذا واتاذاكر لكم ما لم اذكره من ذلك في هذا الموضع كيما
لا يكون هذا الكلام ايضا نقصان شيء فاقول انه ينبغي لكم ان تذكروا ان الخرز
تخرج من بعض الاوقات عن موضعه الخاص به اما بسبب سقطه واما بسبب
ضربه واما بسبب غلظ خارج عن الطبيعه تجذب الاجسام العصبانيه المتصله
بالخرز والنخاع وتمددها وذلك ان اجناس هذا الغلظ جنسان احدهما من
الاشياء التي في الطبع وهي اعضاء البدن والاخر من الاشياء الخارجه عن
الطبع وهي اورام من الاورام الحادثه في البدن وبقراط اجمل هذه وحصلها
في اسم واحد فسماها خراجات غير نضجه وقد علم ما قلت انه عرض في تغيير
الهواء الذي ذكرناه قبل وهو الذي اثبته في المقاله الثانيه من كتاب ابيذيميا ان

العضل الموضوع على خرز العنق تالنه افه وعسى ان يكون حدث ايضا في بعض
المواضع ورم خراجي بسببه قال انهم قد قنعوا بالصاق شيئا نضيجا وذلك
عند ما نضجت تلك الخراجات فان سالت عن السبب الذي من اجله تسمى هذه
العلة ذبحة قلنا ان الامر في ذلك معلوم انه انما سماها بهذا الاسم لانها مناسبة
للذبحة وذلك انها علة تحدث من غير ان يعتل شيء من مواضع الصدر والرئة
وبهذا تخالف اجتماع اعراض الذبحة اجتماع اعراض ذات الرئة واجتماع اعراض
ذات الجنب وبينهما من الخلاف الذي تاخذه الذبحة بحسن بضيق في الخنق وبحس حجزة
بجره في كتاب تقدمة المعرفة يعني بقوله ذبحة جميع العلل التي تكون في
هذا الموضع من العلل التي تحدث عسرا في التنفس وذلك انه يقول هذا فاترها
القول فاما العلة المسماة قوناحي وهو الذبحة نشرها وارداها واسرعها
قتلا ما لم يحدث عنه في الحلق شيء ظاهر ولا في العنق وكان معه وجع كثير جدا
او نفس الانصباب وذلك ان هذه الذبحة تقتل اما في اليوم الاول واما في قال بحسن
اليوم الثاني واما في اليوم الثالث واما الرابع فاما ما كان منها يحدث عنه من وجاء في نسخ اخر
الوجع مثل ما يحدث عن تلك الا انه يحدث انفاخا ويحدث خمرا في الحلق سكان عقل بحس
وهو ايضا مهلك جدا لكنه اطول لبثا من الذبحة الاولى واما ما كان منها يحدث
معها الحلق والعنق فهو اطول مكثا واكثر ما يسلم من هذه الذبحة احد بها
اذا كان معها خمره في العنق وفي الصدر ولم يرجع الورم المسمى خمرة الى
داخل وهذا الكلام يمكن الانسان ان يعرف منه ان بقراط يسمي جميع
العلل التي تكون في هذا الموضع بعد ان ضرب التنفس كيف ما اضرت به بابتر واجد

وهو الذبحه وذلك ان الاطبآء اليونانيين لم يكونوا تعودوا في ذلك الوقت بعد ان
يسموا بعض العلل باسمائه هاهنا فونانيا في اول الاسم وبعضها سوناخي
بسين في اول الاسم وكانوا ايضا قد اعتادوا الاسمين الاخرين اللذين يسمى بهما
نوعان اخران من هذه العله اقل وهما فارانغوا مواخي وبارا سوناخي وذلك ان فضل
العنايه بامر الاسمآء انما ابتدا مع ابتدا الاغفال لامر المعاني وبهذا السبب
الفوا الاطبآء لهذه العله اربعه اسمآء ودلوا على اربعه
انواع من العلل واثبتوا علامتها وتركوا هذه العلة التي يشرحت لك امرها
في الموضع مع الكلام الذي تحلبه ابقراط في المقالة الثانيه من كتاب
ابيذيميا وانا واصف لك هذه الاربعه الانواع التي لهذه العله فاقول
ان احدها وهو النوع الاول منها يكون عند ما يتورم الحلق عني بقولي الحلق التجويف
الداخل من تجويف الفم وهو الذي ينتهي عنده طرف الحنجره والنوع الاخر وهو الذي
يكون عند ما لا يرى شيء اخر ما في الفم ولا الحلق ولا شيء مما هو خارج وانما
ويكون المريض يجد حبس الاختناق في حنجرته والنوع الثالث يكون عند ما يكون
الموضع الخارج من الحلق وازما والرابع عند ما يكون الموضع الخارج من الحنجرة
على مثل ما عليه الموضع الداخل منها من العله وقد يكون ايضا مع هذه الانواع
نوع اخر عند ما تحدث العله في العنق وهذا هو النوع الذي اغفلوه ونقصوه ويكون
عند ما يزول الخرز الى الموضع القدام وزوال هذا الخرز يكون في بعض الاوقات
لان العضل وحده الذي هو عام للخرز يغلظ غلظا خارجا عن الطبيعه او تحدث
هناك خراج وكثيرا ما يعرض ذلك عند ما تحدث بالمري ايضا مع هذه العضل

علته

علة وربما كان ذلك عند ما يحدث بالعضل الذي يضم المزي الى الخنزر ويكون ايضا
عند ما يحدث العلة بالعضل الخاص بالخنزر الذي يفتحها فهذه العلل كلها تحدث عسرا
في التنفس الا انها ليس يشرف منها صاحبها على الاختناق واصحاب هذه العلل
يعسر عليهم الازدراد ويحدون ايضا وجعا ويكون ذلك خاصة عند ما يصعد الشيء
الذي يشوبونه الى انافهم وكثيرا ما يمتد وينبسط المورم فتشور مواضع الحلق
واللسان معا كما قد قال ذلك بقراط في كتابه في المفاصل وليس نا في
هذا الكلام الحاضر حاجة الى اقتصاص مثل هذه الانواع من المشاركة في العلة
اذ كان ما يحدث باللسان من العلة انما هو بتعطل به افعال اخر ونحن انما قصدنا
هاهنا لاستخراج تعرف العلل التي تكون المضرة فيها انما حدثت بفعل واحد وتكون
المواضع العليلة اكثر من واحد وانما تفرق بينها بتركيب الاعراض من ذلك انه
ليس يمكن ان يحدث بالتنفس مضرة دون ان يعتل شيء من الات التنفس ايها كان
اما علة يحدث به حدوثا اوليا واما علة يحدث به على طريق المشاركة لغيره في
العلة لكن لما كانت الات التنفس كثيرة وفيها اعضاء ليست بيسيرة العدد
يمكن فيها ان تعتل بمشاركتها اياها في العلة وجب ان تكون الفصول كثيرة بها يمكن
الانسان ان يكون اذا استعملها استخرج بها المواضع التي تعتل علة خصها
في نفسها في كل واحد من الاوقات والمواضع التي تعتل بمشاركتها لهذه في علتها من
ذلك ان من نوع التنفس وحده يمكن ان تعرف بعض ما يحتاج اليه من امر الموضع
الذي يعتل وامر علته تكون حركته تصعد وتبلغ من قدام الى التراقي ومن الجانبين
الى معظم لحم الكفين من خلف الى عظمي الكتفين اقول ان هذا التنفس بنيته ثلث

على احدها احتراق ملتهبة في الرئيه والقلب والاخرى يتبع في بعض الآت النفس
والثالث ضعف القوة المحركة لعضل الصدر فقد ينبغي اذا لمن راى مثل هذا
النفس ان يتثبت اولا في النبض فان النبض يدل على كثرة الحران كما ذكرنا ذلك
في القول الذي وصفنا فيه ما يكون من سابق العلم بالنبض خاصة ثم تثبت بعد
ذلك في مخرج النفس هل يكون كثيرا وفي دفعة ومع نفخ ويتثبت مع هذين
بان لحس الصدر في نفسه فانه ان وجده ملتهبا احترق فاجتمعت له بهذه الطريق
جميع العلامات التي تدل على كثرة الحران وها هنا علامات اخر تزاد على
هذه ليكون الامر اوكد وهي حمرة الوجه والعينين والتهاب واحتراق في
الرائر وعطش شديد ويبس اللسان وخشونته وقول المريض بانه يحترق
احتراقا فان كانت علامات الالتهاب ليست بالقوية وكان الصدر بسط
انبساطا كثيرا ففي الآت النفس شيء من الضيق فيجب من ذلك ان يكون اما
بعض مواضع الحنجرة عليلا واما الرية والصدر ملوا رطوبة كثيرة واما خراج
يخرج فيهما ومن جنس هذا الخراج الذي يجمع المدة والدم والدبيلة وقد وصفنا
امر مواضع الحنجرة فيما سلف منها يعتل بطريق المشاركة ومنها يعتل علة لا
تحدث به جدوتا اوليا واما مواضع الرية والصدر فستوف احد الامر فيها بعد قليل
وذلك اني انما عرضت في هذا الموضع على ان اذكر علل النخاع وما يحدث منها على سائر
الوجوه الاخر وما يحدث منها على الوجه الذي يقال له الضعف وذلك يكون
في بعض الاوقات بسبب الدماغ لان النخاع انما يقبل القوتين كلتيهما من الدماغ
اعني القوة الحساسة والقوة المحركة وكثيرا ما يكون ذلك بسبب

الخناق فقط اذا جذبت به في نفسه انه حدوثا اوليا من قبل شوء مزاج خاص
به يحدث اما في جملته واما في اجزاء منه مختلفه وجل الاطباء لم ياخذوا انفسهم
بتوهم هذا الشوء المزاج وتصوره في انفسهم فضلا عما سوى ذلك من امن على انهم
قد يرون من ذلك اشياء كثيرة في الامراض ان قوما يصيبهم من الاسترخاء ما لا يقدرون
معه على تحريك اصابع ايديهم البتة الا انهم وان كانت حالهم في الجزء هذه
الحال فانهم يتنفسون بجميع عضلات الصدر على مثل ما كانوا عليه من غير ان
تكون الحزان المحزنة تضطرهم الى التنفس العظيم وانما يعرض هذا بسبب صفة
بك وهو ان التنفس الذي يكون عفوا انما يكون بفعل الحجاب وحده في الاوقات التي
يكون الحيوان فيها قد اختل عقله وقوته صحيحة قوية فاذا ضعف الحجاب فلا
يمكنه ان يقوم بما يحتاج اليه من منفعة التنفس فيعينه في ذلك الوقت على فعله
العضل الذي فيما بين الاضلاع فاذا احتاج الحيوان ايضا الى ان يستنشق من الهوا ٤
مقدارا كثيرا اعان الحجاب على فعله حينئذ جميع العضل الذي جانبه الاعلى
واعظم هذا العضل مقادير لخزل عظم الكفين حركة بينة فمتى زاد انشا نا
يستعمل في نفسه جميع اجزاء صدره الا انه لا يستنشق الهوا استنشا قا
متوا ليا فرد في التثبت والتفقد حينئذ بان تنظر في مقدار انبساط صدره
وطرف نفسه المسمى الوريدين فانك تجده يقبضهما بين الوريدين ويضمهما حتى
يلتحيان وتجده يبسط صدره بسطا صغيرا لا يشبه بسط من يتنفس بسبب
كثرة الحزان في الحجاب المحزنة وقوته صحيحة قوية لصدره وذلك ان من هذه
حاله يبسط صدره بسطا كثيرا جدا ولا يكون ايضا بسطه لصدره كبسط

من يتنفس تنفسا عظيما بسبب ضيق يكون في الات التنفس منه كمثل ما يعرض ذلك
في الذبحة وفي عسر التنفس الذي يحدث من قبل نزله كبيرة تنحدر الى الصدر
دفعة او بسبب لامرين تكليهما اجتمعا ان نزله ما يكون ذلك في العلة المو
بذات الريه فان الذي يكون به ذات الريه فهو التنفس تنفسا عظيما جدا متواليا جدا
وكما ان ضعف جميع عضلات الصدر تضطر اصحابه الى ان تنبسط جميع اجزا
الصدر كذلك الضعف الحزي الذي يكون من جنس واحد من اجناس هذا العضل
وذلك ان بيندس صاحب الرياضه من طريق انه كان يقدر ان يفهم ما
نالهُ من العلة كان يقول انه يجس جسا بينا بضعف حجابه فان ذلك
يضطرهُ الى ان يحرك العضل التي فيما بين اضلاعه تحريكا دايما وفي بعض الاوقات
كان يضطر الى تحريك العضل الاعلى وكان مع هذا اشد المنطقه على الموضع الذي
دون الشراسيف لكني بالتنفس الذي تنفسه بالحجاب وحده في الوقت الذي
كان فيه ساكنا والامر في ذلك الضعف هل كان ضعفا من عضله الحجاب
او ضعف من العصبه التي تاتي تلك العصبه او ضعفا منهما جميعا امر وجدت تبيين
وتحديد الحال فيه صعبا شديدا وقد رايت هذا التنفس بعينه في رجل اخر ضربه
في بعض الاوقات فرس على الموضع الذي دون الشراسيف ضربة شديدة اشرف
منها على الموت لان حجابه ورم فلما تخلص ونجا من هذا الذي كان قد اشرف عليه
بقي به ضعف الحجاب ورايت اخر كانت به علة ذات الريه ولم يكن صعبه
فلما نقه منها صار عضده من اجانب الخلف ومن الجانب الداخل عسر الحس وصار
جل مواضع الساعد منه على ذلك المثال حتى بلغ الى اطراف اصابعه وبعض الناس

نالهُ من ذلك مضرّة يسيرة في الحركة ايضاً ومن اصابهُ ذلك انما عرض لهُ ان العصب الذي
يخرج من الموضع الاول والموضع الثاني من المواضع التي فيما بين الاضلاع نالتهُ المضرّة
والعصبة الاولى من هاتين العصبتين وهي عصبة في عظم ذات قدر يعتدّ بهِ يخالط
العصبة التي قبلها ثم ينقسم بعد ذلك الى اجزاء كثيرة وهي الاجزاء التي قد رأيتموها
في التشريح وان بعضها يبلغ الى اطراف الاصابع ماراً في الموضع الغائر من الساعد
واما العصبة الثانية وهي عصبة دقيقة فانها لا تختلط بعصبة اخرى بتة وتمرّ
في الابط وتمرّ تحت الجلد حتى تاتي العضد فتنقسم في جلدة الموضع الداخل والموضع
الخلف منهُ وهذا الرجل برأ من علتهِ سريعاً بدواء وضع على مناشئ هذه الاعصاب
عند الموضع الاول والموضع الثاني من المواضع التي فيما بين الاضلاع كما ان اقواماً
اخر استرجت من كل واحد منهم الرجلان كلتاهما اولاً فاولاً فرزقوا العافية
سريعاً بادويةٍ وضعناها على القطن عاذلك الموضع الذي منهُ منشأ العصب
الذي يأتي الرجلين من الخاء من غير ان نضع على الرجلين المسترخيتين شيئاً الا ان
العلة لم تكن علة تخص الرجلين في نفسهما بل انما كانت في الخاء خاصة واما الرجل
اخر فانهُ حدث بهِ ورم عظيم جمع مدة في موضع من اعلى البتيه وفي الاجزاء
الاول من الخاء المتصلة بتلك الآليه فانكشف في علاجهِ ما على عصبة تلك الرجل
من اللحم وغيره فلما برأ ذلك الموضع بقي جميع تلك الرجل عسر الحركة فعلمت بالحدس
ان ذلك الورم الذي كان قد بقيت منهُ في واحدة من اعصاب تلك الرجل بقية
صلبة فقدرت العلاج بحسب ما يوافق هذه العلة ووضعت على الموضع العليل
وجدهُ من الخاء ادوية موافقة فشت ذلك الرجل العليل شفاءً تاماً والذي قلتهُ لك

في الاعضاء التي في الوجه انهم عنى على ذلك المثال في جميع سائر الاعضاء وظاهر
انه متى تعطل فعل واحد فينبغي ان تظن بان العلة اما في العضلة الفاعلة وحدها
او في عصبتها ومتى نالت المضرة افعالا اكثر من واحد ان كان ذلك في موضع
واحد فقد يمكن ان يكون جميع عضل ذلك الموضع قد نالته المضرة من قبل سبب
عام ويمكن ايضا ان يكون لان انما حدثت بعصبة تعرد ذلك العضل ومن ذلك
ان انسانا كان يصيد السمك في نهر فبردت منه المواضع التي تلي بزه ومثانته
حتى ان ثفله وبوله كان يجريان منه بلا ارادته فبرا من علته سريعا بادوية
مسخنة وضعت منه على العضل الذي به كانت العلة ورجل اخر عرض له هذا
العارض بعينه من غير سبب ظاهر فبرا من علته بعد دهر طويل باشياء كثيرة
عولج بها فانجحت فيه بكد لان العلة كانت فيه بالعصب الذي منشاه من
العظم وقد قلت في مبدا كلامي قولا انا اقوله ها هنا ايضا ثم اقبل على شيء اخر
اقول ان انسانا اذا عرف من التشنج دل واحد من العصب الذي منشاه من
النخاع الى اي عضو يجي كان تعرفه للمواضع العليلة تعرفا بينا حقيقيا وقد اختبرتم
انتم هذا وجربتموه بالفعل في اعمال الصناعة انفسها لانكم رايتم مرارا كثيرة ان
المرضى ينتفعون منفعة بينة بما يجري من التعرف هذا المجرى وذلك ان كثيرا
من الاطباء يدلكون اليدين والرجلين دلكا باطلا لا معنى فيه بادوية تسخن النهار والليل
اجمع ويغفلون الموضع الذي حدثت به فيه لانه حدوثا اوليا اما في النخاع واما في
شيء من العصب منه ولا يقترون على هذا من اليدين بل قد يمكث واحدهم زمانا طويلا
يستحون زمان انسان ويحدثون فيه القروح بما يصعون عليه من الادوية الحادة
يسخن جلده

جدًا وهم يظنون انهم بهذه الاشياء يزدون على الراس حسنه الذي قد كان نالته مضرة شديدة فداويناهن ايضًا بوقوفنا على موضع العلة واستخرجنا معرفته من سائر الاعراض الاخر ومن الاسباب الباديه بعد ان سالنا ونقرنا عنها واحدًا واحدًا وكان واحد من هذه الاسباب هذا الذي اصفه لك وذلك ان المريض ذكر ان مطرًا كثيرًا اصابه في بعض الاوقات مع ريح شديدة في سفره من اسفاره فانبل من البرنس الجلد الذي كان على راسه الموضع الذي كان يحاذي عنفه حتى احسن في ذلك الموضع حسًا بينًا انه قد برد برد شديدًا فلعلما انه يصعد الى من الفقارات الاول من فقار الصلب اربعه اعصاب منها يقبل الجلد الذي على الراس الجزء العليا من الموضع العليا هو نبع قداوته فبرا وبرا معه جلد الراس لان هذا الجلد لم يكن به اصلا علة حدثت به حدوثا اوليا ولكن الابتداء من قبل انهم لا يعرفون هذا العصب ولا العصب الذي في كل واحد من اجزاء الجلد كله يدعون ما يمكنهم من القصد بالاشياء التي بها تكون المداواة الى موضع يسير جدًا حيث مبدا العصبة ويعدون الانسان العليل ويودونه اذا باطلا بالاشياء التي يداوون بها مواضع من بدنه كثيرة واما انا فقد اريتكم وبينت لكم مرارًا كثيرة ان بعض العصب انما مبداه الذي هو شبيه بالاصل له في النخاع وبعضه ينقسم من العصب الثابت من النخاع كما ينقسم الاغصان الكبار من ساق الشجرة وهذه الاقسام ايضًا تنقسم وتتفرع وبعض اقسامها تنبت وتتفرق في جزء من الجلد كثيرًا جدًا وبعضها في جزء اقل من ذلك وفي هذا ما يدعوني الى التعجب من قوم من اصحاب التشريح لم يعرفوا هذا العصب فهم يبحثون وينقرون في الاستخراج عن السبب

الذي من اجله ليس يتعطل ابدا من الاعضاء التي تسترخي الحس والحركة لكن مرة
تبطل حركتها ومرة تبطل حسها وحركتها معا وذلك انهم يظنون ان بقايا
العصب الذي ينقسم في العضل ينزل الى الجلد وان بهذا السبب متى حدثت علة بالعصبة
التي تنقسم في العضل ان كانت العضله عظيمة اضرت لك بهما جميعا ومتى كانت العلة
اقل بقي للعضو حسه لان الحس لا يحتاج الى قوة قوية وتعطلت حركته لان الحركة
لا يمكن ان تكون خلوا من قوة قوية وذلك انه لما كان قد يوجد مرارا كثيرة ان تكون
عضلة واحدة تحرك جملة الرجل او جملة اليد فتكون بهذا السبب تحتاج الى قوة قوية
متى عرض لهذه العضلة ان تعتل ولا تقدر على ان تفعل فعلها صار مع علتها العضو شبيها
لا يتحرك فاما القوة الحساسة وهي التي بها يكون تعرف ما ينال العضو من الآفات
فانها تبقى في العضو سليمة لم تنلها مضرة وذلك انها لا تحتاج الى قوة قوية لان القول الالم
والاحداث امر موجود في ذوي الضعف ليس باقل مما يوجد في ذوي القوة بل
اكثر من ذلك وتعرف الالم والحدث الحادث امر قد تبلغ منه القوة
الضعيفة غايته ما يحتاج اليه وقول هولاء قول اذا حمل عليه الامر في
مثل هذا الاسترخاء كان قولا مقنعا فاما الامر فيمن يتعطل حسه وتبقى
حركته على حالها فقد قال فيه قوم قولا ابلغ من باطله ان السكوت كان
اولى منه واحسن بقائله واما قوم اخرون فانهم لما احتسبوا بحيرتهم في البحث
عن هذا الباب لم يتكلموا ولم يكسلوا ان يقولوا انه لم يوجد ولم يرقط مثل
هذا النوع من الاسترخاء الذي يكون بحس صاحبه متعطلا وحركته
باقية لان من ابعد نفسه عن اعمال صناعة الطب وجانبها واشاع على نفسه

دره جهاد

العله

وبطلت

انه من المتوليين للقيام بامر الاهواء والنصرة لاراء الفرق فليس من شيء الا وهو
لختري ويتقدم عليه بل من كان كذلك فهو يكذب في كل شيء باهون شيء ويثبت
في كتبه اشياء كثيرة يذهب فيها مذهب من قد زاها عيانا مرارا كثيرة وهو لم
يرمنها شيئا ولا في المنام فضلا عن اليقظة ويقول في اشياء كثيرة مما قد زاياه
نحن مرارا كثيرة متوالية انها لم ترقط

الكلام في نفث الدم

قد انقطع الامر فيما بين الاطباء كانهم قد اجمعوا على ان الدم الذي خرج من المزي ومن
المعدة انما يصعد بالقيء والدم الذي خرج من اعضاء النفس كما قد عرفت يصعد
مع السعال والدم الذي خرج من مواضع الحلق واللهاة يقذف بالنخع كما
ان الدم الذي خرج من الفم ينفث بالبزق مطلقا وقد رايت مرارا كثيرة ان الدم
اذا كثر الخدان من الزاد دفعة ولا سيما اذا كان ذلك داخلا من اللهاة فيما يلي
الحلق تنفثه صاحبه الدم بالسعال وذلك ان الدم ساعة يقع في الحنجرة يهيج السعال
فينبغي لنا عند مثل هذا ان نتثبت فيه غاية التثبت حتى لا يظن ان الدم يصعد من الات
النفس كما قد عرفت قوما ظنوا ذلك ظنا كاذبا ودعاهم ما كان منهم من الخطاء
والغلط الى ان ظنوا ان ما قضابه كثير من خزاق الاطباء وفرقهم لين بصواب
من ان انبعاث الدم وخروجه اذا كان على هذا فانه يكون عسرا وجعا شديدا من قبل
ان الرئة تكون قد اعتلت حينئذ علة شديدة اذ كان لا يشبه في ذلك الوقت ان
يكون الخراق عرق صغير مع انه يمكن ايضا ان يكون صعود الدم الكثير دفعة بالسعال
مرارا كثيرة بسبب تاذل اوكال او كيف شيت ان تسمي ذلك وذلك انه اذا كان
فيما مضى قد نفث الانسان فيما بين فترات بينة من بعد من دما يخرج مع السعال

ثم يعرض بعد ذلك في اخر الامر ان ينبعث منه دم كثير مع السعال من غير
ان يكون عرض له ذلك بسبب سقطة من موضع مرتفع ولا بسبب وقعات متواترة
في الصناع او في المجاحشة او بسبب شيء ثقيل وقع على صدره حصل ايضا ان
يكون انما صعد ما صعد مع السعال من الدم الكثير بسبب تاد حدث في الرية
وكثير ممن اصابهم مثل هذه العلة قد قاموا مع الدم اجزاء من الرية نفسها ولذلك
قد ينبغي ان تثبت بعنايه وتتيقظ فيما يخرج وينظر هل خرج مع الدم شيء رديء
فان الزبد الذي يكون مع الدم من اصدق الدلايل على ان صعوده من الرية وكذلك
اذا صعد جزو من حلق قصبة الرية واقسامها ومن عرق ضارب او من طبقة
عرق من الرية او من عرق غير ضارب او من لحم الرية نفسه فان هذه اشياء ليس
تجد منها واحدا فيمن يقذف الدم من صدره كما لا تجد فيمن ينفث الدم من رئيته
شيئا من الوجع وذلك من طريق ان الرية انما يأتيها من العصب عصبتان دقيقتان
جدا من عصب الزوج السادس من ازواج العصب الذي منشاها من الدماغ ينتهيان
في الغشاء المحيط بها من خارج ولا يتجاوزان ذلك ولا يمتدان الى عمقها واما الصدر
فلانه كما قد علمت اعصاب كثيرة من المواضع التي داخل منه وله ايضا اعصاب كثيرة
خارج وهو بهذه الاعصاب تحس العلل التي توجعه حسا سريعا جدا ومع هذا
فلان الصدر عضل عظامي والرية زخوة لا تثبت للقبض عليها صار وجع الصدر
يمتد ويقوى ووجع الرية يغور وينقص فقد كان انسان يجد وجعا في خرء من صدره
اي خرء كان وكان مع هذا ينفث مع السعال دما ليس بكثير ولا احمر ولكنه
قد اسود وانعقد فصار علقا فاعلم ان صدر هذا قد اعتل علة حدثت فيه حدوثا

اولياً وان الدم الذي ينفثه يمر في مصعده في الرئه كما يمر القيح في العلل التي يجتمع
فيها القيح فيما بين الصدر والرئه اجتماعاً جسته صاحبه وعلى هذا النحو ايضاً
نجد اصحاب ذات الرئه يقذفون بصاقاً ملوناً باي لون كان وسنأصف لك المقالة
التي تلو اهذه وهي المقالة الخامسه كيف يصعد ويقذف الدم في جميع هؤلاء
الشي الذي ينفثونه فاما هنا فنتبع ما تقدم بذكره القروح النابعه لنفث الدم
فان هذه القروح تكون في الرئه خاصة اكثر وقد راى بعض الناس ان هذه القروح
لا تبرأ اصلاً وراى بعضهم انها عسرة البرء واما في الصدر فان اكثر القروح التي
تخرق وتنفث صاحبها الدم تلتحم وتلتحم ولو ان القرحه لبثت دهراً طويلاً فانها بسببها
على حال لا تكون مما لا برء له اصلاً فاما القروح الحادثه في الرئه فانها اذا طالت
وان هي برأت في وقت من الاوقات فانها على حال تبقى منها في الرئه بقيه صلبه ناصو
واذا مرت بها الايام انكشفت وانسلخت سريعاً من اذنى سبب وقد يقذف صاحب
قرحه الرئه مراراً كثيره مما يقذفه منها شي الذي يسميه الاطباء قشر
القرحه وقطرات صغاراً ايضاً من قطرات الدم وهذان امران يعمان قروح الرئه
والقروح التي تكون في مواضع اخر الا ان ما يكون خروجه منها من المري والمعده
فانما يخرج بالقي مع النهوع وما يكون يخدر من الكلى والمثانه فانما يخرج مع
البول وما يخدر منها من الامعاء يخرج بالبراز فاما من يقذف شيئاً يخرج من
الات النفس فليس يمكن ان يقذفه بغير سعال فاما ان كان انسان يتنخع او يخط
في بعض الاوقات دماً اياماً كثيرة متواليه من غير ان يكون يجد مع ذلك وجعاً او
ثقلاً في الراس ولا وجد ذلك فيما تقدم ولا وقعت به هناك ضربه ينبغي ان

تتفقد تفقدا شديدا امر منخره وكله وامر الموضع النافذ من منخره الى فمه فانه
قد يعرض في بعض الاوقات مثل هذا العارض بسبب علقة تكون قد تعلقت بهذا
الموضع وهذه العلقة انما تزيد وتعظم في كل يوم حتى انها وان كانت في الايام
الاول يفوتك معرفتها لصغرها لكن بعد ثلثة ايام او اربعة ايام تراها باهون سعي
وعلى هذا النحو قد يخرج الدم بالقيء من المعدة في بعض الاوقات عند ما يبلع الانسان
علقة الا ان هذا الدم يكون رقيقا صديدا ان كان مجيئه من المعدة وان كان من
الانف وان كان من الفم فاذا راه الانسان ثم تثبت مع ذلك في بنيه بدن المريض
وسال عن الاشياء السالفة حصل له من جميع هذه ان يقع على حقيقة الامر بلا حد
من ذلك اني انا رايت في بعض الاوقات انسانا صحيحا صحة لا مزيد عليها مثل هذا الدم فطالبته بان يقص علي الحال في تدبيره الذي كان يتدبره في الايام
السالفة فقص علي امره وكان فيما قصه علي انه شرب بالليل ما جاء
به مملوك له من غدير كان فيه ماء ليس بالصافي صفاء كثيرا فلما سمعت
ذلك منه سالته ايضا هل راى في ذلك الغدير في وقت من الاوقات علقا فلما اخبرني
انه راى ذلك سقيته دواء موافقا لذلك فنقيا بذلك الدواء العلقة وجل
اخر كان يتبرز مثل هذا الدم فهممت عند ما حدثني به انه اقام في بحيره كانت في قريه
في ايام الصيف ولم يزل يلعب هناك مع اصحاب له بضروب من اللعب الذي يزاد به
الرياضه مما شان الفتيان والاحداث ان يلعبوا به في الماء وعلمت ان ذلك الماء ما يتولد
فيه العلق اخرجت صاحب العلة الى موضع كثير الضوء واستقبلت بمخرج
شعاع الشمس فراءيت في ذلك الموضع الذي فيه ثقب ينفذ من الانف الى الفم ذنب علقة

مختفيه في الثقب ولذلك رايت ان الاجود ان احدثكم بهذه الاشياء ايضا ك

الكلام في الصوت المضروب

قد قلت مرارا كثيره ان المضرب في مثل هذا الكلام ينبغي ان نفهمها انها مضرة تكون بالفعل الطبيعي فان لم يكن جميع ما للعضو من الفعل الطبيعي قد تعطل وبطل جمله ولا شك بان نذكر ذلك ههنا ايضا واما الامر في ان الصوت والكلام ليسا هما شيئا واحدا بعينه لكن الصوت فعل للآلات الصوتيه والكلام فعل للآلات الكلاميه وان اشرف هذه الآلات واولاها بان ينسب الى الكلام اللسان ويعين اللسان على ذلك معونة ليست بيسيره الشفتان والمنخران والاسنان فاما اذا انتم عرفتموها اذكركم بالجا ل في هذه اذكارا وكذلك الامر في الآلات الصوت انها الحنجره والعضل المحركه لها والعصب الذي يودي ليها ذلك العضل والقوه من الدماغ فمتى كان العضل الذي يطبق الحنجره او يفتحها لا يتحرك فان صاحب هذه العله ينقطع صوته جمله كما انه متى عشرت حركته هذا العضل كيف ما كان ذلك او صار يتحرك حركه اختلاجيه او حركه ارتعاشيه فان ما ينال الصوت من المضره يكون بحسب نوع العله وعلى هذا المثال يكون الحال ايضا متى كانت حركة هذا العضل حركه نفضيه او حركه اختلاج وان ضعفت ايضا قوه العضل في بعض الاوقات وبسبب علة تخصه في نفسه واما بسبب شيء من العصب المحرك له فان الصوت يصير بسببه ضعيفا صغيرا فان حدثت بعضله اخرى من العضل الذي تحرك الحنجره افه من الآفات اي انه كانت فان الصوت ينال من ذلك مضره يسيره بقرب من الضروب من غير ان يصير من بسببه ذلك لا صوت له ولا صغير الصوت في الغايه وكما ان

اشرف العضل المحرك للحنجرة واولاه بها من العضل العضل الذي يفتحها والعضل الذي يغلقها
كذلك اشرف العصب الذي يأتي العضل المحرك للحنجرة واولاه به العصب الراجع الى اوفق
الذي هو ايضا جزء من اجزاء الزوج السادس من ازواج العصب الذي منشاه من
الدماغ كسائر الاعصاب التي تتصل وتتحد بالحنجرة وانما الخلاف بينه وبينها انه لا
ينقسم من الزوج السادس في العنق بل انما ينقسم منه عند ما يبلغ الى موضع الصدر فالزوج
السادس كله لين في الاطباء الذي يعالجون بالحديد احد بلغ من غلظه في طبعه ان
يقطعه بالتعمد واما العصب الراجع الى فوق فانهم مرارا كثيرة يقطعونه
ويهتكونه جهلا منهم به وربما قطعت مع قصبة الريه في الجراحات العظيمة التي
تعرض فيها اما عصبة واحدة من هاتين العضلتين الراجعتين الى فوق واما كلتاهما
واذا برد تا ايضا هاتان العصبتان في العلاج المعروف بعلاج اليد عافتا الصوت
عن مجراه حتى يتخنان ويرجعان الى مزاجهما الطبيعي وقد يعرض للصوت ايضا ان
يناله المفرة في حدته وفي غلظه ويكون امره في ذلك ظاهرا عند ما لا يمكن عضلات
الحلق ان تمده واذا ابتلت الطبقة التي تغمر الحلق والحنجرة بطوبة كثيرة اضرت
بالصوت اضرارا شديدا وما علمه عندنا كل مستفاض ان النوازل التي تنزل من
الرأس انما تضير الصوت بها اذ من هذا الوجه كما قد يفعل ذلك كثرة الصياح
فان كثرته ايضا تحدث في الطبقة التي ذكرناها او في عضل الحنجرة علة شبيهة
بالورم والامر في ان العضل الذي في داخل الحنجرة اذا ورم حدثت عنه الذبحة امر
معروف والذبحة عادة تضر بالصوت وبالتنفس معا وبالجملة فقد يفعل ذلك جميع
انواع الغلظ الخارج عن الطبيعة اذا كانت في طريق التنفس او اذا ضغطها من

ايضا

خارج من ذلك ان المزيء اذا توزم فضغط طبقه قصبه الريه التي تجمع بين
طرفي حلق القصبه الذي كل واحد منه شبيه بشكل السين في كتاب اليونانيين
وهو هذا ح حدثت من ذلك مضرة في النفس وفي الصوت وكذلك يفعل اذا
زوال الي قدام وهو الذي ذكرته قبل الآن هذه العلل كلها تحدث بالصوت عند
ما تحدث بالآله الخاصه به افه ان كان حدوثه بها حدوثا اوليا وان كان على طريق
المشاركة فلا فرق بين هذين في هذا الباب الذي نحن في ذكره وقد تحدث في
الصوت علل وافات اخر بسبب ان مادته الخاصه به تنقطع عنه وقد بينا في
تبايانا في كتاب الصوت ان المادة الخاصه بهذا الفعل من طريق الجنس جمله
وهو الهواء الذي يخرج بالنفس وعلى التفصيل والتبعيض من طريق الانصاف والانوا
الخاصه به هي النخمه والنخمه هي محي الهواء بمقدار كثير دفعة الي خارج وذلك
يكون بفعل العضل التي فيما بين الاضلاع وكذلك يفعل الخراجات العظيمه من خارج
خراجات الصدر والاستسقاء العارض في واحد وتحدث به من طريق العرض
ان صوته ايضا يضر على النصف فاما المضار التي تنال من السكات والسبات
والصرع والجمود فانها تحدث به من الطريق العام الذي يشتمل على الافعال الارادية
وحدوثها يكون اما لان الاجزاء الاول من الدماغ تعتل واما لان الدماغ ايضا يعتل
معها وها هنا خمسه افعال يتبع بعضها بعضا وهي خروج الهواء بالنفس والنخمه
التي لا قرغده معها والنخمه التي معها قرغده والصوت والكلام فمتى نالت الفعل الاول
من هذه الخمسه الافعال التي ذكرنا انها مضره اضر ذلك بجميع الاربعه الافعال الاخر
ومتى نالت الفعل الاخير منها مضرا لم يضر ذلك بشيء منها ومتى نالت الفعل الثاني

علل الصوت ان منه ما يكون بالذات ومنه ما يعرض

مضرة اضر ذلك بالثلثة الافعال التي بعده والفعل الثالث فمضرته تضر بالفعلين
الاخيرين وحده وذلك انه اما يخرج من الحيوان الهواء الذي يخرج بالتنفس اصلا اما
اما في جانبي الصدر كليهما واما في جانب واحد منه فقط اعرض له من تعذر اخراج
الهواء في الجانبين كليهما ان يختنق سريعا ومن تعذر خروجه في جانب واحد ان يضيق
تنفسه على النصف وصوته على النصف مع ان الفعلين اللذين يتبعان التنفس يتعطل
من كل واحد منهما النصف واحد هذين الفعلين من عادتي ان اسميه نخنخة لاقرع
معها والاخر نخنخة معها قرع وان كان خروج الهواء بالتنفس سليما باقيا على حاله
وكانت النخنخة التي لاقرع معها فقد فسدت فساد بينا هذه الثلثة الافعال الاخر
اعني النخنخة التي معها قرع والصوت والكلام وذلك انه ان تعطلت النخنخة التي معها
قرع تعطل معها الصوت والكلام كما انه ان تالت الصوت مضرة اضر ذلك بالكلام
وانكنتم عارفين بالعضل الفاعل للافعال التي ذكرناها فقد يمكنكم ان تعلموا بالقياس
اي هذا العضل حدثت به انه تحضنه في نفسه واي عضل منه نالت فعله المضرة
بطريق العرض فان كنتم قد نسيتم شيئا مما ذكرته في التشريح في المقالات التي ذكرت
فيها اسباب التنفس فالمقالات التي ذكرت فيها امر الصوت تذكركم بما قد نسيتموه
وقد ذكرت امر هذا العضل ايضا في المقالة الثانية من كتابي في التشريح الاحياء
واخراج الهواء بالتنفس يفعله جميع العضل الذي يقبض الصدر والنخنخة القوية
الشديدة يفعلها خاصة العضل الذي فيما بين الاضلاع والنخنخة التي معها قرع يفعلها
عضل الحلق واما الصوت فيفعله عضل الحنجرة ولان اللسان يميز الصوت ويفصله
صار نافعا للانسان في ان يتكلم ويعينه على ذلك ايضا الاسنان والشفتان والثقبي

المخرجين ايضا ولا على الحنك واللهاة في ذلك معونة ومما له ايضا مع هذه معونة في
الكلام رباط اللسان اذا كان معتدلا فالشج والخرس ومن اشبههم ممن يخطي
في الكلام بهرانه قد اضرت ببعض الات الكلام منهم وتلك الافة اما ان تكون في نفس
خلقة الالات بالطبع واما ان تكون حدثت من بعد في اخر الامر وكذلك الحال
فمن يستمد المجرى النافذ في منخر من الخرز ايد ينبت فيه او بضرب اخر من ضروب
الشده ومن يسقط واجد من اسنانه القدام ومن تقصر شفتاه فاما الحال
فمن يسمى دقيق الصوت كيف يكون امره وفي سايز افات الصوت وانواعه اعني الاجج
والشبيه باصوات الكراكي والدقيق والخشن فقد ذكرتها في كتاب الصوت ذكرا كافيا

الكلام في تعرف المواضع العليلة ممن به رتلة التنفس

قد ذكرت فيما تقدم من كلامي عند ما كنت اعداد الافات الجاثة بالنخاع امور
رداءة التنفس فانا مذكركموها هاهنا بما قلته هناك ثم اخذ في اهتمام ما بقي علي من علم
ذلك فاقول اني بالجملة اسلكم ان تكونوا ذاكرين لجميع العضل ذكرا حاضرا
فاذا دخلتم الى انسان به رداءة التنفس تفقدوا اولا وانظروا الخرز بجميع عضل صدره
ام انما يخرز منه ما هو بين الاضلاع فقط من غير ان يخرز معه العضل الاعلى ام قد
يخرز مع جميع العضل الذي فما بين الاضلاع بالحجاب ايضا فان رايتم ان كله يخرز فتوهموا
ان السبب في مثل هذه الحركة واحد من هذه الثلثة الاشياء التي اذكرها لكم ثم
التمسوا بعد ذلك ان تميزوا اي تلك الاسباب هو الحاضر في ذلك الوقت ان كان
العليل هو الخرز جميع عضل صدره فاما ان كان ليس يخرز عضل صدره كله فخذوا
في تمييز الخرز فانزل ان انسانا يخرز جميع عضل صدره حتى ان القص من صدره يرتفع

ارتفاعا بيّنا مع الكثافة أقول ان هذا يجب ضرورة أن يكون فيه خصله موجوده
لامحاله اما قوة ضعيفة واما ضغط وضيق في طريق الهواء ومخرقه واما حران كثيرة
في القلب والرية والامن في انه يجوز ان يكون سببان من هذه الثلثة الاسباب موجودين
معا معلوم وعسى ان تهيا في بعض الاوقات ان تجتمع الثلثة الاسباب في المدة
معا الا انه متى اجتمعت ثلثتها معا مات المريض على المكان ومتى اجتمع اثنان منها
فعسر ما يتخلص ومتى كان واحد منها وكانت معه فصوله الخاصيه به فالمريض
يوول به الامر اما الى الهلاك واما الى الخلاص فضعف القوة اذا كان وحده مفردا فالقوة
تصير الى استعمال ثلثه اجناس العضل وتبعثها كلها على الحركه لانها لا تقدر ان
تحرك جنسا واحدا منها حركة قويه شديدة وذلك انها لو حركت الحجاب وحده
تحركا قويا كما كانت تحركه وهي باقيه على حالها الطبيعيه لم تحتج الى العضل
الذي فيما بين الاضلاع ولا الى العضل العالي ولكن لما كانت قد ضعفت صارت تحرك
جر[illegible] كثيرا يسيرا ولا تجعل فعل العضل لما يفعله متواترا كما لا يجعله
كثير المعاونين فاجعلوا اذهانكم في هذه العلامات خاصة فانكم تميزون بها وتفرقون
بينها وبين سائر العلامات الاخر بسهوله من ذلك انه اذا كانت في الات النفس
حزاز كثيره مجتمعه استعمل الحيوان في تنفسه جميع عضل صدره الا انه يجعل
فعل العضل السريعا متواترا قويا متى عرضت له تلك الحزاز خلوا من ضعف
القوة واما القوه الضعيفه فانها لا تجعل الحركه سريعه ولا كثيرة المواتر متى
كان ضعفها خلوا من حزاز تشبهه ومع هذا فانها لا تبسط جميع اجزاء الصدر
الى مسافه كثيره جدا وان كان الامر فيها على هذا فانما الهاشي واحد عام لها

ولرداة النفس الحادثة بسبب الالتهاب الكثير وهو ان جميع عضل الصدر يفعل
فعله ولرداة النفس الحادثة بسبب الحرارة وهي التي تكون في العظم والتواتر والزعر
امر يوجد فيها زايدا وهو ان خروج الهواء بالنفس يكون مع نخر وهو جار بغلبة فاما رداة
النفس التي يكون بسبب ضعف القوة فانما يكون فيها خروج الهواء مطلقا فقط
من غير ان يكون معه نخة بالفم او بالمخرين ويزي المخرين ايضا في دخول الهواء بالنفس
ينقبض طرفها المسمى الورقتين وهذا دليل عظيم على ضعف القوة فاما اذا كان السبب
في ذلك رداة النفس ضيق الات النفس فان الصدر كله ينبسط الى مسافة كثيرة
ويكون انبساطه سريعا متواترا ومن كان به هذه العلة فان خروج الهواء
بالنفس يكون منه بلا نخة حتى اذا اجتمعا الخصلتان كلتاهما اعني الحرارة
وضيق الات النفس بمنزلة ما يعرض من ذلك في العلة المعروفة بذات الريه فان
النفس العظيم جدا المتواتر جدا لا يكفيهم فضلا عن غيره ولذلك يستوون ويجلسون
منتصبين لانهم يجدون في جميع الصور انه بهذه الهيئة يكون انبساطه اسهل وذلك
انهم ما داموا منضجعين فالصدر يقع بعضه على بعض ويجتمع في نفسه لسقوط الا جزاء
التي تلي منه الاجزاء التي تلي منه الفقار الى ناحيته عظم الصلب فاذا امتد عظم
عظم الصلب على الاستقامة صعد معه الصدر وابتسط ولم يثقل بسقوط بعضه
على بعض وقد يتنفس مثل تنفس هؤلاء من تمتلئ اقسام قصبة رئته من نزاع تنحدر
من رأسه او من مادة تنصب اليها من المواضع القريبة منها والفرق بينها وبين
اولئك الاولين في هذه الخصلة الواحدة فقط وهي انهم لا ينبعث فيهم نخة ولا
يكون الهواء الذي يخرج منهم بالنفس جارا وكذلك ايضا من يجتمع في المواضع التي

فيما بين صدره وريته نفخ كبير وهم الذين يسمون اصحاب المده المجتمعه في الصدر يكون
يرفع صدره كله فاما هواء جار فليس يخرج منهم بالنفث ولا ينبعث منهم ايضا نفخه
الا ان يتبع ما بهم حمى محرقه وهولاء يختنقون سريعا جدا بسبب هذه العله وبسبب
ان القوه قد سبق اليها الضعف ضروره في جميع اصحاب المده المجتمعه في الصدر وليس يسبق
اليها الضعف باضطرار في المواد التي تنبعث الى الريه ولا في العله المعروفه بذات الريه
ولا في الربو بل القوه في هذه العلل يكون على خلاف ذلك قويه خاصه في عنفوانها
وفي العلل الربويه ايضا بسبب ان الريه اخلاطا قد نخت فيها وان تخرج فيها في وقت
من الاوقات خراج يعسر نفضه وقد يعرض ان يكون انبساط الصدر عظيما جدا الا
انه لا يدخله بدخول النفس هواء فيضطر هو ذلك الى ان يتنفس بهذا السبب نفسا
متواترا الا نفخه معه لان هذه انما هي خاصه للجزاة الكثيره ويصير ايضا الى هذا الضرب
بعينه من زداة النفس من جهه اخرى اصحاب النبجه والضيق الذي يحدث في هولاء
ليس هو ضيق يحدث في التجويفات التي يردها الهواء الذي يدخل بالنفس بل انما هو ضيق
يحدث في هولاء التجويفات التي يمر وينفذ الهواء فيها فاما من كان به خراج او ورم
او رطوبه كثيره في تجويفات صدره او ريته فان الحجز ونصبه الريه تكون فيهم
باقيه على حالها الاسده فيها ولكن الضيق يحدث فيهم في التجويفات التي يردها الهواء
الذي يدخل بالنفس وقد يتبع ذلك ضروره بان يكون انبساط الصدر عظيما ويكون
ما يجتذب اليه من الهواء يسيرا فيضطر ذلك صاحبه هذه العله الى ان يتنفس
نفسا سريعا متواترا وقبل كل شيء واجب ان نكون نواذاكرين لما في النفس العظيم من
الاختلاف وهذا الاختلاف صنفان فمره يكون في عظم مقدار انبساط الصدر

فصل ٢ سبب جامه

ومرة يكون في اثر مقدار جوهر الهواء الذين يدخل بالتنفس واعلموا اني انما اعتمد ان اذكر كل
مرار كثيرة الاشياء التي قصر فيها واغفلها القوم الذين كانوا من قبلي لان الاشياء التي
قالها من كان قبلي قد ذكرها وحفظها بتهل اذ كانوا القايلون لها الكثيرين فاما الاشياء
التي لم يحدها ولم يميزها بتاط الذين اثبت امر زداة التنفس اجود واحسن ما
يكون ولم يدركها احد ممن كان بعده ولا ميز وحدد ما كان فيها من النقصان
فاني لا اجد بدا من ان اذكرها مرارا كثيرة فمن كان من غير ان يكون به ورم او بالجملة
غلظ خارج عن الطبيعة ومن غير ان يكون به ضيق في الات التنفس يحدث به زداه
التنفس في الجميات المحرقة فان مقدار ما يتزيد فيه من جوهر الهواء الذي يدخل
بالتنفس يكون بقياس مقدار عظم انبساط الصدر فاما من كان في الات
التنفس منه غلظ او ضيق من غير حرارة ملتهبة فان انبساط صدره يكون عظيما
جدا والشيء الذي يدخل بالتنفس يكون ليس باقل مقدار من قياس انبساط الصدر
فقط لكنه مع ذلك اقل من مقدار الهواء الذي يستنشق بالطبع فاما على غير
تحديد وتمييز فان انبساط الصدر العظيم اذا زاد معه تفاوت يدل على علة واحدة
وقد ينبغي لكم ان تضعوا ذهانكم ها هنا كيما لا يعرض لكم ان تغلطوا فتظنوا
بالتنفس الذي يكون عند ما يتحرك بجميع عضل الصدر اذا كان التنفس ليس معه ضعف
من القوة انه هو التنفس العظيم وقد تميت هذا التنفس في بعض الاوقات عند ما
اردت ان اعبر عن معناه وابين امر تنفسا مرتفعا ووقع في قلبي في ذلك الوقت
ان توهمت القراط يعني بالتنفس المرتفع التنفس الذي يدخله الهواء الى الاجزاء
العالية من اجزاء الصدر كيما انه اذا قال فاذا كان التنفس عظيما وكان ممن

في وقت طويل فانه يدل على اختلاط الذهن فالامر فيه معلوم انه انما يريد بقوله
التشنج العظيم التشنج الذي يدخل به الهواء الكثير وذلك يمكن ان يكون على ضربين
احدهما خلو من فعل العضل والاخر مع فعله فانه قد يكون مرارا كثيرة ان يفعل
العضل الذي فيما بين الاضلاع فعله ويفعل الحجاب فعله وينبسط الصدر بفعلهما
جميعا الى مسافة طويلة جدا فلا يحتاج الى العضل الاعلى في شيء مما يستعان به على
ان يدخل الهواء بالتشنج مقدار كثير وقد بينت في المقالات التي ذكرت فيها
رداه التشنج ان هذا الضرب من انبساط الصدر يدل على اختلاط في الذهن
وذكرت في تلك المقالات ايضا اسباب انواع رداة التشنج الاخر كلها تاما
هاهنا فكما انا انما نذكر من العلل الاخر التي تقدمنا فذكرناها في كتب اخر
شبيها بجوامعها واختصارا انما كذلك يجري الامر في رداه التشنج فبعض ذلك
قد ذكرناه الى هذه الغاية وبعضه سنذكره في الكلام الذي يتلو هذا فنقول
بانه كان التشنج العظيم بعضه متواترا ولهذا التواتر منه اصناف كثيرة وكل واحد
منها يدل على علة غير العلة التي يدل عليها الاخر وبعضه متفاوت وهذا
المتفاوت يدل على علة واحدة فقط لذلك التشنج الصغير ما كان منه ايضا شنجا دائما
فهو يدل على برودة الالات التشنج وما كان منه متواترا فهو يدل على وجع وليس
يدل على وجع في الالات التشنج فقط لكنه ايضا يدل على وجع جميع الالات التي تتحرك
معها اعني الكبد والطحال والمعدة والمرئ ولان العلل التي يتبعها الوجع عند
ما تتحرك الاعضاء التي تعتل بها اجزاء كثيرة لها افضل قوة وشدة علل كثيرة قد ينبغي
لك ان تثبت وتتفقد وتميز بالعلامات هل العلة التي تحدث الوجع وتردموي

أم الورم الذي يقال له الجمرة او ترجة او خراج وقد تعلم ان شر المزاج المختلف
اي نوع كان قد يتبعه مرارا كثيرة وجع وكذلك ويلبخ كثرة وكذلك يتبع كثرة
الريح النافخة التي لم تنضج وهذه الريح مرة تمدد العضو الحاوي لها من طريق انها
محتقنة فيه ومرة بفعل به ذلك لنفوذها فيه بالاستكراه له وعلى هذا المثال
قد يحدث الوجع بسبب كثرة خلط حار جدا او بارد لزج يكون محتقنا في عضو من
الاعضاء مختبئا فيه او يكون يمر وينفذ فيه نفوذا واذا كانت الالات التي فيها
هذه الاخلاط محتقنة عليه علة عظيمة حدث بها الوجع منها وان هي لم
تتحرك واذا كانت علتها علة يسيرة جدا حدث الوجع عند ما تتحرك وقد ذكرت
في الكتاب الذي ذكرت فيه رداءة النفس السبب الذي من اجله صار ما كان من النفس
الصغير متواترا فهو يدل على وجع في الالات التي تتحرك بالنفس وما كان منه متفاوتا
فهو يدل على برودة شديدة في الات النفس وحدها وخاصة في الرية والقلب منها
وارداء النفس نوع اخراد اكان فعل الصدر كانه ينقطع بسكون يسير
يكون مرة في دخلات النفس ومرة في خرجاته وهذا العارض يعرض اما بسبب
علة من جنس التشنج يكون في عضل الصدر واما بسبب ان كثرة الجزاة تضطر
العليل الى ان يدخل ويخرج نفسه ادخالا واخراجا اشد تواترا ومن علل
النفس علة اخر ايضا وهي العلة التي يقال لها ذهاب النفس وتعطله عند ما
ما يكون العليل فيما يظهر منه للبصر لا يتنفس اصلا فاما فيما يجري عليه من الطبع
فليس بمقبول ان النفس لا يكون وذلك ان الذي يقع في الظن انه لا يمكن ان يعدم الحيوا
النفس كله عدما تاما صحيحا ويكون بعد باقيا حي وقد نجد عيانا ان الحيوان الذي يكمن
حيا

في الشتاء في احجاره لا يحرك صدره اصلا واذا كان الامر كذلك فلا بد من احد
امرين اما ان نتوهم ان التنفس يبلغ من قلته مقدارا ان يفوت الحس واما ان الحيوا
ت في ذلك الوقت لا تحتاج ان تتنفس اصلا فكيف ما كان التنفس الذي يكون في جميع البدن
وذلك ان هذا التنفس يكون من القلب في العروق الضوارب والتنفس الآخر يكون
بالصدر بمعونة من الدماغ والعلة التي تحدث عنها تعطل التنفس وذهابه اي
علة كانت نجد نحن بخبرها عيانا تعم جميع اعضاء الحيوان بمنزلة ما يعرض من ذلك في
السكات والسبات والصرع والجمود فان هذه العلل كلها ليس منها واحدة تكون
فيها علة تخص الآلة التنفس ولا يكون في اعضاء التنفس من العلة اكثر مما في اعضاء
الصوت واعضاء الكلام او اعضاء المشي بل انما الامر في ان المبدا والاصل اذا اعتل
فلا بد ضرورة من ان يعتل بمشاركته جميع الاعضاء التي كانت تاتيها القوى
المدبرة لها من ذلك الاصل والمبدا وقد ذكرنا تعطل التنفس وذهابه ذكرا مفردا
له على حدته في باب سوء التنفس وهذا وقت ينبغي لنا ان نبه ان ناخذ في ذكر شيء واخر

الكلام في علل الرئة

الطريق التي يمكن ان نسلكها من يتروض
نفسه في تعرف علل الاعضاء الباطنة طريقان احدهما الطريق الذي نسلكه من
الامراض والعلل الظاهرة التي نشاهدها والاخر الطريق المأخوذ من اعضاء اليدن
ممن رأض نفسه بالطريقين كليهما وهو بعيد اعيانا باعيانها ونذكرها من بين الا ان
ذلك منه في كل طريق منهما على غير الجهة التي في الطريق الاخر مثال ذلك اني قد
ذكرت علل الرئة بعض الذكر في الكلام الذي تكلمت به في الاوجاع وذكرتها ايضا في
الكلام الذي تكلمت به في نفث الدم وكذلك في الكلام الذي تكلمت به في رداءة التنفس

واناذا اكررها ايضا هاهنا نقول ان الرئيه ليس يعرض فيها وجع عنيف في
وقت من الاوقات فاما مس الثقل وحسه فقد يكون فيها وكثيرا ما يكون فيها ايضا
حس التمدد ويكون يبلغ الي الفص او الي عظم الصلب لان الاغشيه المحيطه بها
مربوطه معلقه هناك وكثيرا ما يحس المريض فيها ايضا بضيق فيتنفسون
بسبب ذلك تنفسا متواترا سريعا وفي تنفسهم يستطون صدورهم الي مشافه
كثيره الا انهم لا يستنشقون من الهواء مقدارا كثيرا واذا كانت هذه الاشياء
خلوا من الحمي فهي تدل علي ان الرئيه اما خراجا واما اخلاط لزجه غليظه كثيره المقدار
واما اخلاط اخر كثيره واما ان جوهرها قيحا كثيرا مصبوبا او خلطا اخر اما لزجا واما
كثيرا واما غليظا وهذه تميز وتفرق بين بعضها وبعض بالاعراض التي تقدمت وذلك
انه ان كان الانسان وهو في حال الصحه يفعل ما لم يزل من عادته ان يفعله يتبدي به
مثل هذا النفس الردي تزيد فيه هذا العارض من غير ان يسمع منه في تنفسه
صوت شئ ومن التحير فينبغي ان نتوهم انه قد تولد في رئيه خراج غير نضيج فان كان
تنفسه تنفسا يسمع منه صوت تحير فذلك يدل علي ان الذي يتأذي به انما هو
رطوبات كثيره اما لزجه واما غليظه قد نضجت في رئيه نضجا يسترا اخلاطها فاما
ان حدث به النفس الردي بغته ووجد مع ذلك مس الضيق فيستدل بذلك علي
ان قد صارت الي الرئيه مادة اما من الزوائد واما من المواضع التي تجاور الرئيه واذا اظهر
لك انه اذا انصبت الي الرئيه رطوبات لزجه او غليظه او كثيره كان تنفس صاحبها
تنفسا رديا فافهم عني ان تلك الرطوبات تحتقنه في اقسام قصبه رئيه وذلك ان
قصبه الرئيه تنقسم في جميع الرئيه كتقسم العرق الضارب فيها فينصب من جوهر

هذه القصبة قصب مشترك في هذه الرية كلها واصحاب التشريح يعنون بقولهم قصب وحلق
غضاريف قصبة الرية التي شكلها مثل شكل السين في كتاب اليونانيين وهو هذا ع
فان كان الانسان قد كان به فيما تقدم ذات الجنب ثم ان شدة الحميات وقوتها اخفتت
وسكنت وبقي بحد من البقايا من داخل الاضلاع في عمق الصدر وكان يرى مع هذا
ان شيأ ينصب ويجري من جانب الى جانب عند ما يغير العليل مضجعه دفعة ولا
سيما اذا هو انقلب من جانب الى جانب فذلك يدل حينئذ على قيح كثير وقد يمكن ان
يسمع في مثل هؤلاء مترازا كثيرا حس القراقر ومما يدل على ذلك مع ما وصفت
ان يكون لم ينفث ولم يبزق العليل شيأ له قدر يعتد به في عقب ذات الجنب
المتقدمة وقد كانت صعبة شديدة وان كان الفاعل لرداءة النفث انما هو خلط
مائي وخلط بلغمي ينصب دفعة من غير حمى الى المواضع الخالية من الصدر فان
العليل ينفث شيأ ليس بغليظ وينفث منه في اول الامر شيأ يسيرا بسعال كثير ثم
حتى اذا هو نضج نفث منه شيأ اكثر واغلظ بسعال اقل وذلك انهم ينفثون بسعال
كثير على ضربين فبعضهم ينفث هذا النفث بسبب غلظ الاخلاط وبسبب لزوجتها
وبعضهم بسبب رقتها وذلك ان شيأ رقيقا اذا ارتفع بالريح التي تصعد في السعال
عاد فاخذ خلاف تلك الجهة فانصب ورسب الى اسفل عند ما يتقسم وتتقطع حول
الريح التي دفعته واما الشيء اللزج او الكثير الغليظ فان صعوده وارتفاعه يعسر
لانه لا يتخلص ولا يفارق الاجسام التي تدلج فيها بسهولة ولا يمكن فيه ايضا ان يرتفع
بريح يسيرة القوة والشدة لان الريح اذا لم تكن كثيرة ولم تكن صعودها بالسعال
صعودا شديدا لم يمكن ان يصعد ويترقا معها شيء واذا كان الامر على ما وصفت فانما

لهذه الاخلاط يستوي الرياقوذا ليغلظ ويصعد بالنفث

يصعد بسهولة الشيء الذي ليس هو بكثير الرقة والمائية ولا بكثير الغلظ واللزوجة ولا سيما اذا
كانت القوة قوية وذلك انه دون ان ينقبض الصدر انقباضا شديدا لا يمكن ان يسعل الانسان
سعالا شديدا ودون ان يسعل الانسان سعالا قويا لا يمكن ان يصعد الا الاخلاط الغليظة
اللزجة ومتى كان مع النفس الزدي الذي معه ضيق وثقل ابتداء حمى حادة فعله الزيه
وزم دموي فاما ان كان الانسان لتهاب لا يطاق ولا يحتمل وكان ما يجده من جنس الثقل
والضيق يسيرا فعله الزيه انما هو الورم المعروف بالحمرة واذ قد ميزنا وحددنا الامر في
الطريقين فليس يعسر عليك بعد هذا ان تعرف هل علة الزيه حمرة تضرب فيها الورم الدموي
ام ورم دموي يضرب الى الحمرة وقد يحدث في الزيه علل اخر لا يكون فيها اخلاط
تنصب الى الزيه لكن يكون بالزيه سوء مزاج اما متشابه واما غير متشابه فان كان من سوء
المزاج غير متشابه فهو يحدث سعالا كما ان ما كان منه متشابها فانه ان كان يسيرا فانه
يغير وزن النفس وان كان قويا فانه ان كانت الحرارة فيه قاهرة احدث شهوة الا
شتياق للهواء البارد وشرب الشيء البارد فاذا طالت به المدة صار به صاحبه
الحمى واما سوء المزاج البارد فيتبعه اشياء بخلاف هذه اعني شهوة الهواء الحار
وشهوة الشيء الحار وذلك ما دام سوء المزاج يسيرا المقدار فاما اذا هو تزيد وعظم فان
الزيه تمتلئ به مواد واما نفث الدم الذي يكون من الزيه بالسعال بسبب فتح او بسبب
تآكل او انفجار فقد قلت فيه بعض القول فيما تقدم عند كلامي كان في نفث الدم وانا
ذاكر ذلك ايضا ها هنا بايجاز اقول ان الفتح الحادث في عروق الزيه
تعرف باشياء منها ان الدم ينبعث ويجيء بمقدار كثير ومنها ان خروج هذا الدم يكون
بعقب بعض الاسباب العظيمة المجتوسة على المكان اعني الاسباب التي يكون هذا

في عقبها أن يسقط الانسان من موضع عال أو يقع انسان على وجهه في موضع الصراع
او في مباطشه اصحاب الرياضه وكذلك ان وقع على الصدر شئ ثقيل من الاجسام التي لا
تفتت لها اي الاجسام كان بمنزله حجر او خشبه وبعض الناس كان السبب المتقدم
الذي حدث به في عقبه فتح في عروق دقيقه يحدثه الغضب مع الصياح وبعض الناس
ممن يستعمل الغناء والزمر كان السبب في فتح بعض عروقه انهم صاحوا بصوت
حاد عظيم ولا سيما عند ما يعرض لهم ان تصيحوا صياحا عنيفا شديدا من غير ان يكون
قد تقدموا فليّنوا مواضع الرئه بالتدريج في دفع الصوت وذلك انه كما ان المصارعين
اذا صاروا من الصراع الى الافعال الشديده من غير ان يتقدموا فيتخشن عضلهم ويصلبون
بالتمرخ والدلك والحركات المعتدله حتى يصيروا بذلك الى الاستواء حدث لهم من ذلك
فشوخ وهتوك العضل كذلك من عاده الرئه ان يعرض لها ما هو على هذا المثال
والرئه عضو لا يمكن ان تهيا ويصلح بالدلك والتمرخ حتى تحتمل الحركات الصعبه الشديده
الا ان التدريجات في دفع الصوت يفعل شيئا يقوم مقام الدلك والتمرخ ويجري في
قياسه وقد ينفتح في الرئه عرق من غير سبب ظاهر يعرض من خارج من قبل كثرة الدم
كما يعرض ذلك في غيرها من اعضاء البدن اذا كان العضو قد عرا انبساطه وتمدده
بسبب برودة حادثه فيه او بسبب سوء مزاج غير بري له الذي هو له وقد قال
ابقراط قولا شبيها بهذا وهو ان الماء البارد يفتح العروق وليس يفعل ذلك الماء البارد
بذاته لكنه ببرودته يجعل طبقات العروق وصلبه غير الانبساط فتصير بذلك مهيأة
للتفتح نفسه فالسبب فيه الحركه الشديده العنيفه وكثره الاخلاط اذا كانت
على حدتها واذا كانت مع ريح غير نضيجه باردة نافخة تمددي والاخلاط العروق ربما

هو علامة ليستبث بصغير يدل على الفتح الحادث في هذه العروق واستفراغ الدم
الكثير دفعة واما الانفتاح افواه العروق فالاسباب المتقدمة له خلاف
الاسباب الباردة وهي الاسباب الحادثة التي تكون عند ما يكون الانسان قد
تقدم فاستعمل الاستحمام الكثير بالماء الحار واقام في بلد حار وفي وقت من السنة
شبيه بذلك واستعمل من الاطعمة والاشربة ما هو حار واستخراج الدم الكثير
دفعة يكون من بعد نفث الدم اليسير ومن بعد المواد النوازل التي تنصب من الراس
الى الرية وربما صعد مع استفراغ هذا الدم جزء من اجزاء الرية وقشر قرحة
واذا كان ذلك كذلك فليس يمكن ان يذهب على الانسان مثل هذه العلة من
علل الرية واذا كانت قرحة في قصبة الرية فانه يكون مع الاشياء التي تصعد
بالسعال وهي اشياء قيحية لان العليل انما يجد في الجزء الذي فيه العلة حس ثقل
يوجعه وقلة ما يصعد ايضا هو مما يفصل بين هذه القرحة وبين القرحة التي تكون
في الرية وذلك ان القروح التي قد كانت في الرية يصعد منها من القيح بالنفث
جزء من الرية يدل على قرحة فيها كذلك قد رايتا من ذلك كثيرا في الجسم الذي في
الغلصمة قد خرج معه ما ينفث بسبب قرحة حدثت فيها ولم يكن الدليل على الموضع
العليل في هذه القرحة هذه العلامة وحدها بل قد كان يدل على ذلك ايضا ما كان
يجده العليل من الحس في الموضع الذي حدثت فيه القرحة على نحو ما قلت في قصبة
الرية وذلك لان علل الرية تكون بلا وجع والعلل التي تكون في هذه المواضع قد
يحدث عنها وجع الا انه يسير ويبلغ مع قلته انه من كان بالطبع قليل الحس لم
يحسه حسا بينا وجميع هذه العلل التي ذكرناها الى هذه الغاية من العلل الحادثة

في الزيه وفي المواضع الخاليه من مواضع الصدر والعلل الحادثه ايضا في قصبه الريه
والحنجره فاني قد ذكرت هذه ايضا عند ما جذبني اليها وبعثني عليها اشتراك الاسم
وقد رايتها امورا كثيره فاما هذه العلل التي اريد ان اذكرها ها هنا فانما رايتها
في الندره وهي ان انسانا سعل بغته وقذف خلطا شبيها جدا بالمره الزيقه
لونها فيما بين لون المره الصفراء والمره الحمراء الناصعه ولم يكن معه من
الحده شيء اصلا ولم يزل في كل يوم يقذف من ذلك الخلط دايما وكان ما يقذفه
لا يزال يزداد ثم انه في اخر الامر تبع ما كان به حمى دقيقه وصار به الدق وذوبان
البدن حتى انه قذف بالسعال شيئا من جنس القيح من بعد ان مضى عليه من
الزمان شبيه باربعه اشهر قذف دما يسيرا مع شيء من قيح وجعل بدنه مع
ذلك يذوب وحماه تتزيد ثم انه بعد ذلك نفث من الدم مقدارا كثيرا جدا
ومن بعد هذا الدم تزيدت الحمى وضعفت قوته فمات كمثل ما يموت اصحاب
السل ورايت بعد هذا رجلا اخر يعذب بمثل ما يعذب به هذا من المرض
نحو ستة اشهر ورايت بعد هذا اخر يعذب اشهرا اكثر من ذلك والاول
من هؤلاء ان القوم الذين رايتهم لم اظن به في اول امره ان به شيئا من السوء واما
في اخر الامر فلا شك انه صار شيء الحال واما الثاني منهم فلما رايته اخذت
نفسي من اول الامر بان اعني بمداواته والقيام عليه وفعلت ذلك بعده
بالرجل الثالث اكثر الا ان ما على ذا حال وان كنا قد اخذنا لهم بحيل كثيره لم يفلت منهم
احد ولا اقلت من بعدهم انسانا اخر وجميع هؤلاء قد تواجزاء من الريه بعد ان
تقوفت فعلنا بهذا السبب علما بينا انه عرضت لهم في رئاتهم علة شبيهه بالعله

التي تتمرض في بعض الاعضاء التي يتضرر من خارج عند ما يكون قد استنقعت واتلك
يرطوبة عفنة الا ان هذه الاعضاء الخارجة يمكن فيها ان تقطع ويمكن مع قطعها ان تكوا
فاما الرية فليس يمكن ان تفعل بها من هذا شيء وتصير هولاء بسبب هذا يهلكون
لا محالة ولما قصدت للعناية بامر الرجل الذي قد كنت رأيته اخر هولاء اخذت في ان
اجفف رئته تجفيفا كافيا بالاشياء التي تشم والاشياء التي تشرب بما يوافق هذه
العلة وذلك اني امرته ان يشم نهارا اجمع الدواء المخلوط الذي يقال له اندروحوز
ويفعل ذلك بان يدنيه من منخريه ادناء متواترا وامرته ان يكون اذا صار الى البيت
يمتخ منخريه بواحد من الادهان الكثيرة الثمر التي تتخذ بزومية ويقال لها اقوماطن
وسقياطن ولست ادفع اليه من الادوية ليشربها الدواء المجون الذي يقال
له مثرداطس وهو المعروف بمثرودطوس والمجون المتسمى اموزسيا والمجون المسمى
اناناسيا والترياق الا ان هذا ايضا من بعد ما مكث يشرب هذه الادوية سنة
ثم مات باخرة كمثل ما يموت اصحاب السل وعسى ان يكون انما بقي فطال عمره زمانا
اطول لانه كان يتدبر بهذا التدبير الذي وصفته ورأيت ايضا في الرية علة اخر
غلبهذه الصفة كان انسان يستعاد هرا ويقذف شيئا يسيرا الرجاثم قذف
بالتعال شيئا شبيها بالحجر صغير من حجارة البرد وانا في بها ورأيتها ثم انه بعد ايام
حسيرة قذف حبة اخرى شبيهة بتلك فرأيت ذلك وعزمت على ان الخلط اللزج
الذي كان يقذفه فيما مضى كان يجف بعد ذلك ويصير قوامه هذا القوام فجعلت
فجعلت بهذا السبب استقيه من الادوية ما يوافق اصحاب الربو فكان اذا شرب
من هذه الادوية قذف مما كان يقذفه من حجارة البرد اقل في نوابت من الايام

أطول مدة مما كان قبل ذلك الا انه على حال ينقطع عنه ما كان يصيبه من
ذلك سنين كثيرة حتى انقضى عمره وكان مقدار حجارة البرد التي كان
يقذفها هذا في اكثر الامر مساويا لمقدار حب الكرسنة او اصغر
ورايت ايضا اقواما اخر قذفوا مثل الذي قذفه هذا وعاشوا سنين كثيرة
وبعضهم مات بعلل الات لتنفس الا انه لم ينفث احد هولاء دما فاما امر
انطاماطوس فيما عرض له وهو امر يعرفه جميع الناس من طريق انه كان رجلا
مشهورا بعمل الطب في مدينة رومية وهذا رجل كان له من السن دون الستين
وفوق الخمسين فعرض له ان خرج حتى من حميات يوم من سبب ظاهر فكان
بسبب الحمى التي عرقت نفسه عند انحطاط حماه ليعلم ما الذي ينبغي له ان
يفعل فوجد في خرقه عرقه كل نوع من انواع اختلاف النبض فلما وجد ذلك
عجب منه اولا وبقي متشددها ثم انه في اخر الامر لما ان الجسر حسابيا انه استتم
من ساعته لان حماه انما كانت من تعب ومن سهر ولم يزل بتدبير اللطف
غالبه اللطافة حتى جاز اليوم الثالث ولما لم يجر تبته في اليوم الثالث جعل يخرج
في كل يوم على ما لم يزل وكان اذا جس عرقه التي في رسغ يده يتعجب كيف بقي
ذلك الاختلاف لابثا على حاله فتهيا انه ليبني في بعض الاوقات فمديده الي وهو يضحك
وسالني ان اجس عرقه فضحكت انا ايضا وسالته الى ماذا تذهب بمسئلتك اياي
ان اجس عرقك فضحك هو ايضا وجعل يسالني ويطلب الي ان احس عرقه على
كل حال فلما جسست عرقه وجدت فيه كل نوع من انواع الاختلاط ما هو
منه في نبضات كثيرة وهو الاختلاف الذي يقال له الحموي وما يكون منه في

ليس بمحموم

١/١ اختلاف

انبساط واجد من انبساطات العروق فلما وجدت نبضه على هذا اعجبت
كيف هو حي ونبضه مثل هذا النبض وجعلت اسئله هل وجد عسرا في تنفسه فقال
لي انه لا يجد في تنفسه بشيء اصلا فلما قال لي ذلك جعلت انفقد هل تغير في وقت
ما فلمست ادمن مجس العرق الذي في رسغ يده بخوا من ستة اشهر الا انه عند
سالني في اول الامر عما يقع في ظني من امره اني عليه هي في بدنه وعلى اي الوجوه
يمكن ذلك العله ان تجعل نبضه على هذا من الحال من غير حمى اجبته بان
ذكرت في كتابي في النبض امر ما يكون من الاختلاف على هذه الصفة
وقلت له اني ارى ان هذا الاختلاف يكون من ضغط وضيق يحدث في
العروق الضوارب من عروق الزيه وان الضغط والضيق يكون اما من ورم
حار يحدث في الزيه واما من قبل سده واما من قبل توليد خراج غير نضيج
الا ان الخصله الاولى من هذه الثلث لا يمكن ان تكون بك ولو كان ذلك لكنت
محموما فقد بقي ان يكون السبب في هذا الذي حدث بك اما سده من اخلاط
غليظه واما توليد خراج غير نضيج فاجابني وقال فقد كان يجب اذا ان يكون
في تنفس الانصباب الرئوي تقلت له في جواب ذلك قولك هذا قول ممتنع
فاما حق فلا وذلك بان تنفس الانصباب قد يكون بمثل هذه الاسباب الا ان
ذلك ليس يكون عند ما يجتمع الخلط اللزج الغليظ في العروق الضوارب
من الزيه لكن عند ما يجتمع في اقسام قصبتها فرايت بهذا السبب
ان جعل تدبيره كله مثل تدبير اصحاب الزبو وان ياخذ اديه قوتها لك
القوه بعينها التي لاديه اصحاب الزبو فلما بقي على هذه الحال ستة اشهر

كما قلت احتبس من عسر تنفسه بشيء ليس بعظيم المقدار واحتبس معه بشيء
من الاختلاج في القلب يسيرا وكان ذلك الاختلاج في اول الامر مرة واحدة ثم
صار بعد ذلك مرتين وثلث ثم اربع مرات ثم صار بعد ذلك يجده مرارا اكثر وكان
ما يجده من عسر التنفس يتزيد في كل يوم نحوا من خمسة عشر يوما ثم انه من بعد
ذلك صعب ما كان به من عسر التنفس صعوبة شديدة وضعفت قوته واخذه
واخذه الغشي ومات كما مات غيره من الناس الذين ماتوا بسبب علة القلب وانا اذاكر
امر هولاء في المقالة التي تتلو هذه

تمت المقالة الرابعة من كتاب جالينوس
في تعرف علل الاعضاء الباطنة المعروف
بكتاب المواضع الالمة ترجمة حنين
بن اسحق ولله المنة والحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الخامسة من كتاب جالينوس في تعرف علل الأعضاء الباطنة

قال قد كان اشترانا القول خرج بي في المقالة التي قبل هذه أن ذكرت في الموضع الذي وصفت فيه العلل الحادثة في آلته من امر الصدر والقلب شيئاً يسيراً واخرت استتمام جميع القول فيهما الا صدته في هذه المقالة ولان اخر ما انتفيت عنه المقالة الرابعة انما كان في ذكر الاشياء التي عرضت لانطيناطوس الطبيب الذي كان اول علته في الرئة ثم سعت حتى بلغت الى القلب فقد رأيت ان الاجود ان استتم القول في جميع علل القلب ذكر علل القلب قد ينبغي ان نسلك في امر القلب ايضاً المسلك الذي نسلكه في جميع الاعضاء فنميز الاغراض التي تعرض له على طريق العلل الحادثة فيه خاصة اوفيه اولاً اوفي كيف شاء الانسان ان يقول في ذلك من الاغراض التي تعرض له اذا كان ما يجري فيه من العلل ايضاً انما هو على طريق مشاركته لغيره من الاعضاء في العلل وانا مثل فيه ذلك وجاعل اول ما اذكره من امر الاشياء التي تقدمت فبينتها وبرهنت عليها في كتب اخر مما بينته هناك ان القلب كالمعدن والينبوع للحرارة الغريزية وانه لابد على كل حال من ان ينال القلب انه عند حلول الموت وذلك اني قد بينت ان الاصول التي بها يتم تدبير بدن الحيوان ثلثة اعني القلب الذي هو اصل الحرارة الغريزية والدماغ الذي هو اصل جميع اعضاء البدن منه الحس والحركة التي هي مبدأ القوة الغاذية والموت انما هو تابع لافراط سوء المزاج الحادث في القلب وذلك لان جميع الاعضاء ينالها الضرر مما ينال

والكبد

وقد بينا ان الاعضاء انما تفعل افعالها بسبب اعتدال مزاجها الخاص بها فيجب
من ذلك ضرورة ان يكون متى بطل وتعطل ذلك الاعتدال بطلت معه افعالها فبطل
بهذا السبب فعل الدماغ ايضا وفعل الكبد وليس يجب متى بطل فعل ذلك ان تتبعه ضرورة
تعطل فعل القلب وذلك انه وان لم تكن الافعال الحسيه والشياسريه والافعال
الحركيه موجوده باقيه على حالها في بعض الحيوان ولم يكن البدن يفتدي على ما لم يزل كما
يغتذي ابدان الحيوانات التي تشتو في اجحارها واوكارها في الشتاء فقد يمكن
الانسان ان يتوهم انه يجوز ان يكون البدن في هذا الحال لا يزال حيا ما دام القلب
لم يتده نسوء ومع هذا فقد يرى من ازا كثيرة الواحد بعد الواحد من الناس يمكث
اياما كثيرة متوالية لا يفهم ولا يحس ولا يتحرك الا انه حي بعد وكذلك قد يفقد
بعض الانسان الاعتداء بسبب ضعف من الكبد ويمكث دهرا طويلا حيا فاما
ان عدم جسم انسان القلب من التنفس فانه يموت من ساعته فمن ظن مع هذا ان الصدر
لا منفعة له في فعل التنفس ولا معونة فليس يمكنه ان يقف على السبب الذي من اجله في
السكات القوي الشديد يعرض للمريض ان يموت على المكان بسبب ما ينال الاصل والمبدا
الاعلى وحده من الصدر فاما انتم فليس يعسر عليكم الوقوف على ذلك لانكم تعلمون
يقينا ان الصدر انما ينبسط بفعل العضل وانما مبدا حركة العضل انما هو من
العصب الذي يأتيه من الجزء الذي في العنق من النخاع وان النخاع في ذلك الوقت
يعدم ما دام له من القوة المحركة للعضل الذي يجري اليه من الدماغ وذلك انه لو لم يكن
كل واحد من هذين المبدا ين اصلا للآخر بالنفس لكان هذين يمكن ان يفقد الانسان
منه ازا كثيرة مما يجري اليه من الاصل والمبدا الاعلى ويبقى حيا بعد ولعل بعض

بعض الناس يدعوه هذا الذي استخرجنا نحن منه السبب الذي من اجله ينال
القلب المضرة عند ما يحدث بالدماغ افة في السكات العظيم الى ان يرتاب من هذا
بعنه وشك من وجه اخر شكا يجير فيه عن استخراج السبب الذي
من اجله لا يعرض في السكات اليسير المقدار وفي العلة المعروفة بالجمود
وفي السبات وفي علل الصرع والنسيان ان يعطب الحيوان الذي يصيبه ذلك
ومن شك في هذا فهو يقدر ان يقف على السبب فيه اذا هو نظر الى اصحاب
هذه العلة التي ذكرناها كيف يتنفسون وذلك انه يراهم يتنفسون نفس استكراه
لا يقدرون عليه الا بمكان صدورهم موثقة برباط ممنوعة من الانبساط
وقد وصفت ذلك في المقالتين اللتين ذكرت فيهما اجزاء العضل المساله
في مشاركه للمساله عما يعرض في اليوم فان افعال العضل كلها في وقت النوم
تفتر وفعل العضل المحرك للصدر وحده يكون باقيا على حاله وحسبنا ها هنا
بان ناتي من الكلام في هذا بمقدار ما نحتاج اليه في هذا القول الحاضر فنقول
ان السبب الذي به صار الناس يتنفسون في وقت النوم على ان سائر العضل كله
ساكن هو السبب بعينه الذي به يتنفسون في السكات العظيم وفي سائر العلل
القريبه منه والقياس فيهما جميعا قياس واحد بعينه فاما الذي كان السكات
او غيره من العلل القريبه منه قد يبلغ من العظم الى حد يبطل ويتعطل معه فعل
العضل الذي في الصدر جمله فلا بد ضرورة من ان يفسد مع فعل هذا العضل
التنفس ونفساد التنفس يفسد اعتدال مزاج القلب ضرورة واذا اعتل مزاج
القلب فلا بد ضرورة ان يتبع ذلك عطب جمله ذلك الحيوان فعلى هذا الوجه

يعرض للحيوان بسبب ما ينال المبدأ الاعلى من المضار العظيمه ان يعطب وقد
يعطب الحيوان ايضا على وجه اخر بسبب ما ينال الكبد من الآفه وذلك ان
الحيوان في ذلك الوقت يموت بسبب عدم مانه للغذآ ومن اجل ذلك قد يمسك
الحيوان في مثل هذه الامراض حينا مده اطول وكذلك ايضا قد يعرض على وجه
اخر بسبب الغشي العارض من قبل المعده وبسبب الوجع الشديد وبسبب
الفزع الشديد واللذة العظيمه جدا ان يموت قوم وذلك ان من كانت القوة آلحوا
نيه
فيه ضعيفة وكانت عوارض النفس فيه قويه لقله ادميه جوهر النفس في هذا
يكون سريع الانحلال فقد ماتوا بسبب الغم الا ان هولآء لم يموتوا من ساعتهم
كما يموت من عرضت له تلك الاسباب الاخر التي قد تقدم ذكرها
واما الرجال الكبار الانفس فمنهم واحد بلغ به الامر الى ان مات من
غمه ولا من غيره من العوارض والافات التي هي اقوى من الغم وذلك لان قوة
النفس في هولآء اشد واقوى عوارضها اقل واذنا واما العلل التي تعرض للقلب
في نفسه خاصة فمنها ما يعرض من طريق سوء المزاج البسيط وهذه العلل
تكون مرارا كثيرة ان كان سوء المزاج متساويا وان كان غير متساو ومنها
ما يكون من طريق الاورام الحاره والاورام المعروفه بالخمن الا ان هذه العلل
انما تكون عند ابتداء هذه الاورام لان الحيوان يعطب من ساعته قبل ان
تتزيد هذه العلل وتعظم وقد تنبع هذه العلل ايضا غشي من قبل القلب
كما يتبع العلل الحادثه في فم المعده غشي من قبل المعده ومع ان الامر في هذا
الغشي ايضا معلوم انه انما يكون عند ما يعرض للقلب ان يالم بمشاركه

المعده في الالم واما العلل العارضه في هذين كليهما اعني فم المعده والقلب فشاهنا
ان تحدث اما بسبب سوء مزاج قوي فقط واما بسبب رطوبه دواية وقد يعرض
في بعض الاوقات بسبب الورم المعروف بالحمره او بسبب الورم المستمي فلغمون
او بسبب غلظ الخلط اخر نظير لهذا مما هو خارج عن الطبيعه فما كان من سوء المزاج
العارض للقلب يسير المقدار فهو تغير النبض وكل واحد من اصناف سوء المزاج
يفعل من ذلك بحسب طبيعته وقد وصفنا علاماتها ودلايلها في باب النبض
واما ما كان من سوء مزاج القلب عظيم المقدار فما هو منه خاص بالاعضاء
المشابهه الاجزاء فليس يتبعه موت عاجل واما ما هو خاص بالاعضاء
المركبه فالموت يتبعه فجاه الا ان ذلك يكون بعد ان يظهر قبله علامات تدل عليه
واجد هذه العلامات ما قاله ابقراط ان من يغشى عليه مرارا كثيره غشيا
شديدا قويا من غير سبب ظاهر فهو موت فجاه والعلامه الاخرى اختلاج
القلب الذي يلزم اما وحده واما مع شيء اخر يخيل به للانسان ان قلبه مع الاختلا
كانه يتحرك في رطوبه وليس يعجز ان يجتمع في بعض الاوقات رطوبه كثيره في غلاف القلب
تبلغ من مقدارها ان تمنع القلب وتحوقه عند الانبساط اذ قد نرى مرارا كثيره في
الحيوانات التي تشرح رطوبه كثيره شبيهه بالبول مجتمعه في غلاف القلب وكان عند
قد يهزل ويجف بدنه ويذوب فلم يتهيا لي ان اشرحه قبل موته لاشغال اضطرارية منع
من ذلك فلما مات شرحته فوجدت سائر اعضايه كلها سليمه لانه بها ووجدت
على غلاف قلبه غلظا خارجا عن الطبع فيه رطوبه مختنه شبيهه بالرطوبه التي توجد
في النفاخات التي اذا فقيت خرجت منها رطوبه فلما دبك شرحته في بعض الاوقات

فوجدت

فوجدت على غلاف قلبه غلظا صلبا متحجرا البتة فيه مثل هذه الرطوبة لكنه بمنزلة لغشيه
كثير غلاظ مركب بعضها على بعض واذا كان هذا على ما وصفت فقد يمكن ان يكون
بالنابر ايضا امثال هذه واما الورم الحار فرأينا لما حدث في القلب في قوم من القائله
شبهنه من ساعته الموت وكان موتهم من اشبه شيء يموت من يصيبه الغشي
من قبل القلب الا ان من اصابته خراجة في قلبه وتعذر الشيء الذي به تلون الخراجة حتى
يصير الى تجويف من التجويفات التي في القلب مات المخروج من ساعته بنزف الدم خاصة
اذا اتفق ان تكون الخراجة وقعت في التجويف الايسر وثقبته فاما من لم ينفذ الشيء
الذي به يجرح قلبه حتى تصل الى تجويف القلب لكنه يقف في جرم القلب ولا يثقبه
فقد رأيت من يعيش ذلك اليوم الذي يجرح فيه والليلة التي بعده والامر فيمن
عرض له ذلك بين انه انما يموت بسبب ورم حار يحدث في قلبه الا ان من
كانت هذه حاله لا يزال عقله ثابتا ما دام حيا وفي ذلك شهادة تتحقق بها الراي
المقدم في ان الجزء المفكر من اجزاء النفس ليس هو القلب واما اختلاج القلب
فقد رأيناه اصاب قوما كثيرا اصحا لا يتذمر من صحتهم شيئا بالكلية بغتة من
غير عرض لخريف ولا جميع من اصابه ذلك انتفع بفصد العرق وبعضهم تخلص بالفصد
ونجا من هذا العرض بعد ان تبع الفصد بان تدبر بالتدبير الملطف وبالادوية الشبيهة
بذلك وبعضهم عاودهم هذا العرض فعاودوا هذا العلاج بعينه واعرف رجلا
كان في كل سنة في وقت الربيع يعرض له هذا اعني الاختلاج فتداوا منه ثلث
سنين بفصد العرق فوجد بنفعه فدعاه ما جرب من ذلك الى ان تقدم في السنة
الرابعة فافتصد قبل ان يعرض له ذلك العرض ولم يزل يفعل ذلك فيما بعد تلك

حاشية
بيان على ان الفكر ليس هو في القلب كما ذكر قوم

الشنه سنين كثيره وكان مع تقدمه في الافتصاد يفعل سايرما يفعله بعد
الافتصاد على ما ينبغي الا ان هذا مات قبل ان يتشيخ كما مات سايرا ولئك الباقين
كلهم الذين اصابت بعضهم حميات حاده وغشي عليهم في الحمى فماتوا وبعضهم اصابهم
غشي في وقت صحتهم فماتوا واحد منهم واثنان ماتوا بسبب اخر من اسباب الموت
غير الغشي وجل من اصابه هذه العله على هذا الوجه كان في سنه دون
الخمسين وفوق الاربعين سنه واما غلاف القلب فكيف ما اعتل فهو من
الاعضاء التي لا شرف لها الا ان يعرض له وزم جار فيتادى به علته الى القلب
على طريق المشاركه فاما متى اعتل هذا الغلاف وحده يعتل سايرالاعضاء
كلها التي خلقت لتوازي او تحفظ او لتوفي اعضاء اخر اشرف واجل خطرا من
غيرها فانه لا يجلب على صاحبه شيئا يكون به على خطر واما رداه النفس
فليس يفعل منها القلب شيئا اخر سوى ما ذكرناه من اصنافها في المقالة الرسالة
قبل هذه حيث وصفنا الحال في ردائه النفس وهو ان القلب متى زادت فيه الحراره
غير النفس الى العظم والتواتر مع ان النفس يكون عند ذلك انزع ويكون خروج الهواء
المعروف بالنفخه جارا ومتى افرطت عليه البروده كان فعله في النفس ضد ما وصفت
وهو ان النفس يصير صغيرا مختفيا ونا ذكر علل الصدر قد
يعرض ايضا لهذا العضو كما يعرض لسايرالاعضاء الاخر كلها ان تعتل علة تختص
بنفسه وعلة يشارك فيها غيره من الاعضاء الاخر عليه الا ان علله كلها يتوصل
بها الامر ضرورة الى الاضرار بالنفس وذلك لما قد بينا من امر هذا العضو انه هو الاله
الخاصيه بالنفس وما كان من العلل الحادثه فيه موجع فالنفس يكون معه صغيرا

متواترا كما قد بينا ذلك في المقالات التي ذكرت فيها رداءة النفس وكذلك يكون التنفس
ايضا في علل الاعضاء المجاورة له والاعضاء التي تتحرك معه بحركته وقد وصفت انفا
في المواضع التي ذكرت فيها علل النخاع كيف ينال التنفس الضرر من غير ان يكون الت
الصدر اصلا علة تخصه في نفسه لكن يكون وقد اعمل اما واحد من العصب الذي منشاه
من النخاع واما النخاع نفسه فاما العلل التي تخص الصدر في نفسه فمنها ما يكون في عضل
الصدر ومنها ما يكون في الغشاء المستبطن للاضلاع المعروف بالشاخص ولست
اذكرها هاهنا ما يعرض من العلل في الجلد الذي على الصدر ولا ما يعرض منها في عظام
الاعضاء لاني لم اعزم بذلك اذ كان تتبعه علة لا يظهر الموضع العليل فيها للحس وعضل
الصدر ايضا منها ما هو متمم للمواضع التي فيما بين الاضلاع ولا سيما في العضل الذي
يلي حرق الصدر لان هذا العضل الذي فيما بين الاضلاع كما قد علمتم مضاعف
فانها تقوت للمس لان اليد لا تجتهاد في هذا توجع وتولم اشد اعظم ولم توجع
العلل الحادثة فيما يلي ظاهر الصدر ويتجلب ايضا منها بعض المادة الفاعلة للورم الحار
الى داخل حتى تنفذ في الغشاء المستبطن للاضلاع الذي لا بد ضرورة من ان يتورم
مع هذا العضل اذا ورم كما انه قد يعرض في وقت اخر ان يكون الجزء الباطن
من العضل الذي فيما بين الاضلاع يعتل مع هذا الغشاء بطريق المشاركة له في علته
اذا اعتل علة تخصه في نفسه الا ان ذات الجنب الحقيقية الخاصية انما تكون اذا اعتل
الغشاء المستبطن للاضلاع علة تخصه في نفسه ويكون حدوثه اولا فيه وتكون
العلة ورما حارا وهو الورم المسمى فلغمونيا ولذلك صار من يصيبه ذات الجنب
يمتد وجعه الى الترقوة والى الشرسوف اذا كانت العلة في الاجزاء الفوقانية

الذي ذكرت فيه

الاضلاع

من الغشاء بلغ الوجع الى الترائبي واذا كانت في الاجزاء السفلية منه بلغ
الوجع الى الاشاسيف وجميع هذه الاورام يكون معها ضربان حمى شديدة وذلك
لان الموضع العليل قريب من القلب متصل بخلائه كاتصاله بالحجاب ونبض
العروق خاصة على اي هذين هو العليل اعني الغشاء المستبطن للاضلاع ام العضل
المضام له وذلك ان العضل يحدث في العروق من التمدد والصلابة اقل والغشاء
يحدث اكثر فاما العليل الحادثة في الرية فليس يظهر معها في العروق مثل هذه الصلابة
ايضا والصديد الذي يحدث وينصب الى المواضع الخالية من الصدر اذا هو نافذ
ووصل الى جوف القصبة الرية المتفرقة في الرية ارتفع بالسعال وخرج بالنفث
ودل على الخلط الفاعل للورم في ذات الجنب اي خلط هو امن جنس المرة الصفراء
هو امن جنس المرة السوداء ام بلغمي ام دموي وذلك انه اذا كان الخلط من جنس
المرة الصفراء كان ما ينفثه العليل شبيها اصفر او احمر ناصعا واذا كان من جنس
السوداء كان النفث شيئا اسود واذا كان من جنس البلغم كان النفث ابيض زبديا
وكذلك اذا كان الدم هو سبب العلة كان ما يخرج بالنفث شيئا احمر دما دمويا
وقد يمكنك ان تعلم علما يقينيا انه قد يرتفع ويصعد من المواضع الخالية من الصدر
بالسعال شيء يخرج بالنفث ويصعد من المواضع مما يجده في العلل التي يكون الصدر
فيها مثقوبا ثقبا نافذا من خارجه الى داخله وذلك يكون في الخراجات النافذة التي
تحدث اما عند ما يثقب الصدر ثقبا لا يلتحم واما بسبب خراج عظيم ينفجر الى داخل
الصدر والى خارجه معا او خراج يبطأ على انه يأتي الى الخراج فتقطع ثم يوجد بعد
البطء او الغشاء المستبطن للاضلاع قد تأكل وتقطع ضلعا من الاضلاع بسبب

فساد فيه ثم لا يمكن الاطباء ان يحفظوا ذلك الغشاء المستبطن للاضلاع حفظا
حفظا يبقى به سلامته ويجدونه اذا قطعوا الضلع متاكلا عفنا في جميع
هذه العلل اذا خرز رقنا في خراجه الصدر من داخل ما العسل زايدا بعض
ذلك الماء العسل يخرج من ساعته مع العسل بالنفث ويعلم العليل بما يحسه
من طعمه انه ماء العسل وقد يمكن من شاء ان يبحث عن هذا كيف يكون وفي اي
الطرق والمسالك ينفذ هذا الماء العسل حتى يصل الى اقسام قصبة الرية
المتفرقة في الرية بعد ان حفظ نفسه لا يعرض له ما يعرض لكثير من الناس ممن
لم يمكنه الوقوف على السبب في ذلك اما عسر لانهم قتلوا انفسهم لانه ليس
يمكن ان يصل شيء من المواضع الخالية في الصدر واما عسر لانهم كرهوا ان
يصل شيء من المواضع الخالية تراهم الناس لا يعرفون السبب في ذلك كله وقد
كان ينبغي ان يصدقوا بان هذا النفوذ والوصول من الصدر الى الرية قد يكون
اذا كان هذا الشيء يظهر للعيان عند ما يعرض للصدر جراحة نافذة ثم يبحثون
عن ذلك كيف يكون فان وقفوا على ذلك فهو حسن جميل وان لم يقفوا عليه
فحتى لا يظلموا انفسهم بانهم قد وجدوه كان فناؤهم بانهم لم يقفوا عليه
اصوب من جحودهم للشيء الذي هو ذا يكون وقد نرى ايضا اذا عرضت للصدر
جراحة نافذة ثم التحمت جراحته بدرها انه ينصب من ذلك الدم الذي يسيل
من الجراحة الى الموضع الذي فيما بين الصدر والرية شيء ولا مر ايضا فيمن يخرج به
في صدره مدة يترقا اجتماعها في هذا الموضع وفي صعودها منه وخروجها بالنفث
وعلى هذا النحو قد يجوز من طريق ما هو اولى ان يكون نفث الدم والقيح من الصدر يجري

امرهما على ما وصفت واما ان استطرا طن فانه لما طلب الدم والقيح اللذين
ينفثان من الصدر مسالك ينفذ فيها حتى يخرجان قال في ذلك في كتابه في نفث
الدم قولا غير ممتنع وانا احكيه لك وهو هذا والطريق الذي تتبين له الاشياء
الصاعدة من هذا الموضع هو هذا اقول ينشعب من العرق الضارب
الموضوع لجانب عظم الصلب شعب ثم الجانب كل واحد من الاضلاع منها
واحد في جانب الايمن والجانب الايسر واذا انقسمت هذه الشعب في المواضع
التي تقرب منها انقسمت كثيرا في اجزائها الى اطراف لا يتبين للحس فمتى مر ووقع
في هذه العروق الضوارب شيء فانه مرارا كثيرة يصعد في ذلك العرق الضارب
الاجوف الى المواضع التي تلي الرية وفي العضلات التي تصل بين الرية والعرق
الضارب عند عظم الصلب وذلك انه يرجع من هناك ايضا الشيء الذي يقع
الى الرية فاما من الرية كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث فقد وصفت لك
فيما تقدم قد اخبرنا ان سطرا طن بقوله هذا اخبر ابينا ان العروق الضوارب
التي تنشعب من العرق الضارب الاعظم وباتي واحدا من المواضع التي تلي فيما
بين الاضلاع اذا قبلت الدم بافواهها التي تنتهي عند الموضع الذي فيه الدم اصعدته
الى ذلك العرق الاعظم الذي ينبت من القلب وممتد الى عظم الصلب ثم ان ذلك
الدم زعم يصعد من هذا العرق الضارب الى المواضع التي تلي الرية ولم يزدنا في الخبر
كيف يكون ذلك وفي اي الطريق الا انه بعد ذلك لما ان قال وفي الصلات التي
تصل بين الرية والعرق الضارب عند عظم الصلب قال وذلك انه يرجع من
هناك ايضا الشيء الذي يقع بالحري الى الرية ولم يزدنا هاهنا ايضا في الخبر كيف يكون

ذلك وفي اي الصلات فالمطالبة لازمة لا اراه استطراطا من طريق انه لم
يقل بعد شيئا بين على انه يريد ان يستخرج ما يقوله في جميع كتبه الاخر وفي كتابه
ايضا هذا الذي في نفث الدم ولهذا خاصة امكن في قوله هذا ان يتوهم عليه انا
انه قول سوء لان اذا استطراطا نفسه ايضا قد كان وقع في ظنه انه
كذلك وذاك انك تجده عيانا يستعمل اسما والفاظا غير معروفة حتى يظن
به الناس انه يقول شيئا على انه لم يقل شيئا البته لانه بتر الخبر وقطعه في
موضع المطلب نفسه وذلك انه وصف كيف يجيء الدم من الاضلاع الى العرق
الضارب الاعظم وصفا بينا فلما صار الى ان يصف كما قال هو كيف يجيء الدم
من هذا العرق الضارب ايضا الى الرية لم يزدنا في القول شيئا مع انه في قوله ايضا
هذا حيث قال في المواضع التي تلي الرية وقد كان يمكنه ان يقول الى الرية
وقد علم من امره انه انما شق كلامه متعمدا ولكنه قد اخبرنا فيما بعد هذا بانه
انما اراد الرية حيث قال واما من الرية كيف يصير الى الصعود والخروج بالنفث
فقد وصف ذلك فيما تقدم وذلك انه في قوله هذا كانه ذكرنا كيف يكون
مصعد الدم من الرية على ان الدم يأتي الرية من العرق الضارب الاعظم
ولكنا قد علمنا انه قد ذكر فيما تقدم من قوله نفث الدم ويشهد له بانه قد
تكلم في ذلك بكلام اوضح مشروح ولوددت انه قال على مثال ذلك الوضوح
والبيان كيف يصير الدم من الرية الى العرق الضارب وكذلك لبثه اوضح قوله
حيث قال وفي الصلات التي تصل بين الرية والعرق الضارب عند عظم
القلب يكون مجيء الدم فانه ايضا لم يخبر باي الصلات هذه التي تصل بين الرية

والعرق الضارب وذلك انه ان قال ان هذه الصلابات انما هي من اغشيه تصل
بين الرئيه وبين ذلك العرق الضارب ومن اجسام لغته شبيهه بالخيوط لم
ينتفع بذلك في نفوذ الدم المختلف في العرق الضارب ومصيره الى الرئيه لانه
ينبغي ان ينبت من هذا العرق الضارب عروق غير ضوارب يتقدم هذا الدم
حينئذ الى الرئيه بها كما يقول اذا استنطرا طس ان ذلك يكون اعني نفوذ
الدم في العرق الضارب الموضوع تحت الرئيه لانا نرى من هذا العرق اطرافها
خفيفة تنتهي الى قصبه الرئيه ومنشا هذا العرق الضارب الذي تحت الرئيه
من العرق الضارب الاعظم قبل ان يتوكد ويستقر على عظم الصلب وتلامذته
اذا استنطرا طس يحجون في هذا العرق الضارب بضربين من الحجج التي
يظنون انهم يعنون بها معلمهم مره في صعود الدم من الصدر ومره في تولد الورم
المسمى قلغموني في الرئيه لان في هذه ايضا قد الغوا لهم المخالفين بحيث وطلب
من طريق ان هذا امر لا يمكن ان يكون بسبب الراي الذي يعتقده اذا استنطرا
طس لما اخذ في ذكر تولد هذا الورم المسمى قلغموني كيف يكون اخبران رايه
في ذلك الدم الذي يقع في العروق الضوارب اذا القى الهواء الجاي من القلب اطرد
وانهزم واندفع الى اقاصي العروق الضوارب لان يعرض في الحس ان تخرق
عروق ضوارب فيخرج ذلك الهواء الذي يتبعه روح منها فيضطر ذلك
العروق الضوارب بسبب الاتباع لما يستفرغ الى قبول الدم فقال
المخالفون لهم ان حسب هذا القول ليس يمكن ان يحدث في شيء من الاوقات
في العروق الضوارب التي في الرئيه ورم وذلك انها وان وقع منها دم في وقت

من الاوقات فانه ليس يصادف هناك زوجا يدفعه لان اذا استسطرا طبرزي ويعتقد
ان العروق الضوارب التي في الزيه هي التي تتعث الى القلب بالهوآء الذي يصل من انسام ثقبه
الزيه المتفرقه في الزيه الى العروق الضوارب المتنفسه في الزيه واصحاب اذا استسطرا
طبرزي يقولون في هذا العرق الضارب الذي ينبث من العرق الاعظم الضارب الذي في عظم
الصلب وتاتي الزيه ان الورم يكون في اطرافه واقاصيه وانه هو ايضا الفاعل الصعود
الدم من الصدر الا ان قولهم هذا الذي يقولونه في الورم لم يعدم ولم يقصدها هنا ان ينظر
فيه واما نفوذ الدم الذي يزعمون انه ينفذ من العرق الضارب الاعظم الى الزيه فانا نجد بين
عيانا لم يقولوا فيه الضوارب من وجوه احدها انه لا يمكن ان يحي الدم من العروق الضوارب
التي في المواضع التي بين الاضلاع الى العرق الضارب الاعظم وذلك انه يرجع ويعود الهاتانية
اذا رفعه الروح التي تاتي العروق من القلب في العرق الضارب الاعظم ومن بعد هذا الوان
انسانا ناشا معهم في هذا وسلم لهم انه يكون ووضع ان الدم ينفذ ويصل الى العرق الاعظم لكان
ما لحق هذا القول من المشناعة من قبل اصول اذا استسطرا طبرزي اعظم وذلك ان اذا استسطرا
طبرزي يعتقد ان الروح اذا ضغطه القلب صار الى هذا العرق الضارب ونفذ منه بجميعه
في العروق الضوارب المنشعبه منه الى جميع البدن حتى ان الروح ليبلغ بضغطه واحده
من ضغطات العرق الضوارب الى اطراف القدمين بسرعه وذلك انه يعتقد ان حركة
هذا الروح اسرع واعجل من هبوب كل ريح عاصف وان كان الامر عنده على هذا فليس
يمكن ان يكون مثل هذه السرعه العظيمه لا تدفع الدم الذي في العرق الضارب الاعظم
حتى تبلغ به الى جميع اجزاء البدن فاولى لما يدفعون الدم ويضغطونه بالقول الى
عرق واحد ضارب اعني الى العرق الذي يأتي الزيه ويجعلونه كان له عقل ومعرفة

بالطريق الذي يستفرغ ويخرج منه باسهل ما يكون وها هنا ايضا حجة اخرى نلزمهم
في قولهم هذا الخاصران اقروا ان الدم يستفرغ من قصبة الرئة بسهولة وسرعة وهي انه
ان كانت اقاصي هذه العروق الضوارب لها من السعة ما يحتمل ان يكون الذي يقع فيها
يستفرغ اسرع ما يكون فليس يمكن ان يكون الدم اذا جرح وشق فيها احدث وزمانا
اللحج والشق خلاف النفوذ فيها والخروج منها مما يدعوا الى التعجب اكثر من هذا ان
اراد استنطاق ما ذكرنا استفراغ القيح الذي يكون من ذات الجنب ومن خراجات
تكون في الصدر لم يفهم الناقض الذي يراه الناس كلهم بين قوليه وانما يعرف ذلك
معرفة بينة اذا نحن نسخناها هاهنا ايضا قوله الاخر حيث يقول وفي هذه العلل
باعيانها قد يكون مرارا كثيرة استفراغ القيح من فوق والسبب في ذلك انما هو
من طبيعة العروق والحجة فيها هي هذه اقول ان من القلب شعبة عرق عظيم
موضوعة على عظم الصلب تنقض في ذلك الموضع الذي منه منشا الحجاب ومن
هذا العرق الممتده الى جانب الاضلاع القريبة من العروق الضوارب فمتى حدثت
في هذه المواضع قرحة او خراج يجتمع فيه مدة كثيرة لم ينهل ايضا انصبابها الى
الموضع الذي فيما بين الرئة والاضلاع لان الغشاء المستبطن للاضلاع عصباني
قوي عسر فيه الاخراق فتنفذ تلك المدة الى العروق الموضوعة من داخل الغشاء ولان
جرم طبقة العروق ارق واضعف من جرم طبقات العروق الضوارب صارت
العروق تخرق قبل العروق الضوارب واذا اخرقت انصبت المدة الى العروق
التي لا تضرب وهذه المدة لا تنفذ الى المواضع السفلية لان هذه العروق لا تبلغ
الى ما هناك بل انقضاها يكون على ما وصفت عند منشا الحجاب ومتى امتلات

دايما المواضع المضامه وجب ضرورة ان يكون نفوذ الشيء الذي يملوها الي المواضع
العاليه فينبغي لك ان تحتر بما لك الفعل الذي تفعله الزيه في التنفس واجتذاب
الهوا والرطوبات ورفعها وان تقود المده من الاضلاع الي الزيه انما يكون علي هذا النحو
فاما صعودها من الزيه فعلي اي وجه يكون فقد وصفته فيما تقدم اما قولنا استنطرا
طس في هذا الكلام ان المده التي وصلت الي العروق لا يمكن ان يبلغ الي ما اتصل
الحجاب فحق وذلك لان العروق التي يغذوا اليه الاضلاع السفليه ولا يغذوا
الجميع انما يصير الي موضع الحجاب وليس ينبغي ها هنا ان يرد قولا علي استنطرا
طس الحساب في امر هذا العرق هل يجوز من هذا العرق الي استفل الحجاب
جرو يسير بعد عنه قليلا واما الذين ينفث هذه المده فانه لا يلتمس اصلا
ان نصف ذلك فضلا عن ان نفعله لاهرن ولا واحد من تلاميذه وليس يجوز
لهم ان يقصوا في امر العرق الذي ينبض بمثل ما قصروه في امر العرق الضارب الناتي
من ذلك العرق الاعظم وذلك ان العرق الضارب نحن نجده عيانا وان
كان لا ينقسم في الزيه تقسما بينا الا انه علي حال موضع تجتمع يذهب منه شعب
تبلغ في قصبة الزيه واما العروق التي ليست بضوارب فليس منها ولا واحد
رايناه نحن اصلا ولا ذكر انسان اخر من اصحاب التشريح انه ياتي الزيه من
العرق الاعظم الذي لا ينبض الموضوع علي عظم الصلب ولا استنطرا طس
نفسه ايضا اجترا ان يقول ذلك لان هذا اجماع من الناس كلهم ان الزيه انما
تتناول الدم من التجويف الايمن من تجويفي القلب يعوق واحد فقط وان كان الامر
كذلك والمده التي نحن من عند الاضلاع الي العرق الذي عند عظم الصلب تحتاج

ان يكون اولا يصير الى القلب ثم يصير بعد ذلك الى العرق الذي يخرج من القلب
ثم بعد ذلك ينفذ من هذا العرق الى اقسام قصبة الريه المتفرقة في الريه ثم
تخرج بعد ذلك كله الى شعاب يمكنه اصعادها الى الفم مع ان استنطراطس
قد ترك ان يضيف على اي الوجوه تغذو مثل هذه المده التي تخالط الدم مخالطتها له وخطا
ذلك وتجاوزه كانه امر حقير لا مر هو اكبر الامور في تثبيت قوله وذلك لانه ليس يجوز
له ان يقول ان الدم الذي في العرق الموضوع على عظم الصلب من شانه الصعود الى القلب
لان الامر على خلاف هذا وذلك ان هذا العرق يبتدي من الاذن اليمنى من اذني القلب
ويات معه بدم يوزعه في جميع اجزاء الصدر الى ثمنيه اضلاع من اضلاعه لانه
ليس ياتي الاجزاء التي عند الاربعه الاضلاع العليا من الصدر بدم من اجل ان العرق
التي تغذو هذه الاجزاء من الصدر منشاها من العرق الذي يصعد الى ناحيه اللبه في
الموضع الذي بين القلب والترقوه ولذلك تدبلجن قول اذا استنطراطس هذه الشناعه
ايضا الكثيره القبح وذلك ان المده التي تصعد من هذه الاربعه الاضلاع العليا من اضلاع
الصدر الى ذلك العرق الاجوف مجتمعا الى العروق التي في الاكتين وفي العنق وفي الزاس
وفي اليدين اخرى ولذلك ايضا مجتمعا الى جميع العروق الاخر التي في البدن كله فهذه الشناعات
التي وصفنا لحق قول اذا استنطراطس ومع هذا ايضا تركه ما ترك في وصف السبب
وذلك انه لما قال ان المده لا تنصب بسهوله الى الموضع الذي فيما بين الاضلاع والريه لان
الغشاء المستبطن الاضلاع هو عصباني قوي يعسر اختراقه ثم يجد ان المده قد تنصب
في بعض الاوقات الى هذا الموضع الا انه زاد في قوله ان ذلك لا يكون بسهوله فقد كان
ينبغي له اذا كان يخبر بالسبب في هذا الذي يكون على حال في بعض الاوقات الا انه لا

يكون لا بسهولة وبعض الطريق التي يسلكها القيح في اصحاب القيح المجتمع في الصدر
حتى يصير الى النفث فانها كما رأينا قوما كثيرا اعطوا من اصابته هذه
العلة كذلك ايضا قد رأينا قوما اخر سلموا منها ولو ان انسانا جمع ما
كان ينفثه هؤلاء في كل يوم من القيح لوجد جملة ما اجتمع من ذلك يكون ستة
اوتمانيه مكاييل المتمال المسمى قوطوس وهو نشعه اواقي وكان ربما انحدر
بلغ اكثر من ذلك وانا اقول ها هنا ما لم ازل من عادتي ان اقوله دايما وهو ان
كثيرا من الاطباء لما لم يقدروا ان يخبروا بالسبب في الاشياء التي تظهر
عيانا احكموا عليها انها لا يكون اصلا على ان الامر كما وصفت من ان
جميع من ينثقب صدره يقذف ما العسل الذي يرتق فيه في جراحته على
المكان وينفثه بالسعال واذا التحمت ايضا من ساعتها الجراحات بدا في
كثير من الناس الذين يصيبهم جراحات تثقب الصدر ثقبا كبيرا منهم في الايام
الاول شيئا من جنس القيح اذا لم يخرج من الجراحة الدم كله الى خارج خروجا
مستقصا بتحريك المخرج ولكن الغشاء المستبطن للاضلاع على ما قال
اذا استبطر اطرح عصبا في قوي عسر الانخراق وان ثبت فرد في قولك
ان الغشاء ايضا المحيط بالرئة طبعه هذا الطبع بعينه ولذلك صار هذا
الواحد لا يجيب الى انصباب القيح المواضع الخالية من الصدر وهذه الاجزاء لا تفد
ولا تؤدي وان كان الامر على هذا فليقال في الجلد ايضا الذي هو اقوى من
الاغشية كثيرا واغلظ منها انه لا يجيب في شيء من الاوقات اصلا الى نفذ

فيه ويخرج منه عند انعقاد الطعام العظام المكتوزه وينال اللحم عليها من خاط الدم
الذي قد تراه في قوم من هؤلاء ينصب ويخرج حتى يبل ويصبغ الرباطات المربوطه
بها المكتزه لها وان كان هذا يري انه يكون فليس يجب ان يكون ذلك يعبر وينفذ
في اعشيه دقاق وكان الاجود اذا اراد استنطراطس ان لا يبحث عن هذا لكن
يجعل بحثه خاصه عن الحال في وصول الرطوبه التي فيما بين الصدر والزيه اقسام
قصبه الزيه المتفرقه في الزيه فيستخرج كيف ذلك وكيف لا تدخل هذه الرطوبه
لا الي العروق النوابض ولا الي العروق التي لا تنبض المتفرقه في الزيه اذا دانت هذه
الرطوبه الثلثه اعني اقسام قصبه الزيه والعروق الضوارب وغير الضوارب
علي راي اذا استنطراطس تمتد تمتزعا وكل واحد منها الي جانب الاخر وينقسم
نقسما منتسا ويلم بنهي افواهها الاقاصي لبا الغشاء المحيط بالزيه فكان الواجب
علي اذا استنطراطس اذا ان يبحث عن السبب الذي من اجله صارت هذه الثلثه
وافواهها ثلثتها موضوعه واحد الي جانب الاخر يدخل الشيء الذي ينصب ويجلب
الي جوف واحد منها دون الاخرين فان البحث عن كون هذه الاشياء التي تكون
كيف تكون لا صلح واجود من الاحتجاج بانها لا تكون علي ان هذا امر ليس هو عندي
من الامور الشاقه العسره ولانها يستقصي وجوده اعني كيف يكون نفوذ القيح
من الصدر الي الزيه اذ كان قد يمكن ان ينفذ في اطراف اقسام قصبه الزيه لان
هذه ليست بضيقه مثل ضيق اطراف العروق الضوارب واحده لان اكثر
اقسام جوهر قصبه الزيه انما هو من غضروف والغضروف لا يمكن
ان ينقبض وينضم كثيرا والاخري لان قصبه الزيه في نفسها واقسامها

اعظم من ذينك الاخرين اعني من العرق الضارب الذي ليس بضارب الذين
في الرئه واذا كانت هذه على هذا وهي ايضا اذا انقسمت في الرئه اقساما
متساوية في العدد وجب ان تكون اقسام قصبة الرئه التي هي بمنزلة الا
غصان المنقسمه من ساق الشجرة اعظم مقاديرا من اقسام كل واحد من
ذينك الجنسين الاخرين اعني العرق الضارب وغير الضارب بحسب
فضل مقادير كل واحد من ذينك العرقين وانت تجد عيانا في تشريح
الرئه في الحيوان ان اقسام كل واحد من هذه الثلثه الاجناس
الاوعيه الموضوعه بعضها الى جانب بعض لا تزال دائما جافظة لمقا
دير ها على نسبه مقاديرا الاصول التي منها انقسمت واعظم الاقسام
مقاديرا ما كان الاصل التي منها انقسمت منذ اول الامر اعظم مقدارا
فكان ينبغي لا ذا استنطرا طس ان يقول هذا وان يضيف اليه ذكر الوقت
الذي فيه ينفذ الدم من المواضع الخاليه من الصدر الى الرئه هل يكون ذلك
في وقت استنشاق الهواء ام في خروج الهواء بالشفس ام في وقت السكو
ن بين الحركتين ومن بعد ان يتبين ان ذلك يكون في وقت السكون لا في وقت
دخول الهواء بالاستنشاق ويقول انه يكون في وقت خروج الهواء
بالشفس انه يكون من الصدر من غير ان تكون الرئه في نفسها حركه تنجذبها
هي خاصة لها في الوقت الذي ينبسط فيه الصدر تنبسط معه بالاتباع
لما يستفرغ في وقت انقباضه فجمع وتلبس وتعصر بمنزلة الاسفنج الذي
اذا قبضنا عليه بايدينا عصرناه وهذا السبب نرى طرف الرئه يطلع

وتبرز الى خارج الصدر في الجراحات العظيمه التي تثقب الصدر ولكن
اذا كان الصدر سليما لا ثقب فيه وانقبض انقباضا شديدا ضغط تلك
الرطوبه المحتقنه فيما بين الصدر والريه ودفعها الى جوف اقسام قصبه
الريه المتفرقه في الريه واياك ان تجوز هذا الموضع غير ان تقف
على قولي انقباضا شديدا لما معناه فاني زدت في قولي شديدا لان الصدر
ان لم يضغط الريه من كل جانب ضغطا في غايه الشده والكثره لم يتاد الى
جوف افواه قصبه الريه ولهذا السبب جعل للحيوان في الطبع ان يكون
اذا احتاج الى ان يضغط ما في صدره ضغطا شديدا استعمل السعال هو عرض من
الاعراض الطبيعيه شبيه بالعطاس والفواق والتهوع وقد ذكرت هذه الا
عراض ذكرا شافيا في الموضع التي ذكرت فيه اسباب الاعراض لان قولنا
هذا العرض الطبيعي اعني السعال يحتاج فيه المرضي اليه قوم محق كثير منهم ان يموتوا
في العلل التي يكون فيها مده محتقنه في الصدر من طريق ان قوتهم تكون قد ضعفت
وخارت لان السعال انما يفعله انقباض الصدر باقوى ما يكون وانزعه والقوه
الضعيفه لا تقدر ان تفعل فعلا قويا ولا فعلا سريعا فما ذكرناه من امر النفث
الذي يكون من المواضع الخاليه من الصدر الى هذه الغايه كفايه فلنرجع
الان الى ما قصدنا له متناولا الامر فنقول ان الاورام التي تكون في الغشاء
المستبطن للاضلاع وفي العضل المضام له يحدث عنها العله التي يقال لها
ذات الجنب ولهذه العله اعراض لازمه لا تفارقها وهي الحمى الحاده والوجع
الذي يحس صاحبه كان الموضع الذي يوجعه تمددا وتجسا والتنفس الصغير

المتواتر والنبض الذي يدل على العرق الضارب انه صلب مع تمدد يسير والسعال
الذي يكون على الاكثر مع نفث ومن ما كان بلا نفث وما كان من ذات الجنب
لا نفث معها فهذا النوع من ذات الجنب اما ان ينقل قبلا عاجلا واما ان ينحل بعد
مدة من الزمان اطول من مدة ذات الجنب التي ينفث صاحبها والوجع ايضا
يكون في هذه التي لا نفث معها اما ان يرتفع حتى يبلغ الى التراقي واما ان ينجذب
حتى يبلغ الشرسوف وقد يكون في الاضلاع او جاع اخر تعرض مع
حمى والنبض في هذه الاوجاع يكون لامحاله متواترا صغيرا الا انه لا ينفث
صاحب الوجع منه شيئا فتصير هذه الاوجاع في هذه العلة شبيهة
بذات الجنب التي لا ينفث معها ولكن الفرق بينهما سهل وذلك ان في هذه
الاوجاع لا يستعمل صاحبها اصلا وفي ذات الجنب التي لا نفث معها يكون
سعال بائس وفي هذه الاوجاع ايضا لا يلزم مع هذه النبض تمدد ولا صلابة
اصلا ومع هذا ايضا فان الحمى لا تكون مع هذه الاوجاع حادة على مثال
ما يكون في ذات الجنب التي لا نفث معها والذي ينال صاحب هذا الوجع
من الاذى من زلاة التنفس اقل مما ينال صاحب ذات الجنب التي لا نفث
معها وبعض اصحاب هذا الوجع اذا غمزت من خارج على الموضع العليل
اوجعهم ومن كان منهم كذلك فليس ينفث شيئا يلون به لقاه اصلا وذلك
انه ليس يصير الى المواضع الخالية من الصدر اصلا شيء من الخلط الفاعل
للورم فاذا نضج الورم ان لم يبادر القيح الذي يجتمع فيه فينحل بنا الى خارج الى الجلد
واحتاج الى البط

ذكر العلل التي تكون في الحجاب

الحد الاسفل من حدود الصدر وكان الالون كلهم يسمونه باليونانية بهذا
الاسم فرانس ومعناه العقل والذهن ويسمونه بهذا الاسم اما لانه متى حدثت فيه
وزمر حاز اهر ذلك بعقل المريض وانسند ذهنه كما ظن قوم واما بمعنى اخر ازا ده
ثم ان المتاخرين منذ زمن افلاطن ابتدوا يسمونه باليونانية عقلا وذهنا كمثل ما سما
سائر الاولين الا انه ظن ان المنفعة التي يقوم بها هذا العضو في الحيوان انما هي
منفعة الشيء الذي يسمى دافرغما ومعناه الحاجز من قبل انه يحجز فيما بين الجزء
العصبي من اجزاء النفس الذي موضعه في القلب والجزء الشهواني الذي موضعه
في الكبد ثم ان الاطباء منذ ذلك الوقت اعتادوا ان يسموه دافرغما وهو
الحجاب واستحفوا وتهاونوا باسمه القديم كما فعلوا ذلك في النخاع فان
النخاع قد صار اليونانيون كلهم يسمونه الصلبي مطلقا واسمه الحقيقي الدال
على طبعه وجوهره انما هو مخ كما ان اسم هذا العضو الذي كلامنا فيه
ها هنا انما هو فرانس فزادوا في اسمه ذاك ليفرقوا بينه وبين غيره من النخاع الصلبي
فسموه مخ الصلب والمخ الصلبي كما يقولون مخ العنق ومخ القطن ثم ان الناس
كلهم بعد هولاء اعتادوا ان يسموه باليونانية باسم معناه الصلبي مطلقا
من غير ان يضيفوا اليه اسم المخ وها هنا ايضا فرطوا عن اسم فرانيس وسموه دافرغما
وهو الحجاب واما استوطاليس فانه يسميه ابوزسما ومعناه المغرز من
اسفل وانما سماه هذا الاسم لانه ايضا هذا العضو هو مبدا ان له منفعة عظيمة
نافعة للحيوان جدا وذلك انه اله للنفس واذا كان كذلك فحقيق ان يعوق
النفس متى اعتل كما وصفنا قبل في الموضع الذي ذكرنا فيه زدا النفس

حيث اخبرنا بالعلل التي تعرض للحجاب في خاصة نفسه مع ذكرنا العلل التي تعرض
على طريق المشاركة للنخاع وللعصب الذي يخرج منه واما هاهنا فانا نذكر
اعراضا اخر يفعلها الحجاب اذا اعتل بطريق المشاركة للدماغ في علله
فنقول ان الحجاب قبل ان تتغير العقل في اختلاط الذهن يجعل النفس
متواترا صغيرا فاذا استحكم الاختلاط جعله مختلفا اختلافا مختلفا على
نحو ما بيناه في المقالات التي ذكرنا فيها زداه التشنج وقد يكون اختلاط الذهن
ايضا بسبب فم المعدة اذا اعتل ويكون ايضا في الحميات المحترقة وفي ذات
الجنب وفي اورام الرية الا ان الاختلاط الحادث عن العلة التي يقال
لها باليونانية فرانيطس وهو ورم حار يحدث في الدماغ او في اغشيته وذلك
ان الاختلاط الذي يكون في علل الاعضاء الاخر وفي الحميات المحترقة اذا
جاوزت العلل منتهاها وصارت الى الانحطاط سلس الاختلاط الذي يكون
في علل الاعضاء الاخر واما العلل المسماة فرانيطس فلها خاصة شيء
ينفرد بها وهي ان اختلاط الحادث عنها يمكن في وقت انحطاط الحمى
قدع ما سواه وذلك لان الدماغ في هذا المرض ليس هو عليل علة اصالته بطريق
المشاركة منه لغيره بل علته علة اولية خصة في نفسه ولذلك صارت
هذه العلة انما تحدث اولا اولا وليس يعرض لصاحبها ان يخلط ذهنه بغته
ولا في دفعة واحدة كما يعرض ذلك لمن يكون به علة في الاعضاء الاخر
على ما وصفت قبل وحدوث الاختلاط ها هنا باعراض لينبت باليسير
وكلها تسمى علامات العلة المعروفة بفرانيطس وقد ذكرناها في الكتب جميع

من تقدمها فمرة ترى صاحب هذه العلة يعتريه السهر ومرة ينام يوما مضطربا
مع خيالات ظاهرة حتى انه ربما صاح ووثب وفي بعض الاوقات تراه يعرض
له نسيان لا سبب له حتى انه ربما عاد عابثا يبول فيه فينسى ولا يبول او يبول
ثم ينسى الى ان يرد الاناء او يكون جوابه لمن كلمه جوابا مضطربا مشوشا
وبالجملة جواب له فضل جراءة وتهج وخاصة اذا كان العليل ممن كان فيما
سلف من صحته حسن الخلق ساكنا وديعا وشرب جميع اصحاب هذه العلة
يكون قليلا ويتنفسون تنفسا عظيما متفاوتا وينضهم يكون اصفر وجرمه اقرب
من طبيعة الغضب وفي بعض الاوقات يجدون وجعا في الموضع الذي فوق
الراس حتى اذا قرب الوقت الذي تغيرهم فيه هذه العلة التي يقال فرانيطس
يكون اعينهم يابسة كثيرا او يكون احدى العينين تدمع دمعة ثم يصير في
العينين رمص وتمتلئ العروق التي فيها دم ويقطر من انفهم الدم واذا صار والى
هذا الحد لم يكن منهم احد من يتكلم جواب عن فهم ويسقطون زبرا الشاب
ويكون حماهم اشد يبسا ولا تغير حماهم تغيرا عظيما الى الجانبين اعني الى الشدة
واللين كما تتغير الحميات الاخر التي يكون منتهاها شديدا صعبا حدا وانحطاطها
لينا ساكنا ولست احتاج ان اذكر من علاماتها ان اللسان يكون خشنا
كثيرا وان العليل يشم صوتا من غير ان يكون هناك صوت ويفهم شيئا ولم يقل وانه
يكون في بعض الاوقات ملقا قد اعترته الكابة فلا يرد على احد كلمة جوابا الا
بعد كد وفي اخر يكون في احد من اعضايه علة ولا يحس وجعا ولو ان انسانا

غمز على ذلك العضو الذي به الوجع غمزا شديدا لم يحسه اذا كانوا على هذا النحو
تخلط اذهانهم قليلا قليلا متى كانت العلة في الدماغ فاما متى اعتل عضو
بخر فان اختلاط الذهن لا يقاد ابدا يخلا اذا كانت العلة في الحجاب فان
الحجاب اذا اعتل وحدث بسبب علته اختلاط ما فذلك الاختلاط شبيها
بالدوام ولذلك زاي القدماء ان العلة المسماة فرانيطس هي انما تحدث بسبب
الاورام الحادثة في هذا العضو اعني الحجاب وسموه فرانيطس لهذا الظن بعينه
من طريق ان بينه وبين العضو الذي به يكون الراي والذهن مشاركة ليست بالدو
وقد يفرق بين الاختلاط الحادث عن علل هذا وبين ما يحدث من الاختلاط عن
العلل التي تخص الدماغ في نفسه بالاعراض التي تظهر في العينين وبقطرات الدم من
المنخرين ونوع التنفس وذلك ان التنفس يكون فيمن يختلط ذهنه بسبب علة
الدماغ عظيما منتفاوتا ولا يزال كذلك متصلا دائما وفيمن يختلط ذهنه بسبب
علة الحجاب يكون التنفس مختلفا فمن يصعد ويتواتر ومن يعظم ويصير شبيها بالزوا
الا انهم في ابتداء الورم الذي يكون في الحجاب قل ما يحدث الاختلاط بتنفسون
تنفسا صغيرا متواترا بخلاف ما يتنفس اولئك الذين يختلط اذهانهم بسبب علة
تكون في نفس الدماغ وذلك ان هؤلاء قبل ان يختلط اذهانهم يتنفسون تنفسا عظيما
منتفاوتا وبالجملة هذه الاشيا التي قلناها انما تتقدم الاختلاط الذي يكون بسبب
علة الدماغ اما ان يعرض في ابتداء تورم الحجاب الشيء اليسير واما الا يعرض
منها شيء اصلا ولذلك الامر في الجذاب الشراسيف الى فوق فان هذا ايضا
هو علامة خاصية لعلة الحجاب تظهر في اول الامر على المكان فاذا كانت

العله في الدماغ فهو من العلامات التي تظهر في اخر الامر اذا استحكمت العله لا انها
كانت في ابتدايها والجزاء ايضا يكون في الزاتر وفي الوجه اكثر متى كان تولد
العله وجدوثها في الزاتر واما سايز العلل الاخر الحادثه في الحجاب ماكان
منها يحدث من طريق علة في نفسه وماكان يحدث على طريق المشاركه منه
لغيره فبعضها ليس هو مما يدخل في هذا الكتاب وفي العلل التي تكون في ظاهره
بمنزلة الخراجات الحادثه فيه مع سايز الاعراض الاخر ومنها ما قد ذكرناه فيما تقدم
من قولنا **ذكر علل المرئ** المجري الممتد من الحلق الى فم
المعده الذي كان القدماء من اليونانيين يسمونه اوسوباغس وتفسيره المري قد
اعتاد من جاء بعد ارسطوطاليس ان يسموه فم المعده على ان ارسطوطاليس في
كل موضع انما يسمي هذا العضو بالاسم الذي سماه به القدماء ومنافع هذا العضو
منفعتان اما واحده انه طريق ومسلك لكل شيء يزدرد وكل شيء يسقى والاخرى انه
يفعل في كل واحد من النفوذين فعلا غير الفعل الذي يفعله في الاشياء التي تذهب من الفم
الى المعده في صعود الاشياء التي ترتفع من المعده الى الفم وذلك ان آلته هما
اللذين يسميهما اصحاب التشريح طبقات المري فهو يجتذب باحداهما الاطعمه
والاشربه ويدفع بالاخرى ما يحتاج الى اخراجه بالقي واذ كان الامر في المري على
ما وصفت فقد يجب ان يكون علله ايضا حسبما احدهما من طريق ما هو مسلك
للاشياء التي تخرج بالقي والاخر من طريق ما هو آله للاشياء التي تخرج بالقي
والاخر من طريق ما هو آله للاشياء التي تسقى والتي تزدرد وجميع الناس يعلمون
ان هاتين الحاجتين والمنفعتين اللتين يقوم بهما واحده لابد منهما ضروره في كل

وقت والاخرى انما يحتاج اليها في الوقت بعد الوقت وجنس من الاعراض ليتي
قلنا انها تحدث في فيه من طريق ما هو مسلك وهو ان يحدث فيه وزم يضيق المجرى فيضيق
النافذ فيه والجنس الاخر هو ان يضعف من نفسه ولا يقدر ان يستعمل افعاله
الخاصة به وقد ذكرت فيما تقدم من قولنا حيث ذكرنا الخوانيق الحادثة عن
زوال فتار العنق الى داخل ان المزمار قد يضيق من خارج اذا ضغطته تلك الفقار
فلنذكرها هاهنا ايضا ونذكر ايضا الاورام التي تحدث في العضل الملاصقة
على اي الوجوه كان حدوثها فيه فانا قد اخبرنا بالحال في هذه الاورام كلها في
التي ذكرنا فيها امر الاورام انواع الغلظ الخارج عن الطبع وهذه كلها شيء بعينها
وهو ان العليل اذا ازدرد شيئا ضاق عليه نفوذ الشيء الذي يزدرده حتى انه كثيرا
ما يرتفع الشراب الذي يشربه بمخرج من منخريه واما اذا كان الورم في المزمار
نفسه فضاق بسببه ولم يكن الضيق بسبب ضغط من الاعضاء المجاورة له
فقد يحدث فيه وجع شديد اذا اراد العليل ان يزدرد شيئا ويعسر عليه مع
ذلك نفوذ ما يزدرده ولا سيما اذا التمس المريض ان يزدرد الشيء وهو مستلق
على قفاه ولذلك يجد اصحاب هذه العلة صعوبة على تبديل اشكال الاضطجاع والاستلقاء
ويطلبون الجلوس والانتصاب لانهم يعلمون ما يعرض لهم انهم اذا كانوا بهذا الشكل
كان الازدراد عليهم اسهل من طريق ان اذهاب الاغذية التي يتناولها فطبيعتها في الانحدار
الى اسفل حط في المعونة وفي الازدراد ليس بصغير ويمكن مرارا كثيرة ان يكون هذا
وحده اعني نزول الاغذية بطبيعتها الى اسفل تقدم بما يحتاج اليه في الازدراد وزمع
له من الفم الى داخل المري فاما الاستلقاء على الظهر فليس معه شيء من المعونة باهواء

الاغذيه الى استفل بل انما تتم عمل الاردى بفعل المرى وحده وقد علمتم ان جميع الاعضاء التى تحدث
فيها ورم حار اذا فعلت فعلها انما هو من ذلك الوجع واذا سكنت هدئت وخفت وجيعها ولان
فى المرى فضل حتى قد يمكننا ان نستعمل هذه الخصله ايضا التى نقدم فيها هذا العضو
وان نستعين بها فى تعرف العلل الحادثه فيها بان نسئل المريض ان لم يكن فى غايه الجهل
حتى لا يقدر ان يعبر عن نفسه ويصف ما يجده فانه ان كان ممن يمكنه التعبير
عن نفسه كان الناقى فى ذلك فضل بين عظيم جدا ينتفع به فى تعرف علل المرى وهو حس العليل
بمابحه فى المرى وذلك انهم مرارا كثيره يقولون انهم يجدون ويحسون منه بضعف
حتى ان الاغذيه التى يجد نفعه ولا يفقده الا فى وقت كثير وبعد كرور بما كانت
الاغذيه فى اول حسيتها تجد نارا جدا نارا سهلا ثم انها تنشف وتمنع من النفوذ حتى يظن
بها الظان انها قد لجت فيه ثم انها بعد ذلك تنفذ فى ذلك الموضع بلا اذا ولا مشقه
ومن ايسر ما يكون حتى نجد نار الى استفل والضرب الاول من هذين الضربين اللذين وصفناهما
يدل على ضعف فى فعل المرى والثانى يدل على ضيق فى واحد من اجزايه واصناف كل واحد
من هذين الضربين قد يمكننا ان نتعرفها من الاعراض الاخر اما الضعف فانه اذا كان
انما حدث من سوء مزاج فقط من غير غلظ خارج عن الطبع فمن شانه ان تتبعه ابطاء
فى نفوذ الشى الذى يزدرد وهذا الابطاء يكون فى المرى كله بالسواء ولا يكون معه
وجع ولا استلقا العليل على ظهره زاد ذلك الابطاء واذا نصب عنقه نقص من
غير ان يكون معه ضيق واذا كان الضعف مع شى من الاورام فانه يحدث فى
بعض اجزاء هذا العضو ضيق اكثر مما فى غيره من الاجزاء وقد يكون ابطاء انجدار
الغذاء فى هذا الجزء اكثر وان كان الورم من جنس الورم المسمى فلغموني او الورم

المعروف بالجمن وتبع ذلك وجع وعطش وحمى حران كثيرة مع جمى ليست بالحادة
كثيرا ولا هي بقياتر مقدارا لا واما ان يكون الورم واحدا من الاورام التي ليست بحارة فان
ابطاء الخدار الاعذيه على استواء يكون بلا حمى ولا حران ولا عطش وتكون الاعذيه التي
على استواء من اجزاء المرى وتمنع من النفوذ ولا سيما اذا ازدرد تقف في جزء من اجزاء
العليل شيء اله فضل صلابه او شيء لم يحكم مضغه وطحنه وقد رايت انسانا عرضت
له مثل هذه الاعراض مع وجع يسير ودامت مدة طويلة وكان في الوقت بعد الوقت يجر
حتى يوم ويصيبه في الاحايين نافض فعلت بالحدس انه قد تجدث في مريه خراج يعسر
نضجه فلما مرت به الايام وحس المريض بان ذلك الخراج قد انفجر ونقيا بعد انفجاره
على المكان فجاشم تقيا مثل ذلك في اليوم الثاني والثالث ثم تبعه بعد ذلك جميع العلامات
الدالة على ان في فم المري قرحه وذلك انه ان كان كلما ازدرد شيئا فيه
حموضه او جرافه او ملوحه او قبض احس له بلذع وقبض وكان يوجعه ذلك
الموضع قليلا وان لم يزدرد شيئا فاما الاشياء اللذاعه والاشياء القابضه
فانها كانت تزيده وجعا وقد طالت بهذا الرجل علته وبرا بعد كد والذي اعان
على برئه سنته لان من كان من اصابته هذه استن من هذا عطبوا جميعهم
وجميع من رايته ممن اصابته في مريه علة موجعه كان يجد مس الوجع
في الموضع الذي بين كتفيه وهو الذي يسمى ظهر ووزا الصدر والسبب في ذلك
حين نعرفه اذ كان قد رانيا ان المري ممدود الى جانب عظم الصلب والامر في ان
المرض ايضا قد تعيون الدم من العروق التي في المري على الوجوه التي بها يقذفونه
من سايز الاعضاء كلها بين معروف الا انه متى كان قذف الدم من هناك

بسبب عرق يخرق فان ذلك يكون مع وجع يدل على الموضع الذى وقع فيه الخرق
وكذلك ايضا متى قذف الدم بسبب تاذل واعلم اوكيف شيئا ان شئت ذلك
فان الوجع يكون على هذا المثال واما متى كان قذف الدم بسبب انفتاح عرق
فان الدم حينئذ يخرج بلا وجع وهذا النوع من قذف الدم ينفصل من دينك النوعين
الاخرين بهذا الذى وصفته اعنى انه لا وجع معه وبان هذا النوع ايضا ليس
يكون حدوثه بسبب ضربة شديدة او بسبب تسقط كما من عاده الخراق
العروق ان يحدث عن مثل هذه الاسباب وقد يعرض للعروق ان تخرق وتقطع
فى بعض الاوقات من غير سبب من خارج بسبب كثرة الدم فاما تقذف الدم
الحادث عن تاذل فانما يكون بعقب قرحة قد كانت فى ذلك الموضع الذى يقذف
منه وهذه القرحة تحدث عن انخراق او قطع يقع فى العروق وعن الاخلاط
الردية التى تنصب الى الموضع كما نرى ذلك يكون من اذكرنه يكون فى الجلد

فى العلل الحادثة فى فم المعدة

القدماء انواعا يسمون
فم المعدة فوادا وزعموا انهم انما سموه بهذا الاسم بسبب الاعراض التى تحدث عنه
فى عمله وذاك ان بعض الناس قد يصيبهم الغشى من قبل المعدة كما يصيبهم
من قبل الفواد وليس هذا فقط بل قد يصيبهم ايضا من قبل فم المعدة التشنج
والشنجات والصرع والوسواس السوداوى ويصيبهم ايضا من قبل الاعراض
التى تكون من قبل نزول الماء فى العين وكما قلنا فى الموضع الذى ذكرنا فيه الغشى
فيما سلف الان هذه العلل كلها الحادثة من قبل فم المعدة انما يحدث عند
ما يعتل بمشاركته اعضاء اخر واما هى فى نفسها فاما توجبه طبيعتها فانا

يحدث عنها تعطل الشهوه وفساد الطعام الذي يطفو انها من طريق ان الطعام
الذي ينسفل اليه قعر المعده ولاسيما اذا كان منه عسر الفساد لا يعرض له من هذا
شيء فقد ينبغي لنا اذا ان نتطر نظرا شافيا في العلل التي تحدث عنها بطريق المشاركه
ونميزها من العلل التي تحدث في الاعضاء التي تضر فم المعده وافعالها اذا اعتلت
علة اولية خصت في نفسها وكما ان القدماء كلهم كانوا يسمون هذا العضو
فوادا كذلك اهل دهرنا هذا كلهم يسمونه فم المعده وتميز هذه العلل والثقة
بينها ربما تستفاد معرفتها من الاشياء السالفه خاصة وليس يقدر على ذلك
الا الرجل المذكور المحنك في تعرف العلل وذاك انه يضام الاعراض الموصوفه
التي تخص بها خاصتان لا توصف ولا ينطق بها وهذه الخاصيات هي التي
تحقق الاستدلال وتوكد الامر في تعرف الاعضاء العليله الا ان تلك الخاصيا
هي شيء كل واحد من الناس يزداد معرفته بها ويقف عليها ويستخرجها هو بنفسه
واما الاشياء التي هي كالاصول لجميع باب التعرف ومنها ما يقدر محبو العلم
ان يعلموا انفسهم وتفيدوها العلم بجواص الاعراض التي لا يمكن ان توصف فانا
اقتصها فاقول ان رجلا من اصحاب علم النجوم في لسان اليونانيين كان قبل ان
يذوق شيئا يعرض واكثر ما يصيبه ذلك اذا حمل على نفسه في شده التعليم
او عنى بشيء عناية واهتم به او صام فضلا على عادته وغضب فتوهمت ان افته من
قبل معدته لانها تعتل من طريق انه كثير الحس وان الدماغ بمشاركته لهذا يرعش
البدن ويزعده ويعله التنشج فامره ان يحترس على ان يستمري طعامه استمراء صحيحا
وان ياكل في الساعه الثالثه والرابعه خبزا محكم الصنعه ويجعل اكله اياه ان امر

يكن به عطش وجده وان احس بعطش اكله بشراب ممزوج ويكون الشراب
من انواع الاشربه القابضه التي لونها ابيض لان هذه الانواع من الشراب تقوي
المعده ولا يضر بالزانين كما تفعل انواع الشراب القوي فان فعل هذا واتفق
انه لم يجد شيئا مما كان يجده صح عندي علي ما كنت عرفته بالجد ربما مضي وجعلت
الشفيه في كل سنه من الدواء المرا المتخذ بالصبر وهو ايارج فيقرا مرتين
وثلثه لانه ينقي المعده من الفضل الذي يكون فيها ويقوي علي افعالها الخاصيه بها
وعاش هذا بعد هذا اكثر من عشرين سنه صحيحا لا يشتهي شيئا وكان ان
عرض له في البدء بسبب شغل يضطره ان يبطئ عن طعامه وقتا له مده اصابه
تشنج الصرع يسير جدا ورايت قوما اخر كانوا يتشنجون تشنج الصرع من قبل ان
معدهم اذاهم انحموا تخمه شديده او شربوا شرابا له فضل او استعملوا
الجماع فاكثروا منه في غير وقته ورايت قوما اخر اصابتهم هذه العله اعني
التشنج في الحميات بغته من غير ان يتقدم ذلك شيء من العلامات التي تتقدم فتشتد
بالتشنج وهولاء لما نفثوا من ازا يسيرا اجوا من علتهم من ساعتهم ومن جميع ما كان
يوذيهم وقوم ممن اصابهم ذلك نفثوا شيئا ليلتين وقوم اخر نفثوا شيئا بعصان الكراث
وقوم اخر شربوا لوطا كثيرا ازديا فثقل عليهم واصابهم منه سبات لم يقلع عنهم
حتي نفثوا الجميع ما كان يكربهم ويضغط فم المعده منهم وهذه اشياء ما كان احد
يظن ان الغشي يكون بسببه لولا انها توجد عيانا قد تكون مرارا كثيره وذلك ان
فم المعده عصبا كثيرا ينجذب اليه من الدماغ ولكن ليس يبلغ بمن كثرته ما كان
يدعوا الي الظن بان الدماغ يناله بمشاركته اياه في علله هذا كله حتي حدث عن

الطعام

ذلك تشنج وامن القلب بعد من امر الدماغ ويظن به ان ذلك بمشاركته لفم
المعده في علله اذا اعتل ما يعرض منه غشي حاد منسوغ وكثيرا من النابن عرض لهم
بسبب خلط ردي اجتمع في فم المعده ان يتزوا منامات ردية ويكون نومهم نوما
مضطربا وليس هذا فقط بل يعرض لهم اختلاط الذهن بسبب ذلك واما
العلل التي تعرض بالنافخه المزاجيه فليس من احد لا يقول انها يصير بها صاحبها
ليس هو باقل مما عليه الموسوتر وقد نرى اصحاب هذه العله ايضا متى اتخموا كان
ما يصيبهم من هذه الاعراض التي ذكرناها بعقب التخمة اشد واصعب
وجلهم مع ذلك مطحولون وهذا تما الى ان يتفكر الانسان ويخطر بباله ان هذا
العضو قد ينصب منه الى المعده رطوبه ردية من جنس الصديد والاعراض
التي تحدث في الدماغ او في العينين بسبب المعده انما هي تابعه للبخار الدخاني
المتصاعد من الاخلاط واما الغشي الحادث من قبل المعده فيحدث بسبب
خاصيات الوجع الحادث في المعده لانها تحدث استرخاء وغشي ان
يكون سوء المزاج لا يبلغ الى القلب فاذا صار بالقلب سوء مزاج عظيم تبع ذلك
سقوط القوة بغتة والامر في ان العله ايضا التي تعرض للنساء ويقال لها قاطا
وهي شهوة الاشياء الرديه انما يعرض بسبب هذا العضو اذا اعتل بين معروف
لان جميع العلل التي تعرض للنابن عند ما يشتهون الشهوة المعونه بالكلبيه فلا
يشتهون بته او يشتهون اعطمه ردية هي علل العضو الذي هو اله الشهوة على
ما بينا هو فم المعده وكذلك ايضا النهوع وهو الجركه الى القيء هو من علل هذا
العضو وكذلك العله التي تسمى رجع الفواد والفواق وقد ذكرنا اسباب هذه

الاعراض كلها في المواضع التي ذكرنا فيها اسباب الاعراض ولذلك ليس ينبغي
لنا ان نذكرها ههنا اذ كنا قد ذكرنا ايضا جميع اصناف الامراض التي تحدث فيه
من طريق سوء المزاج على ما يحدث في الاعضاء المتشابهة الاجزاء في ذلك
الكتاب وكانت الامراض التي تحدث فيه على طريق ما يحدث في الاعضاء الآليه
امرها ظاهر وتعرفها سهل وليس يمكن ان يفوتكم منها شيء ولا واحد لانكم
ذاكرون العلامات العامية التي وصفناها فيما سلف من هذا الكتاب ونريد ان
نذكرها في مواضع اخر وذلك ان الخراجات التي تحدث في هذا الموضع والاورام
التي من جنس الورم المعروف بالحمرة ليس يمكن ان يذهب عنكم منها شيء كما
لا يذهب عنكم القروح الجاثة فيه لان التعرف عام لهذه ولتلك التي ذكرناها
قبل في المري وهو ههنا ابين وافضل لانه ههنا على ما هناك بسبب فضل
جسم هذا العضو وسهولة الامر في تعرفه لمشاركة على هذا المثال نوع العلامات
ايضا التي يستدل بها على الحال في قذف الدم منه وهو عام لقذف الدم من
هذا ولقذفه من المري وقد ذكرنا ذلك عند ذكرنا للمري الا ان تعرفه ههنا
ابين

ذكر علل المعدة

ويشبه
ان يكون قد يتعرض في جملة تجويف المعدة علل تشبه بهذه التي ذكرنا انها تعرض
في فم المعدة او يحدث ايضا من الامراض ما هو شبيه بالاعراض التي تكون
مع تلك العلل ولان العلل الحادثة في فم المعدة اشد واصعب كثيرا تعاهدون بها
الاطباء واستخفوا بالعلل التي تعرض في الجزء الاسفل منها كانها علل لا تكون
تبه ولكن قد اتوجيعهم بان فعل الاستمراء او الهضم انما يكون في الاجزاء التي هي

استفل من فم المعده ولذلك صار هذا الجزو من المعده هو الذي يكون بسبب
التخمه اذا نالت حاله متى لم يكن السبب في التخمه سوء ترتيب الطعام فيما تقدم
او تاخر او مقداره او كيفيته فيكون انما يعرض للانسان ان يتخم بسبب واحد
من هذه وانما يحدث في المعده من سائر الامراض الاخر العاميه لجميع الاعضاء
ما كان منها من امراض الاعضاء الاليه وما كان منها من امراض الاعضاء المنشا
بهه الاجزاء وهو سوء مزاج واحد فان الموضع العليل في هذه الامراض اذا حدثت
في المعده بين ولذلك ليس ذكرها في هذا الكتاب ما هو خاص به اذ انما قصدنا
في هذا الباب ذكر العلل التي تفوت الحس ادراكها والوقوف عليها واما الدم
الذي يقذف من المعده بالقي فقد اختلف الناس في امره وذاك ان بعضهم ظن انه
لا يمكن ان يكون ما يقذف من الدم بالقي يخرج من الكبد والطحال وتمن في المعده
وكذلك ظنوا في قذف القيح اذا انجر اليها من هذه الاعضاء واما انا فاني لما امتحنت
رايي كل واحد من الفريقين بالمباطشه بالعمل رايت انه قد يكون في بعض الاوقات
ما يستفرغ من المعده انما يايتها من الكبد والطحال والكن موخر ذكر ما هذه حاله
الى ان اذكره في الموضع الذي يجري فيه ذكر علل الاعضاء وذاك اني قد رايت ان
يكون ما اذكره بعقب ما قلته من علل الكبد والطحال

ذكر علل الكبد

قد يحدث في هذا العضو
كما يحدث في سائر الاعضاء كلها جنسا من اجناس الامراض احدها المرض الذي
يكون من طريق سوء المزاج وجده من غير غلظ خارج عن الطبع والاخر المرض
الذي قد جمع مع سوء المزاج غلظا وانواع الغلظ هي الورم المسمى والغوني والورم

المعروف بالجمرة والورم الصلب والتمدد الحادث عن الريح والسدد التي تحدث عن
الاخلاط الغليظة اللزجة في افاضل العروق التي فيها وهي العروق التي منشاها من ابواب
الكبد الا ان هذه العلة يجد معها صاحبها مس الثقل وتجده معلقا في الجانب الايمن
من الموضع الذي دون المشراسيف فاما اذا كان قد اجتمع في الجرم مقدار كثير
من ريح بخارية لا يجد منفذا يخرج منه فان صاحب هذه العلة لا يجد مس الثقل
فقط لكن يجد معه ايضا مس التمدد والاورام التي تحدث في الكبد خلوا من صعفها اما
كان عظيم المقدار وانتم تعرفونه باسهل ما يكون باللمس وجده وما كان منها في الجانب المقعر
فانتم تعرفونه بالاعراض اللازمة له خاصة لا باللمس وانا مبتدئ بذكر الاورام التي
في الاجزاء المجدبة من اجزاء الكبد بعد ان اذكركم بالعضل التي رأيتموني في التشريح
موضوعا تحت الجلد وهي ثمان عضلات مقرونة اربعة ازواج الزوج الواحد منها
العضلتان الناهبتان على استقامة في الطول اللتان كل واحدة منهما باجمعها من جنس اللحم
وذلك هما بجدان من القص الى عظمي العانة والثلثة الازواج الاخر هي الست العضلات
الباقية التي لا يزال الحمية الى ان تماس هاتين الناهبتين في الطول واما ما تماسها الى
اوتار في خلقه الاعشية واحد هذه الثلثة الازواج وهو خارجها كلها يتجدر عضلتاه
من الصدر على ترتيب ويمران الى ناحية اسفل الى القدام والزوج الاخر يمر عضلتاه بجلا
عضلتي هذا وذاك انهما يبتديان من اسفل ويمران الى القدام والى فوق على تالي الترتيب وتحت
هذا الزوج الثاني من هذه الثلثة عضلتا الزوج الثالث الموضوعتان عرضا المقاتان
للغشاء المستبطن لعضل البطن المعروف بالصفاق فالاورام التي تحدث في العضل
الناهب على استقامة في الطول يكون طولا وتكون ممتدة في الوسط من جملة البطن

مضامة للستره كما ان عضلتي هذا الزوج مضامتان للستره ا صار يعرف
هذا الزوج بينا لان وضعه يكشف امره وشكله يدل عليه ومما يستدل به تعرف
عضلي هذا الزوج مع ما وصفنا انه ليس دونهما اصلا من خارج عضل اخر وهذه
اشياء تعم ايضا العضلتين المخدرتين من الصدر على الورك واما العضلتان الملقانا
تحت هذه العضل فمعرفتها اشد واصعب واشد هذه العضل كلها واصعبه تعرفا
العضلتان الذاهبتان عرضا والكبديه الامر فيها معلوم انها داخل من هاتين ايضا
تحت الغشاء المعروف بالصفاق واذا كانت الكبد موضوعه من ورائك عضلا
فوقها فليس يمكن ان تعرف امرها باللمس الا ان يكون ورمها ورما عظيما او ورم اصل
الموضوع من دونها ولكن ها هنا علامات تدل على ان الكبد وارمه ورما حارا اعني
الورم المسمى ثلغموني وهي ان يكون العليل يجد وجعا في جانبه الايمن فؤاد ومن الترائب
الى فوق وجلدك وجع وان يكون الوجع ممتدا حتى يبلغ الترقوة فان هذا ايضا ربما كان
يتعلل سعالا يابسا ويكون لون لسانه في اول الامر احمر وفي اخر الامر اسود
وتبطل شهوته بطلانا شديدا ويعطش عطشا لا يفتر ويتقيا مره مخضه لا
خالطها شيء وتكون المره شبيهه بماء البيض وفي اخر الامر يكون في بعض
الاوقات شهيهه بالزنجار ولم تتفق ان يكون ورم الكبد مع ضعف منها
احتبست طبيعه المريض والاعراض العارضه ممن يحدث في كبده الورم
المعروف بالجمر شبيهه بهذه واصحاب هذا الورم يحمون حتى يكون
معها عطش شديد وذاك انا لم نزل نرى الحميات التي يسميها القدما
حميات محرقه انما تتبع على الامر الاكثر العلل الاتيه من علل الكبد

ومن علل المعده لان الحميات المحرقه قد تكون ايضا بسبب الرئه اذا ورمت وربما
من جنس الورم المعروف بالخرّه كما انها قد تكون بسبب الاخلاط المرارية
التي تعفن وتنفش في جميع البدن وتصير بسبب عفونتها الى الحزازه المفرطه الشبيهه
بالغليان الا ان الحميات المحرقه التي هي اشد ما تكون انما من شانها ان تحدث بسبب
المعده وبسبب الكبد وبسبب هذين العضوين يعرض على الامر الاكثر الوقوع
من هذه الحميات على الحمّى الذبولية وهي الصنف الثاني من اصناف الدق وقد ذكرنا
الذبول في مقاله مفرده فاما الامراض الحاده التي تتسمى واحدها فلغموني التي
تكون في الجانب المجدب من الكبد فانها اقوى تلك التي تكون في الجانب المجدب في
تعطل الشهوه والتهوع والقي الذي يخرج المرار والعطش الشديد وان الاورام
التي تكون في جانب الكبد المقعر منها فانها تحدث من الوجع في التنفس الذي ذكرناه
قبل واكثر ما يحدث ذلك وانها تخرج من السعلات الصغار اكثر ما يجيء تلك وان
الوجع يرتقي الى الترائي حتى يظن العليل ان ترقوته تجذب الى اسفل فاما الاضلاع
الخارجه عن العضل المعروفه بضلوع الخلف فانها مترازم مع ورم الوجهين
كليهما وهذا شيء عام لهما بالواجب وليس هو شيء يعرض لجميع من ترم كبده وذلك
لان الكبد ليس هي في جميع الناس مضامه لهذه الاضلاع بالاغشيه التي ترتبطها
منها كما قد نرى ذلك عيانا في القرود وفي غيرها من الحيوان وذلك انا نجد الكبد
في بعض الحيوان متصله بهذه الاضلاع وفي بعضه غير متصله بها فالورم من حدث
في الاجزاء المجدبه من اجزاء الكبد فقط ومن في الاجزاء المقعره من اجزائها الا
انه ليس يمكن ان يقف على الجانب الذي يحدث فيه اي الجانبين كان فيبقى مخازا فيه

مشابهًا عنده بالحقيقة لا يتجاوزه الى الجانب الاخر وذلك لان لحم الكبد متصل بعضه
ببعض في جميع اجزائه ممن كان مادون الشزلبيف منه بالطبع منه رقيقًا
ثم زادت رقته بسبب مرض من الامراض فالاورام العظيمة التي تكون في كبده تدرك
وتلحق باللمس ولهذه الاورام شيء يخصها دون العضل التي الكبد انها اذا المستها لامست رقعة
يده على غلظ يحوزه ويحيط به حد منقطع عن غيره دفعة لان كل واحد من العضل التي
تعلو الكبد اجزاها استطالة بعضها ببعض فورمها بهذا السبب يحسه اللامس له بنقص
غلظه اولًا فاولًا والكبد وجدها اتفق ان يكون ورمها يحيط به حد ينقطع دفعة والامر
في ان الكبد اذا صلبت تكون يعرف ورمها بين معروف وذلك لان الورم المسمى سقيروس
وهو الورم الصلب اشد صلابة من الورم المسمى فلغموني ولان مادون الكبد من الاورام التي
تعلوها ترقق في هذه العلل فاذا طال بالورم المدة فانه ان كان يزداد غلظًا الا ان تعرفه
باللمس يعرض ان يكون اشد عسرًا وذلك لان ابتداء الاستسقاء يبادره وذلك لان
هذه علة ليس يمكن ان يكون مثلها دون ان تعلل الكبد الا انها ليست علة تكون دايمًا بسبب
علة تحدث في الكبد حدوثًا اوليًا وان كانت انما تحدث في الكبد خاصة لان الكبد
من قبل انها هي الالة التي يتم كون الدم قد يلزم ويتبع ما ينالها من الضرر ان يتعطل هذا الفعل
وقد يعرض عليها وصف ان يكون اعضاء تخلفه يقع الواحد منها في سوء مزاج بارد
فتتادى منه البزوده الى الكبد والطحال والمعدة وجميع الامعاء وخاصة المعاء
المعروف بالصايم والاخر القريب منه بقل بزوده كل واحد منها اذا بزد ان
جميع العروق التي فيما بين الامعاء والكبد فاذا بزدت هذه العروق بزوده بينة
بزوده بينة اجميع العروق الاخر اء المفضين من الكبد وهذه العروق بقل البزوده

الى جرم الكبد فاما الزبد والجاب والكليتان فالبزدة تصل من كل منها اولا الى الاجزاء
المجدبة من اجزاء الكبد لان العلة انما تصل منه بطريق المشاركة الى العروق التي في
هذا الجانب المجدب ثم اذا طالت المدة استحكمت العلة في جميع الكبد بطريق
المشاركة لهذه الاعضاء وليس لاحد ان يحكم في هذه الاشياء التي وصفناها
انها على ما وصفنا الا ان يكون انسان ثاقب اللجاجة والمراء او انسان قد غابه عما
عن الادب واما امر السدد فليس هو مثل هذا الظهور وذلك ان امر العروق
التي الاجزاء المقعرة من اجزاء الكبد انما تنبث من العروق التي منشاة من ابواب
الكبد فينتهي الى اطراف دقاق دقاق ضيقة جدا امر يوجد عيانا وكذلك الامر
في الاطراف الاقاصي من العروق التي منشاها من العرق الاجوف وينتهي في
الجانب المجدب من الكبد انما ينتهي الى هذا الموضع التي اليه اطراف تلك
الآن منافذ هذه العروق وتوجهها الى تلك ليس تظهر للعيان مع انه لم يشك
في هذا ايضا احد قط بل جميعهم قد اجمعوا واقروا كانهم نطقوا من فم واحد
ان الغذاء الذي يصعد الى جميع البدن اذا هو جاز ونفذ من جميع العروق
التي في الجانب المقعر من الكبد صار الى العروق التي في جانبها المجدب
وانه انما ينفذ ويتادا من هذه الى تلك في هذه الاطراف التي ذكرناها واذ كان
الامر قد وقع عليه الاجماع وكذلك الامر في ان غلظ الورم المسمى
فلغموني وغلظ الورم المسمى شقيرون يضيق منفذ الدم فقد يجب من طريق
ما هو اولى كما ظن ذلك كثير من الناس ان يكون ما هو من الدم رقيقا ما
يتادى وينفذ الى جميع البدن ونفس الدم الخالص بقيا بسبب غلظه في الاجزاء

١٣٨١٣٩

المقعره من الكبد ومقامه هناك يصير سببًا للامراض الحادثه عن الامتلاء
وقد بحثنا عن هذا الراي وفتشناه فوجدنا بعضه موافقًا لما قلنا وبعضه غير موافق
لما يظهر للعيان وذلك ان الامر في ان الشيء المابي من الدم اذا هو وصل الى العرق الاجوف
تقدمه الى جميع البدن امر يوجد عيانًا تابعًا مطابقًا للاشياء التي تقدم الاجماع
عليها وكذلك الامر في ان الدم الاغلظ اذا احتبس في العروق التي في الكبد انصب
في جميع البدن امر يوجد عيانًا تابعًا مطابقًا للاشياء التي تقدم الاجماع عليها
وكذلك الامر في ان الدم الغليظ اذا احتبس في العروق التي في الكبد انصب ورجع
الى خلاف طريقه فلجذ الى المعاء الصايم والى المعاء الدقيق والى المعاء المستي
قولون والى المعاء المعروف بالاعور والى المعاء المستقيم ولعل قايلًا يقول انه
يرجع وينصب الى المعده ايضًا الا انا ليس نرى الامر يكون على هذا في الاوزام ولا
في الشدد في الكبد بل نرى البدن كله عيانًا في الاستسقاء اللحمي مملوءًا دمًا بلغميًا
وليس يخرج في البراز شيء يوذي لا في هذا الاستسقاء ولا في الاستسقاء الاخر
المعروف بالزقي ولا في الاستسقاء الطبلي وانما نرى الموضع الذي فيما بين الصفاق
وما تحت من الاجسام مملوءًا طوبه واذ كان الامر ظاهرًا هو افيا الاول الا ان
ان تكون هي التي لا تغيرها ايانها من الغذاء ولا يجلبه ويقلبه الى الدم بسبب البزودة
مع ان العروق التي في جميع البدن تزدهر معها وتما يصح ذلك ويوكده ان يمرًا ما نرى
في الكبد ورم اصلًا ونرى المرضى يصيبهم الاستسقاء وذلك عندما يكون الطحال
شيء اجال والامعاء اعني الصايم والدقيق اوجد اول العروق التي حول المعاء
والرية او الكليتين او بسبب استفراغ الدم من افواه العروق التي في المقعده

واذا كان مفرطا او نزف الدم من الارحام واحتباس الطمث او بسبب علة اخرى
عظيمة تكون في الارحام فانا نرى عيانا في جميع هذه العلل ان البدن تكون سليمة من
الاورام ويصيب البدن الاستسقاء واكثر ما يوجد ذلك ظاهرا وتراه عيانا من
كان قد راى انه اتاه شربة ماء باردا في غير وقتها وبردت كبده بغتة بزودة قوية
جدا حتى انه استسقى من غير ان يحدث في كبده ورم صلب ومن اعتل هذه العلة
فهو يشتهي الطعام شهوة قوية وليس ذلك مما يستحق ان يتعجب منه اذ كنا قد
علمنا ان مثل هذه الشهوة انما يعرض اذا برد فم المعدة وقد وصفنا من
الاستسقاء ان جمع الماء او الجبن او كيف شيئا ان تسميه كفاية لما يحتاج
اليه في هذا الكتاب بحسب غرضنا فيه فلنرجع الان الى النظر في امر البدن
هي التي تعمل في كل وقت بجذب البزر فان اردت ها هنا علة اخرى عنها يحدث هذا
العرض فنقول انا قد نرى في كل وقت ان البدن تكون سليمة والمرة الصفراء تنتشر
الى ناحية الجلد على طريق البحران كما قد تكون بحران اخر على جهة انصباب المادة
الى موضع يحصل فيه ويرى ايضا من غير بحران ان الدم قد يغير مرارا كثيرة الى المرار اذا
فشا ذا غير بامنكرا بمنزلة ما يعرض له ذلك من قبل نهش الهوام ذوات السم من ذلك
ان رجلا ممن عمله صيد الافاعي نهشه في بعض الاوقات افعى فمكث الى وقت ما يشرب
في بعض الادوية التي قد كان اعتادها فلما تغير لونه واخضر بمنزلة المرات اتاني
فقص علي قصته كلها واخبرني بكل شيء عرض له واشرت عليه ان
يشرب الترياق فلما شربه اياما رجع لونه واستوى على ما كان عليه فيما مضى
في وقت يسير ولان الاطباء نظروا وبحثوا اهل الشرب الادوية القتاله علامات

خاصيته تابعة لهذا وذلك لانهم يرون مرارا كثيرة ان الفساد الحادث
عن الادوية القتاله وليس يعجب ان تغير الاخلاط في بعض الاوقات تغيرا يقلها
الى مثل هذه الحال التي تحضر منها جميع البدن وقد يمكن ايضا ان يكون مزاج الكبد
الطبيعي فاسدا فيجد عن ذلك مثل هذا الفساد في الاخلاط من غير ان يكون في الكبد
سدة او ورم حار او ورم صلب وذلك انا قد نرى عيانا في بعض الاوقات يكون البد ن
له بمنزله لون الحشيش الذي لونه فيما بين الخضره والبياض وفي بعضها يكون لونه بمنز
الرصاص او اشد كمودة منه وخواص هذه الالوان التي لا ينطق بها تعرض بسبب
علل البدن من غير ان يكون بها ورم وكذلك يعرض بسبب الطحال ايضا ضروب
اخر من الالوان اشد سوادا من الوان التي تكون بسبب الكبد وتفسيرها واشرحها
بالقول مما يعسر واما معرفتها والوقوف عليها فامر سهل جدا على من قد عانى مرارا
كثيرة من ذلك ان بعض الامم ليس يحبون ان يعرف الاطباء مرضه فانهم يقولون
في كبده خراج فلما حالت به العله ولم يرتفسه في ابتداء دعاني انا فيمن دعا ولما رايته
حين دخلت عليه البيت ملقا اول شيء قلت له حين وقعت عيني عليه اعلم قبل كل شيء
انه ليس في كبدك شيء من السوء واما سائر حالاتك فاذا كشفت عن بطنك عرفتها
فنظرت فاذا به خراج في العضل السفلاني وكان الخراج قد جمع واستحكمت مدته
فيما بين العضل الملقا على البطن عرضا والعضل الذي يرتقي من اسفل الى فوق على
الوتر وهو العضل الذي قد علمتم انه فيما بين العضل الذي يذهب عرضا المضاف
للصفاق والعضل الخارج الذي يذهب هو تحت الجلد الذاهب من فوق الى اسفل
على وتر وانتم تعلمون اني على هذا النحو قد تعرفت على قوم اخر كثيرين فكنت اقضي

عليهم من الوانهم شاعه اذا هم مرة بان الكبد منهم هي العليله ومرة ان العليل هو الطحال من
غير ان اكون سمعت شيئا من خبرة تقدم ولا لمست بيدي فعرف العضو العليل باللمس
ومن اجل ذلك قد سمعتموني مرارا كثيرة العن الاولين الذين اجبوا ان يسموا انفسهم
قوام صناعه الطب والمنظور اليهم فيها ولم يقدروا ان يبرأوا المرضى وجل الاطباء
الذين كانت جاهلهم هذه الحال كانوا من اصحاب التجارب واصحاب الحيل الذين
ان قال لهم انسان قد يمكن مرارا كثيرة ان يعرف الموضع العليل من اللون
وحده فجحوا افواههم على المكان وارسلوا السنتهم كمثل الكلاب التي كلبت واخذوا
في ثفاوضهم الكلام بالستنتهم اخذا شديدا ولكن ليس كلامنا هذا الحاضر
ينفع اوليك ولذلك قد حان لنا ان ناخذ في جنس اخر من اجناس الاعراض التي تدل
على ضعف الكبد وجده على الانفراد من غير ان يكون معه ورم كما ذكرنا قبل
هذا بقليل امر ورم الكبد الذي يكون خلوا من ضعفها فنقول انه لما كان يفعل
الكبد الذي قد علمنا انما هو توكيد الدم والسبب الذي يمكن فيه ان يفعل ذلك اي
الاسباب كان نحن نقول انه القوة الخاصية بالكبد وانما رددنا في قولنا
خاصيه بسبب تلك القوى الاخر كلها وهي التي ذكرناها في كتاب القوى الطبيعية
اعني ان القوة الجاذبه والماسكه والنابغه واما الرابعه التي جنسها جنس
القوة المغتذية فان القوة المغيرة الفاعلة للدم نوع من انواعها وقد علمتم ان جواهر
الاعضاء كلها انما هي موجوده في المزاج الخاص بكل واحد من الاعضاء واذ كان
الامر كذلك فقد يعرض ان تكون الكبد متى وقعت في واحد من الثمانية الاصناف
التي لسوء المزاج اضرة لك بقواها اضرارا مشاكلا لذلك الصنف من سوء المزاج

النبي

الذي قد غلب عليها وقد ذكرت هذه الاصناف في المقالة الثالثة من مقالاتي في اسباب
الاعراض والقول في تصنيف ذلك وافراده في كل واحد من الاعلى الردي دخل
الكبد عسر الحريه وتجعل الخلط الذي يصعد اليها بلغميا خامضا نضيجا نصف نضجه
وكذلك النصفان الاخران من اصناف سوء المزاج اما اليابس فيجعل الاخلاط اشد
يبسا واشد غلظا واما الرطب فيجعلها ارق واقرب من طبيعة الماء فمتى رايتم انسانا
يبرز منه في الغايط شبيها بعسالة اللحم المذبوح في ذلك الوقت فليكن ذلك
الغايط علامة صحيحة تدل على علة الكبد التي يقال له علة الكبد خاصية بنفس
وهي العلل التي تعرض من قبل ضعف قوة الكبد وذلك لان امثال هذه العلل
خاصته بنفس جوهر الكبد وقد علمتم ان جوهر كل واحد من الاجسام الاول انما هو
ثم يكون من مزاج الاربع الكيفيات وعلى هذا المثال ان رايتم انسانا يبرز منه دم غليظ
في مثال الزردي فاعلموا ان هذه من علامات علة الكبد ولكن متى كان الدم الذي يخرج
بالغايط رقيقا صديدا فهو يدل على ان الكبد تضعف عن عمل الدم واذا كان
شبيها بالزردي فهو علامة تدل على انها تحرق الدم وانتم مع هذا اذكروا لهذه
الخصلة التي اذكرها لكم لانكم قد رايتموها مرارا كثيرة وهو ان الذي يخرج
في النغوط في ابتداء الامر انما يكون صديدا دموا حتى اذا طالت المدة خرج بالنغوط
دما غليظ دم من جنس المرة السوداء نفسها ثم خرج في اخر الامر المرة السوداء نفسها
محضة والعلة الحادثة عن سوء المزاج البارد فقد يبتدي مرارا كثيرة بلاحمى
وذلك في وقت ما يكون الدم يخرج بالنغوط صديد دم رقيق فاذا طالت المدة
نبعت ذلك حميات لان الدم الذي في الكبد يفسد ومن لا خبرة له بهذه العلة

ولم يجز لها استخفاف بهذه الجميات استخفافا كثيرا جدا وفي بعض الاوقات يظنون ان
المريض ليس بمحموم ويتفكرون انه انما كان بسبب امساك العليل عن الطعام وا
وامساكه الطعام انما كان هو شيء يفعله بسبب ذهاب شهوته خاصة لا بسبب
امر الاطباء اياه بذلك لان البطن لا يخرج منه في الوقت الوسط شيئا وقد يظنون
ان المريض لا حمى به اصلا فيدخلونه الحمام ويزيدون بذلك تدبيرا يطول لفتته فيه
ما يجب وتهاونون بعلته ثم يعاوده الاسهال وخروج الاغذية بالغائط وقد فسدت
وتبع ذلك شيء من الاسهال الذي يخرج من الكبد وبعض من يبتدي به العلة من سوء مزاج
بارد لا نقص شهوته ويزعم انه جوع اكثر مما كان يجوع قبل ذلك واما سوء المزاج الحار
فليس يتبعه في شيء من الاوقات شهوة الطعام بل انما يتبعه ذهاب الشهوة ويكون ذلك
صعبا وعطشا شديدا وحمى قوية وفي اخلاط ردية وهذه هي الاعراض الخاصة لعلل
الكبد وانما استقصيت بهذا الاسم على ما قلت العلل التي تحدث عن ضعف قوة الكبد
وكثيرا من الاطباء الذي لا ادب لهم قد يخطون في هذه العلل ويظنوا ان علة اصحابها
انما هي قرحة في الامعاء والاعراض التابعة لاورام الكبد هي على ما وصفت غير هذه
وربما اجتمعت ايضا العلتان كلتاهما في انسان واحد فتظهر علاماتها جميعا وينبغي
ان تكونوا اذا كنتم في هذه الاعراض ذكرا قريبا يسهل عليكم الامر فيه فانكم اذا كنتم لها
ذاكرين اكتسبتم بذلك مع المنجح ممن تعالجونه انهم يتعجبون بعد ان نصفها الى هذه
الاعراض النظر في الاعراض التي هي عامية لامراض اخر منزلة ان الوجع يبلغ الى ضلوع
الخلف وان المريض يظن ان قوته تجذب الى اسفل وان نفسه يكون متواترا صغيرا
فاني انا في اول مرة صعدت الى رومية تعجب مني غلوقن الفيلسوف تعجبا عظيما على مثل

هذه الصفة لقيني غلوقن الفيلسوف هذا في الطريق فقال لي لقد صادفتك في وقت
الحاجة اليك ثم وضع يديه في يدي وقال لي انا بالقرب من منزل مريض الساعة كنت عنده
وانصرفت عنه وانا اسئلك ان تصير معي اليه وهو الطبيب الذي من اهل بقليه الذي
كنت معه مذ ايام يشيئون بسببي فسألته انا ما الذي يحدوك اي شيء اكثر ما يؤذيه فاقر
لي بما في نفسه واخبرني اما فاقصد بغاية الشرح والبيان لانه كان خلاً ليس له
خبث ولا من يستر ما في نفسه فقال لي ان العدو الملاس قد جد ثوني عنك انك
تعرف العلل وتتقدم بالانباء عنها باشياء هي الى النبوة اقرب منها الى الطب فاشتهيت
بهذا السبب وثاقت نفسي الى امتحان ذلك بالتجربة وليس اقصد في ذلك انت
ولكن لاعلم هل تقدر صناعة الطب حقا ان تعرف ما هو حاضر من امثال
هذه الاشياء وان تتقدم بمعرفة ما سيكون منها وهو الذي فرح من هذا
القول لما باب المريض حتى لم يمكني ان اجيبه عن قوله بما يجب فيه من الجواب
ولا ان اقول له ما تعلمون اني افوله مرارا كثيرة وهو انه ربما تهيا لنا الجواب
نحو دوا الانفاق ان نرى علامات تدلنا على العلل لا له صحيحة وربما كان جميع
ما نراه من العلامات اشياء يرتاب بها ويشك فيها فيحتاج بهذا السبب
ان ينتظر حتى نعالج المريض مرتين وثلاثا ثم نتعرف امره على الحقيقة ولكن ساعة
دخلنا من الباب صادفنا انسانا معه طشت يمضي بها ليصبها في الكنيف فكان
في الطشت صديد دم رقيق شبيه بغسالة لحم طري ذبح قريبا وهو علامة
صحيحة غاية الصحة تدل على علة الكبد فلم التفت الى ذلك وتغافلت كاني لم ارها
نبه ودخلت مع غلوقن الى العليل فضرب بيده الى عرقه واردت بذلك ان اعلم

هل في كبده ورم او انما هناك ضعف فقط والمريض على ما وصفت كان رجلا
طبيبا فالى الساعة اصطجعت بعد الرجوع من القيام الى الخلاء فاجعل القيامى
خطأ من توابر النبض فانه قد زاد بسببه فقال لي هذا القول وزايت انا في النبض
شيئا من علامات الورم ومددت عيني بعد ذلك فرات في كوة هناك قديرة صغيرة
فيها زوفا محلوطا بماء العسل ففكرت لما رايت هذا ان ذلك الطبيب قد ظن ان به
ذات الجنب وذلك لانه كان يجد وجعا عند ضلوعه الخلف وهذا شئ قد يتبع
في بعض الاوقات الاورام الحادثة في الكبد ولانه كان يجد هذا الوجع وكان
نفسه متواترا صغيرا وكان يسعل سعلات صغارا فهمت انه بسبب هذه الاشياء
كان يظن بنفسه ان به ذات الجنب وانه بهذا السبب اتخذ لنفسه زوفا بماء
العسل فلما تمت ان البحث قد استعد وفتح لي طريقا اعبر الى ان اشهر وافوز عند غلوقن
مددت يدي على المكان الى بطن المريض ووضعتها من جانبه الى الايمن على ضلوعه
الخلف فاريته الموضع وقلت له هذا هو الموضع الذي يوجعك فاقر بذلك وظن
غلوقن اني انما عرفت ذلك من نبض العروق فقط فابتدا يتعجب مني واردت ان اخرجه
الى اكثر من ذلك التعجب فزدته هذه الاشياء التي اذكرها قلت للمريض كما
اقررت ان هذا هو الموضع الذي يوجعك اقر ايضا انك تشتهي ان تسعل وانك انما
تسعل سعلات صغارا يابسة فيما بين الواحدة والواحدة والواحدة مدة طويلة
من غير ان تقذف شيئا وانفق وانا اقول له ذلك القول ان المريض سعل ما وصفت
من السعال فتعجب غلوقن اعظم التعجب ولم يقدر ان يضبط نفسه فجعل يمدحني
ويصيح بصوت عالي فقلت له انا لا اظن ان هذا وجده يمكن صناعة الطب ان

يتبناه على المرض بل قد يمكنها مع ذلك الاشياء التي قد وصفناها اشياء اصفها
لك والمريض يشهد لي بصدقها ثم ابتدات اقول له انك متى تنفست تنفسا له
فضل عظم احسست الوجع الذي تجده في الموضع الذي ازتيك اياه يشتد وتحس
ايضا ثقلا متعلقا من جانبك الايمن فيما دون الشراسيف فلما قلت هذا
جعل المريض نفسه ايضا لا يسكت لكن يصيح ويتعجب مع غلوقن ولما احسست
بهذه السعادة التي تهيات لي في ذلك الوقت كانت نفسي تدعوني الى
التقدم على اني اقول شيئا في امر الترقوة التي تجذب الى اسفل ولكن لعلمي
ان ذلك انما هو شيء يتبع الاورام الصلبة العظيمة لم اكن واثقا بصحته اذ
قلته لاني كنت علي وجل منه عساه المحط من مديح المتقدم فخطر ببالي ان
احكم في ذلك بحكم احتفظ فيه حتى لا يرجع علي منه شيء فنظرت الى العليل
وقلت انك ستحس بتزقوتك تجذب الى اسفل ان كان ذلك لم يعرض لك بعد
فلما اقر بهذا ايضا وجعلت ازي اغلوقن متعجبا من هذا غاية التعجب قلت انه قد
بقيت ها هنا بقوة اخرى واحدة اضيفها الى ما وصفت وازيدها عليه وهو اني
اخبركم ما الذي يظن المريض انه به من العلة فقال غلوقن اما انا فلست
ايس من هذه القوة ايضا وجعل المريض يتبسم في وينظر الي نظرا حادا وهو
متعجب واقبل بذهنه علي لفهم ما اقول فلما قلت انه قد ظن ان ذات الجنب هي
علته التي تاذيها شهد المريض بذلك وهو متعجب منه ولذلك الخادم الواقف
الذي كان قبل ذلك الوقت بقليل يمرخ جنبه بالدهن على انه ذات الجنب واما
غلوقن فانه من ذلك الوقت ظن بنا الظن الجميل وصرنا عنده في حد ذوي الاقدار

وجل عنده امر جميل الطب على انه لم يزل قبل ذلك لا يظن ان عند اهل هذه الصنا عه
عناء ولا امر اله قدر من قبل انه لم يكن لقى قط قوما لهم اقدار بعده بها في الطب من
قد تدرب واجتنك فيه بعلم غزير وانما وصفت لكم هذا لتكونوا اذا عرفتم الاعراض
الخاصيه بكل واحد عله من العلل والاعراض العاميه اعني تعرف العله مع ذلك
علل اخر وعرفتم مع هذا ايضا ان الاعراض من كل واحد من هذين الجنسين
هي تابعه لازمه للعلة في كل وقت وانها تنبهها على الامر الاكثر وانها تجري في
ذلك مجرا وسطا وانها تعرض في الندره متى تنبهكم ان يستعد كم البحث في وقت من
الاوقات مثل ما وصفت انه استعدني في ذلك الوقت امذكر ان تستعملوا تلك
السعاده على ما ينبغي فانه قد يعرض كثيرا ان يكون البحث يستعد سعاده عظيمه
تدعوا الى اكتساب المديح واضطراب الصوت بالامر المحمود ولا يمكن كثيرا
من الاطباء ان يستعملوا ذلك لقله ادبهم واما الرجل الحاذق فاذا راى غرضا
واحدا من الاعراض التي تدل على العلة والموضع العليل فاعند ذلك باستخراج
اعراض اخر ليستعين بها في سايز العلم بما سيكون بعضها تما هو تابع للموضع العليل
والعله التي بها ضروره وبعضها تابع لهما على الامر الاكثر واكثر ما ينبغي لكم ان
تذكروا خاصه المعاني العاميه التي هي بمنزله الاجناس الجامعه لاشيا كثيره
من الامور الجزئيه المفرده فيما يتدربون ويتمكنون في معرفتها حتى تعرفوها
في كل صنف من اصناف الاشيا التي هي بمنزله المادة والاله في الامور المختلفه
باسرع ما يكون والامر العام الذي اريد ان اقوله هو قول في القوى الطبيعيه التي
قد علمتم انها في كل واحد من الاعضا اربع قوى جنسيه واولها القوه التي اسمها

الجاذبه لانها تشتاق الى الاخلاط المشاكلة للعضو فيما يحتاج اليه ليغتذي
به ويجذبه اليه والقوة الثانيه بعد هذه القوة هي القوة المغيرة للاخلاط المشا
للعضو فيما يحتاج اليه ليغتذي به ويجذبه اليه والقوة الثانيه بعد هذه القوة هي
القوة المغيرة للاخلاط التي جربت لان بهذه القوة يتغير الخلط ويصير شبيها
بطبيعه العضو الذي يغتذي به وقوتان اخريان هما خادمتان لهذه القوة احدهما
القوة الماسكة وهي التي تفعل ما دام العضو يغير الخلط الذي جذب اليه ويقلبه
الى طبيعته والاخرى الدافعه وهي التي تفعل ايضا عند ما يدفع العضو عنه بعد
انضاج الغذاء ما لا ينتفع به منه وهو الشيء الذي يسمى فضلا وانا اشير عليكم
ان تبحثوا دائما عن هذه القوى في كل واحد من الاعضاء العليله كيف هي في
صحتها وفي سقمها امثال ذلك الكبد التي قصدنا لذكرها اذا اعتلت منها القوة
الجاذبه ترك الطعام في المعده والبطن وهو ينضج النضج الاول حتى صار شبيها
بالعصاره فيخرج ذلك الغذاء من اسفل وهو منهضم انهضاما محكما الا
انه رطب رقيق لم تنشف مائيته فليكن هذا علامه لكم يستدلون بها على ان
هذه القوة عليله وذلك ان كل شيء يكون من شيء على طريق ما يكون الشيء
من شبيه فهو علامة ودليل على الشيء الذي منه يكون وهذه قد قال قوم
انها علة من علل العروق والتي يرتقي من المعده والامعاء الى الكبد ولذلك
سموا القوم الذين يصيبهم هذه العله باسم مشتق من اسم هذه العروق
وهذه العروق تسمى باليونانيه ماشاريقا فسموا اصحاب هذه العلة
ماشاريقوي لما شار اليهن كذلك المطوحين وذلك ان نفوذ الغذا

انما يكون في العروق التي في الجداول التي حول الامعاء المسمى باليونانية ماسطارن
وماسطارن فاذا زاوا ان نفوذ الغذاء قد تعطل ظنوا ان هذه العلة انما هي بهذه
العروق ويغلطون في ذلك كمثل ما يغلط من يظن ان اليدين عليلتان في
وقت ما يحدث الغشي اما بسبب المعدة واما بسبب القلب لان المغشي
عليه لا يقدر ان يحرك يديه كما كان يحركهما قبل ذلك فان هذه العروق
التي فيما بين المعدة والامعاء وتوصله الى الكبد والكبد هي بمنزلة اليدين
للكبد وذلك لانها تضع الغذاء من المعدة والامعاء وتوصله الى الكبد
وقد تفعل شبيها بهذا الفعل القوم الذين يريدون مداواة انسان من
علة حدثت بسبب علة في النخاع الذي في القطن فيدعون النخاع وتطلون
عنه ويداوون الرجلين فان كان جدول العروق المسمى ماسطارن وازما او
كانت به علة اخرى شبيهة بالوزم فبالحق يظن ان تلك العلة تخص
هذا الجدول في نفسه واما ان كانت الكبد بسبب مرض بها لا
يستطيع ان تجتذب اليها الغذاء بالعروق فليس العروق التي في ذلك
الجدول تحتاج الى العلاج والمداواة بل انما تحتاج الى الكبد نفسها لانه
ليس البدان والرجلان تحتاج الى المداواة اذا كان بها استرخاء بسبب علة في
النخاع وقد يمكنكم ان تعرفوا تعرفا صحيحا امر من كان به وزم حار من جنس
الوزم المسمى فلغموني او وزم من جنس الوزم المعروف بالحمرة وفي العروق التي
في الجداول التي حول الامعاء من الاشياء التي تخرج بالغائط اذا انتفخ
تفقدتموها تفقدا عنايه وذلك ان الاشياء التي يخرج من هو لاء ليس يكون

بالحقيقة مثل الاشياء التي قلنا انها تخرج بالتغوط اذا الكبد عن اجتذاب
الغذاء اليها لكن الذي يزرزمن هو لاء يزونه يخلطه شي شبيه بالصديد الذي
يرشح من الورم وذلك ان جميع الاعضاء التي تحدث فيها ورم ليست موقاه
بلغايف كثيفه غليظه وقد يرشح منها في اول الامر صديد رقيق حتى اذا نضج الورم
جرى منها صديد غليظ واقرب من طبيعه القيح فمتى رايتم البزاز الذي يقومه العليل
يخرج فيه شي شبيه بهذا او البزاز نفسه منعقد شبيه بالعصارة من
عنبز ان يكون في الكبد شي من الورم فينبغي ان تعلموا على ان العروق التي في الجدول
التي حول الامعاء عليله وكما انه متى كانت الكبد لا تنتدي على ان
تجتذب بسبب ضعفها ما في المعدة والامعاء متى الغذاء المنهضم
الشبيه بالعصارة فقوتها الجاذبه عليله وكذلك متى لم تقدر على
ان تمسك وتضبط ما يردها من الغذاء فقوتها القابضه وهي الماسكه
ضعيفه ومن اجل ذلك يخرج في البزاز في اول الامر مدة صديدي ثم لحق بعد
ذلك دم اغلظ من ذلك وكانه دردي وقد يخرج في البزاز الوان اخر في بعض
الاوقات لا يكون ذلك بسبب ضعف الكبد ولكن بسبب ضعف قوتها
الرافعة وهذا الاستفراغ يكون مزاز اكثيرة والانسان سليم صحيح
في جميع احوال بدنه ويكون السبب فيه لكثرة ما في البدن من ذلك الشي
الذي يستفرغ وامتلايه منه ويكون ايضا من ازاكثيرة عند ما تتحرك
الطبيعه الى دفع ما هو مجتمع في الكبد العليله اذا عادت اليها وذاك ان الاخلاط
خلاط الردية اذا انضجت في الكبد تبع نضجها تميز الجيد من الردي فما كان منها نافعا

احتبس وتمسك به وما كان رديا استفرغ وبعض الناس يتيمون ما هذا سبيله
من الاستفراغ ايضا اسهال الدم الذي يعرض لبعض الناس ممن يقطع يده او رجله
او من انتقل بعقب رياضة كثيرة الى بطالة وراحة وقد يعرض في بعض الاوقات
في النساء ايضا بسبب احتباس الطمث استفراغ الدم على هذا الوجه من
المقعدة كما انه قد يعرض ذلك ببعض الناس بالقيء لهذه الاسباب
باعيانها الا ان هؤلاء انما يستفرغ منهم دم محض شبيه بالدم الذي يخرج
من ذبيحة الحيوان ساعة تذبح وخروج هذا الدم يكون من الامعاء من
اسفل وربما كان من المعدة من فوق واما العلل التي من جنس الورم المسمى
فلغموني اذا انضجت فانما يستفرغ دم ردي عكر وربما كان مثل هذا الاستفراغ
في الحدة في علل الكبد اما اذا قويت الكبد الاشياء التي تداويها ودفعت
ما فيها مما لا يلائمها تخرج اشياء رديئة جدا في الوانها وفي روائحها وعلى نحو ذلك
بولون هؤلاء بولا كثيرا جدا يمكن ان يغلط في امره من لم يكن من الاطباء
لا دربة له فيظن انه يدل على ان المريض قريب من العطب وذلك ان من
يتدرب دربة لا يلتبس عليها باستعمالها التجارب وحدها خلوا من الفكرة
والقياس بعيد من معرفة الاشياء التي تعرض في البدن من قبل انهم
انما يلونوا ذاكرين الامور التي تعرض مرارا كثيرة على مثال واحد وقد علمتكم
مرارا كثيرة في تفسيري لكتب بقراط ان امثال هذه الاستفراغات
انما تكون بعد ما تطول مدة المرض ويكون مع ذلك علامات تدل على
نضج من المرض وكما انه متى ضعفت القوة الماسكة في بعض الاوقات

حتى تقوى على امساك ما ثقلها دفعت القوة الدافعة ذلك الشيء المؤذي وكذلك
متى ضعفت القوة الدافعة هلك الشيء بمسكه وتضبطه القوة الماسكة اذا لم
تكن ثقيلة كثيرة وذلك ان في وقت دون وقت تلون في واحد من الاعضاء والآليه
قوة دون قوة اقوى واضعف من صاحبتها وانما يفهم امر القوي وتصورها
في انفسنا بان نضيفها الى افعالها وذلك من طريق الحق ان جميع العضو
يفعل فعله دائما بخصوصيه المزاج الذي يكون عليه في كل وقت من
الاوقات الا انه ربما احتمل وصبر على شغله حتى يقهر الشيء المؤذي له ويغلبه
ويجلو اعليه في مدة طول بعد ان يدعله ويغيره وينضجه وفي وقت اخر اذا لم
يحتمل ولم يصبر على كيفيه الشيء المؤذي له وعلى كثره مقداره بادر
الى دفعه واخراجه عنه بجميعه وحركه مسرعه مع انه ربما اذي
بالاذي العظيم واشتاق الى ان يلقي عنه الشيء المؤذي فلم يستطع ذلك
بسبب ضعفه لانه قد وقع الى عليه الاسترخاء والضعف وهذا مثال
ينبغي لكم ان تفهموها كلها في كل واحد من الاعضاء الاليه وتعتمدوا اذها نكم
وفكركم بالذي فيها لتعرفوها فانكم اذا سلكتم هذا المسلك في البحث
وجدتم ان على بعض الاعضاء لم يخص عنها من كان قبلنا اصلا مثال ذلك
انهم لم يحتاجوا عن علل المثانة التي تنصب اليها المرة وهي المرارة فانه ان كان الامر
في المرارة على ما بيناه من انها تجتذب اليها الرطوبة المرارية كما ان الطحال
يجتذب ما بيته الدم والطحال ايضا يجتذب ما هو في الدم بمنزلة الدردي
والعكر في الشراب بمنزلة الثفل في الزيت فقد يكون بسبب هذه

المثانه اعني المرار اذا ضعفت في بعض الاوقات اجتذبت دما ليس بنقي وهذا ضرب
اخر من ضروب البرقان غير تلك المشابه الضروب التي ذكرناها قبل وقد يمكن ايضا في
بعض الاوقات اذا هي امتلات كما اذا امتلات المثانه الاخرى ولم يقدر ان
تدفع ما فيها اما بسبب شدة تعرض فيها واما بسبب ضعف من القوه الدافعه
وكذلك ربما اجتذبت اليها من الكبد الرطوبه المرارية اما بسبب شدة تعرض
تعرض في المجاري التي تنفذ منها الى تجويف الكبد اما بسبب ضعف من هذه المجاري
فقد يجب في العلل البرقانيه ضرورة ان تنقد يخرج في البراز وتنظر في اي
الانواع هو فان لنا في ذلك منفعة ليست بالدون فيما احتاج اليه في باب
التعرف ولما فكرت انا في هذا وهممت به وجدت قوما من اصحاب هذه العله
المعروفه بالبرقان غايظهم مصبوغ بالمره الصفرا صبغا مشبعا وكذلك رايت
بعضهم قوما اخرين ابوالهم مصبوغه هذا الصبغ ورايت ما يخرج من جلودهم
في الحمام ايضا فاذا بعضهم يخرج منه من المره الصفراء وينشفرغ منها
الشيء اليسير واذا اردتم ان تقفوا على ذلك بالحقيقه فتقدموا الى من يخدم
المريض في الحمام ان يجمع عرقه في الحمام في طرجهانه قبل ان يصيب بدنه
الدهن فانكم اذا فعلتم ذلك رايتم العرق يجتمع فيقعر الطرجهانه من بدن كل
واحد من المرضى ولا يكون عرقا واحدا لكن يكون عرق بعضهم اقرب الى طبيعة
الماء وهولاء اقرب من طبيعة المرار وفي تقدمكم ذلك ما يصيرون به بعد
معرفتكم بالاشياء السالفة الى ان تعرفوا مواضع العله تعرفا بينا وتضيفوا
الى ذلك هذه العلامه فاني رايت انسانا محموما حمى حادة مراريه فاتلفت عنه

في اليوم السابع بمزاز كثير اصفر انتشر في جميع بدنه وبقي به اليرقان
بعد افلاع الحمى عنه اياما فلما رأيت ذلك نظرت الى بوله وبرازه فلما وجدتهما
جميعا على مجرى الطبيعه وكان ذلك مما يدل على ان الكبد سليمه لا علة بها
خطر ببالي انه يمكن ان تكون المرة التي انصبت وانتشرت في الجلد كانت
شديدة الغلظ فساقني هذا الفكر الى ان تفقدت العرق كيف هو فلما رأيته
دقيقا ما فهمت ان ذلك المرة عسرة التحلل وامرت ذلك المريض ان يستحم
بماء حار يتبع من الارض وهو جار مما فوقه محلله ويستعمل معه ايضا من
التدبير ما هو ارطب وجمع مع رطوبته ان يكون لطيف الاخلاط
الغليظة تلطيفا معتدلا فبرأ هذا الرجل من هذه العلة بهذا الذي
وصفته وكان الشيء الواحد الذي بدأ به دليلا صحت به معرفته عليه
ودواء تم برؤه واما رجل اخر فاني لما وجدته قد اجتمع من عزته في
الطرجهارة منه كثيرة فهمت ان المرة تتولد في جميع بدنه تولدا كثيرا
واستعملت في مداواته الاشياء الموافقه لمن به مثل هذه العله
وابرأته فاما من كان به لاحمى وكان يجد من مس الثقل في الجانب
الايمن مما دون الشرسوف واصابه يرقان فاني اداوي جميع من
هذه حاله بان اقدم كما قد علمتك بان افتح سدده بالاطعمه والاشربة
والادويه الملطفه ثم اسقيهم من بعد دواء مسهلا للمرة الصفراء وبنبرا
اكثرهم في يوم واحد ومن لم ينفعه منهم الدواء المسهل شيئا اسقيته شربة
بفتح فتقيحا اقوائم اسهله مرة ثانية بدواء اسهاله اشد واعنف من

الاول حتى ان العليل في اجل الاحوال يصيبه لذع شديد جدا ويخرج منه
مرة ليست بصفراء ولا حمراء بل كانها اللبن حيه والتي كان يسبق الي ظني
فيمن حاله هذه الحال ان مثانته القابله للمني اعني فم ازرته بها علة شبيهه
بالعلة التي تعرض في بعض الاوقات للمثانه الاخري التي تجمع البول فان هذه
ايضا قد تجمع فيها من البول في بعض الاوقات مقدارا كثيرا حتى انها
اذا تمددت بسبب ذلك تمددا مجاوزا للمقدار لم يمكنها دفع ما فيها من
البول المختلف الا ان المثانه الجامعه للبول انما سميتها الجامعه للبول لان
هذا الاسم لا شنع ولا شيء ولما كان ما يعرض ما وصفت علي ضربين فمرة يكون
ذلك بسبب ضعف من قوتها الدافعه ومرة بسبب لابطاء عن البول
لمكان نوم مستغرق واما الموضع شغل افطر الي ذلك فيحتبس البول مدة
طويله وتمتد المثانه بسبب ذلك اكثر من مقدار ما تحتمل ويصير ذلك
سببا لضعف قوتها واما المثانه القابله للمني فانها لما كانت لا تنتفع ولا
تستعين بالقوة النفسانيه في دفع شيء مما تدفعه صار مبدا اضعفها شيئا
واحدا كمثل ابتداء ضعف سائر الاعضاء الاخر التي هي الات طبيعيه
وهو ابتداء الضعف الحادث عن سوء مزاج العضو

تمت المقالة الخامسة من كتاب جالينوس في تعرف
الاعضاء الباطنه المعروف بكتاب المواضع الالمه
ترجمه حنين بن اسحق الطبيب ولله المنه والحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اثق

المقالة المشار بها من كتاب جالينوس في تعرف علل الاعضاء الباطنة ترجمة حنين

ذكر امراض الطحال قال ليس يعسر عليكم بعد

الذي قدمنا صفته من امر الكبد ان تستخرجوا من اي علامات تعرف الطحال العليل مع ان الاوزام ايضا التي تحدث فيهن من جنس الورم المسمى قلغموني قد يسهل عليكم الامر في معرفتها باللمس لصلابتها وجل علل الطحال يعمه مع الكبر فساد اللون وانما يختلف فيه من طريق الزيادة او النقصان وذلك ان لون جميع البدن في العلة التي تكون عن ضعف يكون مائلا الى السواد اكثر وذلك ان فعل الطحال بالطبع ان يجتذب اليه من الكبد ما هو من الدم من جنس المرة السوداء وذلك ما قد بيناه من انه انما يغتذى بهذا فمتى ضعفت قوته الجاذبة فان الدم حينئذ يصير الى جميع البدن من غير ان يتقيا من المرة السوداء فيسود بهذا السبب لون البدن اكثر ومن نمادنع الطحال ايضا عن نفسه الفضل كما تفعل الكبد حتى انه ربما خرج في بعض الاوقات بالقيء مع غثيان وتهوع دم من جنس المرة السوداء ويجد ايضا من اسفل دم اخر على هذه الصفة من غير ان يستفرغ ايضا مثل هذا الدم فتحدث للطحال كانه الوسواس السوداوي وتهيج من ازاء الكثيرة شهوات الاطعمة قوته جدا وخاصته اذا كان الفضل الذي نصب معه الى المعدة حامضا خالص الحموضة ومن ازاء اخر كثيرة تحدث بعد الطعام غثيان وكراهة

النفس له وثقلها منه اذا كانت الشهوة فاشدة من وجه اخر واما اذا حدث
فيه ورم صلب فقد يحدث عن ذلك استسقاء بمشاركة الكبد
اياه في علته وقد وصفنا قبل كيف يكون ذلك واذا اعتل ايضا هذان
العضوان كلاهما اللذان هما داخلان في عداد الاعشاء حدث عنها
يرقان نراه عيانا اشد سوادا من البرقان الذي لا يزال يحدث على العادة
حتى يظن من يراه ان لونه لون من به من مرة صفراء مخلوطة مع شيء من
فحم وقوم من الاطباء لما ظنوا ان الكبد سليمة لاعلة بها في مثل هذا البرقان
لم يشكوا وان تابوا وقالوا كيف يحدث شيء من البرقان بسبب الطحال
وكذلك عرض لمن يظن ان الاستسقاء قد عرض لبعض الناس بسبب
الطحال من ورم صلب حدث في الطحال فقط من غير ان يكون بالكبد
علة وقد يشكون مثل هذا الشك بعينه في الاستسقاء العارض بسبب
الامراض الحادة قد نيال الكبد فيها من ازاء كثير من قوة العلة بسوء المزاج الحار
وربما كان ذلك بسوء المزاج اليابس مالا يمكنها معه ان تغير الغذاء الى الدم فانهم
في هذه العلل ايضا لا يضنون ان بالكبد علة وذلك انهم قد اعتادوا ان الفوا من
اصحاب ازا استسطر اطس ان يظنوا ان كل واحد من الاعضاء سليم لا علة به مادام
ليس به غلظ ولا قرحة ولكن قد ينبغي لنا ان ندع اولئك ان يظنوا هذا الظن اذ
كانوا يعتقدون انه ليس شيء من الامراض يحدث عن سوء هر المزاج فاما من
كان من الاطباء يتبع الاشياء الظاهرة للعيان يعتقد من هذا الوجه ان
الواحد من الاعضاء اذا برد حدثت فيه اعراض ما فالحجة منهم كيف يظنو

ان الاستسقاء يحدث من غير ان يكون في البدن موضع عليل وذلك انه ان كان
من قبل ان ليس في الكبد شيء من الغلظ الخارج عن الطبيعة بتة يظنون
بهذا السبب انها سليمة لا علة بها وليس من الاعضاء شيء عليل في بدن
من شرب ماء كثيرا في غير وقته بارد ازدياد دفعة واحدة فاصابه من
ذلك استسقاء فاما البارد الذي يشرب على هذه الصفة بضر في وقت
دون وقت لعضو دون عضو من الاعضاء الباطنة اما اكثر من اضرارهم لسائر
الاعضاء واما قبل اضراره لسائرها كيف ما اتفق ان يكون ذلك العضو في
ذلك الوقت اضعف من غيره ولا بد ضرورة من ان يتادى ويتصل البزوده
من هذا العضو الى الكبد اذ كان يريدان يحدث هناك استسقاء
فعلى هذه الجهة يعرض في بعض الاوقات استسقا بسبب الطحال اما عند
ما يبرد مع غلظ به بمنزله ما يعرض له في الوزم الصلب واما اذا برد من
غير بمنزله ما يعرض له بسبب شرب ماء بارد ردي يشرب منه مقدا ر
كثير في غير الوقت الذي ينبغي ان يشرب فيه وقد قلنا قبل حيث ذكرنا ام
المعده ان الطحال اذا ارسل وصب الى فم المعده فضلا حاله هذه الحال
احدث كابه الوسواس السوداوي فان كان القول في ذلك قد تقدم فليس
بنا ان نقول فيه ها هنا شيئا وذلك ان العلل التي تحدث فيه من طريق
ما يحدث في الاعضاء الاليه فليس نحتاج في تعرفها الى العثار واما العلل
التي تحدث فيه من طريق سوء المزاج فانها تتعرف من هذه الاسباب
التي ذكرناها هاهنا ومن الاشياء التي ذكرناها حيث ذكرنا امر الكبد

وذاك ان بعضها قد ذكرناه باسمه وبعضها من طريق ان حدوثه يكون على مثال
ما يحدث تلك وقد يكون تعرفه ايضا على ما مثل ما تعرف تلك ٥

ذكر العلل التي تحدث في المعدة والامعاء

قد ذكرنا فيما سلف من القول العلل الحادثة في المعدة بعض الذكر ونشمت
المعده بالقول الى جزوين منها اعظم اجزايها الجزو الاعلى المتصل بالمرى الذي
ينفرق فيه اعصاب كثيرة حساسه والاجزا المتصله به والذي تحدر
حتى يبلغ الى اول منشا الامعاء وكما ان كل واحد من هذين الجزين يقوم
للحيوان بمنفعه ينتفع بها منه خاصة وبقياس منفعه ويكون ما يتبعه
من الاعراض المختلفه وكذلك العلل العاميه للاعضاء المتشابهة
الاجزاء التي منفعة تعم هذين الجزين واجد مع الاخر ويعمهما جميعا الامعاء
كلها واما مشابهة الاعراض فانها موجوده في هذه بعض الى بعض وفي هذه الا
عضاء الملامسة لها كما اخذها الكليتين الى الامعاء المستى قولن
ففي بعض العلل يكون تعرف الموضع العليل سهلا بمنزله ما يحدث ذلك في الا
سهال انسهال الدم وفي الزحير وينبغي لكم ها هنا ان تفهموا عني اسهال الدم وذلك
ان الذي يسمى بهذا الاسم على الحقيقه وهو الذي يكون من قبل قرحه في الامعاء
فان هذا الاسم اعني اسهال الدم انما يقع بالحقيقة على هذا وهذه العله ليس
تحدث دفعه كما تحدث تلك العله الاخرى التي قلنا انها تحدث اذا
اعتلت الكبد وتبعها مع هذا اعلامات لها خاصة وهي ان في اول العله يكون
اسهال مرار ثم تلذع غايته اللذع ثم يتبع ذلك خراج الامعاء ثم يخرج بعد ذلك

من الخراطه دم قليل وذلك عنه ما تكون القرحه قد استحكمت وصح اسهال
الدم فاذا كان الدم يخرج بالاسهال انما هو خراطه وجدها فينبغي لك ان تنظر عشاه
يخرج معها شيء من جنس السمين فانه ان ظهر ذلك في الاسهال فالقرحه في الامعاء
الغلاظ واذا كان يخرج مع الخراطه دم ينبغي لك ان تنظر اهو مخالط هو الدم
مع سائر ما يخرج بالاسهال ذلك دليل لك ان الدم انما طاف على جزء
مما يخرج بالاسهال فقط فانه ان كان مخالطا فهو يدل على ان القرحه في اعلى
الامعاء وان كان طافيا على جزء واحد فهو يدل على ان القرحه في ادنا الامعاء
واقربها الى اسفل وقد يخدعك هذا ان يكون على ما وصفت في الخراطه ايضا الا ان
في الخراطه اقل وقد يخدعك هذا ان يكون تبيانه في الدم وعلى هذا المثال ان خرجت
مع الاسهال قشور من قشور القرحه فقد تدل على نفستها في اي الامعاء هي ودلالتها
على ذلك من نفس جوهرها الخاص بها ومن انها ايضا تكون مختلطه مع الاشياء
التي تخرج بالاسهال ام هي طافيه على جزء واحد منها وفي العلم بالموضع الذي هو فيه
القرحه من الامعاء اي موضع هو فرق وخلاف فيها يحتاج اليه لمداواة القرحه
ليس بصغير وذلك انها اذا كانت في اعلى الامعاء فهي تنتفع بالادويه التي
تشرب فان كانت في ادنى الامعاء واقربها من اسفل فهي تنتفع بالادويه
التي تعالج بها من اسفل بالحقن ومما يفرق به بين هذا النوع من الاسهال الدم
وبين الاسهال الذي يكون من قبل الكبد ان الذي يخرج من اول الامر يكون اسهاله
من الكبد انما هو صديد ودم وقيح ثم من بعد ذلك اذا تزيدت العله خرج بالاسهال
خلط غليظ يشبه بدد دي السراب ويفرق بينهما ايضا بانه ليس يخرج

معا خرج من هولاء بالانهال شئ من جنس الخراطه ومع هذا فان الانهال الذي
يكون من الكبد قد يكون له مرارا كثيرة فترات يمسك فيها الانهال اليومين
والثلثه ثم يعاودهم الشر فيخرج منهم بالانهال ما هو زدي واشر مما خرج
في المره الاولي وهذا شئ ليس بجيد يكون في قروح الامعاء علي هذا وذلك
ان اصحاب هذه القروح لا يكون انهالهم انهالا كثيرا ينقطع لفترات طويله
المدن واما القروح التي تكون في الامعاء المستقيم وهي التي يقال لها الزحير
فانها تحدث لصاحبها زحيرا شديدا وشهوه للقيام الي الخلاء قويه
ولكن لا يخرج من صاحب الزحير الا الشئ اليسير وهو يكون في اول
الامر بلغما ودكيا حتي اذا طالت المده اتحدر منهم شئ من جنس الخرا
وجميع هذا الذي تراه يخرج منهم تراه في جميع وقت المرض غير مختلط به بما
يتحدر من فوق وقد ذكر بعض الناس في كتبهم ان قوما اصابهم الزحير بعد
الذي مر بهم من شهوه القيام الي الخلاء اصابهم اولا وجع شديد ثم خرجت
منهم بعقب ذلك جازات غدديه من المقعده شبيهه بالحصا الذي
يتولد في المثانه وهذا شئ ما رايته قط ولا سمعته ايضا من انسان رآه
واما وجع القولنج الشديد فقد رايته مرارا كثيره والاطباء يظنون
انه ليس وجع القولنج لكن وجع الكليتين وكذلك ايضا رايت وجع الكليتين
ينسب الي القولنج ويظن انه وجعه وقوم منهم ظنوا انه لا يكون في
شئ من الاوقات وجع القولنج في الجانب الايسر وامراتين العلتين
في ابتدايهما يعسر تمييزه وفي التفريق بين احدهما والاخر بعض العسر

الا ان ذلك في الوقت الذي يقصد الي علاجه ليس بحاجان فيه من
الاشياء التي يداوي بانه الي ما فيه كثير خلاف ولكن ينبغي علي كل حاله
ان نبحث في ذلك الوقت ايضا عن الاعراض الغالبه وذلك انه يعرض
في اصحاب القولنج اكثر واعظم وادوم ويتقيون اكثر والذين يخرج في اقيهم
يكون شيء بلغمي وطعاما فاسدا وطبايعهم تحتبس اكثر مع انه لا يخرج منهم
ريح فضلا عما سوي ذلك ولا يتخشون ويجدون من ازا كثيرة الوجع كانه
يدور ويلتوي في احوائهم ويأخذ موضعا اكثرون ما كان الوجع في
اجزاء مختلفة اشد والوجع الذي يكون في الملتين لا يزال دايما مرتكزا
في موضع واحد وان كان موضع الوجع اعلي من موضع الملتين وكان
مرتكزا في موضع واحد ولم يمكن ان يستدل من ذلك علي شيء واحد فقد
ينبغي لكم مع النظر في الاشياء التي وصفتها قريبا ان تنظروا الي البول
هل يكون في ابتداء الوجع الملتين في غايه الصفاء والمايه دايما انه
في الايام التي بعد ذلك يرسب فيه نزول خشن يصير ذلك البول
رمليا بالحقيقه والطبيعه ان لا نت في وقت ما في علل القولنج فانما تخرج
الرياح الثقال كانه شيء الرياح عليه اغلب وكثيرا ما يطفوا علي الماء
ويكون قوامه شبيها باجزا الثقل ومع هذا فان اصحاب علل القولنج تنفر
بالحقن المزخيه ويجدون لها راحه اكثر من اصحاب وجع الملتين
وربما خرج مع الحقنه شيء من الخلط البارد اذا خرج من هو لا كذلك
بل ليس يسكن الوجع فقط بل داء شافي وكما يفعل الخلط البارد اذا

خرج من هولاء كذلك يفعل الحصاة اذا خرجت بالبول ممن به علة في كليتيه
انما يزيحهم من الوجع ويدل مع ذلك على موضع العلة لتكون عنايتنا فيما بعد
ذلك ان لا تعاود الكليتين هذه العلة وكما ان في وقت الوجع يحتاج
هذان العضوان الى اشياء مما يداويه مختلفة وبهذا السبب قد
ينبغي لنا ان نعد على ان عسر تمييز علتها في ابتدايها ليس مما ينقصنا شيئا فيما
نحتاج اليه من مداواتهما اذ كنا في ذلك الوقت ليس نحتاج ان الى اشيا
مما يداويان بها مختلفة لا من داخل ولا من خارج بل يكفيان بالاشياء المسكنه
للوجع وحدها واذا كانت الامعاء كلها موضوعة بعد المعدة واعلا ها
المعاء المعروف بالصايم وبعد المعاء المعروف بالدقيق وبعد هذا الدقيق
المعاء المعروف بالاعور ثم يمتد الى اسفل والمعاء المستقيم لن يصعد الى فو ق
حتى انه مرارا كثيرة يلتصق بالجد والطحال وقد ياخذني العجب من
الاطباء ومن العوام واهل العياء ايضا من اين اقنعوا انفسهم وظنوا ان كل
وجع شديد جدا حيث ما اتفق ان يكون من البطن فهو وجع القولنج وهذا
شيء اري ايضا انه مقنع جدا ولما بحثت ايضا عن السبب في شده الوجع
وملكته رايت ان لا اقبل قول من قضا بهذه القصه جزافا وذلك لانه ليس
من الصواب ان يظن انسان انه كما يحدث الوجع من الحصاة التي تكون
في الكليتين او في مجاري البول ثم تمر فيها كذلك الريح البارده المحتقنه في الامعاء
الدقاق ويحدث فيها الوجع على مثال ما يحدث في الحصاة هناك وذلك لان
جوهر جسم طبقات الامعاء الدقاق من قبل انه سخيف رقيق لا يمكن ان يمسك

هذه الاسباب مدة طويلة فالاشبه والاولى ايضا ان يكون الوجع انما
يحدث عن خلط بارد غليظ لزج يتولد في جرم كيفي خشن وعن ريح نافخة تتولد
في مثل هذا الجرم ولا تجد مخلصا للخروج وهذا الوجع يكون شديد الهذين
المعنيين كليهما بحسب سوء المزاج وبسبب تمدد الاجرام التي فيها تلك الخلط
وتلك الريح محتقنة فيها وتطول مدته لان ما هو محتقن في الجرم لا يمكن ان
يستفرغ منه بسهولة وسرعة لان غلظ الجوهر الحاوي له ودافعه يمنعه
من الاستفراغ وقد يحدث في بعض الاوقات في البطن اوجاع اخر شديدة
جدا في الاجزاء العليا من الامعاء تدهش تحريك القي وغايته الدهش حتى ان
صاحبها في اجزاء الامر يتقيأ رجيعه وهذه علل قل من يسلم منها وتسمى ايلاوس
ويسميها قوم اخرز ايسس وربما سموها بهذا الاسم اذا كان في البطن ورم
ناتي في موضع الامعاء الصفاق حتى يظن انه وتر من اوتار العود ملفوفا على
ذلك المعا محيطا به وان كان الامر في هذه العلة على ما وصفت في الصلب
ذاي الاطباء الذين قالوا قبلنا انها انما تحدث في الامعاء الدقاق وبسبب ورم
صلب وبسبب شدة تحدث من قبل الثقل وها هنا اعراض اخر قد اصابوا
في التيقن بانها تحدث عند ما تثقل الامعاء كلها والمعدة معها ايضا بمنزله
المعروفة بزلق الامعاء والعلل التي يقال لها علل البطن وتسمى صاحبها مبطونا
اذا لم تكن علل لذاعة فان العلل اللذاعة تلذعها نفسها تدعوا وتحرك الامعاء
كلها الى الانهيال فاما العلل التي لا تلذع فانها تابعة لضعف الامعاء وذلك ان
الامعاء في مثل هذه العلل لا تقدر ان تضبط ما في جوفها ولو وقت يسير بل تدفعه

وتقذفه به على المكان كما تمايلق عنها حملاً ثقيلاً قد اثقلها بمنزلة ما يعرض
للمثانة في تقطير البول يلون مره بسبب ان المثانه اذا ازعجها الشي الذي ماتها
بحدته وتلذيعه واثرت واوصلت في دفعه واخراجه وزبادعاها
ذلك انها لا تحتمل ثقله وان كان مقداراً يسيراً واما الاسباب الفاعله
لزلق الامعاء فانكم تجدونها قد اثبتت لكم في غير هذا الموضع على الانفراد
مع اني قد ذكرت هذه العله في باب حيله البزء وفي كتاب القوى الطبيعيه
وفي المقالات التي وصفت فيها اسباب الاعراض لان كلامي هاهنا ليس
من الاسباب الفاعله للامراض بل انما قصدت هاهنا لذكر المواضع العليله
التي تفوت معرفتها حاسه اللمس وحاسه البصر ولان الامر اضطرني في مرار كثيره
فيما ازدته من تعرف هذه على الحقايق الى ان ذكرت نفس العلل التي تحدث فيها
بعض الذكر احتجت بهذا السبب ان اذكر ايضاً من امر الاسباب الفاعله
للعلل بعض الشيء ولذلك قد ينبغي ان اقطع هاهنا الكلام في الامعاء وذلك
لان اللعلل التي يمكننا ان نعرفها معرفه بينه اذا حدثت فيها الام فنعرفها امر
جامع عام لها ولتلك التي ذكرناها وذلك ان العلامات الدالله على الخراج او على
الورم الحار او على الورم الصلب او النفخه او الحمره هي علامات يعرفها جميع الناس
متى ظهرت في مواضع البطن دلت على العله والموضع العليل معاً وقد ذكرنا هذه
العلامات ذكراً شافياً في ذلك القول المتقدم

ذكر علل الكليتين

متى كان ابتداء علة الكليتين دفعة عند ما يلحقها
ذات قدة اما في كليه واحده واما في مجري البول فان الوجع الحادث عن

ذلك يكون شبيها بوجع القولنج وانما يفرق بينهما بكثرة التهوع وعظمه مع الشيء
الذي يخرج بالقيء وهو هذا الشيء من جنس المرة والبلغم ونخالطه جزء من الطعام الذي
اكل وقد يفرق بينهما ايضا امرا كثيرا بالموضع اذا كانت العلة في المواضع
العالية من المعاء المسمى قولن وربما فرق بينهما من طريق ان الوجع لا يكون مرتتا
في موضع واحد لكن يدور ويمتد الى مسافة ابعد وان العليل لا يخرج منه الريح
فضلا عما سواها لان هذه العلامات كلها تابعة لوجع القولنج وجده الآن
بعضها اكثر وبعضها اقل ومتى ميز الانسان امر هاتين العلتين وفرق بينهما تفريقا
بينا بشيء يرسب في البول او بحصاة تخرج مع البول لم يحتج في هذا الباب
الى شيء من الطلب والبحث وكثير ممن يعتل هذه العلة يحدون منه اول الامر
مشي وجع يسير عند جانب العانة من غير ان يكون بالوابعد بوقا اثر الرمل
فيه بين ومن اصابه ذلك فاني كما قد علمتم اسقيه بعض الادوية التي تفتت
الحصاة التي تكون في الكليتين فاجمع بذاك امرين احدهما اني اتعرف العلة
والموضع العليل معا تعرفا صحيحا والاخر ان هذا بعينه يصير في مبدأ المداواة
وذاك اني وجدت في البول اشياء رمليا من بعد شرب الدواء فعلمت
بذلك ان العلة في الكليتين وسقيت العليل من بعد ذلك من تلك الادوية
باعيانها مع سائر المداواة واذا تقدم العلم بان احدى الكليتين عليله على
هذا ان رايت المريض يجد وجعا بصيبه ومعه ناقض مختلف فما بين قشرات
وبحتر مع حميات لا تري امرها على نظام فاصجعوا المريض مبسوطا على بطنه و في
بعض الاوقات قلبوه ايضا على احدى جانبيه حتى يكون جنبه العليل الى فوق ثم

يتلو هل يجد مس شيء من الثقل كانه معلق بين الكليه التي توجعه
فانه ان كان يعرض له ما وصفت فينبغي لك ان تتوقع اخراجا يخرج به في ذلك
الموضع وهذا الخراج اذا انضج وبال العليل منه فيجب ازاحة ذلك من الوجع الا
ان الكليتين تكون منه على وجل من القرحة ومن اجل ذلك قد ينبغي لنا ان نلتمس
بدل جيلة الجرض على ادمال القرحة وختمها فان لم تندمل سريعا صارت
عسرة البرء جدا والعلامات الدالة على ان القرحة باقية هي اشياء يبينه ما
ما يخرج بالبول وكثيرا ما يكون المريض نفسه يجد مس الوجع في الموضع الذي
عند الكليه العليله وربما خرج منهم في بعض الاوقات قيح قليل كما يخرج من
القرحة وفي الجبن يخرج منهم قشور على ذلك المثال وربما خرج الدم ايضا واذا
خرج الدم فهو يدل على ان القرحة هو ذا تاكل وقد يخرج في الكليتين في بعض
الاوقات عرق بسبب كثرة الدم او بسبب سقطة او بسبب ضربة
قويه فبال من عرض ذلك دما كثيرا وفي بعض الاوقات كان ذلك عند ما
يفتح فيها عرق واما قروح الكليتين فاصح علاماتها حبيبات صغار تجري في البو ل
وهي اجزاء من جوهر الكليتين يجردها من القرحة بعينها اكثر الدلائل واما الاجنا م
السبيهه بطاقات المشعر فان ابقراط ايضا ذكرها انها تخرج مع البول على ما
بينت من صفته في كتاب الفصول ونحن ايضا قد رايناها هكذا وكان في بعض الاوقا ت
تطول الواحده منها نحوا من شبر وفي وقت اخر اكثر من شبر وربما كان
طول الاجنبي اني لا اعجب من ان يكون شيء طوله هذا الطول يتولد في تجويف الكليتين
وبهذا السبب رايت ان الاولى والاوفق من الاقتاح ان يكون توليدها في العروق

على النحو الذي به يتولد في الساقين في بعض بلاد تهامه على ما يقولون الاجسام التي
يقال لها اللساب وهي العروق المدينه التي جوهرها من جنس هو هر العصب
وخلقتها شبيهه بخلقة الحيات التي تتولد في البطن في الوانها وفي غلظها وقد سمعت
خلقا كثيرا يقولون انهم قد رأوا هذه العروق المدينه واما انا فاني لم ارها فليس
يمكني ان اتفكر في امرها فكرا صحيحا ولا اقيس عليها قياسا صحيحا لاني لم تولدها ولا في
طبعها اذ كنت في هذه الاجسام الشبيهه بطاقات الشعر التي تخرج مع البول
انما قلت قول من قال انها تحدث عن خلط غليظ لزج يتسخن ويجف في العروق
عند ما زايلتها وفهمت امرها من لونها ومن قوامها واما السبب في طولها
فلست افهمه الا اني في اول مره رايتها رجوت ان مداواتها وشفاها يكون
بالاشياء التي تدر البول فاتفق الامر على ما رجوت وجميع من عرض له ذلك
هذا العارض خلا الميسير لم يعرض له قبل ذلك شيء من الاعراض في بليته ولا
تبع ذلك ايضا بعد مداواته بالاشياء المدره للبول شيء من الاعراض ولو
ان خلطا اخر من الاخلاط الرديه استفرغ من العروق عند نقاهها
بالبول لخرج ذلك من غير ان يضر ولا اعلم اني رايت احدا ناله من ذلك شيء
من السوء لا في كليته ولا في مثانته ولا في مجاري بوله كما اني لم ار احدا ممن
استفرغ منه قيح بالبول اضر ذلك بواحد من هذه كما انه ما يكون في
المعاء ايضا ولا بنا لها شيء من الاذيه في الاستفراغ الذي يكون من الجدري
على انها من المره المحضه التي لا يخلطها شيء وكما ان المثانه ايضا اذا مرت بها
بول حار وقتا طويلا لم تضره احدثه قرحه ومن علل الكليتين علة اخرى

يبول فيها صاحبها صديد دم رقيق شبيه بالبزاق الذي يخرج في ابتداء علة الكبد
الا ان هذا اكثر مويه من ذاك قليلا وهذا الاستفراغ الصديدي يعرض بسبب
علة تكون في الكليتين شبيهة بالعلة التي تكون في الكليتين من ضعفها
ويعرض ايضا بسبب انشاء افواه العروق التي تصفي البول من العروق الا جوف
الى الكليتين اللتين بهما الا انه في العلة التي تتبعها قوم اخر استطلاق
البول وقوم اخر يابسطس وقوم اخر العطاش المبرح وهي علة قل ما نرا ها
تعرض الا في دلندره فاني انا الى هذا الوقت لم ازلها الا مرتين فقط وصاحب
هذه العلة يعطش فيها عطشا مجاوزا للمقدار وبسبب كثرة عطشه
يشرب شرابا كثيرا ويبول ما يشربه ما يشربه شربا ويبوله كما هو
يشربه ومنزلة هذه العلة من الكليتين والمثانة بمنزلة العلة المعروفة
بزلق الامعاء من المعدة والامعاء وقد ذكرت امر زلق الامعاء في قولي
حده حيث بينت انه ليس للمعدة وحدها فقد بادرت الى دفع ما يتناوله
صاحب زلق الامعاء من الطعام والشراب واخراجه بالبزاز بل قد تفعل
ذلك الامعاء كلها لانها لا تقدر ان تحتمل ثقلها وكثيفتها ولا يصبر عليها ولو وقتا
يسيرا بل بادرت بها واما مجي البول الى المثانة بالعجلة دفعة فليس يمكن ان
ينسب ذلك الى ضعف المعدة والمعاء المعروف بالصايم والامعاء الرقا ق
ونجعل هو سببها وذلك انه لو كان السبب في ذلك انما هو ان هذه لا تقدر
ان تحتمل الشيء الذي قد يشرب لما كان هناك مانع من استفراغ ذلك وخروجه
من استفل الى المعدة كما نرى في ذلك يكون من استفل في زلق الامعاء فانا نرى عيانا

انه ليس الطعام وجده يخرج بالاسهال بعد نزعه نفوذه وممن في جميع هذه
النخرجات التي للامعاء بل قد يخرج معه الشراب سريعا ايضا وقد عرفنا من
امر نفوذ الغذاء الى الكبد من مواضع البطن كلها انه ليس يكون في
ضعف الكبد ولا في زلق التي فيما بين الكبد والبطن كما يكون ذلك ايضا
من ضعف العروق التي تجيء من الكبد الى الملتين وذلك اني قد بينت لكم في
المقالات التي ذكرت فيها امر القوى الطبيعية ان الكبد تجذب الغذاء
اليها من البطن بالعروق التي في الجداول التي حول الامعاء كما تجتذب
الشجرة الغذاء من الارض باصوله وبينت ايضا ان الملتين يجذبان ما في
الدم من المائية واما المثانة فليس تجتذب من المعدة ما يردها بل انما
الملتان يدفعان ما يجذبانه من مائية الدم الى المثانة من مجاري البول
والمعدة تدفع ما يردها من الطعام وغيره الى الامعاء المعروف بالصائم
بالزيادة الموصوله باسفل المعدة وهي التي سماها ايرو فيلس الاثنا عشر
اصبع وانما سماها بهذا الاسم من مقدار طولها واذ كان الامر على ما وصفت
فقد يمكن الانسان ان ينسب ما يجذب من مسيل البول على غير تجري
الطبيعة الى ضعف الملتين ونجعل السبب في ذلك انهما لا يقدران
على ضبطه ومكثه فيهما وقتا له فضل مده فاما الى ضعف الاجزاء التي
تمز ويجتاز فيها البول فلا معنى انه ان قال قايل ان السبب في ذلك ضعف
الملتين قيل له كيف يجذبان اليهما البول بسرعة والجواب في ذلك
انه قد يمكن ان يكون الامر في ذلك مثله في المعدة وكما ان من به زلق

الامعاء من قبل المعده قد يعرض له من شهوة الطعام امر شديد جدا كذ لك
يعرض للكليتين شهوة شديده فجذبان هذه الرطوبه اليهما الا انهما
يثقلهما على المكان بسبب شدته اجتذابهما لها بمنزله ما نرى قوما من
يصيبهم الشهوه الكلبيه فيملون دفعة ثم يتقيون ذلك بعد قليل
وتستطلق بطونهم وهذا شيء ليس انما يكون على سبيل ما هو خارج عن
الطبيعة فقط بل قد يكون ايضا لبعض الحيوان في صحته وسلامته بمنز لة
ما نجد نعرض للطاير الذي يسمى عندنا في بلاد اسيا بنا الوقس فان
هذا الطاير لا يزال نهاره اجمع ياكل الجراد فلا يشبع ثم يذرق ذلك
سريعا وها هنا ايضا حيوانات اخر نجد هذا العارض لها طبيعيا فكما ان
المعده اذا كانت بصاحبها شهوه كلبيه مع انها لا تطيق ان تحمل ثقل
ما يزدرها صاحبها الى ان يتناول من الطعام اشياء كثيره دفعه ويزمي بها ابالغا يط
سريعا وكذلك يعرض للكليتين ان تكون شهوتهما للرطوبه المايه
وضعف قوتهما يضطرانهما الى اجتذاب هذه الرطوبه المايه والى
دفعها والقذف بها الى المثانه على المكان ولعل قايلا يقول فلم صار استطلا ق
البول يكون دفعة وزلق الامعاء ليس كذلك ولا الشهوه الكلبيه بل فيما
بين ابتداء العله وبين تزيدها ومنتهاها مده لا يلتام الا في عدد من
الايام والجواب في ذلك انه لما كانت شهوة المعدة للطعام فعلا من
الافعال النفسانيه لا يكون خلوا من حس ما اياه وشهوه الكليتين فعل
طبيعي يكون من غير ان يكون يحس به حتى انها لو بلغت منتهاها لم يحس بذلك

كما يحس منها الشهوة الطبيعية وجب من طريق ما هو اولى ان يكون شهوة
الكليتين يبتدى اولا فاولا تزيدت وعلمت اجتذبت اولا ما يتبه الدم
من العروق من غير ان يحس فحس بذلك فاذا اجتذبت ما يتبه دلها ومزيت
ما في العروق التي تنشف ما في الكبد من الرطوبة اجتذبت الكبد ما في الامعاء
والمعدة من الرطوبة فاذا يبست وجفت العروق التي في فم المعدة تاقت
نفس العليل الى الشراب واشتهاه عند حسه بما نال تلك العروق
التي تاتي المعدة بسبب جفوفها ويبسها فتخطف وتستلب ذلك
الشيء المشروب باسره وتستلبه من هذه العروق الاخر التي
بعدها واخر يستلبها من الاخر حتى تنادى ذلك الى الكليتين وذلك
انا قد بينا في كتاب القوى الطبيعية ان ذهاب الشيء الذي يرد البدن
ليس من اول الشراب فقط لكن من الطعام ايضا ووصوله الى جميع البدن
انما يكون بتنفيذ الاعضاء اياه وبدفعها له بالاجتذاب فهذه العلة
شبيهة في سرعة ممر الشيء الذي يستفرغ بالعلة المعروفة بزلق
الامعاء وفي شبيهة بها ايضا في الافة الحادثة في الكليتين في هذه
العلة تلك الافة الحادثة في البطن في تلك بعينها ولكن من طريق ان
جميع ما يكون من الفعل في ممر الشيء المشروب وذهابه قبل وصوله الى
الكليتين انما هو تعاقب الافعال الطبيعية التي تكون واحد بعد واحد
عند ما يفعل القوة الحادثة فعلها فتختلف العلتان من هذا الوجه
على ان في هذا ايضا شبهين تشابهان فيه وهو ان الاجتذاب الذي

يكون في العرق الاجوف الي الكليتين هو شبيه باول ازدراد الاشياء
التي تخدر من الفم الي المعده فاما الافعال التي قبل هذا فهي خاصه لاستطلا ق
البطن علة من علل المعده مثل الشهوه المعروفه بالكلبيه ام يصيبوا
من الشكل من يعطش العطش الشديد فان هولاء بسبب العطش يكون
معدهم مملوه ويلتهبها الشيء الذي يشرب مده طويله وذلك ان الشراب
عند العطش الشديد يتلوه ويعقبه هذه الاربعه الاعراض احدها
وهو الاول القيء والثاني سرعه الاستفراغ من اسفل الذي يكون من استطلا ق
وفي زلق الامعاء والثالث طول المكث في المعدة والرابع هذا الذي كلامنا
فيه ها هنا ان شيت ان تشميه ديابيطس وان شيت ان تشميه بجار
البول وان شيت ان تسميه عطشا منوعا وان شيت استطلاق
البول فانا ليس غايتنا في الطلب ان نتطرق كيف ينبغي ان نسميه بل نريد
بذلك كيف نقف علي الطريق الذي يودينا الي مداواته من المواضع العليل
ومن العله التي به وقد يكون علة اخري شبيهه بالحقيقه بهذه العله
المعروفه باستطلاق البول يعرض في كثره مقدار من الطعام لا يتخم
ولا يخرج بالغايط ولا بالجدب ولا يخصب به البدن لكنه يتحلل سريعا
وهذه ليست من العلل التي انما تحدث في كل بدن كالعله التي
تعرف باستطلاق البول ولا هي ايضا مثلها في المعده في الامتناع عن
قبول البرء وذلك انها لما كانت علة تعرف قبل ان يقوي وتشتد
صار برؤها لا عسر لان الانسان اذا اكل وزاد اكله حتي تبلغ الي ضعف

ما كان من عادته ان ياكله من غير ان يعتل بدنه مما اكل وذلك خلو من
استطلاق البطن فان الاطباء وهوام الناس يستخفون بهذه العلة
ولا يلتفتون اليها فاما اذا هو صار يأكل ثلثه اضعاف ما كان يأكل وعرض
له هذا بعينه فانهم يعنون حينئذ بامره ومداوته قبل ان يبلغ الى
اربعه اضعاف طعمه او خمسة اضعاف والاشبه ان تكون هذه
العلة ايضا انما تبتدئ من التخلل السريع وتكون القوة الجاذبة باقية
على حالها في جميع الاعضاء مع العلة المقرونة بهذه وهي التي تسمى
خاصة قوة شهوانية فاما العطش الشديد الذي يكون خلوا من
استطلاق البول فانما سببه المعدة اذا صار بها سوء مزاج حار
او يابس او كليهما معا وخاصة فمها وسببه الثاني بعد المعدة الكبد
خاصة جانبها المقعر عند ما يلتهب معه مواضع جداول العروق
التي تحول الامعاء ومواضع المعاء المعروف بالصائم والمعدة نفسها
وقد يكون في بعض الاوقات مبدا هذا العارض والشبيه باصله
في الرئة وفي المري ايضا عند ما يلتهب بسبب علة من العلل المقرونة
بالحمى وهذا الصنف من العطش يتبعه على الامر الاكثر العلة التي
يقال لها مارنموس وهي الذبول وتتبعه في وقت دون وقت صنف
دون صنف من اصناف الذبول كما بيناذلك في الموضع الذي
ذكرناها هناما ذكرناه من هذه الاشياء مع ذكرنا علل الكليتين
لموضع اشتراك الاعراض والعلة المقرونة باستطلاق البول في علة

تخص الكليتين نظير للشهوه الكليبيه في فم المعده فتكون مع ضعف
من القوه الماسكه وذلك انا اذا قلنا انها تكون من غير شهوه شديده
لم نذهب الى الكليتين بول كثير اصلا وان قلنا انما يكون بخلوا من ضعف
القوه الماسكه لم يتبع ذلك سرعه خروج البول ○

ذكر العلل الحادثه في المثانه

قد يحدث في المثانه اعراض منها ما هو عام لها ولسايز الاعضاء الاخر انواع
الغلظ التي يحدث فيها خارجا من الطبع وانواع الوجع والعلل الفاعله لها
منها ما هو خاص للمثانه ومنها ما هو خاص للمثانه دون غيرها وهو حصر البول
وتقطير البول ومن الاعراض الحادثه فيها ايضا من وجه اخر افراط البول
الا ان افراط البول على ما وصفنا حيث ذكرنا امر الكليتين انما هو
مقام المثانه فيه مقام المجرى والطريق الذي ينفذ فيه الشيء من
غير ان تكون المثانه في نفسها بها افه من الافات فاما تقطير البول فما
كان منه يحدث عن حدة البول فهو عرض من اعراض المثانه فقط وليس
بعلة من علتها وما كان يحدث عن علة بالمثانه كما ان التقطير الذي يكون
بسبب حده البول منه يحدث عن علة الكليتين ومنه عن علة واحده من
الاخر التي يمكن فيها ان تدفع عنها بالبول خلطا من الاخلاط الرديه او فجا اذا حدث
فيها خراج وقد يكون ايضا تقطير البول في بعض الاوقات بسبب اخلاط
تكون في العروق فتدفعها على طريق النقاء الى ناحيه الكليتين والمثانه
واما ضعف المثانه فيكون عند ما يغلب على المثانه سوء مزاج يضر

بفعلها الخاص وهو القذف بالبول والحيوان يصير الى ذلك اعني ان
يبول اما عند ما يثقل على المثانه مقدار الجوهر المحتقن فيها لكثرته واما
عند ما يتاذا بتلذيعها لها وهذان امران كلاهما يرجع المثانات الضعيفه
اكثر مما يوجعان المثانات القويه وضعف المثانه يكون مزاجا اكثر ايضا
بسبب سوء مزاجها اعني سايرا صناف سوء المزاج الاخر والصنف الذي
يعرض مزاجا متواليه لكثير من الناس اذا برد ت ابدانهم فانا نرى المثانه
في ذلك الوقت تثقل ثقلا بينا وان كان الشيء المحتقن فيها يسيرا ومن
الاعراض الحادثه في المثانه ايضا من طريق ما هي آله للبول العرض المعروف
بحصر البول والحصر يكون في بعض الاوقات على ما وصفنا عند ما لا تقدر
المثانه ان تقبض على الشيء المحتقن فيها من جميع النواحي انقباضا شديدا حتى
يضغطه وفي بعض الاوقات يكون الحصر عند ما ينسد المنفذ الاسفل
من المثانه برطوبه غليظه او حصاة تقع فيه وربما انسد بسبب ورم
حار او بسبب غير من انواع الغلظ الشبيهه به او انسد البته فاما
اذا اعتل العصب الذي يخرج من النخاع او اعتل النخاع بعينه فليس يحدث
عن ذلك ضعف في المثانه يتبعها بسببه حصر البول كما يظن بعض الناس
لظنهم بان فعل المثانه فعل يكون بالاراده من قبل ان الانسان يحبس بوله متى
شاء ويرسله ويطلقه متى شاء فقد كان ينبغي ان يعلموا ان الفعل الارادي
ليس هو فعلا للمثانه كما ان فعل التغوط هو فعل ارادي لا فعل الامعاء
وذلك ان للمثانه فعلا واحدا وهو ان تقبض وتضم من جميع النواحي واما

العضله المطوقه على منفذ البول الموضوعه على زاتر عنق المثانه فهي آله
من الآلات الارادتيه وفعل هذه الارادتيه هو ان تشير عنق المثانه سترا
وتبقي حتي لا يخرج من الرطوبه التي في المثانه شيء فيدخل في منفذها وهذه
المنفعه بعينها وهذا الفعل بعينه هما للعضله التي في الدبر على طرف
المعاء المستقيم ولذلك متي استرخت هاتان العضلتان لم تحتبس البول
في المثانه ولا الغائط فيما وراء المقعده لكن يخرجان معا جميعا بلا ارادة
الانسان قليلا قليلا كما ان في سائر العضلات الاخر الشيء الذي
يفعله الاسترخاء بلا ارادتنا هو ما تفعله الارادة اذا طلبناه كذلك
في هاتين العضلتين انما تمسك عن الفعل متي اردنا ان نغوط ونبول وحاظ
قوم ان جميع امر البول فعل من الافعال الارادتيه وكذلك جميع هذا
امر الغايط ولم يصيبوا في معرفتهم كذلك قرظن هولاء ان جميع
هذا الفعل طبيعي ولم يصيبوا ولم يصب هولاء ايضا لان الفعل الذي
هو كله طبيعي انما هو دفع الغذاء من المعده الى الامعاء المغرو ف
بالصايم والفعل الذي هو كله ارادي انما هو انبساط دال واحده من
اليدين والرجلين وانقباضها وانبساط اصابعها وانقباضهما وذلك
ان انجدار الغذا عن المعده الى المعاء الصايم وانجدار الى المعاء الد يقق
انما يكون من القوه الطبيعيه وحدها واما التغوط والمبال فانما يكونان
عند ما تفعل الاثنتان عملها بقواهما الخاصيه اما في المعاء المستقيم
وفي المثانه فالفعل يكون من القوي الطبيعيه واما العضل التي فيها القوي

النفسانيه وهي التي تستمر ارادته وذلك لان العضل الذي يشتد في المنفذ
لا تفعل في ذلك الوقت فعله والعضل الذي على البطن تفعل فعله والا
الفعل يكون في هذه الحال للعضل الوسط وربما اعان هذا العضل على
فعله الغمز عليه باليدين وذلك فيمن يعسر ارخاء طبيعته كما ان
من يعسر عليه البول ايضا يعرض له حصر البول حتى يحتبس بوله
اصلا من عادته ان يفعل ذلك فمتى اعتل العصب الذي يجري فيه القوي
النفسانيه الى هذا العضل الذي ذكرناه او عرض للنخاع نفسه ان يعتل
استرخى هذا العضل وفتر عن فعله وحدث بسبب استرخايه وفتوره
للبول والغايط ان يخرج كل واحد منهما بلا ارادة صاحبه ومتى
اعتل نفس جرم المثانه عليه شبيهة بهذه حتى لا يقدر ان يضغط ما
في جوفه محتقن احتبس بول صاحبه وهذا العارض اعني احتباس البول
يسمى حصر البول وقد يعرض للمثانه ايضا ان يحتبس البول فيها في بعض
الاوقات بسبب عسر حبسها من غير ان يكون بقوتها الدافعه شيء من
العلل وذلك عند ما يكون بالعصب الخاص بالمثانه علل والعصب الذي
ياتي العضله الضابطه لعنق المثانه يفعل فعله وقوته باقيه لان هذا العصب
متى استرخى استرخت هذه العضله عرض لصاحبها ان يبول بلا ارادته
وهذا من اخص العلامات باسترخاء هذا العصب ومتى حدثت هذه العله
وانسد مع ذلك منفذ المثانه فان الامر في تعرف العلتين فيهما يعسر
وقد يحتاج لعايه الضرورة لا في تعرف هذه العلل وحدها بالاستقصاء

لكن في تعرف جميع العلل الاخر الحادثة في المثانه الي المتقدم بمعرفه الاسبا ب
التي تبتدى من خارج وهي التي تسميها الاطباء اسباب بادية وبخصوصها
بهذا الاسم والحاجه الي التقدم بمعرفه الاسباب المتقدمه التي تسبق
فتكون في بدن الحيوان اكثر من الحاجه الي التقدم بمعرفه الاسباب
البادية من ذلك ان في بعض الاوقات عارض من عظم الصلب الي داخل
سبب سقطه كانت عليه فعرض من ذلك حصر البول لان هذا
شيء من عادته ان يكون كذلك كما قال بقراط واحتبس البول بسبب
ذلك ولم يكن احتباسه على المكان لكن نحو اليوم الثالث عند ما تورمت
المثانه من ضغط الفقار لها واثقاله وزواله عن موضعه الي داخل
ومما دل على ذلك ان موضع مثانته كان يوجعه من غير ان يقربه انسا ن
وكان اذا عمز انسان يده على ذلك الموضع اوجعه اشد فاوينا ه باشياء
انتفع بها على طريق ازيه ورمها واما رجل اخر فان فقاره زالت الي خارج
فجعل بوله يخرج بلا ارادة من غير ان توجعه مثانته فعلمنا بطريق الحد س
ان العصبه التي تضغط المثانه قد نالتها انه فقصدنا لمداواتها لهذا السبب
الي عظم الصلب واما رجل اخر اصابه مثل هذا بعينه فاحتبس بوله بسبب
ان مثانته صارت عشر الحس وذلك لما ناله العصب الذي يأتيها من
الضرز وذلك ان مثانته كانت تمتلي في نومه امتلاء كثيرا وكان لا يحس ذلك
فكانت المثانه تمتد امتدادا كثيرا فيحتبس بوله بهذا السبب فانه قد يعرض
في بعض الاوقات ان يكون هذا سببا لحصر البول كما قد يعرض لقوم اخر ممن

هو صحيح البدن اذا منعهم من البول امر يضطرهم الى ذلك اما بسبب من من
الامور الشاغله واما بسبب حصور جماعه واما بسبب مقام في منزل
بعض الملوك او في مجلس من مجالس الحكم اولان انسان يأكل عند غيره طعاما
فيحتبس بوله مدة طويله فتشتد المثانه بهذا السبب تمددا كثيرا ويتبع ذلك
حصر البول عند ما ينال قوتها القابضه من افراط التمدد انه تضربها
واما رجل اخر فانه سقط سقطه فنال عظم صلبه منها انه ولكنه بسبب
سقطته نال ساعه سقط دما كثيرا ثم عرض له بعد ذلك حصر تام فعلمنا
بالحدس انه قد انعقد وجمد من ذلك الدم شيء فصار علقا فاستعملنا في
تبويله الاله التي يقال لها القاثاطير فما له بولا يسيرا فلما اخرجنا القاثاطير
رأينا في فمه الاما يدل على علق الدم واما رجل اخر فانه وجد وجعا طويل
المدة مع علامات تدل على ان هناك خراجا ومن بعد ما سكن ذلك بال بولا
شبيها بالقيح الرقيق ثم اصابه بعد ذلك حصر البول فحدسنا في امره ان هناك
مدة غليظة قد سدت منفذ البول من مثانته وقد رأينا ايضا مرارا
كثيرة ايضا صبيانا يهم حصر البول فالقيناهم على نصبه صارت فيها ابدانهم
معلقة الى فوق وهززناهم الى فوق حتى ازلنا الحصاة عن منفذ البول وهاهنا
امر ازيد ان اذكره لكم تمام فائدة ايتموه فاسلكم ان يكون منكم في جميع الاوقات
على ذكر وهو ان الدم اذا جمد وانعقد حتى يصير علقا ان كان ذلك في المثانه
وان كان في المعاء او في المعده او في الصدر فانه في هذا اشد منه في المثانه
عرض منه بسببه غشي وصفرة في اللون وصار النبض صغيرا ضعيفا

متواترا

منواترًا او سخن العليل واستر خاوهذه اشياء تعرض ايضًا لكثير الاصحاب
الخراجات العظيمة التي تكون في العضل وفي ذلك ما يدعو الانسان الى التعب
من سبب هذا الذي تعرض ان كيف صار الدم وهو اقرب الاشياء الى
مشاكله وموافقة للبدن يولد عنه مثل هذه الاشياء الردية الخبيثة اذا
اخرج عن اوعيته الذي هو مخصوص بها وقد تبعه معما وصفنا تعفن الاعضاء
وموتها وقد رايت دمًا جمد فصار علقًا في المثانة فتشنج هذه الاعراض
بعينها وذلك ان الرجل العليل كان قد بال قبل ذلك دمًا كثيرًا فعلمت
من هذا بالجدس انه قد جمد في المثانة دمًا صار علقًا فسقيته دواء يفتت
الحصاة مع سكنجبين وجعلت شرابه السكنجبين وبعد ان فعلت ذلك
ايضًا بغلت ممن كانت حاله هذه الحال الا واحد وذلك عند ما انحل علق
الدم الذي كان في مثانته وخرج في البول اولًا فاولًا وقد يمكن ان يعلموا ان
الاعراض التي تكون في الوقت الحاضر لا تفي بما تحتاج اليه من الدلالة على الموضع
العليل بل قد يحتاج في ذلك مرارًا كثيرة الى ما تقدم منها لتميز بها ذلك
الموضع من غيره ان انتم تذكرتم الاشياء التي قدرتموها فان كثيرًا من الناس
لما بالوا افتحيا ان الدليل مرارًا كثيرة على الموضع على الموضع العليل وعلى العلة
التي بها ذكر الاعراض السالفة وذلك ان واحدًا من بالقيح كان قد وجد مرارًا
كثيرة وجعًا في موضع كليته وكان يصيبه اقشعرار على غير نظام
في بعض الاوقات وكان يجد نافضًا يسيرًا مع حمى وقوم اخرون انوا يجدون الوجع
في موضع المثانة ما يجدونه من الاقشعرار والحمى وجعًا وقوم اخرون انوا

يجدون في موضع المثانة ما يجدونه من الاشعر از الحمى وجعا وقوم اخر كانوا
يجدون الوجع في الحجاب وفي الصدر كما ان غيرهم كان يجد الوجع في الجانب الايمن
مما دون الشراسيف فعلمنا من امر هؤلاء كلهم بالحدس ان خراجا كان بهم في
الموضع الذي يوجعهم فانفجر وخرجت مدة من الكليتين وقد تدل على هذه الحال
مع سائر ما ذكرنا من الدلايل القيح وان يكون كله مخلوطا مع البول كانه مضروب
به ام ليس هو بعد في هذا الحدس على نحو ما وصفنا من امر الامعاء قبل فان
الامعاء اذا كان الشيء الذي يخرج انما هو من العليا منها كان مختلطا بفضل
الغذاء وهو الثقل على مثال ما تختلط الاشياء التي تعجن بعضها مع بعض
واذا كان انما هو من الامعاء السفليه كان جزءا من الثقل كذلك يكون القيح
الذي يخرج مع البول اما مخالطا للبول فيكون البول كله قد تكدر به واما ان
يكون مبددا في اجزاء من البول على غير استواء وقد يخرج من ان يكون القيح
وحده من غير بول الا ان ذلك اذا كان فهو يدل دلالة بينة على ان
القيح انما اجتمع في المثانه واما القيح المختلط بالبول اختلاطا صحيحا فهو يدل
على انه يجيء من فوق من اي موضع كان مجيئه فاما القيح الذي يكون اختلاطه
وسطا فيما بين الامرين فهو يدل على انه يجيء من الكليتين وعلى هذا المثال
ان خرج مع البول شيء يدل على قرحه ويتعرف به مع ذلك موضع العلة
فان هذا ايضا قد تراه في بعض الاوقات مخالطا للبول قليلا او غير مخالط
اما كانه طاف في فوق البول واما بمر ونفذ وجد فاخص العلامات بالقرحه
القشور التي يخرج منها القيح واخص العلامات بالموضع العليا مشابهة

تلك القشرة بجوهر العضو وذلك ان الاجزاء التي تتقشر من المثانة رقاق في
امثال الصفايح والاجزاء التي تتقشر في الكليتين ثخينة ولذلك ايضا ان
اعتل واحد من المواضع التي في اعلا من هذه فقد ينبغي لنا ان نتفقد ما يخرج ج
مع البول ونقيسها الى جوهر الاعضاء التي نظن انها عليله والاعضاء
التي تنقي بالبول هي الجانب الجدب من الكبد وجميع الاعضاء التي مواضعها
اعلا من هذا والاعضاء التي تنقي بالغايط هي الجانب المقعر من الكبد
والامعاء والمعدة والطحال وها هنا ضرب اخر من النقاء خارجة عن هذه
لا يكاد يعرض الا في الندرة بمنزلة ما يعرض من استنقاء موضع الصدر
بالغايط والمواضع التي اسفل الحجاب بالبول وهذه الضروب من
النقاء بعض الناس لا يصدقون بما يروونه منها لانهم لا يعرفون اسبابها
ولم يروها في المرضى واما نحن فقد رأينا خراجا كان في الرية فاستنقا البول
وخراجا كان في الصدر فنقي بالغايط ومحى القيح من الرية الى الكليتين
ليس مما فيه شك ولا ريب اصلا بحسب ما توجبه حقايق الامور
وذاك انه كما يأتي الكليتين شعب من العرق الاجوف كذلك يأتيهما ايضا
شعب من العرق الضارب الاعظم واما ان استسطراطس فانه اذا كان
يظن ان العروق الضوارب انما هي اوعية للروح فقط فقد صار قد
المسلة في هذا الباب لازمة لمن يقبل قوله لا لنا لانه قد يمكن ان يكون
العرق الضارب الاعظم اذا كان فيه القيح الذي ينصب اليه من الخراج الذ ي
ينفجر الى ما هناك يصير به الى التجويف الاين من القلب ثم ان ذلك القيح

اذا وقع من هذا الى العرق الضارب الاعظم صار على طريق البذرقة من واحد
الى اخر الى الكليتين ونفذ من الكليتين الى المثانة مع ما يغذيها الا ان
هذا مما ليس من عادته ان يكون على هذا في اكثر الحالات لان القيح يسبق
فينفذ على طريق البذرقة والدفع من واحد الى واحد الى اقسام قصبة الريه
فالشيء الذي يعرض في كل ندبة الا انه على حال قد يكون في بعض الاوقات
وهو الاستفراغ القيح المتولد في الريه بالبول وقد اخبرنا بالسبب فيه
واما السبب في الاستفراغ الذي يتولد في الريه بالغايط فهو شيء اخر من
الاشياء التي تظهر في التشريح مرة في الحين وذلك ان العرق الاخوف قد
يوجد في بعض الاوقات مشاركا للعرق الشبيه بساق الشجرة مواصلا
بعرق اخر متوسط بينهما ولذلك ليس في الامر من ما يستحق ان يتعجب منه قال
جنين جالينوس يقول في كتاب التشريح ان اقرب اصحاب التشريح عهدا يسمون
العرق الذي في باب الكبد الشبيه بساق الشجرة ان يتعجب منه مجهما
ولا يمكن ان يكون القيح يجري من المواضع التي فوق الحجاب الى البطن ويخرج بالغايط
وان يكون القيح في الموضع التي اسفل من الحجاب يمر في الكليتين ويصير الى المثانة وذلك
ان هيات البدن انما توجد في الندبة ليس يمكن ان تتبعها اعراض لا تكون الا في كل
الندبة ذكر علل الارحام ولها هنا ايضا ينبغي لنا ان نتخذ ما في
امر العضو الذي خلق في النساء بالطبع هل ينبغي ان يسمى الاجواف القصيا ام الارحام
كما لا ينبغي ان نمتري في اسمه هل ينبغي ان نكثر فيقال اجواف قصيا ام رحم فان
الاصح والاجود لنا ان نشغل انفسنا ونفتي الوقت في الاشياء التي ينتفع بها

وينال منها بعض ما يستعان به في تعرف ما يحتاج الى تعرفه او في التقدم بالعلم او
في المداواه وانت تجد هذا على ما وصفت في العلة التي تسميها قوم اخر
عدمان الرحم للنفس وذلك انك تسمع الاطباء يسمون هذه العلة بهذين
الاسمين كانهم يريدون بهما معنى واحدا واما انا فاني لما رايت نسوة كثيرا
بهم علل الارحام على ما اكثرهن يسمين عللهن وكان يسميها قبلهن طبيبات
اللواتي هن تشبه ان ركن النساء سمعن بهذا الاسم ورايتهن في هذه
العلل بعضهن ملقا لا يحتر ولا يتحرك وبعضهن ضعيف صغير جدا ولا
يتبين هن بنض اصلا الا انهن يصيبهن الغشي وينتفس الا بجهده ورايت
منهن نسوة اخر تشنج ايديهن وارجلهن سبق الى قلبي من هذا الذي رايت
ووقع في ظني ان ها هنا اصنافا وفصولا كثيرة لعلل الارحام يخالف بعضها بعضا
في مقدار السبب الفاعل لها او في شيء من الانواع ايضا والفعل الذي ذكرناه
من فصولها وهو المثبت في كتاب ابرا قليدس الذي من اهل نطس في امره
طلب وبحث كثير كيف يكون وذلك انه يذكر في كتابه ان تلك المداواه
كانت عديمة النفس عديمة بنض العروق وانه يذكر في كتاب لم يكن
بينها وبين الموتى فرق الا في خصلة واحدة فقط وهي انه كانت بها حرارة
يسيرة في الاجزاء الوسطى من بدنها وبهذا السبب جعل ترجمة هذا الكتاب
كتاب ابرا قليدس في المراة العديمة النفس وقال ان الاطباء الذين حضروها
قد حضروا وجرت بينهم مناظرة في امرها هل ماتت ام لم تمت بعد واما قوم
اخر ممن جاء بعد ابرا قليدس فانهم لما طنوا انه ينبغي ان يكون من الانفس

شيء باقي وان كان لا يزي قالوا انه ينبغي ان يعلق قدام انف المرأه صوفه منفوشه
ليعرف بذلك هل للهواء مخترق بالتنفس في دخوله الى داخل ثم في خروجه
الى خارج وقوم اخر امروا بان يوضع على فم المعده اناء فيه ماء فان الماء الذي
في ذلك الاناء يبقى ساكنا لا يتحرك اصلا ان لم يكن هناك شيء من التنفس ولو كان
جميع النساء اللواتي يصيبهن هذه العله يمتن كانت العله عن امر هن
مسئله واحده مطلقه ولكن لما كان بعضهم ينجو ويعيش صار البحث عن
مضاعفا اي من وجهين احدهما ان نبحث عن العله التي بسببها تبطل فعل
التنفس والاخر هو اولى الامرين بالبحث ان كيف يبقى الى هذه الغايه في الحيوه
نسوه لا يتنفس بته فان هذا امر حق مقبول اعني انه لا حيوه لانسان يفارق
تنفسه ولا تنفسه مفارق لحيوته فيجب من ذلك ان يكون الحي يتنفس
لا محاله والمتنفس يعيش لا محاله الا ان اشد الامرين واعسرهما في هذا الباب
ليس هو بالحقيقه اشد عسرا بل هو اسهل معرفه من الامر الاخر ان كان
العيان يدل على ان الحيوان الذي يأوي الاجحار في الشتاء قد يوجد عيانا بازدا
وكما نحن قد بينا ايضا ان اعظم منافع التنفس هو حفظ الحراره الغريزيه وان
ذلك يكون بالتبريد عنها والترويح لها فليس التفكر ان الحران اليسيره التي تبقى
في هذا الحيوان لحفظها عليه فعل العروق الضوارب والقلب الذي يسميه
الاطباء تنفس كما يسمون الفعل الذي يكون بالصدر والريه ايضا تنفس
فقد يمكن الان في هذه العله التي يعدم فيها النساء التنفس بسبب
الارحام اذ كان البدن كله قد يبرد برودة كثيره وان لخد ذلك وجودا بينا

أن يكون التنفس الذي بلتيام بالفم ليس بموجود اصلاً واما التنفس الذي بلتيام
بالعروق الضوارب فيكون موجوداً ويمكن ايضاً وان كان التنفس فانما هو مو جود
لكن لسبب انه صغير جداً يفوت الحس وقد ينبغي لنا بعد هذا ما لا يبقى علينا
من امر هذه العلة شيء غير معروف ان نبحث عن السبب الذي من اجله
يبرد البدن في هذه العلة وعسانا نبحث ونقف على ذلك بحثاً عن اسبابه
المتقدمة وهي الاسباب التي يجري امرها على هذا المثال اقول
ان جميع النابن مجمعون على ان هذه العلة انما تعرض للنساء اللواتي
قد ازمن دهراً طويلاً ولا سيما فيمن كان منهن فيما سلف قد كن ينقين
بالحيضة نقاً جيداً ويحبلن ويوافقهن الرجال ثم حبسن ذلك كله وان
كان هذا على ما وصفت فما الذي يمكن ان ينتج من هذا ما هو اولى بالقنوع و
واقرب الى القبول من ان هذه العلة الازحامية وان كانت اختناقاً وان
كانت عدم التنفس وان كانت ضرباً من التشنج فانما يعرض بسبب
اجتباس الطمث وبسبب احتباس المني ولعلها اكثر ما تعرض انما تعرض
بسبب احتباس المني لان قوة هذا عظيمة وهي ابدان النساء ارطب
وابرد ويحتاج ان يستفرغ من ابدان النساء اللواتي هن بالطبع كثيرا ت
المني كما يحتاج الى ذلك ابدان الرجال وانا نجد في هؤلاء ايضاً اختلافاً
ليس بيسير وذلك ان بعضهن يكونون من صباهن في اول ما يدركن اذا
باضعوا المباضعة وبعضهن ان لم يجامعوا ثقلت رؤسهن واصابهن القلق
وجمحوا وقلت شهوتهن للطعام وقل استمراههن وفلاطن يشبه ابدان هؤلاء

بالشجر الكثير الثمر فوق المقدار واعرف اقواما من الرجال كانت طبايعهم
على هذه الصفة فلما ضبطوا انفسهم عن الجماع لضرب من التبتل رايتهم
مزاجا كثيرة قد بردت ابدانهم وعنرت جركاتهم ومنهم قوم وقعت عليهم
الكابة بلا سبب فاصابهم من سوء التفكر وتوقع البلاء مثل الذي يعرض
لاصحاب الوسواس السوداوي وقلت شهوتهم للطعام واستمرأهم اياه
ورايت واحدا امتنع من الجماع بسبب حزنه على امراته وقد كان قبل
ذلك يجامع جماعا متواليا فقد شهوته للطعام وصار ان اكل ذلك
الشيء اليسير مع بقدر مع قلته على استمرايه وان حمل نفسه فتناول
من الطعام فضلا قليلا لا يقيه من ساعته والامر في ذلك انه قد كان مع
هذا كئيبا معزونا ولم تكن كابته بسبب هذه الاشياء التي
عرضت له في مطعمه فقط بل كانت الكابة لازمة له من غير سبب
ظاهر على مثال اصحاب الوسواس السوداوي فكف عنه جميع ما
ذكرت وسكن في اسرع ما يكون عند رجوعه الى عادته الاولى فلما
تفكرت في امثال هذه الاشياء بيني وبين نفسي واستعملت في ذلك
القياس بما ظهر على ما غاب رايت احتباس المني اشد مضرة من احتباس
الطمث في الابدان التي المني فيها بالطبع اردا اخلطا واكثر مقدارا وقد
يزيدها الميل الى الزاجة والبطالة واستعمالها للجماع فيما مضى كان
كثيرا كثرة كافية ثم انقطع ذلك عنها دفعة وفكرت في هولاء
ان الشهوة الطبيعية وترك استفراغها كانت بسببهم وذلك انه

يضطر جميع الناس الى استفراغه اذا كثر وصار على هذا من المثال من ذلك
ان دوجانس الكلبي كان رجلا قد اجمع الناس كلهم على انه من اصبر الخلق
على كل فعل يحتاج فيه الى ضبط النفس وشدة الصبر الا انه هو ايضا قد كان
يستعمل الجماع وانما يريد بذلك ان يدفع عنه الاذا الذي كان ينالهُ باجتباس
المني الا انه كان يعتد باللذة التابعة لاستفراغه ويرى انها الشيء فيه جزء
من ذلك انه يحكى عنه في بعض الاوقات انه وعد امراة زانية ان يصير اليه فلما
ابطات استفرغ ما اراد استفراغه من المني بالدلك لقضيبه بيده فلما اتته
عرفها وقال ان اليد قد قامت بما احتجنا اليه من الجماع قد دل بذلك دلالة بينة
ان ذا الورع والعفة ليس ما في الجماع بسبب ما فيه من اللذة بل انما يريدون
بذلك مداواة ما ينالهُ من الاذا كما انه لو كان ذلك يكون بلا لذة لفعلوه وعلى
هذا المثال احسب ان سائر الحيوانات الاخر تصير الى النزو لان الذي دلها
على ان اللذة خير مطلوب لكن انما تصير الى ذلك انها تريد استفراغ المني من
قبل انه يوذيها اذا احتبس بمنزلة ما يصير الى ان يبول والى ان يتوضأ بالطبع
وبينا انا في مثل هذه الفكرة في بعض الاوقات رايت امراة عرض لها ما اصفهُ
وقد كانت اقامت ازملة دهرا طويلا وبسبب ما كان يعرض لها من الاعراض
الاخر بسبب ان القابلة قالت ان رحمها قد تشمر الى فوق ورايت ان تستعمل
الاشياء التي قد جرت العادة باستعمالها في مداواة مثل هذا مما تحمله المراة فلما
استعملتها عرض لها بسبب حرارة تلك الاشياء المحملة وبسبب ملامسة
اليد للفرج عند ادخال ذلك الشيء من التشنج مع وجع ولذة معا شبيهة بما

يكون في وقت الجماع ويعقب ذلك خروج منها منى غليظ واستراحت المرأة من الاعراض
المؤديه التي كانت بها فلهذه الاسباب رأيت ان المني اذا كان رديا خلطا فقوته
في مضرة البدن كله اقوى وابلغ من قوة الدم دم الطمث ولذلك نجد الازامل
وان كان طمثهن يجري مجراه الا ان اجتماع المني يوذيهن ويضر بهن معا فاما من
يظن انه متى عرض اعراض رديه في جميع البدن فليس بالمقبول ولا بالمقنع ان يجعل
الانسان سببها خلطا المقدار المحتبس في عضو واحد واكثر ما يقع في ظني
من امر هؤلاء انهم ليس يذاكرون بما يرونه يكون في كل يوم من ذلك ان لسعة الزنبلا
قد نرى عيانا ان البدن يشتمل عليه الافه دائما يلقى الزنبيل في البدن اذا لسع
شيئا يسيرا من ثقب دقيق جدا والذي يكون من العقارب اعجب من هذا من قبل
انها تحدث اعراضا قويه جدا ومن قبل ان الشيء الذي ترمي به العقرب في البدن
من لسعها اما ان يكون يسيرا جدا واما ان لا يكون شيء اصلا اذ كان ليس في
طرف حمتها ثقب ويجب ضرورة ان لا يكون يجده الانسان من الظن بان بدنه
كله يضرب بالجارة البرد وما يصيبه مع ذلك من الغشي انما هو بسبب خشنه
اصابته مثل خشن الابرة اليسيرا لا قل الاشبه والاولى ان تكون هذه الا
شياء انما تعرض له من قبل ان بخارا وطوبة رقيقة القيت في البدن من
تلك اللسعة ومن الناس من يظن ان من الجواهر اشيا اذا القيت ولمست
فقط امكنها ان يغير وتحيل الشيء الذي يلقاه او تلامسه ويقولون انا نجد
عيانا مثل هذه القوة في الحيوان البحري المسمى نارنقا فان لهذا الحيوان من شدة
القوة ما اذا اذات قوته في شخص الصياد الى يد الماسك به وصار اليه منها

التغير اخذت يده باجمعها وهذه اشياء فيها دلايل كافيه على ان الجزء اليسير
يمكنه ان يحدث تغيير ان عظيمه بالملاسة فقط وقد يدل على ذلك ايضا
دلاله ليست بدون هذه امر حجر الايرامل وهو الحجر المعروف بالمغنطس
وذلك ان هذا الحجر اذا علقت به الحديده التي تلمسه من غير رباط يضمها
اليه حتى تصير معلقة ثم علقت بها الحديده الثانيه التي تدني من الحديده
الملامسه للحجر بالحديده الاولى صارت معلقة مثلها كمثل ما انك
معلقه من الحجر ثم لو علق ايضا بالحديده الثانيه حديده ثالثه فاذ قد
اتضح لنا وضوحا بينا ان كثيرا من الجواهر لها قوة قويه جدا قد بقي علينا
بعد هذا ان ننظر هل يمكن ان يكون في بدن الحيوان فساد ما يبلغ من عظمه
ان يكون له من القوة والكيفية مثل ما لذوات السم من الحيوان ونحن نجد
هذا امرا قد نظر فيه وحكم عليه الاطباء الذين جعلوه واحدا من
الاشياء التي ينبغي ان ننظر فيها ان هل للدرآء القتال علامات هو مخصوص
بها ام لا الذين ظنوا بهم الناس انهم قالوا في ذلك احسن القول واجوده قد
اجمعوا على ان الافات الحادثه من شرب الادوية القتاله ومن اصناف
الفساد الحادث في البدن في اقل واحد باعيانها الا انه ليس الفرق بين
من شرب دواء قاتلا وبين من لم يشرب بمجهول وذلك انه متى كان انسان
بدنه بالطبع جيد الكموس وتدبير جيدا من جميع الوجوه بجلب الصحه
ثم عرض له ان سمن فجاه كما يعرض لمن شرب الدواء القتال ثم يخضر
بدنه بعقب ذلك او يبثور او تختلف الوانه او تنفتح وتحل وتنسل او تفوح له

زايحة عفنه مؤذيه قالوا ان هذا قد ورد بدنه دواء قتال واذا كان الاجماع قد
وقع لانه قد يدرك الناس في بعض هذه الاوقات تكون شبيها وابتداها من
نفس الابدان كمثل الافات التي تحدث عن تناول الادوية القتالة فليس
بعجب ان يكون المني المؤدي ودم الطمث الذي حاله هذه الحال متى احتبس
وعفن جلب اعراضا صعبة شديدة على الابدان المستعدة لقبول الافه
وقد يمكنك ان تعرف مما يعرض للكلب مبلغ قوة الاستعداد والموافقه
لقبول شيء من الاشياء اي شيء كان وذلك انك لا تجد حيوانا اخر اصلا يصيبه
الكلب وتجد الكلب وحده يكلب ويبلغ من فساد الاخلاط فيه انه اذا وقع
لعابه فقط في بدن الانسان اصابه الكلب فمن انه يعرض في نهشة الكلب
الكلبان يكون من المبدا اليسير وهو كيفية اللعاب تزيد الافه في البدن
حتى اذا بلغت من العظم مقدارا يعتد به غرقت بعد ستة اشهر مرارا كثيرة
وقد كانت العلة فيما تقدم ممن الوقت ليس لها اصلا شيء من العلامات التي تدل
عليها كذلك يعرض على هذا النحو بعينه ان يكون اذا تولد في البدن خلط ما من
الاخلاط الرديه شركه في الافه قليلا بعد قليل بعض الاعضاء الشريفه
التي تتغير معها جميع البدن سريعا ومما يدل على ان الاعراض المعزوفه بالارحاميه
قد اصاب الناس في قولهم على وجه الدهر ان الشيء هو بمنزلة الاصل انما هو
في الرحم مثل هذه الاعراض تمن ازمل من النساء فقط ومن يحتبس طمثها منهن
واما من هولاء النساء فالمني اذا احتبس فهو اعظم قوة في توليد الاعراض الارحاميه
ودم الطمث اقل قوة منه في ذلك فقد يمكن ان نعلم ذلك مما يعرض للنساء اللواتي

من غير ان يزمل يحتبس طمثهن انه يحدث بهن آفات وعلل اما ذاكرها عن قريب
ولا يصيبهن عدم النفض ولا الغشى الشديد ولا شئ اخر مما وصفناه قبل ويمكن
ايضا ان تعلم ذلك مرارا كثيرة من النساء اللواتى يكن مع زوجاتهن ويكون طمثهن
يدنو دورا حسنا ولا يقصر عما كان عليه قبل ذلك فعرض لهن اعراض شبيهة
بتلك وتما يوافق هذه الاسباب التى تظهر فى المقابلة اذا لمسته وذلك انهن
ربما وجدن عنق الرحم منها وهو الذى يلمسه ملتويا كانه ينقبض الى فوق وربما
وجدته كان الرحم منها كله منقبض الى جانب واحد ولذلك وصفه قوم
ان الرحم كله حيوان يشتاق الى قبول الولد ويشتهيه وقالوا انه بهذا
السبب اذا حسم الشئ الذى يشتهيه ويشتاق اليه اضر بالبدن كله
ومما يدل على ذلك قول فلاطن وهو هذا ان الاجواف التى تشتمى فى النساء ارحا
واجوافا انما هى بسبب هذه الاشياء لما كان فى المرأة بمنزلة حيوان
يشتاق الى قبول الولد وبشهيه صار اذا مكث فى غير وقته مدة طويلة
لا شوق ذلك عليه وعن اجتماله اياه فتحول فى البدن كله ويسد منافذ الروح
ولا يدع النفس يجرى مجراه فيطرح النساء بذلك فى جنون ودهشة ويولد امرا
وبلايا اخر من كل جنس فهذا قول فلاطن وقد اذاق قوم الرحم اذا جال فى البدن
دله فوقع على الحجاب عائقا للنفس ومنع منه وقوم اخرا يقولون ان الرحم تجول
فى البدن بمنزلة حيوان ولكنهم يصيرون الى الطمث اذا احتبس جف الرحم
فبادر الى فوق الى ناحية الاحشاء بالتوقان منه الى ان ترطب وزعموا انه
لقى فى مصعده الحجاب منع الحيوان النفس فمن لا يعرف الامور التى تظهر للعيا

في التشريح ولم ينفحص عن شيء من امر الافعال الطبيعيه والارادية وهو مع انه لم
يسمع من هذه الاشياء التي ذكرتها شيأ له برهان سيظن انه يمكن ان يكون بعض
ما قلته حقا فاما من قد راض نفسه في هذين البابين كليهما فانه سيفطن من غير
ان نفطنه بخمن لضعف كلام هولاء وذلك ان الرحم ان فاجئه عيانا ينقبض
منه شيء الى فوق فان ذلك انما هو شيء يسير لانه بالدلالة على ان تجويف الرحم كله
قد صعد وانقبض الى المعده فدع ان يكون قد جاوز المعده حتى لامس الحجاب
مع انه لو لقي الحجاب ايضا لم يكن ما يوجب عدما ان النفس او حدوث الغشي
او تشنج اليدين والرجلين والسبات المستحكم والدليل على ذلك ان الذين
يتملون من الطعام والشراب كثيرا فتري معدهم يضغط الحجاب ضغطا
بينا متواترا بهذا السبب تنفس فاما شيء من الاعراض الاخر فليس يعرض
لذلك الحيوان وكذلك ايضا في وقت الجبل اذا تمدد الرحم على الجنين الذي فيه
زاد ذلك في تواتر النفس الا انه في ذلك الوقت ايضا لا يضر شيء من الوجوه الا
خر فاما القول بان الرحم اذا جف يبادر فيرتفع الى ناحيه الاحشاء بالشهوه
منه لان يرطب فقول شنع جدا وذلك ان الرحم لو احتاج في بعض الاوقات
الى رطوبه مطلقه لكانت المثانه التي هي مضامته له والجزء الاسفل من المعاء
الغليظ يقومان بحاجته وان كان لا يحتاج الى رطوبه مطلقه لكن الى
رطوبه دمويه فقد كان ينبغي ان يبادر الى الكبد لا الى الحجاب وما حاجته
الى ان يقع على اعضاء اخر من خارج اذ كان منصبا بلفافه كثيفه من جنس
الاغشيه تحيط به وجميع الاعضاء التي يجتذب من غيرها رطوبه انما

تنفعاذ لك بافواه ممكنه ان تجتذب بها الدم من العروق الاجوف الذي فيه دم
يجري اليه وبايته من الكبد وان مجري الخر كان يقدر الانسان ان يستخرج من
المجاري التي ياتي من الكبد الي الرحم اعظم من هذا ويأتي مجري او يزيح الخر بالجملة
يمكن الرحم ان تجتذب من الكبد شيئا مع انه لو لم يكن مجري ذلك العرق الاجوف
اعظم المجاري ما كان هناك غيره اصلا لان هذا العرق وحده فيه يجري الدم
الي جميع التي دون الحجاب فقط هو لا شنع منكر من جميع الوجوه مع انهم ايضا يجعلو ن
الرحم بالصفه حيوانا وهذا ان شيء لو اقربه الناس انه حق لان انما يوجب فيه
ان يكون الرحم نعم متي حس الشيء الذي يشتاق اليه ويشتهيه وعساه ايضا
شبع دم الغذاء ويمتلئ كما يقول الناس انه يعرض للنحل اذا ابتلي بالعشق
فاما ارتفاع الرحم الي الحجاب والي موضع اخر اي موضع كان فلا فان مع سائر الحما ل
المانعه من ذلك الحجاب عضوا يابس المزاج جدا وبحسب راي القوم الذي
يقولون ان الرحم يجف انما يحتاج الي مشاركه اعضاء رطبه ولعل سايلا يسئلنا
عن السبب الذي من اجله نري الرحم مزارا كثيرة منقبضا الي فوق او الي احد
الجانبين فان القول بل يزعمون انهن يحذبه كذلك ونحن نقول الرحم في موضعه
الخاص به ويعرض للنساء من الاعراض الارخيه ما ليس يدون ما يعرض منها
لهن عند زواله وانا ملتمس اجابة السايل عن ذلك واجابته بالسبب فيه
ومتبع في ذلك الاشياء التي قالها بقراط فاقول ان مده الرحم هو يكون المشيمه
لها تراه القوابل من انقباض علق الرحم الي فوق واحد الجانبين وذلك انه يجب
ضرورة بان ينقبض مع الرحم عنقه فلنتظر الان ما السبب الذي من اجله

تنقبض الرحم الى فوق وتنقبل الى احد الجانبين فان هذا قد بقي علينا بعد ان نستوفيه
بالقول والسبب في ذلك امتلاء العروق التي تاتيه من الدم مع امتلاء معاليقه
وذاك انا قد بينا حيث شرحنا معنى الفصل الذي يقول فيه ابقراط ان
التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ ان الامتلاء تمدد اجسام الاشياء
التي تمتد وتقبض من اطرافها وكلما انقصت اطرافها انقبضت وتقلصت
الى فوق والى مباديها واصولها وبذلك المقدار واذا استطرطن بقول في الفصل
ان العضلة اذا ازداد عرضها بامتلائها من الروح قصر طولها ومن اجل ذلك
تنقبض وتنقلص الى فوق فلننظر الان من اين يكون امتلاء عروق الرحم
ومعاليقه والامر في ذلك معلوم انما يكون من احتباس الطمث وذاك
ان الذي يجري حتى يصير الى الرحم ولا يدخل الى داخله وذلك يعرض له في
بعض الاوقات لانه قد غلظ عن مقدار ما ينفذ ويدخل في افواه العرو ق
وفي بعضها لان الافواه انفسها منضمة ولذلك اذا هو اجتمع وكثر في العرو ق
تمددت به العروق وانتلت به المعاليق القريبة ويتمدد هذه يتمدد
الرحم وينقبض الى فوق بالاتباع منه لها وان كان الجذاب تلك العرو ق
والمعاليق من جميع النواحي بالسواء فان ذلك الرحم معها على استقامة
لا يميل معها وان كان الجذابها من جانب واحد اكثر كان زواله وانفتاله
الى الجانب الذي ينفتل اكثر وان الامر على هذا فليس تنفتل الرحم في النساء
الى موضع دون موضع بمنزلة حيوان يتحول بل انما يزول عند ما ينجذب
بالتمدد الى فوق فان قال القايل ان نفس جسم الرحم في ذلك الوقت لاعلة

به وانما ينفتل وتعوج عند ما ينجذب في وقت دون وقت الى موضع دون
موضع كان قوله صوابا لان هذا الضرب من عمل العلة قد يعرض في اعضاء
اخر من البدن حتى ان الاطباء مرارا كثيرة يغلطون ويظنون العضو الذي ينفتل
ويلتوي ولا يقدر ان ينقبض او ينبسط هو علتك وقد ذكرنا بقراط ذلك في
كتاب المفاصل حيث ذكر هذا فقال له حولا ان الرجم فقال فيه هذا القول
واما الذي يخلع منهم رأس الفخذ الى خلف فهو شيء انما يعرض للنفر اليسير فانهم
لا يقدرون ان يبسطوا رجلهم في موضع المفصل المخلوع ولا في موضع مثنى الركبة
ايضا وبسط هذا اشد امتناعا عليهم بكثير بل بسط هولاء لمفصل الاربية
ولمفصل مثنى الركبة اقل من بسط اولئك الذين نالهم بكثير من الصراع فمفصل
مثنى الركبة في هذا الموضع مع انه لا علة به قد قال انه لا يقدر ان
ينبسط من قبل مشاركة لمفصل الاربية ثم انه بعد هذا اتبع ذلك القول
بان قال قد ينبغي لك ان تفهم مع هذه الاشياء هذا الذي اصفه فانه
نافع جدا ينبغي ان يعنى به ويحرص عليه الحرص الكثير وهو شيء يذهب
عن جل الاطباء وهو انهم في صحتهم ايضا لا يقدرون ان يبسطوا مفصل
ركبهم الا ان يرفعوا اقدامهم الى فوق ارتفاعا كثيرا جدا فانهم اذا فعلوا
ذلك قدروا ان يبسطوا ولا يقدروا ايضا ان ينقبضوا مفصل ركبهم على
ذلك المثال بل ذلك اعسر عليهم بكثير ان ينقبضوه معه مفصل اربيتهم وبعد
ان تقدم فقال هذا القول قال نجده في البدن اشياء اخر لشيرة مواخيا ت
لهذه في تمدد العصب وفي اشكال العضل وهي اشياء كثيرة جدا ويستحق

استحقاقا كثيرا ان تعرف واستحقاقها اكثر مما يظن بها الانسان
وذلك موجود ايضا في طبيعة الامعاء وطبيعة جملة المعدة والظر
في جولان الرحم وتمدده هذا كلام اراد بقراط ان يذكر فيه امر مفصل
الزكبة انها لا تقدر ان تحرك الحركة الموجودة لها بالطبع لا عليها خاصة
بالمشاركة منها المفصل الوزك وذكر ايضا التمدد الذي يكون في الارحام
اذا كان الرحم نفسه من قبل ذاته ليس يزول عن موضعه الا انه اذا تمدد
بسبب اعضاء اخر مع الاعضاء التي تمدد وتحتوي اليها فانفتال الرحم
يتبع اجتباس الطمث على هذا الوجه الذي وصفته وليس الارحام تكون
بسبب الاعراض التي تحدث في البدن بل السبب علم لها وهو كون مقدار
ما اجتبس من الطمث فاما المضار التي يكون من غير انفتال او خلوا
من اجتباس الطمث للنساء الازامل فانما تعرض بسبب اجتباس المني
وبجنب طبيعة دم الطمث والمني ومقدارهما في وقت دون وقت
تحدث نوع من الاعراض دون نوع وذلك انه ان كان السبب المودي
يقدر ان يبرد البدن كله فان النساء عند ذلك تبرد بردا شديدا حتى
لا تتنفس تنفسا بينا ركه ولا تنبض عروقهم وان كان الشيء المودي غليظا او حادا
عرض لهن حينئذ تشنج وخبث النفس يعرض لهن عند ما يكون الشيء المودي
من جنس السوداء كما ان الغشي انما يتبع شدة التمدد والبروده ومضار
المعدة والامر في ان من عادتنا في مثل هذا الكلام اذا لخن قلنا معه ان
نعني بذلك فم المعدة معروف حاجرت عادة جميع الاطباء ان يستعملوا هذا

الاشم في ذكرهم للغشي الحادث عن المعده واما الاعراض التي تتبع احتباس
الطمث وقد كنت وعدت ان اذكرها فاني اصفها هاهنا واجعل مبدا ذكرها
من الاشياء التي اثبتها ابقراط في كتاب الفصول وواحد من تلك الا
غراض هو هذا قال ابقراط ان المراة اذا لم تكن حبلى ولا كانت قد ولدت
ودر من ثديها اللبن فطمثها قد ارتفع ومن غير ان يظهر في الثديين لبن هاهنا
علامات اخر يدل على احتباس الطمث انا واصفها لك وهي حبس الثقل في
جميع البدن وذهاب الشهوة واضطراب يقشعر له البدن كان في البدن
شيء من الاضطراب وكان مع ذلك قلق وغشيان وشهوة الاطعمة الغريبة
المنكرة فتقدم الى القابلة ان تفقد عنق الرحم بان تلمسه فان وجدته منضما
بلا صلابة فهذه العلامات انما تدل على الحمل وبعضهن ايضا يتغير طعامهن
وبادلن والنجم المطفي او شيء اخر مما هذا سبيله فاما ان وجدت القابلة فم عنق
الرحم منضما مع صلابة فانه يدل على علة بالرحم فينبغي للقابلة حينئذ ان
تتفقد الى اي ناحية الرحم منقلب او صاعد فانه حيث انقلب هناك الموضع
العليل من الرحم وبعض النساء يجدن في ذلك الموضع بوجع مع ثقل وبصير
الوجع ايضا الى الورك وتلون المراة تعرج اذا مشت من رجلها المحاذية
للموضع واذا احتبس طمث المراة زمانا طويلا ولم يستفرغ الطبيب بدنها
بشيء من انواع الاستفراغات ربما ظهر مزاز الثيرة في الموضع الخالي من
من الجالب غلظ خارج عن الطبع دل على ان عضوا من الاعضاء الباطنة
وارم وقد عرض بعضهن من النساء ان خرج بهن في هذا الموضع الخالي

غلظ من جنس الخراجات شبيه بالغلظ الذي يخرج بالرجال في هذا الموضع
وفي بعض النساء قد جمع هذا الغلظ مدة واحتاج ان يبط وقد رأينا الامعاء
المسمى قولن جمع ايضا في مثل هذا الموضع فبجا وبطوه في بعض الاوقات قوم
من الاطباء لا دربة لهم ولم يعلموا ما ذاك الذي يبطوه وفي وقت اخر يبطوه وهم
يعلمون ما هو وكل ما يسمى قولن يقع على هذا النحو بر ابتهوله واما البط الذي
يقع في الرحم فعسر التحامه فمثل هذه الاعراض يتبع اجتباس الطمث
وقد يتبعه ايضا اعراض غير هذه وهي وجع في القطن وفي العنق وفي نافوخ
الرأس وفي اصل العين وحميات محرقة وبول يسود مع شيء من صديد احمر
بمنزلة ما لو انك خلطت بغسالة لحم طري قريب العهد بالذبح فحما وبعضهن
يعسر عليهن البول ويصيبهن الحصر فمتى رأيت من هذه العلامات شيئا في
امرأة فليسبق الى قلبك ان الشيء الذي هو بمنزلة الاصل لهذه الاعراض هو في الرحم
فان حدث في موضع اخر اي موضع كان من البدن استفراغ الدم او ورم جاز
او الورم المعروف بالحمرة فينبغي لك ان تسأل عن الحال في الاستنقا بالمطمث
فان من هن من النساء يجري امر الطمث فيهن المجرى المحمود ليس يعرض له
من هذا شيء فاجتباس الطمث يتبعه على الامر الاكثر مثل هذه الاعراض
واصل استفراغه المفرط يتبعه على الامر الاكثر مثل هذه الاعراض
واصل استفراغه المفرط يتبعه رداءة اللون وتهيج القدمين وجميع البدن
ويكون متهيجا واشتهاء الطعام يكون رديا وشهوة تهافت تضعف وجميع
الاعراض الاخر التي من عادتها ان تتبع استفراغ الدم اذا افرط كان استفراغه

من افواه العروق التي في المقعده وانبثاق الدم من موضع اخر من غير ان يعلل ايضا
الرحم قد يعرض في بعض الاوقات للنساء العلة التي تعرف بالنزف
عند ما ينفي جميع البدن ما يخرج من الارحام كما انه ربما استنقا
ذلك بما يخرج من الكليتين واكثر ما يكون ذلك للنساء اللواتي الابدان
البلغميات وقد داوينا نحن هولاء النسوة وابرينا هن عن غير ان يقرب من
ارحامهن شيئا باشياء عالجنا بها جملة البدن والشي الذي يستفرغ في النزف
يكون في بعض الاوقات صديدا احمر وفي وقت اخر صديدا ماييا ويقرب
الى الصفرة فاما ان كان محي الدم مثل الذي نراه يخرج من فصد العرق فينبغي ان
تنظر طرا شافيا عتيق قد حدث في الكل وقد يعرض على الامر الاكثر ان يصيبهن
التاذل اذا كان في موضع له فضل غور من الصديد الذي يخرج فاما ان كان التاذل في فم
العنق فانا نتعرفه لا من الصديد فقط لكن باللمس ايضا وقد يستفرغ من
الرحم الدم للفرد بعد الفرد من الحوامل ايضا عند ما تشقيم العروق التي في الرحم
فان كانت المراة حاملا وتكمش ثديا ها دفعة حتى يهزلان وينقصان فتوقع لها ان
تسقط وان كانت حاملا توامين وتكمشا وقضف احدهما فذلك يدل على انها
تسقط واحدا من جنينها وفي اكثر الامر الذي الايمن يدل على اسقاط الذكر والايسر
يدل على اسقاط الانثى وذلك لان الذكور على الامر الاكثر انما تجبل بهم في الجانب
الايمن من الرحم والاناث في الجانب الايسر ويقع الامر في ذلك على خلاف
هذا الا في النادر كما نرى ذلك في الحيوانات التي في طبعها ان تلد توامين
فان كثيرا من المعز والنعاج حالها هذه الحال وحيوانات اخر ليست باليسيرة

من ذوات الاربع فان كانت المراة تعلق سريعا تم بالذي تحمله الى خارج ابن
شهرين او ابن ثلثه اشهر او اربعه اشهر فاعلم انه يجتمع في افواه العروق التي تاتي
الرحم من هذه المراه رطوبه بلغميه وبسبب هذه الرطوبه تكون ايضا العروق
الضوارب وغير الضوارب التي تتصل بافواه الرحم ضعيفه فلا تحمل ثقل الجنين
المحمول بل ينقطع وتخصل منها بسهوله

ذكر علل الاحليل

كما ان اليسير من الاشياء التي تخرج من المقعده هي علامات تدل على علل
المواضع القريبه من المقعده وجلها علامات تدل على حال الامعاء والمقعده
والطحال والكبد وزماد لت مرارا كثيره على حال الاخلاط التي في جميع البدن
كذلك اليسير من الاشياء التي تخرج من الاحليل خاصه وجلها هي علامات تدل
المثانه والكليتين والكبد والصدر والرئه وحال الاخلاط التي في جميع البدن
وتمييز هذه العلامات والتفريق بين بعضها وبعض يكون لساير الاعراض الاخر
التي قلت انها تابعه لكل واحد من الاعضاء العليله واما علل الاحليل فتعرفها
من هذه الوجوه التي اصفها لك اما القرحه التي تحدث في الاحليل فعلامتها
وجع يكون فيه مع شيء يخرج في البول من الاشياء التابعه للقرحه والفرق
بين ما يجري من المثانه يكون مخالطا للبول مع ان القروح التي تكون في الاحليل
تلذع تلذيعا بينا في وقت البول لاسيما اذا غربت عنها القشره الوسخه وبقيت
بقيه وتعرف الاورام الحاره التي تحدث في وغيرها من العلل الشبيهه بها
انها تكثر اورام الحاره ويمكن ان تكون بلا علامات واما تقطير المني وهي العله التي
تسمى ريا السمون فينبغي ان نذكرها بكلام له فضل سعه وطول فاقول

ان تقطير المني هو استفراغ المني عن غير ارادة من صاحبه وقد يمكن
ان يسمى استفراغا من غير اختيار وان احببت انسانا ان يتبين
واوضح قال ان تقطير المني هو استفراغ المني متواترا من غير توتر الاحليل
فاما العلة التي يقال لها ريا سموس وهو بتركله في الطول والاسنده ان
من غير شهوة للجماع او جزاء بمنزله ما يعرض لقوم نامو اعلى ظهورهم وهذا يشبه
الرسم رسموه قوم هذا التريد وقد يجوز لك ان تترجم هذا المعنى ترجمة اوجز
من هذه فنقول ان هذه العلة هي تزيد من الاحليل وانتفاخه واسم
هذه العلة باليونانية مشتق من اسم شيء اخر وهو بزياسس فان الناس
يصوغون هذا او يصوغونه كان احليله بهذه الصفة فاما استقطير
المني باليونانية فهو عونوريا فالامر فيه بين انه مركب من اسم المني وهو عوني
ومن اسم الشيء السايل وهو روا وذلك ان اليونانيين ليس يسمون المني تسيموما
فقط بل قد يسمونه ايضا عونى وعونس وكما ان سايز الاشيا الاخر
كلها التي تستفرغ من البدن انما تصير الى الاستفراغ بضربين فمرة تستفرغ
من قبل ان الاجرام الحاويه لها تفرغها وتنفضها ومرة لانها هي بانفسها
تجري وتخرج اذا كانت الاجرام الحاويه لها قد ضعفت حتى لا تضبطها
ولا تمسكها كذلك الامر في المني وذلك ان فعل الطبيعه انما هو في
جميع امثال هذه الاشيا ان يلفظها وتخرجها في الاوقات
التي ينبغي كذلك ان تمسكها في الوقت الذي ينبغي ان تمسك فيه الا ان
تنفضها واخراجها يكون عند ما ينفخ الجزي والثقب الذي مخرجها منه وتنقبض

سايز التجويف كما يدور ويدفع الى الثقب الذي مخرجها انفع بجميع ما
يحتوي عليه من الشيء المحصور في جوفه واما احتباسها فيكون عند ما يبيت
الثقب على انطباقه وتما يكون من نفس الجاوي حركه دفع بالاستدارة لما
هو محتوي عليه بل قد يعرض خلاف ذلك اعني انقباضا على استدارة وامساكا
فعلى هذا السبيل يجري الامر فيمن هو سليم باق على طبيعته في استفراغ
الرطوبات واحتباسها المحصور في الالات المجوفه واما فيمن هو بحال خارجة
عن الطبيعه فالاحتباس يكون بسبب ضعف القوة الماسكه بسبب
شيء اخر يجر كل الاعضاء على دفع ما فيها على مثال ما يفعل بها تلك القوة الدافعه
التي في الطبع بمنزلة ما يعرض لاوعيه المني في العله المعروفه بالصدع
وفي غيرها من سايز اصناف التشنج اذا كانت شديده مستكرهه وقد تر
التشنج يكون في اعضاء اخر بمنزلة اليدين والرجلين والاصابع وان
ذلك يكون مرة مع التشنج البدن كله ومرة عند ما يكون العله انما
هي بتلك الاعضاء انفسها فقط اذا كان ذلك فليس ببعيد عن القنوع والقبول
ان تفكر بان مثل هذه العله قد تكون في بعض الاوقات في اوعيه المني
وحدها ولا تبعد ايضا عن القبول والقنوع ان تكون العله المعروفه بتقطير
البول علة شبيهة بتقطير البول التي تجري وتستفرغ عن ارادة من الا
نسان وكون ذلك انما يعرض عند ما تضعف القوة الماسكه فتقطير المني
هو علته من علل اوعية المني لا من علل الاحليل الذي انما هو طريق سلكه المني
عند استفراغه واما العله المسماة برياسموس فانا نجدها عيانا انما

من غرض يعرض للاجليل وقد يمكن ايضا ان يكون الاجليل ليس به في نفسه شيء من
العلل وتكون هذه العلة انما هي علة تحدث في العروق الضوارب التي في
الاجليل وحدها عند ما يصير مزاج الكثيرة الى خارجه عن الطبع يشبهه
باحوال التي كانت اذا عرضت لها بالطبع حدث منها الاجليل فله ان يتوتر وذلك
لان الامر في ان الاجليل انما ينتفخ من الريح معلوم ومعترف به ذلك بالحدس
يمكن قرارا من انتفاخه ان يكون بالعجله وضموره سريعا وليس يمكن شيا
من الرطوبات ان تفعل مثل هذا الانفعال سريعا اعني التغير الى الوجهين
جميعا واذ كان الامر على هذا وكنا نرى في التشريح عروقا ضوارب عظيمة
تاتي هذا العضو الصغير اعني الاجليل ونرى ايضا جوهر الاجليل جوهرا كانه
فرد ليس بشيء من الاعضاء الاخر مثله وذلك انه باجمعه جسم عصباني
المنظر متحرب خلا الجزء الذي هو منه في طرفه الذي يسمونه به الباوط
هو الكمرة فما الذي يمكن بالانسان ان تفكر او يتوهم غير هذا اعني ان الاجليل اذا
امتلا من الريح البخارية التي تجري اليه من العروق الضوارب انتفخ وغلظ
عند توتره ولذلك صارت الكمرة لا تزال على مقدار واحد ايما لانه ليس
فيها تلك العصبة المتحريه فلنتظر الان ما السبب الذي من اجله يتوتر الا
جليل به عند الحركة الى الجماع وما السبب الذي من اجله يعرض للنايم اذا كان
ملقا على قفاه ان يسخن قطنه فيتوتر الاجليل فانا ان وقفنا على السبب في ذلك
وقفنا قيما احسب على العلة السماه برياسموس والامر في ان امتلاء الاجليل
لا يخلو اضرورة من ان يكون اما من قبل العروق الضوارب واما من قبل العصبة

المتجوفة واما من قبلها جميعا عنده اتغير بسبب التوتر بالنوم عن حالهما المتقدمه
امر معروف بين جميع الناس فاما من قبل انها خاصة تعرض في ذلك او ان
كان يعرض من قبلهما معا فنحن نبحث عن ذلك ها هنا ونجعل مبدا كلامنا في
ذلك هذا اقول ان الطبيعه التي جبلت عليها اعضاء البدن واستتم بها
خلقها صارت بها الاعضاء الى ان لا تحتاج الى الماضين في افعالها الخاصيه
بها الى تعليم بل تفعلها من غير تعليم وقد امتحنا ذلك في بعض الاوقات غايه
الامتحان باز ذ بيت جديا لم يرامه وذاك اني كنت اشرح اعتر اجر اهل بسبب
ان اداوينا طرون بنا اقوم من اصحاب التشريح من امر تدبير المحمول في وقت
حمله فوجدت في بعض الاوقات جديا قويا فخلصته من الرحم حامن عادتنا
ان نفعل به ثم استلبته قبل ان يرامه وجيت به فوضعته في بيت فيه
اجاجين كثيره واحده مملوه شرابا والاخري عسلا والاخري لبنا وغير
ذلك من الاشياء الاخر الرطبة السيالة وكانت هناك اجاجين ليست
بيسيره فيها جوب وثمار الشجر فرايت ذلك الجدي وقد مشا في اول الامر
بارجله كانه قد تمرن قبل ذلك ان الارجل انما خلقت له ليمشي بها ثم اراته
بعد ذلك وهو ينفض عن نفسه تلك الرطوبات التي كانت لاصقه به من الرحم
ثم رايته بعد ذلك يشتم كل نوع من تلك الانواع التي كانت في ذلك البيت
فكما شمها كلها اجتذب من اللبن وحده فشاعه زاياه قد فعل ذلك صحيحا باجمعنا
لانا زاينا زويه بينه ما قال ابقراط من ان طبايع الحيوان بلا تعاون زاينا
ذلك الجدي واباه في اخر الامر يقتصر على شرب اللبن وحده دون ان تناول

اشياء اخر مما كان موضوعا هناك ولان الوقت الذي نا اخرجنا فيه
ذلك الجدي من التحير كان قريبا من استواء الليل والنهار الربيعي انتظرنا به
نحوا من شهرين ثم ادخلنا اليه ورقا وقصبانا لينة من الشجر والنبات فجعل يتشم
ايضا هذه كلها وكان ساعة يشتم بعضها يتجاعنها على المكان وبعضها كان
يذوقه فاذا ذاقها اعتلف منها وكانت هذه الاشياء التي يعتلفها اشياء
من عادة المعز الجبلي ان يعتلفها ولكن عشي هذا بعد امر حقير ولكن الامر الاكثر انه
لما يضع الورق والقضبان اللينة ويبتلعها وبعد قليل يصعدها فيجترها ولما رأينا
هذا صحنا بالجمعنا تعجبا منا من القوي الطبيعية الموجودة للحيوان وذاك ان
تناوله للعلف بفمه واسنانه قد كان لعمري امرا عظيما ولكن اعجب من
هذا بكثير تفكرنا في ان الشيء الذي قد ابتلعه واخذ الى بطنه ينبغي له ان
يصعده اولا الى فمه ثم يطحنه بعد ذلك ثم يمضغه اياه في فمه وقتا طويلا
المدة ثم يبتلعه بعد ذلك ولا يورده الوعاء الذي كان اورده اياه اولا لكن الى اوعاء
اخر وجل الثابتين بها ونون بمثل هذه الافعال من افعال الطبع وانما يتعجبون
من الاشياء التي تكون في الندرة فقط والا فكيف لا تدعو الى التعجب ما نراه
من ان حذاق الاطباء يامر التشريح يبحثون عن مفصل مفصل باي عضله
تمتد وتنبسط بمنزلة مفصل الورك في المثل وباي عضلة تثنى وتنقبض وباي العضل
تميل الى الجانبين وباي العضل تديره على الاستدارة الى الجانبين والجدي كان يحرك
بحركة كل واحد من مفاصله ايها شاء من ساعته كان الناس مع انهم لا يعلمون
باي عضلة تكون تلك الحركات اذا شاءوا ومن ذلك انك ان نظرت في حركة اللسان

لتلون شيء الا ما تريد ذكره مما يحدث للانسان محيصا من التعجب اذا وجد اصحاب
التشريح بما جاءكه بعضهم بعضا في عدد هذا العضل فقط لكن في افعاله
ايضا وتجد الطبيعة قد عملت الاطفال فصلا عن غيرهم كيف يشتهون
بالنغمة والفعل من الانعال الاخرى فعل كان وكيف يحركون الشتهم
واي عضل يحركونها حتى يتنغموا تلك النغمة التي يتغنون بعينها وعلى هذا المثال
قد يتعجب الانسان من كل لفظة اخرى اي اللفظ كانت وكل نفس فله
بالجملة ان يتعجب من كل واحد من الاعضاء على الانفراد كيف هو عالم بما
يفعله من ذاته فان اصحاب التشريح قد تشاجروا وتشاجروا ليست
بالبسيرة في امر هذين الفعلين كيف يكونان وباي الات ولهذا نجد جميع الحيوا
ن
يتنفس ويصوت منذ اول ولاده على المكان واذا كان الامر على هذا فليس
بعجب ان يكون اعضاء النسل ايضا تعرف منذ اول الافعال التي لها خلقت
بالطبع والاقبال الرحم ساعة تزدهر النطفة يضم فمه ويطبقه اطباقا محكما
حتى يتم امر الجنين ثم يفتحه اذا استكمل فتحا كثيرا جدا واذا افتحه دفع الجنين
واخرجه منه وهذه امور يستخف بها جل الناس ويتوانوا عن تفقد ما قد
اعتاد التعجب من اشياء ليست مما يتعجب منه بالحقيقة ولكنها ما ترى في الحين
والسبب في ذلك انها دوام رؤيتهم لها فقد صارت عندهم بمنزلة
ما لا يعتد به والاناء شيء اعجب من امور الطبع في ان الرحم يمكث تسعة اشهر
تامة مضموم الفرضما محما حتى لا يدخل فيه طرف المميل فضلا عن غيره واذ
استكمل الحبل انبسط انبساطا يتسع به معه ان ينفذ منه الجنين باسره واذا

كان ذلك كذلك فليس بمنكر ولا بمدفوع ان قوة الاجليل عارفة بفعلها من ذاتها
واذا تحرك الحيوان للجماع انبسط ذلك الجسم المتحوف الذي نوعه من نوع
العصب وانتفخ من ساعته لان له قوة طبيعية تنبسط كما للقلب والعروق
الضوارب الا ان هذه اعني القلب والعروق الضوارب تتحرك في جميع الاوقات
لان الحاجة الى حركتها في كل وقت واما ذلك العصبة المتحوفة فليس تنبسط
في كل الاوقات لكن عند الحاجة واذا انبسطت مع انبساطها زوج من
العروق الضوارب كما تتبع الصدر الزيه اذا انبسط بالاتباع للشيء الذي
يستفرغ امتلاء وزوجا شبه ما ترى في ذلك يكون في الزيه فان الزيه اذا انبسطة
امتلت زجاجا وعسا يمكن انسانا ان ينسب هذه القوة التي بها يمتلي ذلك العصبة
المجوفة روحا عند جزكه الحيوان للجماع الى العروق الضوارب وجعلها لها
الا ان الاجود كثيرا ان نقول ان هذا الفعل لهذه العصبة لان العروق
الضوارب ان كان الاشبه والاولى ان تكون تلك الافعال انما تحدث عن
جواهر الاعضاء الخاصية بها لا عن وضعها وان القلب لو كان موضوعا في
مكان اخر لكان فعله هذا الفعل بعينه وكذلك ايضا الكبد والطحال وسائر
الاعضاء الاخر كلها فيجب من ذلك ان تكون العروق الضوارب ايضا في
جميع اعضاء البدن الاول بها ان تكون فعلها فعلا واحدا بعينه كما قد نرى
ان جميع العروق الضوارب التي في البدن كله تنبسط في وقت واحد واذ كان
الامر على مثال واحد وكان الامر على هذا فليس يشبه ان تكون العروق الضوارب
التي تاتي الاجليل تزداد شيئا اخر يصير لها مما لم يكن لها قبل ذلك في جميع البدن

لكن الامر في ان افواه هذه العروق الضوارب واسعة اكثر من سعة افواه سائر
العروق الضوارب الاخر امر ممتنع واجب من طريق ما هو اولى اذ كانت معدة مهيأة
للانتاع في اتباع الشيء الذي يستفرغ وذلك انا نجد من الخلقة يجري دايما على استقامة
ما يحتاج اليه كل واحد من الافعال من جميع الوجوه فانه اخرى خاصية
فليس تصير لهذه العروق الضوارب بتة عند مصيرها الى الاجليل واذا تخنت
مواضع القطن فالاولى والاقرب من الاقناع ان يكون هذه العروق الضوارب
تزداد تخونه وتزيد انفتاحها فينصب بهذا السبب من جوهر الروح امتلاء د
ليس بيسير في العصبة المخونة فاذا امتلات تلك العصبة من ذلك الجوهر
اولا فاولا تمددوتوتر الاجليل من قبل ان جمله جوهره الخاص به انما هو
من هذه العصبة المتخونة واذ قد عرفنا هذه الامور فينبغي لنا ان ناخذ في ذكر
العلة المسماة برمانسموس فنقول انه قد وضح لنا ان هذه العلة انما تكون
بسبب افواه العروق الضوارب اذا اتسعت وبسبب تلك العصبة المخونة
اذا تولد فيها ريح بخارية فقد ينبغي لنا بعد هذا ان نظر اي الامرين اولى بان
يجعله الانسان بسبب هذه العلة وانا ازى انها تكون بسبب الامرين كليهما الا
انها مرارا كثيرة تتبع افواه العروق الضوارب اذا اتسعت لان اتساع هذه اهون
واسهل من ان يتولد في تلك العصبة المتخونة ريح نافخة واحسبني قد بينت
هذه العلة التي تحدث بسبب العصبة من واحدة فاما حدوثها بسبب
العروق الضوارب فقد بينا مرارا كثيرة وانما تعرفت ذلك من الاعراض ض
التي تقدمت من النحو الذي جرى عليه امر مداواة العلة وذلك ان الذي كان

به سلف اختلاج متوالي في اجليله كان سببه علته ريح نافخه فيجوت بجميع
مداواته نحو هذه الريح حتى برا الرجل فانما من كان انما انتفعت منه افواه العروق ق
الضوارب فلم يعرض له فيما سلف مثل هذا العرض بته لكن عرض لواحد من
اصابه ذلك انه امتنع مده طويله من الجماع من غير عاده منه لذلك
واخر منهم عرض له ان يتناول اطعمه تولد اخلاطا رديه حاده وعرض
لاخر منهم ان استعمل شدا وسطه في سفر سافر شهرين ولم يكن اعتاد
شد الوسط فعلمنا بالحدس ان افواه العروق انفتحت في بعضهم بسبب
ما تركيفهم من الريح النافخه التي تستفرغ على غير نظام استفراغا مستكر ها
والادويه التي من شانها ان توتر الاجليل ما تشرب منها وما يوضع من خارج
على الموضع الذي فما بين الاشيتين والدبر وعلى القطن جميعا حارا مولدا للرياح
فان الادويه المضاده لها تطرد الرياح وتحلل النفخ بان تنزد اخرى من ان
تسخن فقد ينبغي ان تحمل ذهنك في هذا القول ولا يجوزه عدوا فاني انما قلت
لك ادويه ولم اقل اطعمه وذلك ان الاطعمه التي تولد منيا كثيرا فهو بهذا السبب
تحمل الى الاستمناء الى الجماع فهذا ما تصح به الشهاده لقولنا الذي قلناه
قبل من انه قد يعرض مرارا كثيره ان يمتنع من الجماع ان يصيبه العله
المسماه برياسموس لان هذا انما يعرض لمن منيته كثير ويجمع على نفسه مع
هذا ان يمتنع من الجماع بلا اعتياد منه لذلك ثم لا يفنى ما فيه من الدم الفضل
بكثره الرياضه واكثر ما يعرض ذلك خاصه لمن كان منهم يتخلص من الفكر في
الجماع كمثل ما يتخلص منه الاعفاء الورعون بالطبع الذين قد عابوا

الصبر عن مثل هذا دهرًا طويلًا لكنه يصبر الى ان تخيل الى الجماع باشياء
يراها ما يمكن ان يحركه الى تخيله ويتذكره اياها فان من تخيل الجماع وتفكر
يحدث له في اخيله حال مضادة جدًا للحال التي يلون عليها الخليل من لا يتفكر
في الجماع بته ولا يخطر له بالا، وقد كان رجل من اصدقائي احب ان يمنع نفسه
الجماع على غير عادته المتقدمة فجال اخيلة يخلط وينتقي حتى اضطر الامر
الى ان يكشف لي قضيته ويخبرني بهذا العارض الذي عرض له فقال
اني لا اعجب كيف صار فلان المصارع قد ضمر اخيلة وتلمس بسبب ما
الزمه نفسه في تبيين من النظام واما منذ جعلت على نفسي هذا
عرض لي عقد ذلك فاشرت عليه حينئذ ان يستفرغ المني الذي قد اجتمع
فيه ثم يمنع نفسه فيما بعد ذلك من الاشياء التي تضر والاحاديث
والتذاكير التي يمكن فيها ان يحرك الى الجماع فاما الذين منذ اول امرهم
لاخذهم انفسهم بالاناث ناضرين في المصارعة او في استعمال الصوت يمكنون
لا يقربون الجماع لانهم لا يجربون ويمنعون انفسهم من كل تفكر وكل تخيل هذا
سبيله فان اخيلهم يلون ملمشًا ضامرًا يليتها باخيل الشيوخ فاما
الذين يستعيدون الجماع الكثير في سنتهم منذ اول وقت فانه قد يعرض
لهم مع ذلك ما يزاد بضال ان العروق التي في هذه المواضع اذا اتسعت سهل
انصباب الدم اليها وتزيدت القوة المشتهية للجماع بالسبب العام في جميع
القوة وهو الذي ذكره افلاطن في بعض كتبه حيث قال ان سكونها بضعفها
ورياضتها في الاعمال الخاصية بها تزيد في صحتها وقوتها فانت تجد الشديين على

هذا من الحال وذاك انهما في النساء اللواتي لم يحبلن بعد بقيان ضامرتين
وفي النساء اللواتي قد وضعن بعد الحبل اذا لم نجدهما بعظما جدا ولا نزالان
ممتليان يدر منهما اللبن اذا دامت المرأة ترضع فاذا انقطع رضاعها انقطع
ايضا تولد اللبن بعد زمان ليس بالطويل وفي هذه الاشياء التي تقدمنا
فبحثنا عنها ما ينفتح لنا به السبيل الى المداواة بعد ان نزيد في تمييز تلك
الاسباب التي تحدث منها العلة بكل واحد ممن يحتمل ولكن ليس
هذا وقت ذلك ولا موضعه واذ قد استتممت ما قصدت له من هذا الكتاب
فانا قاطع القول ها هنا تمت

المقالة السادسة من كتاب جالينوس
في تعرف علل الاعضاء الباطنة المعروف
بكتاب المواضع الالمة ترجمة حنين
وبتمامها تم الكتاب ولله المنة والحمد

عدد اوراقه ١٧٦

كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه محمد عبد الله
بن ابي منصور لطف الله به

ملكه العبد الفقير الى رحمة الله
يحيى بن عيسى بن يحيى عفا الله
عنه وعن والديه

فايدة

واعلم ان ما تتوى المادة الاشياء التي ترد على البدن وتجري فيها
فعل وانفعال ينقسم الى عذا مطلق وردى واصدر وكذلك ردوا
مطلق وردى اعمى ونسم مطلق اما العذا المطلق فهو الذي يتغير
عن البدن ولا يغيره ويتشبه به واما الدوا المعتدل فهو الذي يغير
عن البدن ولا يغيره ولا يتشبه به واما العذا الدوائي فهو الذي يغير
عن البدن ويغيره ويكون اخر شانه ان يغير البدن ويتشبه به واما
الدوا المطلق فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره ويكون اخر شانه تغيير
البدن من غير ان يتشبه به واما الدوا الشبحي فهو الذي يغير عن
البدن ويغيره ويكون اخر شانه فساد البدن والسم المطلق
هو الذي يغير البدن ويفسده

الاعضا اما متولدة من اول مزاج الاخلاط كمال الاخلاط اما متولدة من اول
مزاج الاركان الفرق الحيوانية عبارة عن قوة اذا احصاها عضو بصير مستعد القبول
الحس والحركة الحوارة العزيزية عبارة عن الابخرة الحاصلة من دم القلب وانما سمي القوة الروحانية
لانه الذي يجري في العالم المسمى قولون الشهوانية عبارة عن اخلاط تنزح المعدة بجذبه لنفسها المطاردة
المطاردة لسبب اعراض من الاعضاء التي بعدها منها بسبب لنفذانها يحلل من البدن

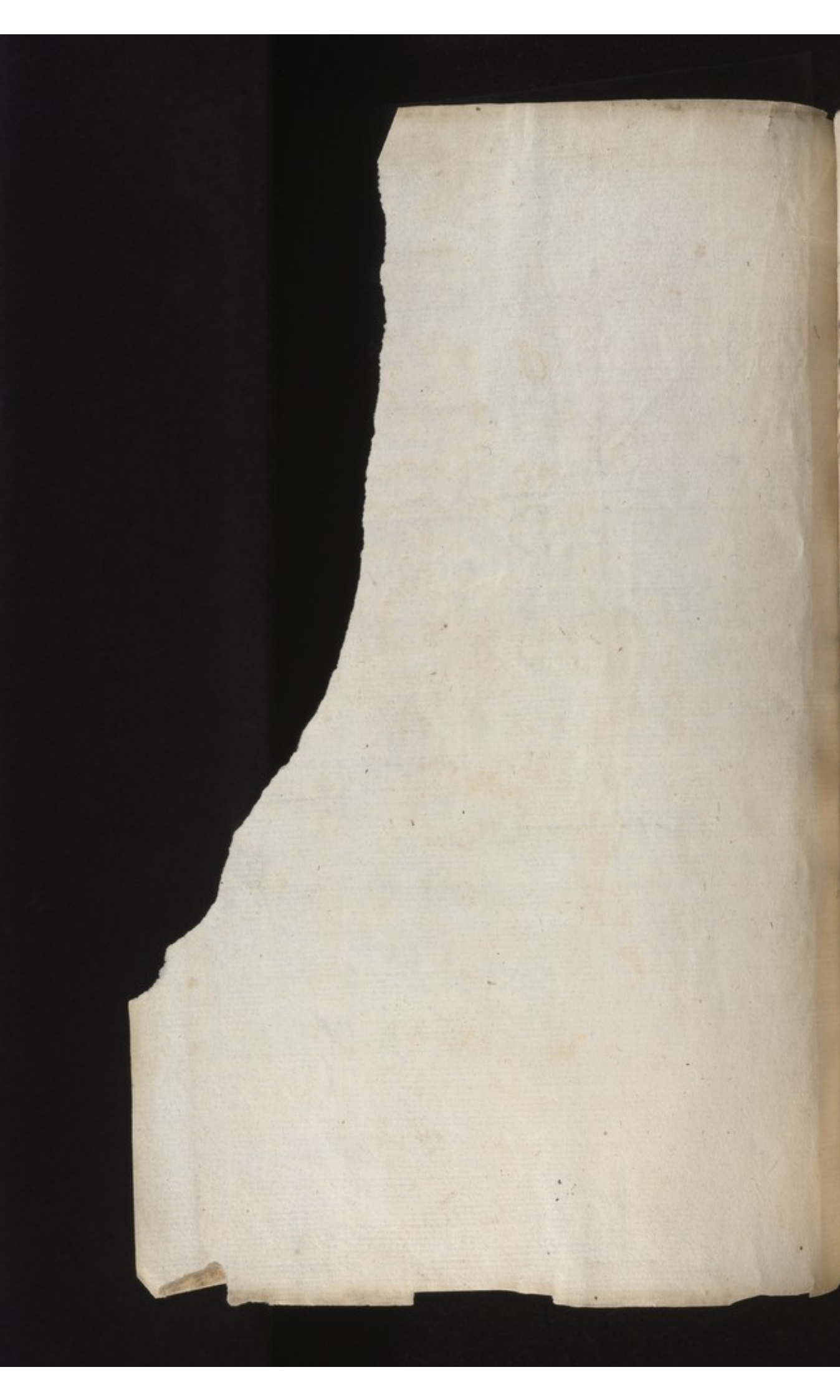
هذا الاصل لم يلوح بعد الاتضح الفضلات مثل الدم والبلغم
يصدق عليها هذا الحد اما الدم فعذا والصحيح
انها اجزاء بانية تتولد من اول مزاج الاعضاء

قوله فان تعلم ما يحتاج ان تعمل في كل واحد من ارشنه الادوار فان للادوار اربعه ارشنه فاعلم
الامراض التي تؤول الى الصحه وفي كل زمان يحتاج فيه من المدبر الى اختلاف بالحياج فيجب في الربيان
الاخر وما يضاده ففي الابتداء يحتاج الى الادعاء لان الاخصاص في العضو المتورم مادة تحجر
الطبيعة نحن انضاجها وتحليلها وذلك يكون بالدواء الذي يحدث في العضو برده فيكسفه ويصلب
مسامه ويكسر من حرارته الحادثه فيمنع من قبول المادة المنصبة اليه وفي التزيد يرجح الادعاء
بالمرخيات وانما يفعل ذلك لان المادة اذا اندفعت الى العضو وانقطع مصبها توجهت الطبيعة الى
انضاجها بالحرارة الغريزية فتنضج المادة ويكثر حجمها فيحتاج حينئذ الى مكان اوسع وذلك بالرطوبة
فيحتاج حينئذ العضو المتألم الى الطعام اللين بالحراره والرطوبه فصعرض من ذلك

احفظ بي وصلي واعمل بها بالطب يخرج بعض كلامي
قدم على طب المريض عبادة في حفظ صحته ح ١٢ باد
بالشبه يحفظ صحة موجود ذو العمد فيه شغل سوام
افلان نكاحك بالسطرف فانها الحياة تراق في الارحام
واجعل طعامك كل يوم مرة واحدة طعاما قل فضل طعام
واحفظ المرض الغير فانه كالنار تصبح وهي دار كرام
واذا تغير منك حال خارج فاعلم لرجعه عند حل طعام
لا تملئن الجي والحركا كيموته تسبب الى الاسقام
لزم الجي عون الطبيعة منعدا ساوس الامراض والآلام
لا تشربن عقب اكل عاطرا وما كلن عقيب شرب طعام
والجي يقطع والعمام كلاهما بهما ولبس بنوع كل قيام
وخذ الدوا اذا الطبيعة كرنت بالاصلاح وكل الاخلام
واذا الطبيعة مثل اذ ... ياطا فسلها في بطلد الحام

واما القوة السامعة فانما تسمع الصوت والصوت هو حركة هواء عنيف
الاذن عنف انضمام جسمين صلبين املسين انضمام سريعا وانقلاب الهواء
عنهما اسمعا وقرعه الاذن وتحريكه الهواء المتموج في آلة السمع فانه
اذا احدث فيها اثر حركتها في عصب السمع ادركته القوة على ما شكلناه وانما
اشترطت الصلابة لان الجسمين الرخوين لا ينقلب عنهما الهواء
بالقوة بل ينفتح في فرجهما وانما اشترطت الملاسة لان الاجسام
الخشنة ربما لا ينقلب الهواء عنها بسرعة بالقوة بل تختبس به فتفتر
وانما اشترطت الانضمام السريع لانه اذا تراخى وتباطأ لم ينقلب
الهواء بالقوة والصدى يكون عن نبو الهواء المنقلب عن التصادم
لصلابة جسم صلبا عريضا او جوفا مما لو من الهواء بالمنع
الهواء الذي فيه عن نفوذ الهواء المنقلب وقرعه الاذن بعد القرع
الاول على السكل الاول

الحواس الظاهرة التي بها نجتمع بالادراك الوزن والرائحة والطعم
وهي اثنتا عشرة اولا اصف فاذكر كما منه انه عسل حلو طيب الرائحة
سيال ولم تذقه ولا شممنا ولا لمسناه فنبين ان عندنا قوة اجتمع
فيه اذا كانت الحواس الاربع وصارت محلها عند صورة واحدة
ولو انها فرقا الحلاوة غير الرائحة واذا الطيب من شيء هو الذي عرفهما
جميعا وهذه القوة هي الموسومة بالحس المشترك



WMS. Or. 14a

692

WMS. Or. 14a


692












0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
The Wellcome Library